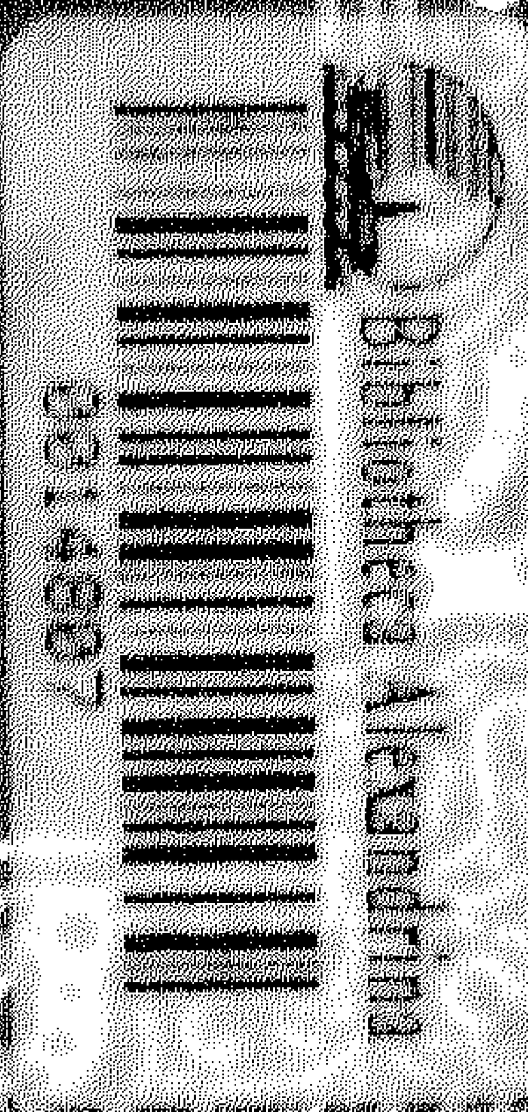
إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ

للإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين
أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(المتوفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م)



دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٧/١١/٩



إنباء الغمر بأبناء العمر

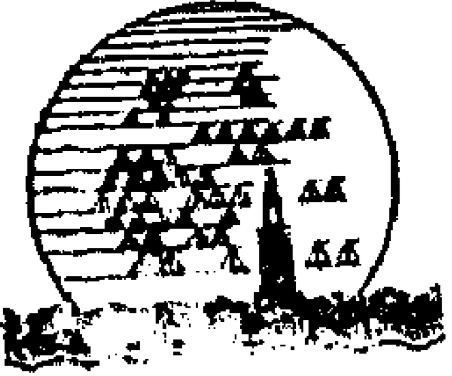
في التاريخ

للامام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين

أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(المتوفى سنة ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م)

(الجزء السابع)

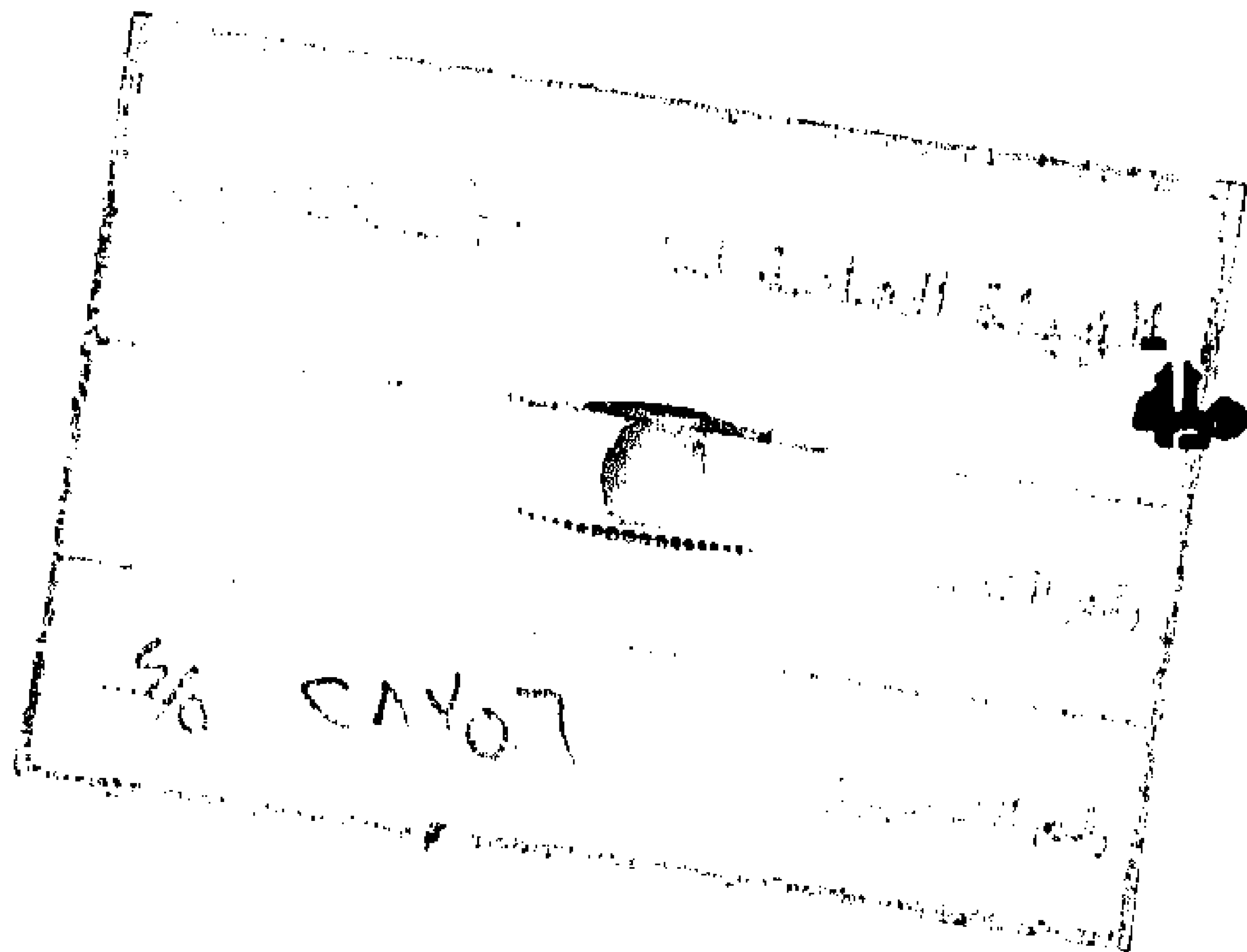


طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

بروفسور السيد عبد الوهاب البخاري مدير دائرة المعارف العثمانية



دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
بيروت - لبنان

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة أربع عشرة و ثمانمائة

فيهـا دخل الناصر إلى القاهرة فى ثانى عشر المحرم و زار القدس فى طريقه و لم يفقد أحد ممن كان صحبته إلا ابن الفريخ[1] الحكيم فانه اغتيل

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب : المزنح ، و قد بحثنا فى فهرس الضوء فيمن عرف با بن فلان ممن ذكر فى الأصول المذكورة فلم نجد أحدا منهم . و لقد عثرنا عليه فيمن عرف بابن فلان ص ٢٣٦ بابن برابخ « بفتح أولـه و كسر رابعه ثم معجمة علم الدين سليمان ، بلغنى أنه كان مالكى المذهب و أظنه الذى كان رئيس الأطباء فى أيام الناصر ابن الظاهر و بنى القصر المعروف به فى بولاق و يقال إنه كان فائق الجمال عطر الرائحة زائد التأنق فى ملبسه بحيث تحدث الخدام فيما بينهم بالإنكار على النـاصر فى تمكينه من الدخول على حريمه لطبهن و وصل علم ذلك إلى الناصر فتخيل سيما حين مرضت حظية من حظاياه و رام إحضار غيره لها فأبت و حينئذ أمر منهن واحدة باظهار التمرض وأن تبالغ فى التزين و التطييب و نحو ذلك ثم إذا جاءها تتعرض له اختبارا لأمره ففعلت فبالغ فى النفرة فعظم بهذا عند الناصر و كلمه فى سبب عدوله عن المشى معهـا فقال إن الطبيب أمين و لا يليق بمن يدخل على الملوك فمن دونهم هذا سيما و أنا مخول فى نعم السلطـان وعندى غير واحدة فى الجمال بمكان» و قد ترجم له الضوء فى محله ٣/٢٧٠ بما نصه =

فى الطريق ، و فى يوم وصوله إلى القلعة عزل زين الدين ابن الدميرى[١] من الحسبة ، و استقر شمس الدين [ابن - [٢]] يعقوب [٣] الدمشقى و كان قد صاهر إلى تقى الدين[٤] بن أبى شاكر ، و فى سادسه دخل[٥] تغرى بردى نائب الشام .

و فى الثامن منه دخل الأميران شيخ و نوروز دمشق فتلقاهما نائب الشام ، وتوجه شيخ من دمشق إلى حلب ، وتوجه قرقماش من حلب يريد صفد، و توجه نوروز يريد طرابلس ، فوصلا إلى مقر نيابتهما و حكما بما أرادا

= « سليمان علم الدين بن برايخ قال لى ابن عبد الحق إنه كان مالكى المذهب ممن تقدم فى الطب بحيث ولى الرياسة شريكا لوالدى و كان متزوجا أخته و مات قبله قريبا من سنة عشر ، فلعله صاحبنا بل أكاد أجزم بأنه هو ، و قد وقع فى تاريخ وفاته تخليط » ، و لعله سيأتى فى وفيات هذه السنة .

(١) لقد راجعنا فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان فلم نجد ابن الدميرى، و كذلك راجعنا فيه زين الدين فى الألقاب فلم يذكر صاحبنا الدميرى .

(٢) سقط من ب .

(٣) راجعنا فهرس الضوء فيمن لقب شمس الدين فلم نجد فيهم ابن يعقوب الدمشقى ، و كذا راجعناه فيمن عرف بابن فلان فلم نجده بيهم .

(٤) راجعنا فهرس الضوء ١١/١٥٤ فى الألقاب فوجدنا فيها تقى الدين بن الجيعان هو عبد الوهاب بن عبد الغنى بن شاكر ، ثم راجعناه فى محله من الضوء ٥/١٠١ فوجدنا فيها عبد الوهاب بن عبد الغنى بن شاكر بن ماجد - الخ ، فلعله صاحبنا ؟ وذكر موته سنة ثمان و ثلاثين ، وفيها : ذكره شيخنا فى إنبائه مقتصرا على لقبه ، غير أنه فى الإنباء ابن أبى شاكر .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « وصل » .

فقدم الخبر على الناصر فى ربيع الأول أنهما خالفا ما حلفا عليه و أخرجا الإقطاعات لمن أرادا و أرسل كل منهما يحاصر بعض القلاع التى لم تدخل فى نيابتهما ، فتغير خاطر الناصر لذلك .

و فى الرابع و العشرين من المحرم وصل بكتمر جلق إلى القاهرة فتلقاه السلطان و خلع عليه و على دمرداش نظر المارستان على العادة ، و دخل الناصر البلد وهما معه بخلعتيهما فدخل مدرسة جمال الدين و كانت قد غيرت من اسم جمال الدين لاسمه ، و دخل دمرداش المارستان و معه القاضى فتح الله [1] كاتب السر و عليه خلعة أيضا ، و استناب الأمير ولد

(١) ترجم له الضوء ٦/١٦٥ فى نحو صفحة و نصف و تعرض لكثير من مناقبه و مثالبه و تعرض لولايته كتابة السر وقال بعضهم كانت أربع عشرة سنة ونحو شهر وفيها ، و قال المقريزى كانت له فضائل جمة غطاها شحه حتى اختاق عليه اعداؤه معايب برأه الله منها فانى صحبته مدة طويلة تزيد على عشرين سنة و رافقته سفرا وحضرا فما علمت عليه إلا خيرا بل كان من خير أهل زمانه فى رصانة عقل و ديانة و حسن عبادة و تأله و نسك ومحبة للسنة وأهلها و انقياد إلى الحق مع حسن سفارة بين الناس و بين السلطان و الصبر على الأذى و كثرة الاحتمال و التؤدة وجودة الحافظة و كان يعاب بالشح بجاهه كما يعاب بالشح بماله فانه كان يخذل صديقه أحوج ما يكون إليه و قد جوزى بذلك فانه لما نكب هذه المرة تخلى عنه كل أحد حتى عن الزيارة فلم يجد مغيثا فلاقوة إلا بالله . و قال فتح هذا كان جده يهوديا من أولاد نبى الله داود عليه السلام وقدم جده من تبريز أيام الناصر حسن إلى القاهرة واختص بالأمير شيخو و طبه و صار يركب معه بغلة بخف و مهماز ثم إنه أسلم على يد الناصر حسن و ولد فتح الله بتبريز و قدم على جده نفيس فكفله عمه بديع لأن أباه مات و هو طفل . . . . وطول فى عقوده =

ناظر الجيش صلاح الدين[١] بن بدر الدين[٢] بن نصر الله فى النيابة عنه فى المارستان .

و فى حادى عشر منه صرف صدر الدين ابن العجمى[٣] عن مشيخة [التربة[٤]] الظاهرية و استقر حاجى فقيه عوضا عنه ، و قبض على صدرالدين فسلم للاستادار بسبب أن الناصر لما أراد التوجه إلى الشام أودع عند

= ترجمته ، ولم يصفه الضوء بصفة القضاء كما فى الإنباء ـ ووقع فى ب : فتح الدين ـ ولم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب فى فتح الدين وأما فتح الله فلم يتعرض له فى الفهرس و قد وصف بكلا اللقبين فى ترجمته .

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١/١٦١ فى الألقاب لصلاح الدين و عد منهم ابن نصرالله محمد بن حسن فبحثنا عنه فى محله فى الضوء فلم نجده .

(٢) راجعنا فهرس الضوء ١١ / ١٥٢ فيمن لقب بدرالدين فلم نجد فيهم بدرالدين ابن نصر الله .

(٣) لقد راجعنا فهرس الضوء ١١فيمن عرف بابن فلان فوجدنا فيه « ابن العجمى » ص ٢٠٩ فقال « ابن العجمى » فى العجمى ، فراجعنا العجمى فى النسبة ص ٢١٤ فقال « العجمى » على بن نصرالله المحتسب الخراسانى وابناه يوسف و محمد فراجعناه فى أعلام الضوء ٦/٤٧ فاذا هو: على بن نصرالله الخراسانى العجمى و يعرف بالشيخ على الطويل و يقال له يار على المحتسب ولد بخراسان وساق ترجمته فى أكثر من صفحة ولم يصفه بصدر الدين كما هنا وقال إنه ولد فى حدود الثمانين وسبعمائة وذكر له حوادث وماجريات لاتنطبق على ما فى الإنباء وذكر له مثالب ومعايب كثيرة جدا ولم يتعرض فيها لقصة إيداع الملك الناصر فرج عنده ما ذكره فى الإنباء من المال مع قصتها العجيبة و ذكر موته فى سنة اثنتين وستين .

(٤) من با .

كل شيخ من المشايخ المشهورين الذين جرت عادتهم بالتردد اليه عشرة آلاف دينار فلما عاد أحضر اليه كل احد ما استودعه الا صدر الدين و أحمد[1] بن أوحد و هو شيخ السرياقوسية ، فأما ابن أوحد / فضمن دركه ابن أبي شاكر[2] فلم يلحقه عتاب ، و أما صدر الدين فكان قد حج و استبضع بذلك المال بضاعة ، فلما عاد قبض عليه و ألزم ببيع تلك البضاعة فباعها بثمن بخس و بقي عليه من الوديعة قريب من ألفي دينار ، فلم يزل في الترسيم إلى أن شفع فيه بعض الكبار فأطلق و بقي من المال زيادة على الألف فذهبت مجانا .

و في المحرم أراد الناصر باشارة بعض القبط أن يأخذ من المدرسة الجمالية برحبة العيد ما بها من الرخام و كان عجبا في الحسن انتقاه جمال الدين من بيوت كبار و جعله فيها فعزم على ذلك فأشار عليه كاتب السر فتح الله[3] أن يترك المدرسة على ما هي عليه لسوء السمعة في ذلك و التزم له أن يصيرها ملكه ثم يوقفها هو فتنسب إليه و يبطل منها اسم

---

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٦٧ في حوادث سنة (٨١٢) استقرار شهاب الدين أحمد بن أوحد الخادم بالخانقاه الناصرية بسرياقوس و عليه تعليق و قد نقلنا ترجمته من الضوء و فيه « محمد » لا « أحمد » ٧ / ١٤٨ و ليس فيها شيء مما ذكره الإنباء هنا - غير أن المؤلف لقبه بشهاب الدين هنا و هناك و أحمد إنما يطلق على من اسمه أحمد لا محمد - فتأمل .

(٢) لم يتعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن أبي شاكر و لو تعرض له لعرفنا اسمه فراجعناه في أعلام الضوء و سيأتي قريبا .

(٣) لم يتعرض الضوء ٦/١٦٥ في ترجمة فتح الله كاتب السر لهذه الحادثة العظيمة.

جمال الدين ، فأصغى لذلك فتكلم فتح الله مع القضاة إلى أن صوروا له فى ذلك صورة وحكموا بصحتها و محوا اسم جمال الدين من المدرسة و أثبت اسم الناصر و صارت الجمالية هى الناصرية ، و ذلك من أظرف ما يسمع ، و لم يكن قصد فتح الله فى ذلك إلا الخير على ما اطلعنا عليه من باطن القصة ؛ و دخلها الناصر فى أواخر المحرم و صلى بها و قرر من بها من المدرسين و الطلبة علـى حالهم فى الأغلب ، و استقر دمرداش أتابك العسكر بالقاهرة و بكتمر جلق أميرا كـبيرا بها و تـكلم دمرداش هو و فتـح الله فى البيمارستان المنصورى .

و فى صفر جهز الناصر جماعـة من الأمراء البطالين و المماليك الى الشام على إقطاعات هناك ليكونوا عونا لنائب الشام فتوجهوا .

و فى حادى عشر منه[1] استقر تقى الدين ابن أبى شاكر[2] فى نظر الخاص عوضا عن مجد الدين عبد الغنى بن الهيصم الذى مات فى السنة الماضية[3] .

و فى الرابع و العشرين منه قبض عـلى يشبك[4] الموساوى و قنباى

---

(١) كذ فى الأصول الثلاثة ، وفى با « عشريه » .

(٢) كذا فى الأصول كلها ، وقد تعرض فى فهرس الضوء ١١/ ١٠٤ فى الألقاب لتقى الدين بن الجيعان فقال ما نصه « تقى الدين بن الجيعان هو عبد الوهاب بن عبد الغنى بن شاكر » فراجعناه فى أعلام الضوء ٥/١٠١ و فيها ابن شاكر، لا ابن أبى شاكر كما فى الإنباء ، و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد سبق الكلام فى ص ٥ على ابن أبى شاكر وأظن هذا هو ذاك .

(٣) ٦/٢٦٦ .

(٤) تعرض ليشبك هذا فى الضوء ١٠ / ٢٧٩ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

رأس

رأس نوبة و كمشبغا [1] المزوق فى آخرين و سجنوا بالإسكندرية ، و عزل تمراز من الإمرة و صيره طرخانا و قرر له شيئا يكفيه و خيره بين الإقامة بالقاهرة او دمياط فاختار دمياط فارسل إليها .

و فى أواخر صفر وردت هدية من مانويلى [2] صاحب القسطنطينية و تدعى اصطنبول ، و قرينها كتاب يصف محبته و يوصى بالنصارى من أهل ملته .

و فى أوائل صفر استقر سودون [3] بن عبد الرحمن فى نيابة غزة .

و فى سلخ صفر انقطع طوغان [4] الدويدار عن الخدمة خوفا على نفسه من واش و شى به أنه يريد الركوب على الناصر ، فأرسل إليه يلبغا الناصرى و دمرداش فلم يزالا به حتى أصعداه إلى الناصر فعاتبه و اعتذر فسلم له غريمه و خلع عليه ، و فيه ارتفع الطاعون عن دمشق و ما حولها

(١) ترجم فى الضوء ٦ / ٢٣١ لـكمشبغا الفيسى بالفاء و المهملة الظاهرى برقوق ممن ترقى فى ايام الناصر فرج وفى آخرها : زاد شيخنا فى انبائه وكان جريئا على سفك الدماء و وصفه بالكاشف زاد غيره المزوق الظاهرى و لم يتعرض لهذه الحادثة وذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين .

(٢) كذا فى س وم وفى با « منويلى » و فى ب « مانوبل » و لم يتعرض لشيء من هذه النسب فى فهرس الضوء .

(٣) تعرض لسودون هذا فى الضوء ٣ / ٢٧٥ و ذكر أنه ولى نيابة غزة ولم يذكر تاريخها .

(٤) ترجم له فى الضوء ٤ / ١١ وسماه طوغان الحسنى الظاهرى برقوق الدوادار و كان يعرف بالمجنون - الخ و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

و كان ابتدأ من شوال فأحصى من مات من أهل دمشق خاصة فكانوا ٢١/الف نحوا من خمسين ألفا، و خلت عدة من القرى و بقيت / الزروع قائمة لا تجد من يحصدها .

و فى ربيع الأول أطلق اينال الساقى[١] من سجن الإسكندرية و صرف شرباش[٢] كباشة عن الإمرة و أرسل إلى دمياط بطالا ، و قبض الناصر على جمع كثير من المماليك الظاهرية ممن اتهمهم بالمالأة عليه و سجن جماعة بالبرج ثم ذبحهم بعد و قبض على خيرباك[٣] و قتل جماعة ممن سجن بالإسكندرية ثم بالغ فى القبض عليهم بأنواع الحيل حتى زادت عدة المسجونين فى رمضان على أربعمائة نفس . و فى صفر توجه موسى بن أبى يزيد بن عثمان بعد استيلائه على مملكة أخيه سُلمان[٤] بعد قتله إلى مملكة أخيه فاستخلف كرسجى[٥] على بلاد أبيه مراد و استعد لقتال أخيه

---

(١) لم نجده فى محله فى الضوء بهذه الصفة .

(٢) ترجم فى الضوء ٣ / ٢٩٨ لشرباش وأحال على جرباش ص ٦٦ وذكرهناك ثلاثة ممن سموا بهذا الاسم و لم نستطع تطبيق احد منهم على صاحبنا هذا و لم يتعرض لكباشة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٢٧ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٤) سبق فى ٦ /٢٣١ فى حوادث سنة (٨١٣) اقتتال سلمان بن أبى يزيد مع أخيه موسى و استيلاء موسى على مملكة أخيه ـ و عليه تعليق .

(٥) ترجم له أولا فى الضوء ٦/٢٢٧ بما نصه « كرسجى بن أبى يزيد بن مراد بن عثمان يأتى فى المحمدين» فراجعنا فيهم ١٠/٧٦ بما نصه ، « محمد چلبي بن أبى يزيد بن مراد بن ارخان بن عثمان جق والد مرادبك الآتى و أبوه و صاحب الأوجاق و ما معها فى بلاد الروم و يلقب كرسجى و يعرف بابن عثمان ، مات فى سنة =

فالتقيا

فالتقيا فى شعبان من هذه السنة .

و فى أول ربيع الآخر زوج الناصر أخته بيرم من أسنبغا[1] الزردكاش و سيره شاد الشربخاناه ، و كان يقال إن اسمه محمد و إنه شامى ، فغير اسمه و صار إلى ما صار إلييه .

و فى الثالث عشر منه[2] قرر فخر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج[3] الذى

= خمس و عشرين و استقر بعده ابنه ذكره شيخنا فى إنبائه و أقام عنده الشهاب بن عربشاه فترجم له تفسير أبى الليث وغيره و باشر له الإنشاء و قال مات سنة أربع و عشرين ، و الظاهر أن الأول أصح ، و لم يتعرض فى فهرس الضوء لهذه النسبة و قد اضطربت فى هذه النسبة الأصول فاثبتنا ما فى الضوء .

(١) تعرض له فى الضوء ٢/٣١٢ بما نصه « اسنبغا الزردكاش كان أصله من أولاد حلب فباع نفسه و تسمى اسنبغا و توصل إلى أن قدم الناصر فحظى عنده و ارتفعت منزلته حتى زوجه أخته واستنابه لما خرج إلى السفرة التى قتل فيها وجرى منه ما شرح فى الحوادث إلى أن قبض عليه و حبس باسكندرية و قتل بها فى سنة ثمان عشرة - ذكره شيخنا فى إنبائه و قال قال العينى كان ظالما غاشما لم يشتهر عنه إلا الشرور التى فى تاريخه و لم يشتهر له معروف » .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « عشريه .

(٣) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٦٤ فيمن عرف بابن فلان لابن أبى الفرج بما نصه « ابن ابى الفرج الفخر عبد الغنى فراجعناه فى اعلام الضوء فى محله ٤/٢٥٤ بما نصه « عبد الغنى بن أبى الفرج مضى فى ابن عبد الرزاق بن أبى الفرج فراجعناه هناك ص ٢٤٨ ونصه « عبدالغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج بن نقولا فخر الدين ابن الوزير تاج الدين الأرمنى والد الزين عبد القادر و أخو ناصر الدين محمد نقيب الجيش قريب الزين يحيى الأستادار المذكورين فى محالهم و يعرف بابن أبى الفرج » و تعرض لهذه الحادثة فى ترجمته و ذكر موته فى سنة إحدى و عشرين عن =

كان ولى كاشف الوجه البحرى و نائب قطيا فى أستادارية الناصر و سلم له تاج الدين ابن الهيصم الأستادار و حواشيه، فبسط فخر الدين يده فى فى الظلم و بالغ فى ذلك كما سيأتى .

و فى هذه السنة دامت الحرب بين قرا يوسف[1] و قرا يلك أكثر من شهر فقتل بينهما خلق كثير فخرب قرا يوسف بلادا كثيرة لغريمه، و هرب غريمه إلى بعض الأماكن، فوصل الخبر إلى قرا يوسف بأن شاه رخ بن تمر قصد تبريز فترك أثقاله و رجع مسرعا، فعاد قرايلك فنهبها و توجه لتخريب بعض بلاد غريمه، و وقع الفناء فى شعبان فى عسكر قرا يوسف فأرسل يطلب الصلح من قرا يلك، فلم يوافقه على ذلك و نهب سنجار و أخذ قفل الموصل و أوقع بالأكراد فافتدوا منه بمائة ألف وألف رأس غنم .

و فيها كانت الفتن و الحروب بين التركمان و غيرهم، فتوجه نائب عينتاب إلى قلعة الروم فقبض عليه طوغان نائبها و اعتقله فلم يزل به شيخ نائب حلب حتى أفرج عنه و قبض نائب صهيون على نائب اللاذقية فقتله، و حاصر بعض التركمان أنطاكية فأسر نائبها و اعتقله، و حاصر نوروز قلعة صهيون فصالحه أهلها على مال، و اجتمع نوروز و شيخ على قتال

= سبع وثلاثين سنة وترجمته ممتعة فى نحو صفحتين و نصف . و فيها أنه بذل أربعين ألف دينار واستقر فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة مكانه «اى ابن الهيصم».

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢١٦ ترجمة ممتعة و قد مضى غير مرة و قد تعرض فى ترجمته لهذه الحادثة .

العجل بن نعير ففر منهما فاستولى على عانة، فبعث إليه [ابن -[١]] قرا يوسف عسكرا فكسره و مضى إلى الأنبار [فتخوف أهل بغداد منهم فأرسل إليهم بالأمان -[٢]] فنزل شيخ على سرمين و نوروز على جبلة و أرسل الناصر لما بلغه ذلك يعاتبهما و أرسل إلى شيخ يحذره بما فيه صنيعه و أمره أن يجهز إليه يشبك[٣] العثمانى و بردبك و قنباى الخازن دار محتفظا بهم و أن يرسل سودون الجلب إلى دمشق فلم يوافق على ذلك فارسل الناصر إلى دمشق يأمرهم بتحصين قلعة دمشق، فبالغ غرس الدين[٤] خليل استادار الشام فى المظالم بالشام و قرر الشعير على الجهات، و اتفق شيخ و نوروز لما بلغهما تغير الناصر عليهما فأرسلا عسكرا إلى حماة لأخذها و راسلا قرا يوسف فسار إليه أحمد الجنسكى[٥] أحد ندماء شيخ و بهلوان مملوك نوروز، فعاد جوابه فى آخر شوال بما طاب به خاطرهما و أما الناصر فجد و عزم على السفر و بالغ فى القبض على الناس فى المصادرات و وقعت الشناعة بذلك و فحش أخذ أموال الناس بغير طريق و لا شبهة، وكل ذلك

---

(١) سقط من با .

(٢) من با و ب .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٧٩ فى نحو أربعة أسطر و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٤) لم يتعرض فى فهرس الضوء لغرس الدين فى الألقاب و فى الضوء غير واحد ممن لقبوا و سموا بخليل بهذا اللقب و ليس فيهم هذا و فى الضوء ٩/ ٢٠٨ ذكر لغرس الدين و فى ترجمته تعرض للاستادارية و لم يتعرض لهذه الحادثة الشنيعة .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « الحسكى » و لم يتعرض فى فهرس الضوء لشىء من ذلك .

على يد فخر الدين الأستادار و زاد الأمر فى ذلك على الحد ، ثم أراد فخر الدين القبض على الوزير و ناظر الخاص ، فبادراه و قبضا عليه بعد أن استمالا الناصر على ذلك فى حين غفلة منه ، ففجىء الناس من الفرح ما لا مزيد عليه ، و كان فخر الدين قد استمال تاج الدين بن الهيصم الذى كان أستادارا قبله وكلم السلطان فألبسه خلعة رضا ، فلما قبض على فخر الدين قبض عليه [١] أيضا و أهين ، فعوقب فخر الدين عند الوزير بأنواع العقوبات فلم يعترف بشىء و لم توجد له سوى ستة آلاف دينار و شىء كثير من جرار الخمر ، فباعوها كل جرة بنصف دينار فحصل منها جملة مستكثرة .

و استقر منكلى أستادار جركس فى الأستادارية الكبرى .

و فى العشر الأخير من رجب قبض الناصر على جمع كثير من الأمراء و المماليك منهم [عاقل [٢]] و اينال الصصلائى [٣] و أرغون و سودون الظريف [٤] و شرباش و سودون الاسندمرى [٥] [و جانبك - [٦]] ، و قتل

(١) لم يتعرض الضوء فى ترجمتها للقصة الآتية مع أن الإنباء كان بين يديه وقت تأليف الضوء .

(٢) من ب و لم نجده فى الضوء .

(٣) تعرض له فى الضوء ٢/ ٣٢٧ و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد سبق غير مرة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٢٨٣ بما نصه « سودون الظريف فى سودون الظاهرى فراجعناه فى ص ٢٨٢ و نصه سودون الظاهرى برقوق و يعرف بسودون الظريف و قد تعرض فيها لهذه الحادثة .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧٦ و لم يتعرض لهذه الحادثة و ذكر أنه قتل فى سنة إحدى و عشرين و هو مذكور فى حوادثها من إنباء شيخنا .

(٦) من با .

جماعة و وسط جماعة وسجن جماعة و كان السبب فى ذلك أن مملوكا أحضر إليه ورقة فيها خطوط جماعة من الأمراء و المماليك أرادوا الفتك به فقبض على من وجد اسمه فيها ، و كان كبيرهم جانم فوجده حينئذ فى إقطاعه بالوجه البحرى فجهز إليه طوغان الدويدار ، فاقتتلا فى البر ثم على ظهر النيل فى المراكب فانتصر طوغان فألقى جانم نفسه فى الماء فرمى بالسهام حتى هلك فقطع رأسه .

و فى شعبان أمر الناصر بالقبض بدمشق على يشبك[1] بن أزدمر وجماعة من الأمراء الذين يخشى منهم الممالأة على الناصر مع نوروز و شيخ ، و كان تغرى بردى[2] قد ابتدأ به مرضه فأرسل إلى قرقماش[3] نائب صفد ، فحضر فقبض على تمراز[4] الأعور و خشكلدى و غيرهما و سجنهم بقلعة الصبيبة و فر يشبك بن أزدمر إلى نوروز ، فاتفق هو و سودون الجلب

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٠ فى بضعة عشر سطرا و لم يتعرض لهذه الحادثة وقد سبق ، و ذكر أن المؤيد قتله مع نوروز الحافظى و غيرهما فى سنة سبع عشرة .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧ وسماه تغرى بردى سيف الدين الظاهرى برقوق اليشبغاوى نائب حلب ثم دمشق و كانت ولايته لها فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة و استمر بها حتى مات فى المحرم سنة خمس عشرة ، فلعله صاحبنا .

(٣) ترجم فى الضوء ٦ / ٢١٩ لقرقماش المدعو سيدى الكبير و فى ترجمته أنه ولى ولايات كثيرة كنيابة صفد و حلب ، فلعله صاحبنا .

(٤) ترجم فى الضوء ٣ / ٣٥ لجماعة ممن سموا بهذا الاسم و لم يذكر فيهم تمراز الأعور و ذكر فى ص ٣٨ تمراز الناصرى و أنه ممن خامر على الناصر وآل أمره إلى أن مات خنقا فى سنة أربع عشرة ، فلعله صاحبنا .

و قوّيا عزم شيخ و نوروز على المخامرة و مضى إليهما كل مرتاب ، و استمال شيخ محمد بن دلغادر أمير التركمان ، فمال إليه و أحضر له عساكره ، فولاه عينتاب و أرسل إليه خلعا و مالا ، ثم توجه شيخ إلى قلعة حمه[1] و عدى الفرات ليوقع بالعربان ، فغرق طائفة من أصحابه فأنشأ مركبا بناحية الباب قريبا من حلب طوله نحو ثلاثين خطوة ، فأرسل إليه نائب قلعة
٢٢/ الف الروم جماعة فأحرقوه ، و قبض فى شوال بدمشق / على ناصر الدين ابن البارزى[2] و على شهاب الدين الحسبانى[3] لكونهما يكاتبان شيخ بالأخبار ، فسجنا بقلعة دمشق فى سابع عشر شوال ، فتوجه تاج الدين محمد [ابن - [4]] الحسبانى[5] إلى القاهرة يسعى فى خلاص أبيه[6] ، فأمر باطلاقه فأطلق فى

(١) كذا فى الأصول .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٣٧ ترجمة جمعت و وعت فى نحو صفحتين و تعرض لهذه الحادثة باختصار وسماه محمد بن « محمد بن عثمان بن محمد .... و يعرف كسلفه بابن البارزى » و قد سبق .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٣٧ ترجمة ممتعة و أشار إلى هذه الحادثة إشارة فى ص ٣٣٨ بقوله « و امتحن فى أيام الناصر .... وكان ممن أعان على موجب قتل الناصر » .

(٤) من با .

(٥) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٥٤ لتاج الدين فى الألقاب و قال « وهم جماعة منهم المحمدون » و لم يذكر فيهم تاج الدين محمد بن الحسبانى هذا .

(٦) كذا فى ب و أظنه الصواب ، و فى الثلاثة الأخرى « ابنه » ومع ذلك لم نعثر على محمد بن الحسبانى كما سبق آنفا والسياق يقتضى أن التاج المذكور ابن الشهاب الحسبانى الذى حبس بقلعة دمشق.

أو اخر

أواخر ذى الحجة ، و قبض الناصر على جماعة من الأمراء و المماليك فوسط بعضهم و شنق بعضهم ، و ذبح بحضرته مائة نفس من أكابر الظاهرية ، منهم حزمان[١] نائب القدس ، مغلباى و محمد بن قشماش ، و بالغ فى ذلك حتى أنه ركب مرة إلى الصيد و رجع فأمر الوالى بقتل عشرة من مماليكه تخلفوا عن الركوب معه ، و عاد من الصيد فمر بشارع القاهرة و هو بثياب جلوسه فى دون المائة و هو يطفح سكرا حتى يكاد أن لا يثبت على الفرس .

و فى أواخر ربيع الأول قبض على أحمد[٢] بن جمال الدين الأستادار و على أحمد و حمزة ولدى أخيه و على ناصر الدين[٣] أخى جمال الدين و جماعة من قرابتهم ، فعوقبوا و طولبوا بالأموال ، فمات ناصر الدين تحت العقوبة و لم يوجد له إلا شىء يسير ، و استخرج من أحمد ابن أخيه ستة

(١) كذا فى يا و هو الصواب ، و قد وقع فى الثلاثة الأخرى « جرباش » وقد ترجم لحزمان فى الضوء ٣ / ٩٠ بما نصه « حزمان بالفتح و هو اسم جركسى الظاهرى برقوق ممن ترقى فى ايام ابن أستاذه حتى عمل نائب القدس ...... ثم خرج عن طاعته وفر قاصدا دمشق فأمسك بغزة و جىء به فحبسه الناصر أياما ثم وسطه فى سنة أربع عشرة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٠ بما نصه « أحمد ابن أخت جمال الدين الأستادار و أخوه حمزة الآتى كان ممن صودر فى محنته مع أقربائه و أنه خنق فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة » و لاحظ ما فى الضوء مع ما فى الإنباء فى عمود نسبه و ستأتى الاحالة عليه قريبا .

(٣) لم يتعرض فى فهرس الضوء فى الألقاب لناصر الدين هذا فيمن لقب بهذا اللقب .

آلاف دينار ، ثم خنق الاحمدان وحمزة ليلة السادس عشر من جمادى الأولى و قتل الثلاثة ظلما .

و فى يوم السبت ثامن عشر شعبان كتب علم الدين ابن جنيبة[1] أحد رؤساء الأطباء للناصر ورقة دواء مسهل ، فأمره أن ينزل و يطوف على الأمراء و المباشرين و يعلمهم أن السلطان يشرب يوم الأحد دواء ، فحمل كل منهم تقدمة ، فحمل الوزير ألفى دينار و أشياء كثيرة من المأكولات ، و كذلك ناظر الخاص لكن دونه فى النقد ، و الأستادار حتى المحتسب ، و كان أول من سن ذلك من ملوك مصر و استمرت بعده فى كل سنة عند دخول الورد (؟)

و فى شهر رمضان نادى المماليك بالأمان و أنهم عتقاء رمضان ، فظهر منهم جماعة تزيد على الثلاثين فحضروا الخدمة فوعدهم بالخير ، و وعدهم يوما أن يخرج لهم خيولهم أو بدلها من الإصبطل ، فلما اجتمعوا أمسكهم أجمع ، و جلس يوما آخر لتفرقة القرقلات[2] فأمسك منهم جماعة ، ثم ذبحوا فى شوال .

و فى هذه السنة غلا الزيت الحار إلى أن بلغ الرطل تسعة .

و فى شوال توجه الناصر إلى الإسكندرية و شن الغارات على

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٤٠ فيمن عرف بابن فلان لابن جنيبات ، وذكر رجلا غير هذا و لم يتعرض لابن جنيبة وكذا راجعنا فى الالقاب ص ١٦٣ علم الدين فلم يذكر فيها صاحبنا هذا .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « القوقلات » و لعله لفظ عجمى معناه العطايا أو نحوها .

الجهات البحرية لنهب الأغنام و الخيل و الجمال حيث وجدت ، و دخل الناصر الإسكندرية فى ثامن عشر شوال ، فقـدم عليه مشايخ تروجة بتقاديمهم فخلع عليهم ، ثم أمسكهم و ساقهم فى الحديد و احتاط على أموالهم، فهرب باقيهم إلى برقة و رجع إلى القاهرة ، و فى حال إقامته بالإسكندرية شكى إليه المغاربة أنه يؤخذ منهم ثلث أموالهم فى المكس و يؤخذ من الفرخ العشر ، فغضب من ذلك و أمر أن لا يؤخذ من المغاربة إلا العشر ، فشكر المسلمون له ذلك / فكانت من حسناته النادرة و كانت حركته ٢٢/ب
إلى الإسكندرية آخر سعده ، فلما قدم وصل إليه كتاب نوروز يعتذر عما بلغه عنه و قرينه لمحضر آخر فيه شهادة أربعين رجلا أنه مقيم على الطاعة ، فلم يلتفت الناصر لذلك .

و فى نصف ذى القعدة أمر الناصر أن يكون الفلوس كل رطل باثنى عشر درهما ، فغلقت الحوانيت فغضب السلطان و أمر مماليكه الجلبان بوضع السيف فى العامة فشفع فيهم الأمراء ، فقبض على جماعة و ضربوا بالمقارع و قتل رجلا و شنقه بسبب الفلوس ، ثم انحل أمر الفلوس بعد النفقة و نودى فى سادس [عشر[1] -] ذى الحجة أن يكون بستة الرطل على العادة الأولى ، و فى أواخر الشهر ضرب الناصر عنق أحمد[2] بن

(١) من با .

(٢) تعرض الضوء فى فهرسته فيمن عرف بابن فلان ص ٢٥٦ لابن الطبلاوى بما نصه « ابن الطبلاوى فى الطبلاوى » فراجعناه فى النسبة ص ٢١٢ فذكر فيها جماعة نسبة لطبلاوة قرية بالوجه البحرى و فيهم أحمد بن محمد فراجعناه فى أعلام =

محمد ابن الطبلاوى بيده ، ثم استدعى بنت صرق و هى إحدى زوجاته فذبحها بيده و لفها مع ابن الطبلاوى فى بساط و أمر أن يدفنا فى قبر واحد ، و كان قد وشى بها أنها تتنكر و تخرج من القلعة فتنزل إلى ابن الطبلاوى المذكور .

و أنفق الناصر لنفقة السفر و خرج الجاليش فى سابع عشرى ذى القعدة ، و خرج الناصر فى الثامن من ذى الحجة و قد تباهى[1] فى ملابس عسكره و جر ثلاثمائة جنيب بسروج الذهب الثقيلة و بعضها مرصع بالجوهر و كنابش الزركش [و العرقيات الحرير - [2]] و اللجم المسقطة و زهاء ثلاثة آلاف فرس ساقها جشارا ، و أعقبها عددا كثيرا من العجل التى تجرها الأبقار و عليها آلات الحصار ، و بعدها خزانة السلاح على ألف جمل ، و خزانة المال مختومة على أربع مائة ألف دينار ، و المطبخ و فيه ثلاثون ألف رأس من الغنم و كثير من البقر و الجاموس ، و الحريم فى

= الضوء ٢/٢١٤ بما نصه «أحمد بن محمد الشهاب بن الطبلاوى كان والى القاهرة و كاشف الوجه الشرقى من أعمالها ، ضرب الناصر فرج بن الظاهر عنقه بيده لكونه اتهم بمطلقته خوند ابنة صرق فى ليلة سابع عشرى ذى القعدة سنة أربع عشرة بعد قتل المرأة و لم يكن بمشكور السيرة جريا على عادة الولاة فاراح الله المسلمين منه فقد كان ساعيا فى الأرض بالفساد ، و يحرر إن كان هو أخو على ابن محمد بن محمد الآتى » و لاحظ الفرق بين ما فى الإنباء و الضوء فى قول الضوء : بمطلقته ، و قول الإنباء : إحدى زوجاته » .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « تناهى » .

(٢) من با .

سبع محفات، حتى بلغ عدة الجمال التى تحمل جميع ذلك ثلاثة و عشرين ألف جمل، و استقر يلبغا الناصرى[١] نائب الغيبة و اسنبغا[٢] نائب القلعة، وكانت نفقة المماليك لكل واحد سبعون ناصريا، و صرف للأمير الكبير خمسة آلاف [دينار و مثلها لبكتمر، و لغيرهما من الأمراء الكبار لكل واحد ثلاثة آلاف دينار -[٣]]، و نحر الناصر[٤] الضحايا [بالتربة الظاهرية تربة أبيه -[٥]]، و رحل من التربة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة حادى عشر ذى الحجة فى طالع اختاره له الشيخ إبراهيم[٦] بن زقاعة و سار ليلة السبت ثالث عشره[٧]، و اتفق فى هذا اليوم اجتماع نوروز و شيخ بحمص و فر إليهما جمع كثير، و نادى الناصر بأن أحدا لا يرحل قبله فبلغه أن واحدا رحل

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٩٠ ترجمة ممتعة و تعرض لهذه الحادثة.

(٢) ترجم فى الضوء ٢ / ٣١٢ لاسنبغا الزردكاش و فيها أنه توصل إلى خدمة الناصر لحظى عنده ..... حتى زوجه أخته و استنابه لما خرج إلى السفرة التى قتل فيها، الخ فلعله صاحبنا و إن لم يصرح بها فى الإنباء.

(٣) سقط من ب.

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى با « الناس ».

(٥) كذا فى الأصلين س و م، و فى ب و با « الضحايا فى تربة أبيه ».

(٦) تعرض فى فهرس الضوء ١١/٢٤٩ فيمن عرف بابن فلان لابن زقاعة بما نصه « ابن زقاعة بضم ثم قاف مشددة إبراهيم بن محمد بن بهادر » فراجعناه فى محله من أعلام الضوء ١/٣٠ و ترجمته فى نحو أربع صفحات و تعرض لاختصاصه بالظاهر برقوق ثم بابنه الناصر فرج و ذكر له ماجريات كثيرة و تعرض لهذه الحادثة.

(٧) فى با « ثانى عشر ».

قبله فركب بنفسه و وسط بحضرته و نصب مشنقة ذهب بها معه ، فما وصل إلى غزة حتى قتل عدة من الغلمان بسبب ذلك ، فلما نزل بغزة وسط عشرين نفسا من الظاهرية و هو لا يعقل من السكر ، ففر أكثر العسكر منه . فبلغه فى تلك الساعة أن الجاليش الذى تقدمه خامر عليه ، ٢٣/الف فركب و جد فى طلبهم و كان أمراء الجاليش / وصلوا إلى دمشق فى سادس عشرى ذى الحجة و دخلوا إلى تغرى بردى و هو فى غاية المرض فأعلموه بسوء سيرة الناصر و خوفهم منه و اجتماع كلمتهم على اللحاق بالأميرين و توجهوا فى آخر الشهر إلى جهتها فخالفهم شاهين الزردكاش فقبضوا عليه ؛ و جد الناصر فى السير فلم يلحقهم فالبس عسكره و قد ظهرت عليه علامة الخذلان ، و دخل دمشق و قت الزوال من سلخ السنة ، و كان بعد ذلك ما سنذكره فى حوادث السنة الآتية .

و فى هذه السنة مات السلطان المنصور و يقال له الصالح[1] حاجى

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٨٧ بما نصه « حاجى ابن الأشرف شعبان بن حسين الناصر محمد بن قلاوون استقر فى السلطنة بعد أخيه المنصور على و هو ابن نيف على عشر سنين و لقب بالصالح ثم انفصل بعد سنة و نصف و خمسة عشر يوما بمدبر مملكته الأتابك برقوق فى رمضان سنة أربع و ثمانين و سبعمائة و أمره باقامته فى داره بقلعة الجبل جريا على عادة بنى الأسياد إلى أن خلع الظاهر برقوق و سجن بقلعة الكرك فأعيد ثانيا و غير الصالح لقبه بالمنصور كأخيه و كان يلبغا الناصرى مدبر مملكته حينئذ بل هو السلطان فى الحقيقة فأقام دون تسعة أشهر و عاد الظاهر بعد خلعه له فدخلا مصر فى صفر سنة اثنتين و تسعين و سبعمائة فاستمر المنصور ملازما لداره إلى أن مات و قد زاد على الأربعين فى تاسع عشر عشرة شوال سنة أربع عشرة بعد أن تعطلت حركة يديه و رجليه منذ سنين =

ابن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر و كان مقيما بالدور السلطانية فى قلعة الجبل منذ خلعه الظاهر فى الثانية من سنة اثنتين و تسعين إلى أن مات فى تاسع عشر شوال بعد أن تعطلت حركة يديه و رجليه منذ سنين و عاش أزيد من أربعين سنة ، قال العينتابى : كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه من غلبة السوداء و لم يزل مشغولا باللهو والسكر .

و فيها قتل من الظاهرية مأتى أمير و خاصكى و جمدار و غيرهما نحو من سبعمائة رجل ، أراد الناصر بازالتهم توطيد ملكه فانعكس الأمر و كان قتلهم فى الحقيقة من أعظم الأسباب فى توطيد ملك الملك المؤيد فسبحان من بيده الملك .

و فيها قتل الأمير تمراز[1] الناصرى الذى ولى نيابة السلطنة بالقاهرة ، قتل بالإسكندرية و كان لا بأس به ، و كان من خواص برقوق ، و أمر أربعين فى زمانه ، ثم أمر تقدمة فى سنة اثنتين و ثمانمائة ثم نيابة الغيبة فى فتنة اللنك ثم ولى نيابة السلطنة فى سنة تسع و ثمانمائة . و ناب فى الغيبة فى سنة اثنتى عشرة ثم قبض عليه فى أوائل هذه السنة و سجن بدمياط ثم بالإسكندرية ثم قتل فى عيد الأضحى ، و كان يحب العلماء و يكرمهم و يعتقد فى الصالحين ، و كان تركيا خالصا حسن الصورة .

= و دفن بتربة جدته خوند بركة أم الأشرف شعبان ، قال العينى : كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه من غلبة السوداء غير منفك عن الا شتغال باللهو و السكر ـ ذكره شيخنا » .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٨ باقل مما هنا و قد تعرض فيها لهذه الحادثة .

و فيها قتل خاير بك[١] و كان قد ناب فى غزة و أعطى تقدمة .

و فيها قتل يشبك[٢] الموساوى الأمير و كان أعطى تقدمة ثم ولى نيابة طرابلس ثم كان نائب غزة مدة طويلة ، قال العينتابى : ظلم أهلها ظلما كثيرا فاحشا و كان أفقم سيئ المعتقد ردىء المذهب متجاهرا باللواط ، قتل بالإسكندرية أيضا. و فيها ناب الأمير جانم[٣]، كان قد أعطى تقدمة و ناب فى غزة و فى حماة و فى طرابلس ، قال العينتابى : لم يشتهر عنه إلا كل شر ، و الأمير قزدمر[٤] الحسنى كان أعطى تقدمة و تولى خازندارا كبيرا و لم يكن به بأس - قاله العينتابى : و قنباى و أقبغا[٥] القديدى المعروف بدويدار يشبك كان مقدما عند يشبك ثم استقر عند الناصر دويدارا صغيرا و أمره عشرة ، و كانت له وجاهة و معرفة / و يقتدى برأيه فى كثير من ٢٣/ب الأمور ، قال العينتابى : كان يدعى الحكمة و وفور العقل مع خبث و مكر

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١٠ بما نصه « خيربك أمير ناب فى غزة و أعطى تقدمة ، قتل فى سنة أربع عشرة - أرخه شيخنا فى إنبائه » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٩ و تعرض لجميع ما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٦٥ بما نصه « جانم كان قد اعطى تقدمة و ناب فى غزة و حماة و طرابلس ، قال العينى : لم يشتهر عنه إلا كل شر، مات فى سنة أربع عشرة - ذكره شيخنا » .

(٤) كذا فى الأصول كلها و لم يذكره فى الضوء كذلك و انما تعرض لقردم الحسنى فى ٦/٢١٨ بما نصه « قردم الحسنى كان مقداما و تولى ايضا خازندارا كبيرا مات سنة أربع عشرة و لم يكن به بأس - قاله العينى » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٨ كما هنا تقريبا .

وحب لجمع المال ولم يشتهر عنه خير قط و حصل فى أيام يشبك مالا جما، ثم لم يزل فى ازدياد إلى أن مات فى ليلة الخميس ثالث عشر شوال، و خلف شيئا كثيرا جدا تمول بعده منه جماعة و استولى السلطان على غالبه.

و فى رجب رجم رجل تركمانى بدمشق اعترف بالزنا و هو محصن و ذلك بدمشق فكتف تحت القلعة و أقعد فى حفرة فرجم حتى مات.

و فيها مات على[1] بن محمد بن الأخميمى [فكان يدعى أنه شريف و أصله بغدادى و قد ولى الوزارة و شد الدواوين و غير ذلك -[2]].

و فيها مات فيروز[3] الطواشى و كان قد تقدم عند الناصر و مات فى رجب، و كان شرع فى مدرسة و اشترى لها مكانا بالغرابليين ليبنى به ربعا و غيره فمات قبل الفراغ، فأقر الناصر وقفه و نقله من المدرسة إلى التربة و أضاف الوقف كله إلى مدرسته، فأخذ دمرداش العمارة بانعام الناصر و شرع فيها ثم لجئه السفر، ثم آل أمرها إلى أن اشتراها زين الدين عبد الباسط فى الدولة المؤيدية و اسمها قيسارية و ربعا فأتقن ذلك غاية الإتقان، و ذلك فى سنة ٨٢٣ فما بعدها.

---

(١) ترجم فى الضوء ٥ / ٢٧٥ و ص ٢٨٠ لرجلين ممن سموا بهذا الاسم مع النسبة المذكورة و لم يذكر تاريخ وفاتهما، و قد تعرض فى فهرس الضوء ١١ فى النسبة ص ١٨٣ للأخميمى و ذكر غيرما هنا.

(٢) ما بين القوسين سقط من ب.

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/١٧٥ وسماه فيروز الخازندار الرومى الساقى، تربى مع الناصر فرج من صغره و لم يصفه بالطواشى - و ذكر له مافى الانباء تقريبا.

و فيها قتل سلمان[1] ـ بضم السين المهملة ـ ابن أبي يزيد صاحب برصا و غيرها من بلاد الروم، و استولى على مملكته أخوه موسى بعد حروب وقعت بينهما .

و فى هذه السنة فى ربيع الآخر[2] قبض على أحمد بن جمال الدين و على أحمد و حمزة ابنى أخت جمال الدين و على شمس الدين و ناصرالدين أخوى جمال الدين فصودروا و عوقبوا الى أن مات فى العذاب ناصرالدين و قتل الأحمدان و حمزة خنقا .

و فى ربيع الآخر وصلت طائفة من الجنوية إلى الإسكندرية فوجدوا طائفة من الكسلان فقاتلوهم ، فخاف منهم أهل الإسكندرية و أغلقوا الأبواب ، و بلغت عدة القتلى الفى نفس ، و أسر الكسلان من الجنويين رجلا يقال له النساوى[3] فأرسلوه إلى الناصر فألزمه بمائة ألف دينار فذكر أن ماله تحت حوطة الجنويين[4] فقبض على تجارهم بالإسكندرية ، فغضبوا و ساروا بمراكبهم الى الطينة[4] فسبوا نساء و صبيانا و كانت بينهم وقعة كبيرة ، فخرج طائفة من أهل دمياط لنجدتهم وكبيرهم محيي الدين[5]

(١) سبقت هذه الحادثة قريبا ص٨ .

(٢) سلفت هذه الحادثة فى ص١٠ و أنها وقعت فى ربيع الاول و بينهما و بين ما هنا اختلاف .

(٣) كذا بالاصلين ،س و م وفى با « الفستاوى » و فى ب « التساوى » و لم نجد ذلك فى نسب الفهرس .

(٤) فى المعجم . . . الطينة واحدة الطين : بليدة بين الفرما وتنيس من أرض مصر .

(٥) تعرض له فى الألقاب فى فهرس الضوء ١١ / ٢١٠ بما نصه « محيي الدين =

ابن النحاس و كان ملازما للجهاد بثغر دمياط ، و فيه فضيلة تامة ، و جمع كتابا حافلا فى أحوال الجهاد ، فقتل فى المعركة مقبلا غير مدبر ، و غنم الفرنج من أهل الطينة مالا كثيرا ثم مضوا .

و فى ذى القعدة فى ثانى عشر منه[1] نازل الفرنج الطينة أيضا فى أربعة أغربة ، فقاتلهم المسلمون قتالا عظيما إلى الليل ، فمضى الفرنج إلى الساحل القديم فنهبوا ما وجدوا فيه و رجعوا من الغد إلى القتال ، فقدم فى الحال غراب للمسلمين / فأحتاط به الفرنج ، فألقى من فيه من المسلمين أنفسهم إلى ٢٤/ الف البحر فنجوا إلى البر بالسباحة ، ثم وافى أناس من دمياط مقاتلة فتكاثر المسلمون على الفرنج و استنقذوا منهم الغراب المذكور بعد قتال شديد فانهزم الفرنج و قد قتل بعضهم - و لله الحمد .

و فى جمادى الأولى أمر السلطان بهدم مدرسة الأشرف شعبان ابن حسين التى على باب القلعة وجد الهدم فيها و كانت من أعظم الابنية ، و كان جمال الدين قد اشترى من أولاد الأشرف كثيرا من الآلات التى بنيت بها لأن الأشرف مات قبل أن تكمل فبسط يده فى تحويل بابها فأخذ الشبابيك و الأبواب و البوابة و كثيرا من الحجارة حتى الكتب الموقوفة فاستعان بالجميع فى مدرسته ، ثم جاء الناصر فى هذه السنة فكره مكان بقعتها ، لأن المتغلبين صاروا يستغنون بها على حصار القلعة

= ابن النحاس صاحب مصنف الجهاد هو « أحمد بن إبراهيم بن محمد » و ترجمه شيخنا فى حوادث سنة أربع عشرة من إنبائه و ستأتى ترجمة فى الوفيات مفصلة و ترجمه الشذرات و فيه بدل محمد أحمد .

(١) كذا فى الاصلين س و م ، و فى يا و ب « عشريه » .

بالنزول فيها فهدمها ، فصارت رابية عالية ، و حول ما ينتفع به من حجارتها و أخشابها إلى الأمكنة التى يريدها ، فبقيت كذلك إلى أواخر دولة المؤيد ، فأمر بعمارتها مارستانا و سكن به بعض المرضى ، و مات المؤيد لحلوه بعده جامعا و منزلا للواردين ، و أمر فى هذا الشهر أيضا بهدم الدوز الملاصقة لصور[1] القلعة تحت الطبلخاناة و غيرها ، فهدمت من ثم إلى باب القرافة و تشتت سكانها .

و فيه ختم على جميع الحواصل التى يظن أن بها فلوسا بالقاهرة ، و ندب الناصر لذلك أحمد[2] بن الطبلاوى والى القاهرة قبل قتله و مجد الدين سالم[3] بن سالم قاضى الحنابلة ففتحا حواصل الناس و نقلا ما فيها من الفلوس و أعطيا لكل واحد ثمن فلوسه ذهبا فى كل قفة ثلاث ناصرية و كان قيمتها يومئذ ثلاثة و ثمن ، فجمع منها شيء كثير ، فكان ذلك هو السبب فى مناداته عليها كل رطل باثنى عشر درهما ! كما تقدم ، و يقال إن الذى أخبره برخص الفلوس و إن قيمتها قبل ذلك كانت تقتضى أن يكون كل

(١) كذا فى الأصول و لعله « لسور » .

(٢) تعرض له فى فهرس الضوء ١١ / فيمن عرف بابن فلان ص ٢٥٦ بما نصه «ابن الطبلاوى فى الطبلاوى » فراجعناه فى النسبة ص ٢١٢ و نصه « الطبلاوى نسبة لطبلاوة قرية بالوجه البحرى العلاء على بن سعد الدين » فراجعناه فى أعلام الضوء ٥/٢٥٢ وله ترجمة ممتعة فى نحو صفحة و نصف و تعرض لهذه الحادثة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٤١ ترجمة ممتعة فيما يقرب من صفحة و تعرض لهذه الحادثة إجمالا و فيها ذكره شيخنا فى إنبائه و رفع الإصر . . . . و قال رأيته بالقاهرة فى سنة ثمان او تسع و هو إذ ذاك فى مذهبه فقيها .

رطل بعشرين درهما الشيخ سراج الدين البهادرى[١] أحد الأطباء، فجره إلى ذلك الطمع الكامن فى نفسه قبل ذلك إلى أن نادى عليها باثنى عشر، فلم يمش له ذلك إلا بالمشقة فترك بعد أن حصل من البلاد ما حصل.

و فيها كانت بين الحجاج من أهل دمشق و بين العرب بناحية زيزا[٢] محاربة، فجرح أمير الحاج و مات من تلك الجراحة.

و فيها مات صاحب الهند غياث الدين ابو المظفر أعظم شاه[٣] بن إسكندر شاه بن شمس الدين صاحب بنكاله.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/١٣٩ ترجمة ممتعة فى أكثر من نصف صفحة و لم يتعرض لهذه الحادثة، و قد تعرض له فى فهرس الضوء ص ١٩٣ فى النسبة «البهادرى» و سماه عمر بن منصور الطبيب و لم يتعرض له فى الألقاب.

(٢) تعرض لذكرها المعجم بما نصه «زيزا» من قرى البلقاء كبيرة يطأها الحاج و يقام بها لهم سوق.

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٣١٣ بما نصه «أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين غياث الدين أبو المظفر السجستانى الأصل صاحب بنجالة من بلاد الهند كان حنفيا ذا حظ من العلم و الخير محبا فى الفقهاء و الصالحين شجاعا كريما جوادا ابتنى بمكة عند باب أم هانى مدرسة صرف عليها وعلى اوقافها اثنى عشر الف مثقال مصرية و قرر بها رؤساء للمذاهب الأربعة و انتهت و درس فيها فى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وكذا عمل بالمدينة النبوية مدرسة بمكان يقال له الحصن العتيق عند باب السلام، هذا مع بعثه غير مرة لأهل الحرمين بصدقات طائلة، مات فى سنة أربع عشرة أو التى تليها ترجمه الفاسى فى مكة مطولا وكذا المقريزى فى عقوده و قد أخذ المدرسة المكية صاحب الحجاز ابن بركات و بناها لنفسه وكذا أخذ التى بالمدينة صاحب مصر و ستأتى ترجمته فى الوفيات.

و فيها قتل و زيزه يحيى بن عرب شاه و يلقب جان جهان[١]. و فيها مات مرجان[٢] زمام الملك الأشرف ثم الناصر صاحبا اليمن و قد ولى إمرة زبيد .

و فيها قتل وُ بير بن نخبار[٣] بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس
٢٤ / ب ابن حسن بن قتادة الحسنى[٤] أمير ينبع ، وليها / أزيد من عشرين سنة وقتل
أخوه مقبل و ابنه على قتلى كثيرة ممن اتهموهم بقتله لأنه قتل غيلة ، و استقر فى إمرة ينبع بعده أخوه مقبل منفردا ، و استمر إلى أن خلع بعد بضع عشرة سنة ، و استقر عقيل ابن وبير مكانه كما سيأتى .

و فيها كان السعيد محمد[٥] بن أبي فارس بن عبد العزيز بن أبي سالم

(١) كذا فى س وم و فى با و ب « خان جهان » و لم يتعرض فى فهرس الضوء ١١ / لهذا اللقب الذى فى الاصلين س و م و لا لما فى با و ب .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ : ١٥٣ ما نصه « مرجان العينى زمام الأشرف ثم الناصر صاحبا اليمن بل ولى إمرة زبيد ، مات فى سنة أربع عشرة ـ ذكره شيخنا فى إنبائه» .

(٣) كذا فى با ومثله فى الضوء ١٠ / ٢١٠ فى ترجمة و بير بن نخبار و نصها «و بير بن نخبار بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس بن حسن بن قتادة الحسينى ـ الدهلمان و حجار و سنقر و عقيل ، أقام فى إمرة ينبع أكثر من عشرين سنة و قتل فى سنة أربع عشرة و قتل أخوه مقبل و ابنه على قتلى كثيرة ممن اتهموهم بقتله لأنه قتل غيلة و استقر فى إمرة ينبع بعده اخوه مقبل منفردا » و ساق باقى ما فى الإنباء ، و وقع فى س و م « وبير بن عنان» و فى ب «مختار» .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، و وقع فى الضوء « الحسينى » كما سبق آنفا .

(٥) سبق ذكره فى حوادث سنة (٨١٣) ص ٢٣٧ استطرادا فى آخرها وقد نقلنا ــ

إبراهيم المريني يحاصر فأس و بها أبو سعيد بن أحمد بن أبي سالم، فهزمه أهل فأس بعد شهرين و ذلك فى صفر منها و وقع، الإفساد فى الزروع و قوى القوى على الضعيف و اشتد الغلاء و كان الأردب عندهم بربع دينار فارتفع بعد ذلك بأضعاف مضاعفة. ثم رجع السعيد إلى حصار فأس و قد انتهبت الأعمال و النواحى فى ربيع الآخر و حصرها نحوا من عشرين يوما ثم هزموه فتوجه إلى سلا[1] ثم جمع عسكرا و رجع فى شعبان و حصر البلاد و بنى مقابلها مدينة سماها المنصورة و انقضت السنة و هو على ذلك ثم ملك البلد، ثم قام عليه عبد الواحد[2] بن أبي حَمّو و اسمه موسى، و فر السعيد الى تونس فهلك ببلد العناب، و طالت مدة عبد الواحد و سنذكر أمره فى سنة سبع و عشرين إن شاء الله تعالى.

ذكر من مات فى سنة اربع عشرة و ثمانمائة من الاعيان

ابراهيم[3] بن أحمد بن حسين الموصلى ثم المصرى نزيل مكة، أقام

= ترجمته من الضوء هنـاك و فى عمود نسبة هنا و هناك اختلاف فراجعه ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة بخصوصها.

(١) هكذا فى ب و هو الصواب، فى المعجم «سلا» بلفظ الفعل الماضى من سلا يسلو، مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور إلا مدينة صغيرة يقـال لها غرنيطوف، وو قع فى س وم «بيلا» و فى با «نيلا».

(٢) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الـكنى لا فى ابن ابى فلان و لا فى ابن أبى حمو كما فى با و ب ولم نجده فى الضوء فيمن سمى موسى، ولعل حل القضية يأتى فى سنة سبع و عشرين كما وعد به المؤلف.

(٣) ترجم له فى الضوء ١/١٣ بما نصه «إبراهيم بن أحمد بن حسين الموصلى ثم المصرى =

بها ثلاثين سنة و كان مالكى المذهب، يتكسب بالنسخ بالأجرة مع العبادة و الورع و الدين المتين و كان يحج ماشيا من مكة و مات بها، أثنى عليه تقي الدين المقريزى.

ابراهيم[1] بن أبي بكر الماحوزى الأصل ثم الدمشقى تفقه قليلا

= المالكى نزيل مكة - كذا ذكره شيخنا و المقريزى بن محمد بن حسين و قد ترجمه في ص ١٣٧ بما نصه «إبراهيم بن محمد بن حسين برهان الدين القاهرى المالكى نزيل مكة و يعرف بالموصلى كان رجلا مباركا تكسب بالشهادة خارج باب زويلة و أدب بها الأطفال ثم قدم مكة و أقام بها ثلاثين سنة فأزيد و كان كثير العبادة بالطواف سالكا غاية الورع و النسك و الدين المتين و العبادة بحيث كان يحج منها ماشيا وله المام بالعلم و خط حسن يتكسب بالنسخ بحيث كتب به مختصر الشيخ خليل و شرحه لابن الحاجب الفرعى وكان يذكر أنه من تلامذته و لازم بمكة دروس الشيخ موسى على المراكشي وسمع منه و من العفيف النشاورى و غيرهما وأدب الأطفال بمكة سنين كثيرة هى محصورة فى ثلاثين و سكن برباط السدرة منها بل كان يشرف على ما يتحصل من ريع وقفه بصيانة و عفاف بحيث يتورع عن أخذ كثير من الصدقات، مات بمكة فى العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد أن وقف شرح ابن الحاجب و غير مما كتبه و دفن بالمعلاة و قد بلغ السبعين فيما أحسب، ذكره الفاسى فى تاريخ مكة و قال إنه شهد الصلاة عليه و دفنه، و أغفله شيخنا فى إنبائه نعم ذكره فى إبراهيم بن أحمد ابن الحسين فى سنة أربع عشرة و التى تليها للخلاف فى ذلك وكذا ذكره المقريزى لكنه جزم بسنة خمس عشرة و سيأتى ذكره فى أولها».

(١) ترجم له فى الضوء ١/٣٦ بنحو مما هنا، وفيها «ترجمه شيخنا فى إنبائه و صرح فى أثناء الترجمة بأنه ابن الشيخ أبى بكر الموصلى، فان يكن كذلك فهو ابن عبد الله و قد مات يعنى الأب فى سنة سبع و تسعين و سبعمائة.

و سلك

و سلك طريق التصوف مع الدين المتين و كان كثير المال و لا يقبل لأحد شيئا و ينهى أصحابه أن يأكلوا لأحد شيئا ، و كانت تلك طريقة والده الشيخ أبو بكر الموصلى ، و كان للناس فيه اعتقاد زائد و قل أن يرد أحد من الأمراء رسالته و كان لا يمشى لأحد مطلقا مع الثروة الزائدة مات راجعا من الحج فى المحرم و دفن بتبوك ولم يبلغ الستين و كان قد حج عشرين حجة ، و فى كل مرة يحصل للناس به النفع الزائد رحمه الله تعالى .

أحمد بن إبراهيم بن محمد صاحب مصنف الجهاد[1] .

أحمد[2] بن عبد الله الرومى و يعرف بالشيخ صارُو و هو الأشقر بالتركية ، قدم من بلاده فعظمه نائب الشام شيخ قبل أن يتسلطن ،

---

(١) تصدى فى فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان ص ٢٧٣ لابن النحاس بما نصه « ابن النحاس » أحمد بن إبراهيم بن محمد صاحب مصنف الجهاد – وبهامش س – أحمد بن إبراهيم بن أحمد الشيخ الإمام العلامة القدوة محي الدين بن النحاس الدمشقي الشافعي الشهيد ، صنف فى الجهاد كتابا حافلا سماه مصارع العشاق استجاب الله له أول سجعة منه وهي « أحمدك اللهم و أسالك اعلى رتبة الجهاد » واختصر هو بنفسه كتابه هذا رحمه الله ، وله تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين فى الحوادث والبدع نفيس فى بابه و ليس لشئ من ذلك وجود فى الأحوال الأخرى و قد ترجمه فى الضوء ١ / ٣٠٣ فيما يقرب من صفحة غير أن جده فيه محمد لا أحمد كما فى هامش س و بينهما اختلاف فراجعها و قد سبق فى الحوادث ص ٢٤ مختصرا و قد ترجم له فى الشذرات كما فى هامش س وجده فيه أحمد و قد سبق التنبيه عليه الحوادث ص ٢٤ كما سبق .

(٢) ترجم له فى الضوء ١/٣٧٣ بما نصه « أحمد بن عبد الله الرومى ويعرف بالشيخ صارو و هو الأشقر بالتركية . قال شيخنا فى إنبائه : » قدم و ساق باقى ترجمته .

ثم صار من خواصه ثم سكن الشام و كان يقبل شفاعته و يكرمه و ولاه عدة وظائف و كان كثير الإنكار للمنكر ، و قد حج و جاور . مات فى شعبان بحلب عند شيخ لما ولى نيابتها و قد شاخ .

أحمد[1] بن على بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة الدمشقى
٢ / الف ثم الصالحى الحنبلى شهاب الدين / ابن فخر الدين ابن نجم الدين ابن عز الدين خطيب الجامع المظفرى .

أحمد[2] بن محمد بن مفلح الصالحى الحنبلى شهاب الدين أخو الشيخ تقى الدين ، ولد سنة ٧٥٤ و اشتغل قليلا و سمع من جماعة ، ثم انحرف و سلك طريق الصوفية و السماعات ، و مات أبوهما الشيخ شمس الدين سنة ثلاث و ستين .

أحمد بن محمد بن أبى القاسم الحورانى[3] ثم العثمانى شاهد المطبخ

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٩ بما نصه « أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة شهاب الدين بن فخر الدين بن نجم الدين بن عز الدين بن التقى الصالحى الحنبلى الخطيب بالجامع المظفرى ارخه شيخنا فى انبائه سنة اربع عشرة ولم يترجمه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢/٢٠٧ بما نصه « احمد بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشهاب بن الشيخ شمس الدين المقدسى الأصل الصالحى الحنبلى اخو التقى الماضى ابو هما فى المائة قبلها قال شيخنا فى انبائه « ولد سنة ٧٥٤ و اشتغل و ساق باقى ترجمته بتصرف يسير .

(٣) كذا فى الأصول الاربعة و قد تعرض فى فهرس الضوء ١١/فى النسبة ص١٩٩ للحورانى نسبة لحوران من الشام «أحمد و عمر ابناء بن محمد بن أحمد بن عمر من اعيان التجار - الخ فراجعناه فى محله من الضوء ٢/٨١ فاذا هو غير صاحبنا و ذكر موته سنة ست و تسعين فتأمل» و وقع فى با و ب « الحوارى فراجعناه فى فهرس الضوء =

السلطانى، كان محبا فى أهل الخير، مات فى ثالث ربيع الأول، وكانت مباشرته للطبخ من أول دولة الأشرف فأقام فى الوظيفة المذكورة نحو خمسين سنة.

أعظم شاه[1] غياث الدين ابن اسكندر شاه ابن شمس الدين السجستانى الأصل ملك الهند كان غلبة سلفه على دلى بعد رجوع اللنك، و كان اللنك لما دخل الهند حاربه يلو[2] مملوك فيروز[3] شاه بن نصرة شاه ثم انهزم يلو فلما رجع اللنك عاد إليها يلو فخرج عليه خضر خان بن سليمان فقتله و قبض على نائبه دولة يار و استولى خضر على المملكة فلما مات قام بعده ولده مبارك شاه فى ملك دلى و قام شمس الدين السجستانى فى ملك بنكالة ثم مات فقام بعده ابنه اسكندر شاه [ثم قام بعده ابنه أعظم شاه -[4]]، و كان له حظ من العلم و الفهم و الخير، و هو الذى أنشأ المدرسة البنكالية بمكة و البنجالية الأخرى بالمدينة و كان له معروف كثير،

= فى النسبة ص ١٩٩ فاذا هو «الحوارى» بفتح ثم تشديد البهاء أحمد - الخ، فهو غير صاحبنا أيضا.

(١) سبقت ترجمته فى الحوادث ص نقلا عن الضوء و لم يتعرض له فى فهرس الضوء ١١ فى الأنساب.

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى ب «ملو».

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٧٥ بما نصه «فيروزشاه بن نصرة شاه ملك دلى من الهند كان فيما قيل شجاعا مهابا عاقلا سيوسا ذامعرفة و تدبير و حزم و مهابة و رعب فى قلوب ملوك الاقطار زائد الكرم مع رقة الحاشية و حلو المحاضرة و الميل لأصحاب الكمال من كل فن و يد طولى فى الموسيقى بحيث صنف فيها و ممالك متسعة وهو من عظماء ملوك زمانه، مات سنة ثلاث و استقر بعده ابنه محمود شاه».

(٤) سبق فى ص ٣٧ من الحوادث.

و مات فى سنة أربع عشرة ، و ملك ابنه حمزة بعده فثار عليه مملوكه شهاب و قتله فسلط عليه فندو ملك الكفرة فقتله ، ثم ثار ولد فندو عليه فقتله و تسمى محمدا و أسلم و يلقب جلال الدين أبا المظفر وجدد مآثر من شعائر الإسلام و المساجد ، و أرسل إلى مكة بأموال يتصدق بها سنة اثنتين و ثلاثين ، ثم أرسل هدية إلى مصر بعدها و طلب التقليد من الخليفة ، فجهز إليه مع رسوليه سهمك و ترغوب فى سنة ثلاث ، فأعاد جوابه سنة أربع و صحبته مال للخليفة و للسلطان هدية .

أقبغا القديدى [1] و تمراز الناصرى [2] و جانم [3] و حاجى بن الأشرف شعبان [4] تقدموا فى الحوادث .

حسين [5] بن على بن محمد بن عبد الرحمن الأذرعى ثم الصالحى بدر الدين ابن قاضى أذرعات تفقه فى صباه على الشرف ابن الشريشى و النجم بن الحانى و تعانى الأدب و فاق فى الفنون و درس و أفتى و ناظر ، و ناب فى

(١) سبق فى ص ٢٢ من الحوادث .

(٢) سبق فى ص ٢١ من الحوادث .

(٣) سبق فى ص ١٣ من الحوادث .

(٤) سبق فى ص ٢٠ من الحوادث .

(٥) كذا فى ب و فى س و م « حسن خطأ . و قد ترجم له فى الضوء ٣ / ١٠٢ بما نصه « حسين بن على بن محمد بن عبد الرحمن البدر الاذرعى ثم الدمشقى الصالحى الشافعى ابن قاضى أذرعات أخو حسن والد الإمام شهاب الدين أحمد الماضى ذكرهما و والد البدر محمد ضفدع الآتى قال شيخنا فى إنبائه : و تفقه ـ و ساق باقى ترجمته مع تغيير يسير » .

الحكم ثم تركه تورعا و ولى عدة إعادات و هو ممن أذن له البلقينى بالإفتاء لما قدم الشام سنة ثلاث و تسعين و كان يثنى عليه كثيرا ، و دخل القاهرة بعد الكائنه العظمى ، و كانت بيننا مودة ، سمعت منه نظما و سمع منى ، وكان بأخرة / قد انجمع عن الناس ، مات بالطاعون فى المحرم ٣٥/ب
رحمه الله تعالى .

خاربك تقدم فى الحوادث[1] .

خليل[2] بن عبد الله الأذرعى المعروف بالقابونى ، كان صالحا مباركا منقطعا عن الناس مثابرا على العبادة قليل الكلام كثير الحج مع فقره ، و كان الناس يأتمنونه على الصدقات التى يريدون إرسالها إلى مكة ، و كان أهل مكة يستبشرون به إذا حج لكثرة إحسانه إليهم ، و كان للشاميين فيه اعتقاد زائد ، مات فى صفر بالطاعون و له ثلاث و ستون[3] سنة ، و حضر الناس جنازته حتى النائب ، و قد نسخ الكثير للناس و خطه حسن .

عبد الرحمن[4] بن أحمد بن محمد بن أبى الوفاء الشاذلى أبو الفضل ابن

(١) سبق فى الحوادث ص ٢٢ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/١٩٩ بزيادة عما هنا و نصها « خليل بن عبد الله الأذرعى و يعرف بالقابونى - ذكره شيخنا فى إنبائه و قال : كان صالحا » وساق باقى ترجمته مع زيادة على ما هنا .

(٣) كذا فى ب و با ، و فى س و م « سبعون » .

(٤) بهامش ب « و قد رأيت بخطه مدحا فى المصنف وغيره و كتب شيخنا تلوه « هذا خط أبى الفضل محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ محمد بن وفا الشاذلى رحمه الله شبابه و عوضه الجنة مات غريقا فى سنة (٨١٤) » قلت : و أما فى معجمه فسماه

الشيخ شهاب الدين ، اشتغل فى صباه قليلا ، و تعانى النظم فقال الشعر الفائق ، و كان ذكيا حسن الأخلاق لطيف الطباع ، غرق فى بحر النيل هو و محمد بن عبيد الشكالشى و عبد الله بن أحمد بن محمد التنيسى جمال الدين قاضى المالكية و ابن قاضيهم ، و من نظمه أراه فى مرثية محبوب له :

مضت قامة كانت أليفة مضجعى فلله ألحاظ لها و مراشف
و لله أصداغ حكين عقاربا فهن على الحكم المضى سوالف
وما كنت أخشى أمس إلا من الجفا و إنى على ذاك الجفا اليوم آسف
رعى الله أياما و ناسا عهدتهم جيادا[1] و لكن الليالى صيارف

و من نظمه من غزل قصيدة على هذا الروى :

= وأرخه كما هنا ، وقد ترجم له فى الضوء ٤ / ٥٨ بما نصه « عبد الرحمن ويسمى محمدا أيضا ابن أحمد بن محمد بن محمد بن ابى الوفا أبو الفضل ابن الشهاب أبى العباس بن أبى عبد الله السكندرى الأصل المصرى المالكى الشاذلى أخو إبراهيم وحسن و أبى الفتح محمد و يحيى ويعرف كسلفه بابن أبى الوفا ذكره شيخنا فى معجمه و قال « ولد قبل التسعين و نشأ على طريقة أبيه وعمه و اشتغل و أحضر مجلس شيخنا البلقينى و تولع بالنظم فلم يزل حتى مهر فيه ورثا أباه وعمه و عمل القاطيع الجياد على الطريقة النباتية و لو عاش افاق أهل زمانه ذلك ...... وذكره فى سنة أربع عشرة أيضا من إنبائه فقال : « انه اشتغل فى صباه » و ساق باقى ترجمته بتغيير يسير .

(١) بهامش ب كما قال بعضهم :

و الموت نقاد على يده جواهر يختار منها الجياد

قلت قاله ابن نيسه ؟ أول القصيدة : والموت فى الناس كحل الطراد .

و بى ذهبى الخد صيـــغ لمحنتى   يطيل امتحانا لى و ما انا زائف
يذيب فؤادى و هو لا غش عنده   فيـا ذهبى اللون إنك حائف
و فى فمـــه شهد و شهد مكرر   و فى خده ورد وورد مضاعف
له أعين أنى رأتـــه توابـــع   و أعينه أيضـا لقلبى خواطف

عبد السلام بن محمد الزرعى[١] أحد سكان المجاهدية بدمشق . كان خيرا أمينا موثوقا به ، قرأت ذلك بخط ابن حجى ؛ مات فى أواخر السنة .

عبد الوارث[٢] بن محمد بن عبد الوارث البكرى المالكى أخو الشيخ نور الدين المقدم ذكره و نسبه فى سنة ست و ثمانمائه[٣] مات فيها بينبع راجعا من الحج فى المحرم .

عقيل[٤] بن سريجا بن محمد بن سريجا بن محمد الملطى الأصل الماردينى نزيلها قطب الدين أبو عبد القاهر بن المحقق زين الدين ، اشتغل على أبيه و حدث عنه بشىء من تصانيفه بحلب . قال القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب : كان شيخا حسنا إلى الكهولة أقرب ، قدم علينا بلادنا سنة ثمان

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١/ فى النسبة ص ٢٠٤ للزرعى بما نصه « الزرعى نسبة لزرع قرية من حوران ، عبد الوهاب بن عمر بن محمد وأحمد بن إبراهيم وأبوه » ولم يتعرض لصاحبنا هذا ، وقد تعرض له فى الضوء ٤ /٢٠٧ بما نصه « عبدالسلام بن محمد الزرعى أحد سكان المجاهدية بدمشق كان خيرا أمينا موثوقا به فيما قرأته بخط ابن حجى ، مات فى أواخر سنة أربع عشرة - قاله شيخنا فى إنبائه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٥٩ كما هنا تقريبا » .

(٣) اى فى وفيات سنة (٨٠٦) ص ١٧٩ .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٤٩ ترجمة ممتعة تقرب مما هنا .

٢٦/ الف و تسعين ، فكتب عنه شيخنا برهان الدين / شيئا من نظم أبيه الشيخ سريجا ، و تكلم على الناس بالجامع الكبير و كان كثير الاستحضار ، و رجع الى بلاده بحصن كيفا فمات هناك فى هذه السنة و من إنشاده عن أبيه :

حفظ الحديث رواية و دراية و علومه تسند إلى الإيمان
لا جاحد فى من حداه على الفتى النحرير بعد تلاوة القرآن

و هى طويلة .

على[1] بن سيف بن على بن سليمان اللواتى الأصل الأبيارى النحوى المصرى نزيل دمشق ، ولد سنة بضع و خمسين بالقاهرة و نشأ بغزة يتيما فقيرا لحفظ التنبيه ، ثم دخل دمشق فعرضه على التاج السبكى فقرره فى بعض المدارس و استمر فى دمشق و أخذ عن العنابى و غيره و مهر فى العربية و شغل الناس بدمشق و أدب أولاد ابن الشهيد و قرأ عليه التفسير ، و سمع من الكمال ابن حبيب و ابن أميلة و غيرهما ، و كان خازن كتب السميساطية ، و حصل كثيرا من الوظائف و الكتب ، و فاق فى حفظ اللغة و عنى بالأصول فقرأ مختصر ابن الحاجب دروسا على المشايخ ، و أكثر مطالعة كتب الأدب و صار يستحضر من الأنساب و الأشعار و الأخبار شيئا كثيرا ، و لم يتزوج قط ثم نهب جميع ما حصله فى فتنة اللنك و كان عارفا بأيام الناس حسن الخط كثير الانجماع دخل القاهرة بعد الكائنة

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٣٠ ترجمة ممتعة و بينها و بين ما هنا اختلاف كثير و قد ترجم له فى البغية فى عدة اسطر و ذكر موته فى ذى الحجة سنة أربع عشرة ، وفى الضوء سابع عشر ذى القعدة و مثله فى آخر ترجمته من الإنباء .

العظمى فأقام بها و حصل كتبا ، ثم قدم دمشق ثم رجع فعظمه تمراز و كان يومئذ نائبا و تعصب له ففوض له مشيخة البيبرسية بعد موت النسابة[1]، فعارضـه جمال الدين الاستادار و انتزعها منه لأخيه شمس الدين البيرى ثم قرره فى تدريس[2] الشافعى بعد موت جلال الدين ابن أبى البقاء ، فعارضه جمال الدين أيضا و انتزعها منه لأخيه و عوضه تدريس[3] الشيخونية ، فدرس بها يوما واحدا ثم نزل عنها لى بمال و استمر عـلى انجماعه ، و حدث بالبيبرسية بسنن أبى داود و جامع الترمذى عن ابن أميلة و بغير ذلك ، و حدث بالفصيح بسماعه من ابن حبيب ، و سمعت منه يسيرا ، و كان فقير النفس شديد الشكوى ، و كلما حصل له شيء اشترى به كتبا ، ثم تحول بما جمعه الى دمشق فى هذه السنة ، و ذكرلنا القاضى علاء الدين أنه قرأ عليه جزأ جمعه شيخه العنابى فى الفعل المتعدى و القاصر و أنه لم يستوعبه كما ينبغى ، قال : و ذكر أن فى الإصبع أحد عشر لغة فأنشدته البيت المشهور و فيه عشرة و طالبته بالزائدة فلم يستحضرها لكنه صمم على العدد ، و ذكر لى أنه جمع جزأ فى الرد على تعقبات أبى حيان لكلام ابن مالك ـ انتهى و مات بالشام فى ذى الحجـة[4] عن نحو سبعين سنة ، و تفرقت كتبه شذر مذر .

---

(١) كذا فى الإنباء ، و فى الضوء ٥/٢٣٠ « البدر النسابة » و لم نقف على اسمه .

(٢) كذا فى الإنباء ، و فى الضوء « فى مشيخة الصلاحية المجاورة للشافعى » .

(٣) كذا فى الإنباء ، و فى الضوء « تدريس الشافعية بالشيخونية » .

(٤) كذا فى الإنباء ، و مثله فى البغية ، و بهامش با و ب « ذى القعدة » كما مضى فى الضوء .

علي[١] بن محمد بن علي بن عبد الله الحلبي علاء الدين ابن القرمى نشأ بدمشق و احترف بالنسخ و بالشهادة ثم وقع على الحكام و ناب في الحكم عن البرهان الصنهاجي المالكي، و ولى قضاء المجدل و توقيع الدست ثم قضاء غزة بعناية فتح الله و كان صديقه قديما، ثم ولى قضاء دمياط مضافا لغزة و مشيخة البيبرسية بالقاهرة و خطابة القدس، و كان متواضعا بشوشا كثير المداراة و الخدمة للناس و لا يمر به أحد بغزة إلا أضافه و خدمه و راح و هو يشكره ؛ قد سمع في صباه من ابن أميلة و جماعة من أصحاب الفخر و ابن القواس على ما أخبرني به، و كانت بيننا مودة مات في آخر السنة.

فيروز[٢] الخازندار الرومي، تربى مع الناصر فرج من صغره فاختص به، و كان جميل الصورة نافذ الكلمة، ولى نظر الخانقاه بسرياقوس، و مات في تاسع رجب و هو شاب، و كان عمّر أماكن كثيرة و وقف وقفا على تدريس [بالأزهر-[٣]] و غيره، فاستولى الناصر على جميع أوقافه فصيرها للتربة الظاهرية .

---

(١) تعرض في فهرس الضوء ١١ / فيمن عرف بابن فلان ٢٦٦ لابن القرمى بما نصه « ابن القرمى « علي بن محمد بن أحمد بن بهرام » فراجعناه في موضعه من الضوء ٥/٢٢٣ فاذا هو صاحبنا غير أن فيه ذكره شيخنا في معجمه لكنه سمى جده أحمد ابن بهرام كما في فهرس الضوء و ترجمته تقرب مما في الإنباء و بينهما اختلاف يسير .

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ١٧٥ بنحو مما هنا .

(٣) من الضوء و قد سقط من الأصول كلها و لا بد منه .

قاسم[١] بن أحمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين[٢] ابن يوسف ابن محمود الحلبى الأصل العينتابى الكتبى أحد الفضلاء فى الحساب و الهندسة و النجوم[٣] و الطلسمات و علم الحرف و الطب ، و كان مفرطا فى الذكاء ، و هو ابن أخى القاضى بدر الدين العينتابى ، و هو الذى ترجمه و ذكر أن مولده فى سنة ست و تسعين ، و مات فى رابع عشر المحرم مطعونا بمصر ، ٥ و صلى عليه بجامع الأزهر ، قال : و كان له صديق يقال له خليل بن إبراهيم الخياط من أهل بلده فقال لما رأى جنازته و قد صلى عليها من حضر صلاة الجمعة : يا رب اجعلني مثله ! فمات ليلة الجمعة المقبلة و صلى عليه كما صلى على صديقه ، [و عاش أبوقاسم بعده مدة -[٤]] .

قزدمر الحسنى تقدم فى الحوادث[٥] . ١٠

محمد[٦] بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان الحلبى الشيخ شمس الدين الناسخ المقرى كان دينا خيرا يتعانى نسخ المصاحف مع المعرفة بالقراآت ، أخذ عن أمين الدين ابن السلار و غيره ، و أقرأ الناس و انتفعوا به ، و قد جاور بالحرمين نحو عشر سنين و دخل اليمن فأكرمه ملكها ، و كان

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٧٨ كما هنا تقريبا .

(٢) با « حسن » .

(٣) وقع فى الضوء « النحو » .

(٤) ما بين الحاجزين ليس فى الضوء و هو موجود فى أصول الإنباء .

(٥) ص ٢٢ .

(٦) ترجم له فى الضوء ٧/١٤٣ ترجمة ممتعة تزيد على ما هنا بكثير و فيها ، قال شيخنا فى إنبائه : كان دينا خيرا - و ساق باقى ترجمته .

قد بلغ الغاية فى حفظ القرآن بحيث أنه يتلو ما شاء منه و يسمع فى موضع آخر و يكتب فى آخر من غير غلط ، شوهد ذلك منه مرارا ؛ مات فى ربيع الآخر و قد جاوز السبعين ، و هو عم شرف الدين أبى بكر الموقع المعروف بابن العجمى .

محمد[١] بن خليل بن محمد العرضى الشيخ شمس الدين الغزى ، ولد قبل سنة ستين، و اشتغل بالفقه فمهر فيه إلى أن فاق الأقران و صار يستحضر أكثر المذهب مع المعرفة بالطب و غيره مات فى جمادى الأولى .

محمد[٢] بن عبيد بن عبد الله البشكالسى المالكى زين الدين[٣] ، كان أبوه من أعيان / أهل مذهبه و ناب فى الحكم، و افنى و حدث عن عزالدين ٢٧/الف
ابن جماعة و غيره ، و نشأ ولده هذا ذكيا فاشتهر ذكره بالفضل ، و كان يتعاشر مع جماعة من الفضلاء فاتفق أنهم توجهوا إلى شاطىء النيل فركبوا شختورا فانقلب بهم فغرقوا .

---

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١/٢١٥ للعرضى بما نصه « العرضى بضم أوله و سكون ثانيه ثم معجمة إحدى قرى بالس محمد بن خليل بن محمد » فراجعناه فى موضعه من أعلام الضوء فلم نجده فيه ـ فتدبر .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء فى النسبة ص ٩٠ للبشكالسى بما نصه « البشكالسى «حسن بن على» لم يرد ولم يتعرض لصاحبنا هذا و قد ترجم له فى الضوء ٨/١٣٩ ترجمة ممتعة و نصها « محمد بن عبيد بن عبد الله المحب و قيل الزين بن القاضى الزين البشكالسى ثم القاهرى المالكى وسماه العينى عبيدا فغلط نشأ ذكيا فاشتهر ذكره بالفضل و كان يتعاشر مع جماعة من الفضلاء منهم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن وفاء فاتفق أنهم توجهوا لشاطىء النيل فركبوا شختورا فانقلب بهم فغرقوا و ذلك فى سنة أربع عشرة ذكره شيخنا فى إنبائه » .

محمد [1] بن على بن إبراهيم بن عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان ابن جعفر الحسينى الشريف ناصر الدين ابن كاتب السر، كان فاضلا ماهرا فى الأنساب كثير الاشتغال إلا أنه جامد الذهن، و كان كثير التقشف لا يتعانى الملابس و لا المراكيب، سمع معنا كثيرا، و كانت بيننا مودة، وكان أعجوبة زمانه فى السعى كثير الدهاء، دخل القاهرة مرارا بسبب السعى لأبيه فى كتابة السر فكان غالبا هو الغالب، و حصل لنفسه فى غضون ذلك كثيرا من الوظائف و التداريس و الأنظار، و كان يتبرأ من التشيع و يتهم به : قال ابن حجى : كان دينا صينا لا تعرف له صبوة، و قد عين لكتابة السر فلم يتفق ذلك، مات فى صفر بالطاعون و له سبع و ثلاثون سنة .

محمد [2] بن على بن عمر [بن على] بن محمد الدمشقى المعروف بابن الأربلى سبط ابن الشريشى، مات فى المحرم .

محمد [3] بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الدمشقى فتح الدين بن الشيخ شمس الدين ابن الجزرى نزيل بلاد الروم ثم دمشق، باشر الأتابكية بدمشق إلى أن مات فى صفر مطعونا، و كان جيد الذهن يستحضر كثيرا من الفقه و يقرئ بالروايات و يخطب جيدا، ترجمه ابن حجى فقال : و كان

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٥٦ كما هنا تقريبا مع تقديم و تأخير فيما بينهما .

(٢) لم يتعرض فى فهرس الضوء لهذه النسبة و قد تعرض له من الضوء ٨ / ٢٠٠ كما هنا و سقط منه « على » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ /٢٨٧ ترجمة ممتعة بمثل ما هنا مع تقديم و تأخير و زيادة و نقصان .

ذكيا جيد الذهن يستحضر التنبيه و يقرأ بالروايات ، أخذ ذلك عن أبيه و عن الشيخ صدقة و غيرهما ؛ و مات فى صفر مطعونا و لم يكمل الأربعين ، و قد رأيته بالقاهرة ، هو ولد صاحبنا الشيخ شمس الدين، وعاش بعده دهرا ، و كان قد تسحب من أبيه لما توجه إلى بلاد الروم ، ثم حضر إلى القاهرة برسالة ابن عثمان بسبب المدرسة الصلاحية و كانت مع والده ، فوثب عليها بعده القمنى فنازعه فتعصب للقمنى جماعة فغلب ابن الجزرى ، فنازع جلال الدين ابن أبي البقاء فى تدريس الأتابكية و نظرها ، فلم يزل إلى أن فوضها له برغمه . ثم تصالحا و فوضها له باختياره و باشرها إلى أن مات .

محمد [1] بن مسكين بن مسعود الشبراوى اشتغل كثيرا و كان مقتدرا على الدرس فدرس كتاب الشفاء و عرضه ، ثم درس مختصر مسلم للمنذرى ولم يكن بالماهر مات فى سلخ السنة .

(١) بهامش ب « هو والد الشمس الشبراوى المقرى فى الجوق و تعرض فى فهرس الضوء لشبرى و لم يتعرض لاحد نسب إليها . و قد تعرض له فى الضوء ١٠/١٢٢ بما نصه « محمد الشبراوى فى ابن سليمان بن مسعود » و ثم ترجم فى الضوء ٧/٢٦٢ بما نصه « محمد بن سليمان بن مسعود الشمس الشبراوى نسبة لشبرا النخلة بالمنوفية القاهرى الشافعى والد محمد الآتى ـ ذكر « شيخنا فى إنبائه مقتصرا على اسمه و نسبته و قال اشتغل كثيرا وكان مقتدرا على الدرس و درس كتاب الشفاء وعرضه ثم مختصر مسلم للمنذرى و لم يكن بالماهر ، مات فى سلخ سنة أربع عشرة . قلت : وكذا حفظ غير ذلك كالتنبيه و الألفيتين وقد جاور فى سنة سبع و تسعين بالمدينة وسمع بها على الزين المراغى و العلم سليمان السقاء وكان امام السقورية بالقاهرة واتفق أنه كان جالسا بخلوته منها فلعبت النار من القناديل فى عمامته وغيرها من اثوابه فعاد فألقى نفسه فى بركة المدرسة » .

محمد بن الحنبلى شمس الدين[١] شاهد القيمة ، كان من كبار الحنابلة و قدمائهم و كان ورعا قليل الكلام على سمت السلف مات فى رابع ربيع الأول و قد بلغ السبعين/. ٢٧/ب

هود[٢] بن عبد الله المحابرى الدمشقى ، مات فى أوائل السنة .

يحيى[٣] بن محمد بن حسن بن مرزوق المرزوقى الجبلى - بكسر الجيم و سكون الباء الموحدة - الشافعى اليمانى ، تفقه على رضى الدين ابن الرداد و سمع من على بن شداد و اشتغل كثيرا و كان عابدا دينا خيرا ، يتعانى السماعات على طريق الصوفية و يجتمع الناس عنده لذلك ، مات فى جمادى الآخرة و قد بلغ ثمانين سنة .

يشبك الموساوى تقدم فى الحوادث[٤] .

(١) لم يتعرض فى فهرس الضوء ١١ / ١٦٠ فى الألقاب لشمس الدين هذا .

(٢) ترجم فى الضوء ١٠/٩٠٢ لهود هذا بما نصه « هود بن عبد الله المحابرى الدمشقى مات فى أوائل سنة أربع عشرة - ذكره شيخنا فى إنبائه » و لم يتعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للمحابرى .

(٣) كذا فى با و مثله فى الضوء كما سيأتى ، و قد تعرض فى فهرس الضوء ١١/٢٤٧ فيمن عرف بابن فلان لابن الرداد بما نصه «ابن الرداد مثله أى مثل ابن الردادى لكن بدون ياء النسبة أحمد بن أبى بكر بن محمد اليمنى » فهذه النسبة لغير صاحبنا و قد ترجم لصاحبنا فى الضوء ١٠ / ٢٤٦ بما نصه « يحيى بن محمد بن حسن بن مرزوق المرزوقى الجبلى - بكسر الجيم وسكون الموحدة - اليمانى الشافعى تفقه » و ساق باقى ترجمته كما هنا ، و وقع فى ب «ابن أبو داود» فى س و م «ابن أبى داود » و فى با «ابن أبى الرداد » خطأ .

(٤) أى فى ص ٢٢ .

يوسف[1] بن أحمد بن عبد الله بن الصائغ و هو ولد شيخنا أبي اليسر المقدم ذكره قريبا[2]، كان ثقيل البدن خفيف الروح كثير المجون حسن المذاكرة، ولى تدريس الدماغية و نظر الرباط الناصرى، مات فى المحرم.

يوسف[3] بن محمد النحاس جمال الدين المعروف بابن القطب الحنفى، و كان يجلس فى الشهود ثم ولى الحسبة مرة ثم ناب فى الحكم، ثم سعى فى القضاء بعد فتنة اللنك فوليه مرارا، و كان عريا عن العلم و باشر مباشرة غير محمودة، مات فى المحرم و لم يكمل السبعين[4].

سنة خمس عشرة و ثمانمائة

استهلت و الناصر قد رحل فى آثار الأمراء الذين خامروا عليه، فدخل دمشق كما قدمنا فى سلخ السنة الماضية و خرج منها فى سادسه، و وقع فى أول يوم منه تقرير ابن الكشك[5] فى قضاء الحنفية و كان

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٩٣ بما نصه « يوسف بن أبي اليسر أحمد بن عبد الله ابن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الدمشقى الشافعى ابن الصائغ الماضى أبوه - ذكره شيخنا فى إنبائه و قال : كان ثقيل » و ساق باقى ترجمته.

(٢) فى ٥ / ٢٢٦ فى وفيات سنة سبع وثمانمائة وعليه تعليق وقد تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ١٥١ فى الكنى لأبي اليسر هذا.

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٣٤ كما هنا.

(٤) فى ظا « الستين ».

(٥) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٦٨ فيمن عرف بابن فلان لابن الكشك المحيوى محمود بن النجم أحمد و ليس هو بصاحبنا ثم ذكر أحمد بن محمود بن أحمد ابن إسماعيل صاحب الضوء ٢/٢٢٠ و تعرض فيها لهذه الحادثة بما نصه « و ناب فى القضاء ثم استقل به فى سنة اثنتى عشرة وعزل بعد شهرين ثم أعيد فى التى تليها =

عماد

عماد الدين[١] ابن القصاص قاضى الحنفية بحماة ، قد جرت له مع يشبك[٢] ابن ازدمر كائنة قبيحة جدا فخرج من حماة إلى دمشق فبذل لنوروز نائب الشام مالا فولاه قضاءها ، ثم عزل فتوجه إلى مصر فقرره طوغان و هو بغزة فى قضاء الشام فوصل إلى دمشق . فلم يتمكن من المباشرة لدخول الشريف ابن بنت عطاء بتوقيع قضاء الحنفية بدمشق فباشر ، ثم دخل الناصر دمشق فأعاد ابن الكشك ، فولى قضاء دمشق ثلاثة أنفس فى عشرة أيام ، و أفرج الناصر عن ناصر الدين ابن البارزى[٣] و نكباى[٤] الحاجب و سار إلى جهة حمص و قد بلغه أن الأمراء دخلوا بها ، فبلغه أن الأمراء رحلوا

= ثم عزل فى أواخر سنة أربع عشرة ثم أعيد قبل مباشرة ابن القضامى الذى انفصل به ثم انفصل فى أواخر سنة ست عشرة - الخ » ترجمته الطويلة العريضة .

(١) لم يتعرض فى فهرس الضوء ١١ لعماد الدين هذا فى الألقاب و قد تعرض فيمن عرف بابن فلان لابن القصاص ص٢٦٧ بما نصه «ابن القصاص سكندريان اسمهما أحمد فأحدهما ابن محمد و الآخر ابن على بن أحمد وعبد الغنى بن محمد بن حامد وأخوه محمد ، و لم يتعرض المؤلف لاسمه العلم و الظاهر أنه غير ما فى فهرس الضوء .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٠ و لم يتعرض لهذه الحادثة القبيحة و قد سبق فى غير موضع .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ /١٣٧ ترجمة ممتعة و قد تعرض لهذه الحادثة و قد مضى غير مرة .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٤ بما نصه « نكباى الازدمرى نائب طرطوس و قد كان ولى الحجوبية الكبرى بدمشق و نيابة حماة و لم يكن به بأس ، ثلاث وعشرين ، فقد علمت أنه لم يتصد لهذه الحادثة .

إلى بعلبك فوصل إليها، فوجدهم قد توجهوا إلى البقاع[1] على جهة وادى التيم لقصد القاهرة فتوجه إليهم، فمضوا إلى جهة الصبيبة و هو يتبعهم حتى نزلوا باللجون، فأشار عليه نصحاؤه أن يرجع إلى دمشق حتى يستريح العسكر ثم يتوجه إليهم فيأخذهم من الصبيبة، فأبى و لج فى طلبهم و ظن أنهم فى قبضته و أن الذى أشار عليه بذلك غشه و اتهمه لهواه فيهم، ٢٨ / الف ثم ركب / فى ساعته و ساق فما وصل إلى اللجون[2] حتى تقطعت عساكره و لم يبق معه إلا اليسير، و ذلك فى ثالث عشر المحرم، و كان الأمراء قد دخلهم الخوف منه فعزموا على أن يتوجهوا فى الليل من وادى عارا إلى جهة الرملة ثم يقصدوا حلب من طريق البرية و لم يخطر لهم أن يقاتلوه خوفا منه و عجزا عنه، فساعة وقوع عينه عليهم حمل و اقتحم فيهم، فارتطمت خيول الذين معه فى وحل كان هناك و خامرت طائفة منهم، فقتل فى المعركة مقبل[3] الرومى و كان الناصر قد فسخ عقد أخته من

---

(١) ذكره فى المعجم بما نصه «البقاع .... موضع يقال له بقاع كلب قريب فى دمشق و هو أرض واسعة بين بعلبك و حمص و دمشق فيها قرى كثيرة و مياه غزيرة نميرة».

(٢) ذكره فى المعجم بما نصه «اللجون بفتح أوله وضم ثانيه وتشديده و سكون الواو و آخره نون .... و هو بلد بالاردن».

(٣) ترجم فى الضوء ١٠/١٦٧ لجماعة ممن سموا بمقبل الرومى و لم يذكر فيهم أحدا زوجه الناصر بأخته بعد فسخ نكاحها من نوروز غير أن فيهم من يقرب لصاحبنا هذا فى ص ١٦٨ و هو مقبل الزين الرومى الزمام ... تولى الزمامية بالدولة الناصرية فرج و عظم و نالته السعادة الخ، غير أن موته فى سنة عشر فتدبر.

نوروز و زوجها لمقبل ، فقصده نوروز فقتله فى المعركة و قتل الطنبغا سقل [١] ، و جرح سكب [٢] فمات من جراحه بعد ذلك بأيام . و وقعت فى الناصر جراحة فانهزم راجعا إلى دمشق ، فأشار عليه بعض من ينصحه أن يتم مستمرا إلى القاهرة ، فامتنع لما أراد الله من هلاكه و توجه إلى دمشق فأدركه الليل فى بيت تركمانى ، فعرفه فأنزله عنده و كان معه حينئذ ثلاثة أنفس فأقام فى الليل يسيرا حتى استراح ، ثم قدم له التركمانى حجرة و كان فرسه قد أعيا فركبها و وعده بمال و إقطاع و توجه إلى دمشق فتحصن بالقلعة ، و احتاط الأمراء بالخليفة و القضاة و كاتب السر وناظر الجيش و بجميع ما كان مع الناصر من المال و الخيل مما لم يتركه محتسبا ، فانتقل الأمراء من الخوف إلى الأمن و من الذل إلى العز، وتقدم شهاب الدين الأذرعى امام شيخ و هو ابن أخى بدر الدين ابن قاضى أذرعات فصلى بالقوم المغرب فقرأ " واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآونكم و ايدكم بنصره " - الآية ، فوقعت الموقع لمناسبة الحال و أصبح الأمراء و رأسهم شيخ و نوروز فاشتوروا فيما يفعلونه ، و كان كاتب السر فتح الله قد خاف من الناصر فأشار عليهما

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٣٢١ بما نصه « الطنبغا سقل أحد المماليك ممن تنقل فى خدمة شيخ حين نيابته بالشام و تقدم عنده بحيث بعثه فى مهماته غير مرة للناصر فرج فالتفت إليه واستمر معه حتى قتل بوقعة اللجون فى المحرم سنة خمس عشرة هو و مقبل الرومى » و قد علمت ما علقناه على مقبل الرومى .

(٢) لم يتعرض فى الضوء لسكب فى موضعه .

أن يكتبا إلى القاهرة بما اتفق و يأمرا بحفظ القلعة و البلد و يكتب الخليفة بمثل ذلك، و تَوجّه قجقار[١] القردمى بذلك فوصل آخر الشهر، و رحل الأمراء إلى دمشق فوصلوا إليها فى نصف المحرم، و كان الناصر قدم تلك الليلة و طلع القلعة و استدعى القضاة و الأعيان و رغبهم فيما

٥ لديه و وعدهم بالعدل و الجميل فمالوا معه و شجعوه، فتلاحق به العسكر شيئا بعد شيء، و وجد تغرى بردى[٢] نائب الشام قد مات فى ذلك اليوم فقرر عوضه دمرداش[٣]، و أخذ فى الاستعداد و أخرج الأموال و السلاح، فاجتمع له جمع كثير و انفق فيهم و قواهم بالمدافع و المكاحل و رفع

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢١١ بما نصه « قجقار القردمى قردمر الحسنى تنقل بعد أستاذه إلى أن انضم للمؤيد شيخ حين كان نائب الشام فلما استقر فى السلطنة قدمه ثم عمله أمير سلاح ثم ولاه نيابة حلب فى سنة عشرين ثم غضب عليه و نفاه لدمشق معزولا ثم أعيد إلى التقدمة و جعله فى جملة الأوصياء على ولده فأمسكه ططر قبل دفن المؤيد و حبسه باسكندرية ثم قتل بها فى سنة أربع و عشرين عن ستين فأزيد و كان كريما محترما عنده أدب مع انهماك فى اللذاته و اشتهار بالفروسية - ذكره ابن خطيب الناصرية و شيخنا فى إنبائه مطولا و آخرون و لم يتعرض فى فهرس الضوء لهذه النسبة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧ ترجمة ممتعة وسماه سيف الدين الظاهرى برقوق اليشبغاوى نائب حلب ثم دمشق . . . . و استمر بها حتى مات فى المحرم سنة خمس عشرة فلعل هذا هو صاحبنا .

(٣) ترجم فى الضوء ٣ / ٢١٩ لرجلين أحدهما دمرداش الطويل و هو غير صاحبنا و ثانيها دمرادش المحمدى و ترجمته ممتعة فى نصف صفحة و أظنه صاحبنا و لكن لم يصرح بهذه الحادثة فى ترجمته .

الجسور عن الخنادق، و أمر القضاة أن يركبوا مع القاضي جلال الدين[1] البلقيني و كان قد تقدم قبل الوقعة إلى دمشق، وينادي بأن الناصر قد أبطل المكوس و أزال المظالم، / و يطلب منهم الدعاء، فتعصب له عوام ٢٨/ب الشام، فلما كان في الثامن عشر من المحرم نزل الأمراء قبة يلبغا، فندب الناصر لهم عسكرا فخرج إليهم سودون الجلب[2] و سودون المحمدي[3]، فهزموهم ثم ارتحلوا فنزلوا غربي البلدة، ووقفوا من جهة القلعة فتراموا بالنشاب، ثم نزل نوروز بدار الطعم و شيخ بدار غرس الدين[4] الأستادار و ضم معه الخليفة و كاتب السر و القضاة و نزل بكتمرجلق و قرقماش، فمنعوا الميرة عن الناصر و قطعوا نهري دمشق، فتعطلت الحمامات و غلقت الأسواق و عظم الأمر واشتد القتال و كثرت الجراحات.

و في ثالث عشري المحرم لحق بالأمير شيخ ناصر الدين[5] ابن العديم

---

(١) ترجم له في الضوء ٤/ ١٠٦ في أكثر من ست صفحات و سماه عبد الرحمن ابن السراج البلقيني شيخ الإسلام و تعرض لهذه الحادثة في آخر ترجمته إجمالا و قد سبق غير مرة.

(٢) ترجم له في الضوء ٣/٢٨٢ وسماه الظاهري برقوق و يعرف بسودون الجلب ترقى في أيام ابن أستاذه الناصر ... و ذكر موته في سنة خمس عشرة ولم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها.

(٣) ترجم في الضوء ٣/٢٨٥ لسودون المحمدي الظاهري برقوق.... ثم ترقى أيام ابنه إلى التقدمة ولم يذكر هذه الحادثة بخصوصها، وذكر موته في سنة ثمان عشرة.

(٤) لم يتعرض في فهرس الضوء في الالقاب لغرس الدين. وقد سبق الكلام عليه ص ١١.

(٥) تعرض في فهرس الضوء ١١/ ١٣٧ لابن العديم في الألقاب ناصر الدين =

قاضى الحنفية و شهاب الدين الباعونى و شهاب الدين الحسبانى و كانوا بالصالحية . و ناصر الدين البارزى و صدر الدين الأدمى و كانا من أخصاء شيخ فأنس بهما و عرفاه بأحوال البلد مفصلة . و بسط ناصر الدين ابن العديم لسانه فى الناصر فبلغ ذلك الناصر ، فقرر ابن الشحنة[1] فى قضاء الحنفية بالقاهرة عوضا عنه و يقال ، إن ناصر الدين المذكور كان ممن شهد الوقعة باللجون و أحيط به مع الخليفة و المباشرين .

و فى الرابع و العشرين من المحرم وسط بلاط[2] أشق شاد الشربخاناة و بلاط أمير علم و كان كل منهما يذبح المماليك الظاهرية بين يدى الناصر بالقاهرة .

و فى يوم السبت خامس عشرى المحرم أشهر غلبة الخليفة بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات و الانحلال و الزندقة و حكم ناصر الدين ابن العديم بسفك دمه[3] .

= و سماه محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد ، و قد ترجم له فى الضوء ٨/٢٣٥ ترجمة ممتعة فى أزيد من صفحة و تعرض فيها لهذه الحادثة فى أول الترجمة و فيها عليه مطاعن لا تكاد تحصى و لا تعد فراجعها .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى ترجمة ابن العديم السابقة .

(٢) ترجم فى الضوء ٣/١٨ لأربعة ممن سموا بهذا الاسم و ليس فيهم المذكوران هذا و الذى بعده لأن تاريخ وفاتهم متقدم على هذا التاريخ .

(٣) نقلنا ترجمته فى الضوء فى الحوادث و ستأتى فى الوفيات مفصلة و قد ترجم فى الضوء ٦ / ١٦٨ للناصر فرج بن برقوق بما نصه « فرج بن برقوق بن انس الناصر الزين أبو السعادات الظاهر الجركسى المصرى ولد سنة إحدى =

و استقر فى السلطنة الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباس بن المتوكل العباسى ، و لم يغير لقبه ، و بايعه الأمراء و من حضره ، و كان رأى الأمراء قد اجتمع على ذلك ، فلم يوافقهم الخليفة إلا بعد شدة و توثق منهم بالأيمان ، فاشتد امتناعه و صمم فبادر كاتب السر فتح الله فأرسل جماعة منهم محمد بن مبارك الطازى ، هو أخو الخليفة لأمه و رتب معه ورقة فيها مثالب الناصر و أن الخليفة عزله من السلطنة فلا يحل لأحد من المسلمين القتال معه و لا مساعدته فانه فعل و فعل - و عدد مثالب الناصر ، و قرأها شخص منهم جهرا و دار بها على الوطاق كله حتى بلغ ذلك

= و تسعين و سبعمائة فى وسط فتنة يلبغا الناصرى و منطاش فسماه أبوه بلغاق ثم سماه فرجا فكان اسمه الحقيقى هو الأول و أمه أم ولد رومية ، استقر فى المملكة بعهد من أبيه و بعده فى شوال سنة إحدى و ثمانمائة و سنه دون عشر سنين و اختلف مماليك أبيه عليه كثيرا و نزل الشام مرارا فى مماليك أبيه و غيرهم و تصافف هو فى عسكره و شيخ و من انضم إليه باللجون فانكسر و فر على الهجن إلى دمشق فدخل قلعتها و تبعه شيخ و من معه فحاصروه إلى أن نزل إليهم بالأمان فاعتقل و ذلك فى صفر سنة خمس عشرة و استفتوا العلماء فأفتوا بوجوب قتله لما كان يرتكبه من المحرمات و المظالم و الفتك العظيم فقتل فى ليلة السبت سابع عشر صفر المذكور و دفن بمقابر دمشق و كان سلطانا مهيبا فارسا كريما فتاكا ظالما جبارا منهمكا على الخمر و اللذات طامعا فى أموال الرعايا و خلع فى غضون مملكته سنة ثمان و ثمانمائة بأخيه المنصور عبد العزيز نحو شهرين ثم أعيد فى جمادى الآخرة منها وأمسك أخاه فحبسه ثم قتله ، و ترجمته تحتمل كراريس فأكثر معروفة من الحوادث فلا نطيل بها و هو فى عقود المقريزى باختصار » و ستأتى ترجمته فى الوفيات مع الإحالة على الحوادث .

الناصر و تحققه و توعد الخليفة بكل سوء ظنا منه أن ذلك من تدبيره، فبلغ ذلك الخليفة فسقط فى يده و أيس من صلاح الناصر له، فأجاب إلى ما التمسوه منه من القيام بالأمر، فبايعوه كلهم لحلفوا له على الوفاء و أحضروا له لباس الخطيب الأسود فلبسه و جلس على كرسى و قام الكل بين يديه و قرر بكتمر جلق فى نيابة الشام و قرقماش فى نيابة
٢٩ / الف حلب و سودون الجلب فى نيابة طرابلس و الأميرين شيخ و نوروز / فى ركابه يدبران الأمر، و نادى منادى الخليفة . ألا! أن فرج بن برقوق خلع من السلطنة و من حضر إلى أمير المؤمنين و ابن عم رسول الله فهو آمن، فتسلل الناس عن الناصر و كتب المستعين إلى القاهرة باجتماع الكلمة له، و أمر يلبغا الناصرى بحفظ البلد، فلما كان صبحة هذا اليوم قدم الحاج فتلقاهم شيخ و بعث كل طائفة إلى الجهة التى قصده و منعهم أن يمروا تحت القلعة .

و فى سابع عشرى المحرم استقر برهان الدين[1] الباعونى فى قضاء الشافعية بالقاهرة عوضا عن البلقينى و شهاب الدين[2] الحسبانى فى قضاء

(١) لم يتعرض فى فهرس الضوء ١١/ فى الألقاب لبرهان الدين هذا، و بهامش س « لعله شهاب الدين و هو الذى ظفرنا به فى فهرس الضوء ١١ فى النسبة (الباعونى) ص ٨٨ ، فقال مانصه «الباعونى نسبة لقرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من عجلون أحمد بن ناصر بن خليفة - الخ » وقد ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٣١ ولم يتعرض لهذه الحادثة و ذكر موته فى سنة ست عشرة بدمشق .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٣٧ ترجمة ممتعة و ذكر موته سنة خمس عشرة بمنزلة الصالحية و دفن بها مصروفا عن القضاء بالإخنائى عكس ما هنا - فتدبر .

الشافعية بدمشق عوضا عن الإخنائى و اشتغل الأميران بحصار الناصر، و قتل فى هذه الفتنة خلق من الأمراء منهم يشبك[١] العثمانى، و لما بلغ الناصر ما صنع فتح الله عزله من كتابة السر و قرر عوضه فخر الدين ابن المزوق و أضاف نظر الخاص إلى الوزير سعد الدين بن البشيرى وكان معه بدمشق .

و فى ثانى صفر قدم قجقار[٢] القردمى القاهرة فذكر الواقعة، فأراد اسنبغا الزردكاش أن يقبض عليه فمنعه يلبغا الناصرى و قرأ كتبه و اشتهر الخبر، و رتب الناصرى لقجقار ما يليق به و بمن معه وهم نحو ثلاثين نفرا، ثم قدم كزل[٣] العجمى و على يده كتب من الخليفة و الأمراء بما تقدم من خلع الناصر، وقدم بعده ساع من عند الناصر يخبر فيه بأنه ملتجئ إلى القلعة، ثم قدم قصروه[٤] و عليه خلعة الخليفة وكتاب إلى الناصرى و من بالقاهرة من الأعيان فقرئ، و أرسل إلى الجامع الطولونى فقرأه ابن النقاش ثم إلى الجامع الأزهر فقرأه مسطرها - كما سيأتى .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٧٩ بما نصه « يشبك العثمانى الظاهرى برقوق كان من أعيان خاصكيته ثم ترقى فى دولة الناصر إلى التقدمة ثم خرج عن طاعته وانضم لشيخ و نوروز إلى أن حوصر الناصر فأصابه سهم لزم منه الفراش حتى مات فى يوم الجمعة مستهل صفر سنة خمس عشرة وصلى عليه شيخ و دفنه خارج دمشق ». ٣٠/ الف
(٢) سبق ذكره ، و لم يتعرض هناك لهذه الحادثة .
(٣) ترجم له فى الضوء ٦ : ٢٢٨ و لم يتعرض لهذه الحادثة .
(٤) ترجم له فى الضوء ٦ : ٢٢٢ و لم يتعرض فيها لهذه الحادثة العظيمة مع أن الإنباء كان بين يدى مؤلف الضوء حين تأليفه .

و فى السادس من صفر شاع بين الناس أن قرايلك و غيره من التركمان قد وصلوا نجدة إلى الناصر فنادى شيخ بتكذيب ذلك و أن المذكورين جاليش تمرلنك فاحذروهم ، ثم اجتمع الجميع و أعادوا بيعة المستعين و جددوا له الأيمان و أنهم رضوا بأن يكون حاكما عليهم و أنه المستبد بالأمور من غير معارضة أحد منهم له .

و فى الثانى من صفر اشتد القتال و حمل شيخ بمن معه فانهزم أصحابه و ثبت هو ثم تراجعوا و صدقوا الحملة فانهزم أصحاب الناصر و وصل شيخ إلى طرف القنوات ، فجاء دمرداش فأعلم الناصر أنه قد سهل القبض عليه و سأله أن يندب معه رجالا ، فناداهم فلم يجبه أحد فأعاد فأجابه بعضهم بجواب فيه جفاء و إذ العسكر قد احتيط بأن نوروز كبسهم ، فهربوا بحيث لم يبق بين يدى الناصر أحد ، فملك شيخ الميدان و الإصطبل ، فأشار دمرداش على الناصر أن يرحل إلى حلب ، فقام فدخل حريمه ليلا و تجهز فلم يخرج ، فاستبطأه دمرداش فتركه و سار ، و قام ناس على الأسوار فنادوا : نصر الله أمير المؤمنين ! فلما سمع / الرماة ذلك تخوفوا على أنفسهم ففروا ، فركب ٢٩ / ب الناصر فرسه و دار على السور فلم يجد أحدا فعاد إلى القلعة ، فركب شيخ و دخل من باب النصر و ملك المدينة و نزل بدار السعادة ، و امتدت أيدى الغوغاء إلى النهب فبالغوا ، و نزل المستعين فى البلد ، ويقال إن دمرداش لما رأى أن حال الناصر تلاشى احتال لنفسه فقال للناصر : أروح أنا و ابن أخى و أجمع عسكرا من التركمان و غيرهم فمال الناصر لكلامه و أعطاه مالا كثيرا لذلك ، فتوجه من دمشق و معه نحو مائتى نفس ، فلما

رأى الذين مع الناصر ذلك خارت قواهم و وهنوا ، فرأى الناصر علامة الخذلان فقال لهم : من شاء أن يستوثق لنفسه فليفعل ، فتفرقوا ، ثم تحول شيخ إلى الإصطبل و أنزل بكتمرجلق فى دار السعادة ، فلما كان يوم الأحد بعث الناصر يطلب الأمان و يستحلف الأمراء ، فحلفوا له على ما أراد[١] و أرسلوا له أخا الخليفة لأمه محمد بن مبارك الطازى[٢] فطال بينه و بينه الكلام و لم يفترقا على طائل فعاد و الرمى عليهم من أعلى القلعة فعادوا الحصار ، فاضطره الأمر إلى أن نزل ليلة الاثنين و معه أولاده يحمل بعضهم و يحمل معه بعضهم و هو يمشى من باب القلعة إلى الإصطبل ، فلما رآه شيخ قام و قبل الأرض و أجلسه بصدر المجلس فسكن روعه فبات تلك الليلة ، و أصبح شيخ يوم الاثنين فلم يجتمع به ، و اجتمع الأمراء عند المستعين يوم الثلثاء بدار السعادة فاشتوروا فيما يصنعونه بالناصر ، فاتفق رأيهم على أن يمضوا فيه حكم ابن العديم ، فأخذ فى ليلة الأربعاء من الإصطبل فحبس فى مكان من القلعة وحده لا يصل إليه

---

(١) من ب ، و فى س و م و ي «ارادوا» خطأ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/٢٩٦ بما نصه « محمد بن مبارك شاه ناصر الدين الطازى أخو المستعين بالله العباس لأمه ويعرف بابن الطازى ، ولد بالقاهرة و نشأ فى السعادة و مهر فى لعب الرمح حتى صار فيه فريدا و به تخرج جماعة ، ولما تسلطن أخوه المشار إليه فى سنة خمس عشرة صار دوادارا فى جملة أمراء الطبلخاناة فلما انفصل أخوه أخرج المؤيد إقطاعه و أبعده و استمر خاملا حتى مات فى سنة ثلاث وعشرين » فقد علمت بأنه لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة و لم يتعرض فى فهرس الضوء ١١ فى الألقاب لناصر الدين هذا .

إلا من يناوله حاجة المأكول و المشروب خاصة و ترك فريدا إلى ليلة السبت سادس عشر صفر، فدخل عليه محمد بن مبارك الطازى[١] و رجل من خواص شيخ و آخر من خواص نوروز و رجلان من المشاعلية، فلما رآهم أحس بالشر فقام و دافع عن نفسه، فبادره المشاعلية حتى صرعاه بعد ما أثخنا جراحه و تقدم إليه أحدهما فخنقه، فلما ظن أنه أتلفه قام عنه فتحرك فعاد مرة بعد مرة ففرى أوداجه بخنجر كان معه ثم سحبه بعد ما سلبه فألقاه على مزبلة تحت السماء ليس عليه سوى لباسه و عيناه مفتوحتان، يمر به القريب و البعيد و قد صرف الله قلوبهم عنه فلا أحد يترقق له و لا يحن له بل ربما مد إليه بعضهم يده فعبث بلحيته، ثم حمل ليلة الأحد فغسل و كفن و صلى عليه و دفن بقبرب باب الفراديس، و لم تكن له جنازة مشهودة فسبحان المعز المذل! و كان شيخ يحلف أنه لم يكن يريد قتله و لم يرد إلا أن يسجنه ببعض الأماكن مرفها و يرتب له ما يأكل و يشرب و وافقه جماعة من الأمراء منهم يشبك ابن أزدمر إلا أن نوروز و بكتمرجلق لم يأمنا عاقبته / فحرضا على قتله و ساعدهما حكم ابن العديم فقتله بسيف الشرع فقتل، و لقد كان الناصر هذا أعظم الناس خذلانا لدين الإسلام وأشأمهم طلعة على المسلمين و العجب أنه ولد لما أقبل يلبغا الناصرى و منطاش فبشر به أبوه فسماه بلغاق - يعنى فتنة، فلما خلص أبوه من الكرك سماه فرجا فكان اسمه الأول هو الحقيق.

---

(١) سبق نقل ترجمته و أنها عرية عما ذكر .

و فى

و فى عاشر صفر قبض على الإخناى[١] و ابن المزوق[٢] و الغرس[٣] الأستادار و عبد الرزاق[٤] ناظر الجيش و صودروا، و خلع على صدر الدين ابن الآدمى[٥] بكتابة السر بدمشق، و على الأموى بقضاء المالكية[٦] بها، و تقرر الأمر بين الأمراء أن يكون الأميران مدبران الأمر بين يدى الخليفة و أن ينزل شيخ بباب السلسلة و ينزل نوروز فى بيت قوصون، فلما كان فى الخامس و العشرين من صفر التمس نوروز من الخليفة أن يقرره على نيابة الشام فأجابه إلى ذلك و خلع عليه و صرف عنها بكتمر جلق و استقر أميرا كبيرا بالقاهرة، و اعتل نوروز بأنه يخشى وقوع الفتنة و أن التدبير لا يكون إلا لشخص واحد، فأجيب لذلك و فوضت له كفالة الشام كله، و جعل له تعيين النواب فى البلاد و تعيين الإقطاعات لمن يراه،

(١) الظاهر أنه الذى ترجم له فى الضوء ٩ / ٣٨ و لم يتعرض فيها لهذه الحادثة و ذكر أنه ناب فى القضاء دهرا و أنه الذى حكم بقتل بخشيباى الأشرفى حدا و ذكر موته سنة ست و خمسين عن أزيد من ثمانين سنة.

(٢) لم يتعرض فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن المزوق و أظنه قد سبق.

(٣) سبق قريبا الكلام على الغرس و إنا لم نعثر عليه - فراجعه.

(٤) الظاهر أنه هو الذى ترجم له فى الضوء ٤/١٥١ ولم يتعرض فيها لهذه الحادثة.

(٥) سبق فى غير ما موضع وقد ترجم له فى الضوء ٦/٨ وترجمته حافلة بالحوادث والماجريات الغير اللائقة بأهل العلم و قد تعرض لهذه الحادثة بما نصه «وناب فى الحكم ثم باشر بدمشق كتابة السر».

(٦) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٦٩ ترجمة ممتعة وذكر اختصاصه بشيخ ولم يتعرض لهذه الحادثة الواقعة فى سنة خمس عشرة و هى ولاية قضاء دمشق.

وكذلك أمر القضاة والمباشرين، فيطالع الخليفة بمن يرى تقريره فيكتب له تقليده.

وفى السابع والعشرين من صفر أعيد جلال الدين[1] البلقينى إلى قضاء الشافعية بالقاهرة وعزل الباعونى[2]، فكانت مدته نحو شهر اسما بلا مباشرة، وصرف نوروز ابن الأدمى عن كتابة السر وقرر فيها البصروى[3]

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٠٨ ترجمة تقدمت غير مرة فى عدة صفحات ولم يذكر هذه الحادثة بخصوصها فى هذا التاريخ وإنما الذى فى ترجمته ص ١٠٨ « وسعى إلى أن ولى بالبذل فى رابع جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة بعناية أمير آخور سودون طاز وتغيظ الدوادار الكبير جكم لكونه فعل بغير علمه وامتنع من الركوب معه إلى الصالحية على العادة فلم يحتمل القاضى ذلك وبادر لتلافيه فركب هو ووالده إليه فى منزله فواجهه بالإنكار عليه فى بذل المال على القضاء فعرفه الشيخ بجواز ذلك لمن تعين عليه واستمر قاضيا إلى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين سوى ما تخلل فى أثنائها لغيره غير مرة وهو قليل ـ الخ ».

(٢) تعرض فى الضوء ٢/٢٣٢ فى ترجمة لما ذكر بما نصه « ولما استقر الأمر للمستعين بعد الناصر ولاه قضاء الديار المصرية لكونه ممن قام فى خلعه وأثبت المحضر المكتتب فى حقه ثم صرف عن قرب قبل أن يباشر لا بنفسه ولا بنائبه » ولم يتعرض لمن ولى بعده كما هنا.

(٣) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ١٩ فى النسبة للبصروى بما نصه « البصروى بضم أوله نسبة لبصرى من الشام عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن » فراجعناه فى محله فى الضوء وترجم له فى الضوء ٤/١١٤ وسماه عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز ابن عامر البصروى والد محمد ممن أخذ عنه ولده فراجعنا محمدا فى ٧/٢٩٥ فما وجدنا ذكرا لهذه الحادثة لا فى ترجمة أبيه ولا ابنه.

و صرف الحسبانى[1] عن قضاء الشافعية بدمشق و قرر الأخنائى فتوجه مع الحسبانى إلى وطاق الخليفة ، فكتب له توقيعا بخطابة الجامع و نظر الأسرى و مشيخة السميساطية و نصف الناصرية ، فضرب نوروز على الخطابة و أبقاها مع الباعونى ، ثم بقى نصف الناصرية مع شهاب الدين ابن نقيب الأشراف ، ثم قرر الباعونى فى المشيخة ، فلم يبق مع الحسبانى سوى نظر الأسرى ثم انتزعت منه .

و فى ثامن صفر وصلت الأخبار إلى القاهرة صحبة كزل بما جرى للناصر و قرئت الكتب بذلك على الناس[2] ، و كذب اسنبغا الزردكاش ذلك و أراد إثارة فتنة ، فساس يلبغا الناصرى الأمر حتى سكن اضطرابه ، و وصل كتاب الخليفة إليه بأن يسلم يلبغا القلعة ، فأذعن و توجه إلى داره ، و صدرت الكتب من الخليفة إلى أمراء التركمان و العربان و العشير و مفتتحها : من عبد الله و وليه الإمام المستعين بالله أمير المؤمنين ، و خليفة رب العالمين ، و ابن عم سيد المرسلين ، المفترضة طاعته على الخلق أجمعين ، أعز الله ببقائه الدين ا/ إلى فلان . ٣٠/ ب

و فى الثامن من ربيع الأول توجه الخليفة و شيخ و من معهما إلى القاهرة فدخلوا فى يوم الثلاثاء ثانى شهر ربيع الآخر بعد أن تلقاهم الناس إلى قطيا و إلى الصالحية و إلى بلبيس ، و حصل للناس من الفرح بذلك

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٣٧ فى نحو صفحة و نصف و تعرض لهذه الحادثة بما نصه «و ولى القضاء أياما قلائل فى دولة المستعين» فهذه العبارة لعلها مراد المؤلف.

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « المنابر » .

ما لا مزيد عليه، و نادوا فى الناس برفع المظالم و المكوس .

و فى سادس عشره توجه نوروز من دمشق إلى حلب و قرر فى نيابتها سودون الجلب فمات معه فى حادى عشر ربيع الأول، و استقر يشبك ابن أزدمر فى نيابة طرابلس و خرج نوروز من حلب و طلب دمرداش فوصل إلى عينتاب فقطع دمرداش الفرات، فرجع نوروز فوجد سودون الجلب قد مات فقرر فى نيابة طرابلس طوخ و رجع إلى دمشق فدخلها فى أوائل رجب، و توجه الطنبغا القرمشى نائبا على صفد، و قد ضرب نوروز الدراهم الخالصة زنة الواحد نصف درهم و الدينار بثلاثين منه، و فرح الناس بها و كانت معاملاتهم قد فسدت بالدراهم المغشوشة النيروزية وكان منه بها قديما فى كل درهم عشره فضة و تسعة أعشاره نحاس .

و فى شهر ربيع الأول استقر الشيخ محب الدين محمد بن الأشقر[1] شرف الدين عثمان الكراوى فى مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس وكان شيخها شهاب الدين[2] ابن أوحد قد قام عليه الصوفية لما بلغهم خبر الملك

(١) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب ولا لأبيه شرف الدين و لم يتعرض له فى النسبة أيضا الكراوى و قد وجدناه فى فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان لابن الأشقر ١١ / ٣٣ و ذكر غيره و هو ابو بكر بن سليمان ... و يعرف بابن الأشقر .

(٢) تعرض فى ترجمة شهاب الدين بن أوحد لهذه الحادثة بما نصه فى الضوء ٧/١٤٨ بما نصه « محمد بن أوحد استقر فى مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس بعد موت الشمس القليوبى فى سنة اثنتى عشرة وكان نائبه فى حياته فدام فى المشيخة إلى أوائل سنة خمس عشرة فرغب عنها للمحب ابن الأشقر و مات فى ... » و قد علمت ما كتبناه على المحب آنفا ـ فتدبر .

الناصر لأنه كان يستطيل عليهم بصحبته[1] فآذوه و رموه بكل عظيمة و كان جديرا بذلك، فخشى على نفسه منهم فبادر بالنزول عن الخانقاه المذكورة للمذكور لمعرفته بمحبة الناس له لحسن سياسته، فأمضى له يلبغا الناصرى النزول و استقر بها، و خرج ابن أوحد إلى ملاقاة معارفة من المصريين فى العسكر، و استقرت قدم ابن أشقر فى سرياقوس، و كان قد تزوج بنت البرهان المحلى و هى أخت زوجة الخليفة، فخرج إلى لقائه فتلقاه باكرام و تعظيم.

و فى الثانى من ربيع الأول دخل الخليفة القاهرة فشقها و الأمراء بين يديه فاستمر إلى القلعة فنزلها، و نزل شيخ الإصطبل بباب السلسلة، و كان شيخ يظن أن الخليفة يتوجه إلى بيته و يستعفى من السلطنة، فلما لم يفعل ذلك أعرض عنه و أبقى له من يخدمه من حاشيته، و استقرت الخدمة عند شيخ و أمسك اسنبغا الزردكاش[2]، فادعى عليه مدع بموجب القتل فقتل، و قبض على أرغون و سودون الاسندمرى[3] و كمشبغا[4]

---

(١) بهامش س «أخبرنى عزالدين عبد العزيز السنباطى أن ابن أوحد سئل عن سبب اختياره لابن الأشقر لها دون غيره فقال لم أجد أحسن منه لخصصته بها ليأخذ لى حقى من صوفيتها و كان الأمر كذلك فان ابن الأشقر كان كالحية نعومة و ملاسة و وثبا وخباثة، صار الصوفية بها أيامه أذل من اليهود».

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٢ ترجمة ممتعة و قد سبق غير مرة و تعرض لهذه الحادثة بقوله «قبض عليه و حبس بالإسكندرية فقتل بها فى سنة ثمان عشرة».

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٢٧٦ و تعرض لهذه الحادثة بأن المؤيد قبض عليه وحبسه باسكندرية و ذكر موته سنة إحدى و عشرين و هو مذكور فى حوادثها من إنباء شيخنا. =

المزوق ، و قرر فى نيابة الإسكندرية خليل الحشارى[1] عوضا عن قطلوبغا[2] الخليلى بحكم موته .

و فى الثامن منه صعد شيخ و الأمراء إلى القصر و جلس الخليفة على تخت الملك فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله و فوض إليه أمر المملكة بالديار المصرية فى جميع الأمور وكتب له أن يولى و يعزل بغير مراجعة و أشهد عليه بذلك و لقب نظام الملك ، و قرر طوغان[3]

= (٤) ترجم له فى الضوء ٦/٢٣١ وسماه كشبغا الفيسى بالفاء والمهملة الظاهرى و تعرض لهذه الحادثة بقوله «ثم أمسكه المؤيد وحبسه مدة ثم أطلقه - وفى آخرها : زاد غيره المزوق الظاهرى » .

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٠٦ بما نصه « خليل التوريزى نائب إسكندرية و يعرف بالشجارى انفصل عن النيابة فى سنة ست عشرة و ثمانمائة أو بعدها بالبدر حسن بن محب الدين الطرابلسى » وقد بحثنا عنه فى فهرس الضوء ١١ فى الجشارى والحشارى كما فى بعض الأصول فلم نجده فيها ، وفى الضوء كما علمت : الشجارى ، وكذلك لم يذكره فى فهرس الضوء فى الشجارى .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٣ ترجمة ممتعة وفيها « ذكره شيخنا فى إنبائه وقال : إن له و لأبيه ذكر فى الحوادث ولم تطل مدته فى السعادة واستقر بعده فى نيابة إسكندرية ناصر الدين محمد بن العطار الدمشقى صهر كاتب السر نقلا له من دوادارية نائب الشام إليها » فقد علمت من ترجمته أن فيها خلاف ما فى الإنباء - فتدبر ، و لم يتعرض له فى فهرس الضوء ١١ فى النسبة « الخليلى » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤/٢١ بما نصه « طوغان دوادار طوخ البوبكرى الماضى قريبا » فراجعته فى ص ١٠ بما نصه « طوخ البوبكرى . . . ثم قدمه الظاهر بدمشق ثم أعطاه نيابة غزة بعد الذى قبله » .

دويدارا و شاهين[١] الأفرم أمير سلاح و اينال[٢] الصصلائى فى الحجوبية، و خلع على يلبغا[٣] الناصرى و سودون[٤] الأشقر، و قرر[٥] الطنبغا العثمانى فى نيابة غزة عوضا عن سودون[٦] بن عبد الرحمن، و نزلوا كلهم فى خدمة شيخ، فلما كان فى اليوم الذى يليه عرض شيخ الأجناد و فرق الإقطاعات و قرر جقمق[٧] دويدار فى خدمة الخليفة و أسكنه القلعة و تقدم إليه

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٢ ترجمة ممتعة و تعرض لهذه الحادثة بقوله: استقر به شيخ قبل سلطنته ثم بعدها على عادته فى إمرة سلاح إلى أن مات برملة لد و هو راجع مع المؤيد بعد قتله لنوروز - الخ.

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٨ وقد تعرض لهذه الحادثة وقد سبق غير مرة.

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٩٠ وقد تعرض فيها لهذه الحادثة بقوله: وحين قدم المؤيد شيخ مع المستعين عمله اميرمجلس - الخ، فقد علمت الإبهام الذى فى الإنباء بقوله: خلع عليه، ولم يتعرض لأى ولاية تلك الخلعة وقد سبق غير مرة.

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧٦ فى موضعين بطوله سودون الأشقر فى سودون الظاهرى برقوق وآخر فى الابوبكرى فى أول هذه الصفحة و لم يتعرض فيها الخلعة عليه كما هنا.

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٠ بما نصه « الطنبغا العثمانى الظاهرى نائب الشام مات فى ثانى عشرى شوال سنة إحدى وعشرين بالقدس بطالا » لقد علمت أنه لم يتعرض لنيابة غزة عن سودون بن عبد الرحمن هنا.

(٦) سبق فى ص ٧ أن سودون بن عبد الرحمن ولى نيابة غزة غير أنه لم يذكر تاريخها كما هنا.

(٧) ترجم له فى الضوء ٣ / ٧٠ إلى ص ٧٥ لسبعة ممن سموا بهذا الاسم ولم نوفق لمعرفة صاحب هذه الحادثة.

بأن لا يمكن الخليفة من كتابة علامة إلا بعد عرضها على شيخ، فاستوحش الخليفة حينئذ وضاق صدره وكثر قلقه واتضع جانبه وصار الملك كله لشيخ فسبحان من له الأمر كله.

وفي حادي عشر استقر صدر الدين[1] ابن العجمي في حسبة القاهرة وصرف ابن الدميري[2]، وخلع على المباشرين باستقرارهم على عادتهم، وخلع على تاج الشويكي،[3] واستقر والي القاهرة واستقر بدر الدين[4] حسن ابن محب الدين أستادارا وسكن في بيت جمال الدين واستقر شهاب الدين أحمد الصفدي[5] ناظر المارستان عوضا عن فتح الله وناظر الأحباس عوضا عن تاج الدين ابن نصر الله أخي ناظر الجيش بدر الدين وقام جد القيام في دفع ذلك فلم يجب سؤاله، واستقر ناصر الدين البارزي[6]

---

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٢٣ وتعرض فيها لهذه الحادثة وقد سبق غيره ولم يذكر عمن وليها - كما هنا - بقوله: وولي حسبة القاهرة مرتين، ولم يذكر تاريخهما.

(٢) لم يتعرض في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن الدميري.

(٣) كذا في الأصول الأربعة ولم يتعرض في فهرس الضوء في الألقاب تاج الدين لهذا وكذا لم يتعرض له في الشويكي - فتدبر.

(٤) لم يتعرض في فهرس الضوء ١١ في الألقاب لبدر الدين هذا ولأبيه حسن ابن محب الدين - فتدبر.

(٥) تعرض في فهرس الضوء ١١ في النسبة للصفدي نسبة للبلد الشهير ولم يتعرض لصاحبنا الشهاب أحمد هذا.

(٦) ترجم له في الضوء ٩ / ١٣٧ ترجمة ممتعة وقد سلف غير مرة وقد تعرض =

فى توقيع الأمير عوضا عن تاج الدين بن نصر الله و شرف الدين ابن التبانى[1] فى وكالة بيت المال و نظر الكسوة و فى قدوم القوم إلى القاهرة انحلت الأسعار و رخصت الغلال، و زاد النيل زيادة وافرة بحيث أنه عند النارز كان قد وفى ثمانية عشر ذراعا و استبشر الناس بذلك، و خف الظلم جدا و تعطلت الرمايات و المصادرات و بيع الأنفس الأحرار و المجاهرة بالمحارم فى الجملة.

و فى السادس عشر من جمادى الأولى قرئ تقليد الأمير شيخ بتفويض الخليفة له أمور المملكة و جميع ما قد اشتهر من خلافته.

و فى ثالث عشر منه جلس فى الحراقة و بين يديه القضاة و الأمراء و المباشرون، و قرأ كاتب السر عليه القصص كما جرت العادة عند السلاطين فى دار العدل و لم يبق له من السلطنة سوى اسمها و السكة و الخطبة، و استمر يعمل عنده الخدمة كل اثنين و خميس.

= منها لهذه الحادثة بقوله: فلما كانت وقعة اللجون بين شيخ و الناصر خرج إلى شيخ فأكرمه و توجه معه إلى القاهرة فراعى له سالف خدمته و مخاطرته معه بنفسه فى عدة مرار و كتب له التوقيع قبل سلطنته ثم بعدها بثلاثة أشهر ولاه كتابة سر الديار المصرية عوضا عن فتح الله فى شوال سنة خمس عشرة - الخ، خلافا لما هنا.

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان لابن التبانى ص ١٩٤ فقال التبانى نسبة للتبانة خارج القاهرة الشمس محمد والشرف يعقوب ابنا الجلال رسول بن أحمد بن يوسف فراجعته فى محله من الضوء ١ / ٢٨٢ وقد تعرض فيها لهذه الحادثة.

و فى رابع عشر منه قرر صدر الدين ابن الادمى[1] فى قضاء الحنفية بالقاهرة و صرف ابن العديم فسعى ابن العديم بالمال حتى أعيد إلى الشيخونية فى رجب ، و صرف أمين الدين من الطرابلس و أرسل جقمق إلى بلاد ٣١/ ب الشام بتقاليد النواب / من جهة الخليفة .

و فى الثامن من جمادى الآخرة مات بكتمر جلق[2] و كان قد لسعته عقرب من مدة شهرين فتمرض منها إلى أن مات ، و نزل شيخ للصلاة عليه راكبا و الناس مشاة فخلا الجو لشيخ بموت بكتمر ، و فيه جهزت سارة بنت الملك الظاهر إلى زوجها نوروز بدمشق ، فخرج يلقاها إلى الرملة فوصلت و هى ضعيفة ، فتوجه بها إلى القدس فماتت هناك .

و لما دخل القدس اتصل به شمس الدين محمد[3] بن عطاء الله الهروى ، فقرره فى تدريس الصلاحيـــة عوضا عن الشيخ زين الدين القمنى[4]

(١) تعرض فى ترجمته ٦/٨ لهذه الحادثة بقوله : و جمع له فى دولة المؤيد بين القضاء و الحسبة وكان قد ودخل معه القاهرة و هو فقير جدا ، وقد سبق غير مرة و لم يذكر فيها أن بن العديم صرف هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/١٧ بما نصه « بكتمر جلق نائب طرابلس ودمشق مات سنة خمس عشرة » و لم يتعرض فيها لهذه الحادثة كما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٨/ ١٥١ ترجمة جمعت و وعت فى نحو أربع صفحات وتعرض لهذه الحادثة ولم يتعرض لتاريخها كما هنا بغير هذا السياق بقوله : نولاه (أى المؤيد) تدريس الصلاحية به بعد شهاب ابن الهائم» ولم يذكر أنه وليه عوضا عن الشيخ زين الدين القمنى كما هنا .

(٤) ترجم للقمنى فى الضوء ١١/٦٣ ترجمة ممتعة و تعرض فيها لهذه الحادثة بقوله

و كانت الوظيفة بيد القمى و يستنيب فيها شهاب الدين ابن الهائم ، فمات ابن الهائم فخلت عن تدرس فوثب عليها الهروى ، و فى جمادى الآخرة قرأ البارزى موقع شيخ بين يديه القصص فى غير أيام الخدمة فكثر الناس على بابه و قل ترددهم إلى فتح الله فبدأ جانبه فى الانحطاط ، و فى يوم السبت تاسع عشرين رجب عقد مجلس بين يدى شيخ بسبب مدرسة جمال الدين و ادعى أخوه شمس الدين على فتح الله كاتب السر أنه واضع يده عليها ظلما ، فأجاب بأنها صارت للناصر بوجه شرعى و أنه فوض له النظر عليها ، فبدر ابن الأدمى فقال : حكمت باعادتها إلى وقف جمال الدين و كذلك أوقافها على ما كان جمال الدين وقفها ، و انفصل الأمر على ذلك .

[و فى رجب شكى أخو جمال الدين الأستادار و عائلته ما أصابهم من الناصر وانتزاع أوقافهم ، فحكم صدر الدين ابن الأدمى بابطال ما صنعه الناصر و باعادة وقف جمال الدين على حاله و صرف الفرائض من الربع إلى ورثة جمال الدين ، وكان فتح الله سعى فى ضد ذلك فلم يجب سؤاله و اتضع جانبه جدا] و سعى أخو جمال الدين حينئذ فاستعاد البيبرسية بحكم أنها كانت بيده و خرجت عنه لعلاء الدين الحلبى ثم نزل عنها لكائنة ، فلم يزل أخو جمال الدين يسعى إلى أن اشترك معه فى المشيخة ثم انتزعها كلها فى سنة ست عشرة ، ثم استعادها كاتبه كلها فى سنة ثمانى عشرة .

= و ولى تدريس الصلاحية القدسية سنة سبع و تسعين عوضا عن ابن الجزرى المقرى . . . و هو ممن قام على الهروى فأخش ، و ترجمته من المثالب ـ عفا الله عنه و ليس فيها أن الهروى ولى تدريس الصلاحية عوضا عن القمنى .

و فى مستهل شعبان بويع الأمير[1] شيخ بالسلطنة باتفاق من أهل الحل و العقد الذين حضروا من الأمرآء و القضاة و المباشرين ، ثم صعد إلى القصر فجلس على تخت الملك ، و قبل الأمراء الأرض فصافحه القضاة و أصحاب الوظائف ، و قررهم على وظائفهم ، و أرسل إلى الخليفة ليشهد عليه بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه ، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه السلطان على ذلك بل استنظره أياما ، و لقب السلطان بالملك المؤيد بعد أن شاوروه فى ذلك فاختار هو هذا اللقب ، ٣٢/ الف و كنت حاضرا فى وظيفة / إفتاء دار العــدل فاتفق أنهم اختلفوا فى تكنيته فقلت الذى يوافق التأييد هو النصر فاتفقوا على تكنيته أبا النصر و افترق المجلس على ذلك ، و اتفق فى يوم سلطنته قدوم جقمق[2] الدوادار راجعا إلى دمشق لتقليد [النواب -[3]] فتلقاه نوروز و خلع عليه ظانا أن الأمر على ما كان عليه ، فلما كان فى ثامن عشره رجع إلى دمشق فقبض عليه [نوروز -[3]] و سجنه .

و فى السادس[4] من شعبان توجه طرباى بخلعة استقرار لنوروز فى نيابة الشام ، فلما بلغه ذلك أعاد جوابا قبيحا و أفحش فى الرد و كاتبه كما كان يكاتبه من قبل ، فرجع الرسول مسرعــا فوصل فى أول يوم من

(١) بهامش س « المؤيد » .

(٢) هذا هو جقمق الذى سبق ، جعله المؤيد رقيبا على المستعين .

(٣) سقط من با .

(٤) فى با « الثامن » .

رمضان

رمضان فجهز المؤيد الشيخ شرف الدين [ابن ـ[1]] التبانى فى ثامن عشره رسولا إلى نوروز يعظه و يشير عليه بالدخول فى الطاعة ، فقدم عليه[2] فى سابع شوال ، فلم يلقه باكرام و منعه من الاجتماع بالناس ، و قبض على نجم الدين ابن حجى و كان خرج مع الحجاج فوشى به إلى نوروز أنه يريد التوجه من مكة إلى مصر ، فحبسه بالقلعة ثم أفرج عنه بعد خمسة عشر يوما و أرسل نوروز إلى الأمرآء من البلاد أن يوافوه بدمشق لحرب المؤيد ، فوصل إليه تغرى بردى ابن أخى دمرداش و طوخ و قمش و يشبك بن أزدمر ، فاستقر الرأى أن يرجعوا إلى بلادهم و يتجهزوا و يعودوا إلى دمشق ، ثم وصل الخبر بمجىء إينال الرجبى[3] و جانبك الصوفى فى عسكر من جهة المؤيد إلى غزة فملكوها ، و هرب كاشف الرملة إلى نوروز فجهز نوروز جيشا إلى غزة فتوجه معه كاشف الرملة فكبسوا إينال الرجبى بالقدس فكسروه و أرسل إلى دمشق و كان زوج أخت نوروز فخار عليه ، فلما حضر إلى نوروز بصق فى وجهه ثم أطلقه و توجه عسكر نوروز فأخذوا غزة ، فهرب جانبك[4] الصوفى إلى صفد .

---

(١) سقط من با .

(٢) فى با « فوصل إليه » .

(٣) كذا فى با .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥٧ بما نصه « جانبك الصوفى الظاهرى برقوق أحد المقدمين وصاحب تلك الوقائع والحروب » وذكر موته فى سنة أحدى و أربعين و لم يتعرض لهذه الحادثة .

و فى الثامن من شعبان عمل المؤيد الخدمة بدار العدل فى الإيوان و كانت قد انقطعت من مدة طويلة ، و قرر الأمراء فيلبغا الناصرى أتابك العساكر و طوغان دويدارا كبيرا و شاهين الأفرم أمير سلاح و قانباى المحمدى أمير آخور و سودون الأشقر رأس نوبة ، و خلع على القضاة ٥ و المباشرين .

و استقر شمس الدين التبانى[1] فى قضاء العسكر عوضا عن جمال الدين ابن القطان[2] .

و كان استقر فى الوظيفة بعناية الخليفة فعزل .

و فى هذا اليوم صرف نوروز شهاب الدين الأموى[3] عن قضاء ١٠ المالكية و أعاد عيسى فرحل الأموى إلى القاهرة .

و فى شعبان تجهز طوغان و معه عسكر إلى البحيرة لدفع عرب لبيد و كانوا قد أفسدوا ، فقتل منهم جماعة فرحلوا إلى الإسكندرية فحاصروها فتجهز إليهم قرقماش ابن أخى دمرداش .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢١٣ ترجمة ممتعة وتعرض لهذه الحادثة و لم يذكر عمن ولى قضاء العسكر كما هنا ولم يذكر تاريخها كما هنا .

(٢) لم يتعرض له فى فهرس الضوء ١١ فى الألقاب فى جمال الدين ، وقد ترجم فى فهرس الضوء فى النسبة ص ٢٢٠ للقطان و ذكر رجلين ولا ينطبق ما عندنا عليهما .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٦٩ ترجمة ممتعة ولم يتعرض لعزل نوروز فى هذا التاريخ شهاب الدين الأموى عن قضاء المالكية وإعادة عيسى ، والسياق يقتضى أن عيسى كان قاضى المالكية قبل الأموى ولم نعثر على عيسى هذا .

و فى الثانى من رمضان / جمع اليهود و النصارى ، و حضر جماعة من أهل العلم منهم ابن النقاش و شمس الدين التبانى و شهاب الدين بن سنقرى مع المحتسب ابن العجمى و كتب أسماء أهل الذمة و قررت عليهم الجزية على قدر أحوالهم ، على الغنى أربعة دنانير و الوسط ديناران و الفقير دينار واحد ، فبلغت الجزية فى هذه السنة عشرة آلاف دينار ، و كانت فى العام الماضى ألفا و خمسمائة فقط . ٣٢/ب

و فى شوال أرسل المؤيد آقبغا الأسندمرى إلى دمرداش بتقريره نائبا بحلب ، و فى تاسعه قبض على سودون المحمدى بالقاهرة و أرسل إلى الإسكندرية لأنه كان يميل إلى نوروز ، و قبض على كاتب السر فتح الله و عوق بالقلعة [و أحيط بداره - ١] و قبض على حواشيه ، ثم صرف فى ليلة الجمعة و ألزم بمائة ألف دينار ، و حمل فى ليلة الأحد إلى بيت الأستادار و شرع فى بيع حواصله ، و قرر ناصر الدين البارزى فى كتابة السر عوضا عن فتح الله ، و كان صدر الدين الأدمى قد عين لذلك من قبل فاتفق له رمد أشفى منه على العمى ، فاستقر البارزى و سجن فتح الله بالقلعة فى أواخر شوال ، ثم عوقب فى سادس ذى الحجة على ظهره عقوبة بالغة و عصر حتى كاد أن يموت ، ثم أهين إهانة بالغة ثم حول فى ثامن ذى الحجة إلى ناظر الخاص فأنزله فى دار مضيقا عليه ، و كان المؤيد قد نقل الخليفة المستعين من القصر فأنزله فى دار من دور القلعة و معه أهله و وكل به من يمنع من الاجتماع به ، فبلغ ذلك نوروز فجمع

(١) سقط من با .

القضاة و العلماء فى سابع ذى القعدة و استفتاهم عما صنعه المؤيد بالخليفة من خلعه و سجنه فأفتوه بعدم جواز ذالك و افترقوا عن غير شيء، و فى هذا الشهر انتهت عمارة قلعة دمشق إلى أن صارت أحسن ما كانت و أعمر، و توسع نوروز فى النفقات و العطايا حتى أنه أعطى تغرى بردى ابن أخى دمرداش ثمانية الآف دينار و يشبك بن أزدمر خمسة الآف دينار - و قس على ذلك، و كثرت مصادراته للناس فأخذ من خليل الأستادار وحده مائتى ألف دينار، و يقال إنه وجد مع ناس من أهل البقاع ذهبا فأنكر عليهم، فاعترفوا أنهم نبشوا لدفن ميت فوجدوا[1] ناووسا ففتحوه فوجدوا فيه ذهبا كثيرا فاقتسموه، فتتبع نوروز من أخذه و استعاد منه ما قدر عليه، فحصل له نحو ثلاث غرائر ملأى ذهبا فيما قيل.

و فى تاسع شوال سجن سودون المحمدى بالإسكندرية.

و فى ذى القعدة قطع الدعاء للخليفة بمكة و دعى للمؤيد وحده و كان من أول دولة المستعين يدعى لهما.

و فيه مات طوغان[2] نائب قلعة الروم فتغلب عليها دمرداش ثم وصل ٣٢/ الف إليه تقليد بنيابة حلب فسار إليها، و استقر فى تاسع ذى الحجة / و خطب باسم المؤيد بها، و كان أهل حلب قد ركبوا على يشبك بن أزدمر و أخرجوه منها بسبب كثرة ظلمه لهم و أخذ أموالهم بغير تأويل، فلما خرج إلى البر يتنزه أغلقوا فى وجهه أبواب البلد، فوقعت بينهم حروب

(١) كذا فى يا و فى الأصلين س و م « فوجدوه ».

(٢) بهامش س « تقدم هذا فى هذه الصفحة فانظره » كذا.

بيانقوسا

بانقوسا فكروه، فرجع إلى دمشق مستنصرا بنوروز ، و أرسل أهل حلب إلى دمرداش و كان مقيما بقلعة الروم من حين هرب من دمشق و الناصر فى الحصار فأمّروه عليهم ، و أثار أهل طرابلس بأصحاب طوخ و كان مقيما بحماة فقتلوا أستاداره و ولده و أخرجوا الحاجب بعد ما خرج ، و أرسل نوروز من استولى على غزة ، و هرب نائبها فلجأ إلى العرب فأقام عندهم .

و فى الثالث من ذى الحجة قرر المؤيد قرقماش ابن أخى دمرداش فى نيابة الشام و أمره بقتال نوروز ، فوصل إلى الرملة ثم رجع بغير قتال ، و كان نوروز قد راسل المؤيد يسأله أن يستمر على نيابة الشام و أن يستبد بها فلم يجب سؤاله و عرف أنها مكيدة .

و فى الثالث من ذى الحجة استقر شرف الدين ابن التبانى بعد أن وصل من الرسلية لنوروز فى تدريس الشيخونية و مشيختها عوضا عن ابن العديم ، و كان ابن العديم حج و استخلف فى التدريس الشيخ سراج الدين قارئ الهداية ، و فى المشيخة شهاب الدين ابن سفرى[٢] .

و فى أواخر ذى الحجة صرف ابن العجمى من الحسبة و ألزم بمال

(١) تعرض فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن سفرى بما نصه « ابن سفرى أحمد » فراجعناه فى محله من الضوء ١ / ٣٠٧ و نصه « أحمد بن سفرى الإمام شهاب الدين سمع هو وصهره برهان الدين على شيخنا المتباثنات له بقراءة يحيى ابن فهد » فتأمله مع ما هنا .

حمله ، و استقر محمد[١] بن شعبان على بذل خمسمائة دينار دفعة واحدة معجلة و فى كل شهر مائة دينار ، و كان سعر الغلال فى هذه السنة رخيصة بمصر جدا حتى بلغ الشعير كل ويبة دينارين و نوى التمر و اسمه الفصا دينارا و كل ثلاثة أرطال بقسماط بدينار ، و فيها غلا سعر الفلفل جدا ، و وصل الفرنج على العادة فأبى تجار المسلمين أن يبيعوه لهم إلا بسعر مائتين و أربعين فوصلوهم إلى مائتين و عشرين فامتنعوا و رجعوا ولم يشتروا شيئا ، و ذلك فى سنة خمس عشرة فدخلت سنة ست عشرة و الأمر على ذلك ، و كان السلطان جهز مع شيخ على الكيلانى أحد التجار بخمسة آلاف دينار يشترى له بها من الفلفل بقصد التجارة ، فاتفق أن صاحب اليمن أرسل إلى مكة جملة مستكثرة من الفلفل و أمر قاصده أن يعتمد على ما يشيره شيخ على فبلغ سعره بخمسة و عشرين كل مائة من ، فأخذ منها بالخمسة آلاف التى هى للسلطان [بهذا السعر [٢]] فأتى على أكثره و باع القاصد بقية ما معه على التجار بسعر خمسة و ثلاثين ، و لما وصل الذى اشترى للسلطان بيع باثنى عشر ألف دينار فعظم قدر شيخ على عنده جدا .

و فى آخرها غلا الكتان جدا و غلا بسبب ذلك القماش المعمول من الكتان و تبعه جميع الأقمشة القطنية .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٦٦ ترجمة ممتعة و تعرض لهذه الحادثة بقوله « فولى الحسبة زيادة على عشرين مرة بالبذل » و لم يتعرض للتفصيل الذى هنا .

(٢) سقط من با .

٣٣ / ب و فيها / اشتد البلاء على أهل فاس باستمرار حصار السعيد إياها إلى أن قدرت هزيمته أيضا فى شعبان ، ثم عاد فى شوال فخرجوا إليـــه فقاتلوه فكبا به فرسه فأخذ و قتل .

و فى أثناء ذلك وقع الفساد فى تلك البلاد و استولى المفسدون و قطعت الطرقات و مات بفاس من الناس ما لا يحصى عدده جوعا ، ثم أعقبه الوباء حتى كان يرى الدار ليس فيه أحد [حى - [1]] .

و من النوادر أن قلعة دمشق لما كملت عمارتها على يد نوروز حضر عنده شخص عجمى فقطع له آلة بطريق الهندسة بحيث يطلع الماء من النهر فى دلوين يديرهما شخصان من نحاس فيجرى الماء إلى الطارمة بالقلعة بغير علاج بهيمة و لا حامل يصعد الدلو فيصب فى الإناء الذى أعد له و ينزل فيطلع الآخر كذلك ، و أظهر نوروز فى إمرته هذه بدمشق من العدل ما لا يوصف حتى توفرت الدواعى من الواردين على حكاية ذلك حتى أن المؤيد كان أرسل إلى القدس أميرين و هما جانبك الصوفى و إينال الرجبى فى عسكر فخرج نائب القدس و ظفر بإينال و فر جانبك إلى صفد ، و أرسل نائب القدس إينال إلى نوروز ، فلما وصل إليه أكرمه[2] و خلع عليه و أعطاه و استقر عنده .

(١) سقط من ب .

(٢) تقدم أنه بصق فى وجهه كما فى هامش س وفيه : قيل المراد : أنه أكرمه و خلع عليه بعد ما بصق فى وجهه و أطلقه فلا غبار فيه .

و فيها مات شاهين الحسنى[1] و كان تقدم فى دولة الناصر و حج بالناس و ولى نظر البيرسية و غيرها فمات ، و على بن مبارك بن رميثة الحسنى كان عين لامرة مكة عند غضب الناصر على حسن بن عجلان فى سنة اثنتى عشرة و لم يتم أمره .

ذكر من مات فى سنة خمس عشرة وثمانمائة من الاعيان

إبراهيم[2] بن أحمد بن حسين[3] الموصلى المالكى ، تفقه و احترف بتأديب الأطفال بالقاهرة ، ثم حج فجاور و سلك طريق الورع و النسك و صار يتكسب بالنسخ و يحج ماشيا وكان غاية فى الورع و التحرى ، مات فى عشر السبعين .

أحمد[4] بن أحمد بن أحمد بن النشار شهاب الدين أحد موقعى الحكم ، كان من أعيان الدماشقة حسن الخط و الخطابة ، مات فى شهر رمضان ، و هو ممن وافق اسمه اسم أبيه وجده .

أحمد[5] بن إسماعيل بن خليفة الحسبانى ثم الدمشقى الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ عماد الدين ، ولد سنة ٧٤٩ و اشتغل فى حياة أبيه و بعده ، و أخذ

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٩٤ و تعرض لموته فى هذه السنة .
(٢) سبق ذكره فى الحوادث ص ٢٩ .
(٣) مثله فى ب ، و فى ١ « حسن » .
(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٠٩ كما هنا تقريبا وفيها : قال شيخنا كان - و ساق باقى ترجمته .
(٥) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٣٧ و ذكر موته فى هذه السنة وذكر له مثالب و مناقب ، و ترجمته فى الضوء أقل مما هنا .

عنه وعن غيره، وسمع الكثير وقرأ بنفسه، وطلب الحديث فأكثر من الأجزاء والمسانيد، ومهر فى الفن وضبط الأسماء، واعتنى بتحرير المشتبه وكتب بخطه أشياء، وكان ذكيا سريع القراءة والكتابة، وشارك فى الفقه والعربية والأصول، وولى تدريس الحديث بالأشرفية وغيرها، وناب فى الحكم ثم اشتغل فى/ دولة المؤيد بغير إذن الناصر فكان ٣٤/ الف
يتورع ويستبد بتنفيذ الأحكام إلى إذن بعض رفقته، ثم امتحن فى أيام الناصر كما تقدم، ثم ولى القضاء أياما قلائل فى دولة المستعين، وكان ممن أعان على موجب قتل الناصر وكان قد فتر عن الاشتغال واشتغل بحب الرئاسة ونشأ ابنه تاج الدين فازداد الأمر فسادا، وكان لما قبض عليه فى سنة اثنتى عشرة أشيع موته وأنه خنق فأرخه الشيخ شهاب الدين ابن حجى رفيقه فى تلك السنة، وقال فى ترجمته: اشتغل فى الفقه عند أبيه وفى الفرائض وفى العربية عند العنابى[1] فبرع فيها وسمع الكثير بدمشق ومصر وقرأ بنفسه قراءة صحيحة وكان صحيح الذهن جيد الفهم حسن التدريس إلا أنه كان شرها فى طلب الوظائف كثير المخالطة للدولة شديد الجرأة والإقبال على التحصيل - انتهى. ثم ضرب على ترجمته وأرخه على الصحة فى هذه السنة وقال: عزل غير مرة وامتحن مرارا وفى كل مرة يبلغ الهلاك ثم ينجو، وقد تغير بأخرة لما جرى عليه من المحن وكان يحب ولده فيرميه فى

(١) كناه فى الضوء فى ترجمة الحسبانى بأبى العباس.

المهالك ، و مقته النـاس بسببه و لا يبالى بهم ، قلت : و أخبرنى الشيخ نور الدين الأبيارى أنه عذله لما دخل القاهرة فى ولده فقال : يا أخى! الناس يحسدونه لأنه أعرف منهـم بالتحصيل ، فعرفت أنه لا يفيد فيه العتاب ، و قال القاضى تقى الدين الشهبى : جرت له مع ابن جماعة فتنة و أوذى أذى كثيرا ثم نجا ، قلت : و كان شيخنا البلقينى يحبه و يعظمه و شهد له أنه أحفظ أهل دمشق للحديث حتى ولى الأشرفيـة ، و قد اجتمعت به بدمشق فأكرمنى و أعارنى كتبه و أجزاءه التى كان يضن بها عن غيرى ، ثم قدم القاهرة بعد الكائنة فأعطيته جملة من الأجزاء و شهد لى بالحفظ فى عنوان تعليق التعليق ، و سمعت منه بدمشق قليلا ، و كان قد شرع فى تفسير كبير أكمل منه كثيرا و عليه فيه مآخذ ثم عدم فى الكائنة - رحمه الله تعالى ! و كان عنده كرم مفرط قد يفضى إلى الأشراف ، و فيه شجاعة و إقدام ، مات فى شهر ربيع الآخر .

أحمد(١) بن أبى بكر بن على بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يعقوب الناشرى الزبيدى - بفتح الزاى - شهاب الدين ابن رضى الدين بن موفق الدين الفقيه الشافعى ، عنى بالعلم و برع فى الفقه و شارك فى غيره ، تخرج به أهل بلده مدة طويلة ، و ولى قضاء زبيد فراعى الحق فى أحكامه فتعصبوا عليه فعزل ، و انتهت إليه رئاسة الفتوى ببلده ، و كان شديد الحط على صوفية زبيد المنتمين إلى كلام ابن

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٥٧ ترجمة بأكثر مما هنا بكثير و ذكر موته فى هذه السنة و تعرض لكثير من محاسنه النادرة .

العربى و كان يستكثر من كلام من يرد عليه لجمع من ذلك شيئا كثيرا فى فساد مذهبه / و وهاء عقيدته ، اجتمعت به بزبيد و نعم الشيخ ! كان ٣٤/ ب
مات فى خامس عشرى المحرم و قد جاوز السبعين .

أحمد[١] بن محمد بن عماد بن على المصرى ثم المقدسى شهاب الدين ابن الهائم الشافعى ، ولد سنة ثلاث[٢] وخمسين و اشتغل بالقاهرة و حصل طرفا صالحا من الفقه و عنى بالفرائض و الحساب حتى فاق الأقران فى ذلك و رحل إليه من الآفاق ، و صنف التصانيف النافعة فى ذلك ، و درس بالقدس فى أماكن و ناب عن القمنى فى تدريس الصالحية[٣] مدة فلما قدم نوروز القدس فى هذه السنة لملاقاة زوجته بنت الظاهر[٤] قرر الهروى كما تقدم ثم قسمها بينه و بين ابن الهائم لقيام أهل البلد معه ، ثم جهز القمنى توقيعا من الخليفة إلى ابن الهائم بنزع الهروى[٥] ، فلم يمض نوروز ذلك و استمرت بيده بعد موت ابن الهائم إلى أن ولى القضاء بالقاهرة و استمرت أيضا إلى أن رجع إليها بعد عزله مرتين ، و مات ابن الهائم فى جمادى الآخرة ، اجتمعت به ببيت المقدس و سمعت من فوائده .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/١٥٧ ترجمة ممتعة فى نحو صفحتين تزيد على ما هنا بكثير .

(٢) كذا فى الأصول ، و فى الضوء « ست و خمسين » .

(٣) كذا فى با و ب ، و فى الضوء و س و م « الصلاحية » .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « الظاهر » .

(٥) بهامش س « تقدم فى الحوادث أن الهروى ما وثب عليها إلا عند شعورها بموت ابن الهائم عن مدرسته » .

الطنبغا[1] بن عبد الله التركى الدمشقى مولى ابن القواس سمع من الحجار بعض صحيح البخارى و لم يظهر سوى قبـــل موته بقليل ، و قد استجازه بعض أصحابنا و لم نعلم أنه حدث ، و هو آخر من سمع من الحجار من الرجال .

أي[2] ملك بنت إبراهيم بن خليل بن محمود البعلية ثم الدمشقية أخت الشيخ جمال الدين ابن الشرائحى ، سمعت بعناية أخيها من ابن أميلة و من بعده و حدثت معه ، سمعت منها و سمعت بقراءتى ، ماتت فى ربيع الآخر .

أبو بكر بن على بن يوسف الهاشمى الحسنى الموصلى نزيل القاهرة ، اشتغل كثيرا ، و كان يميل إلى المذهب الظاهرى و امتحن بسبب ذلك مرة ، و كان يحفظ شيئا من البخارى بأسانيده و كثيرا من كلام ابن تيمية

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٠ بنحو مما هنا .

(٢) اختصر ترجمتها هنا وقد ترجم لها فى الضوء ١٢/ ١١ بما نصه « أى ملك ابنة إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام أم الخير ابنة البرهان البعلى ثم الدمشقى أخت الجمال عبد الله الحافظ وعائشة و تعرف بابن الشرائحى سمعت بافادة أخيها و معه الكثير من ابن أميلة و من بعده بحيث سمعت مع شيخنا و من مسموعها من المحب الصامت و الجمال يوسف بن محمد بن الضيرفى المسلسل و من يوسف بن الحبال جزء المناديلى مع ما بآخره و أجازلها ابن الجوخى و ابن السيرجى و أحمد بن عبد الكريم البعلى و ابن الهبل و ابن قواليح و الصلاح بن أبى عمر و زينب ابنة قاسم و آخرون وحدثت مع أخيها و بمفردها سمع منها الفضلاء كالحافظ ابن موسى ومعه الأبى و كذا سمع منها شيخنا كما ذكره فى إنبائه و أرخ وفاتها فيه فى ربيـع الآخر و أرخها غيره فى جمادى الأولى سنة خمس عشرة » .

وكان فقيرا ، قانعا ، ملازما للصلاة و العبادة ، حسن السمت ، يتكلم على الناس بالجامع الحاكمي ، مات في حادي عشري[1] جمادى الأولى .

تغري بردي[2] الكمشبغاوي الرومي ، كان جميل الصورة ، رقاه الظاهر حتى صيره أمير مائة[3] في نصف رمضان سنة أربع و تسعين ، و ولي نيابة حلب في ذي الحجة سنة ست وتسعين ، فسار فيها سيرة حسنة و أنشأ بها جامعا كان ابن طولون ابتدأ في تأسيسه و وقف عليه قرية من عمل سرمين ونصف السوق الذي كان له بحلب ، و قرر في الجامع مدرسين شافعيا و حنفيا فقرر أولا شمس الدين القرمي ثم صرفه و قرر جمال الدين الملطي الذي ولي القضاء بالديار المصرية بعد ذلك ، و قرر نور الدين الصرخدي في تدريس الشافعية ، ثم/ صرف تغري بردي بأرغون شاه و طلب إلى مصر فأعطى تقدمة وكان ٣٥/ الف من توجه إلى الشام مع ايتمش فنفي إلى القدس ، ثم ولي نيابة دمشق ثم صرف ففر إلى دمرداش بحلب ، ثم فارقه و توجه في البحر إلى مصر فقربه الناصر و أعطاه تقدمة ، ثم استقر سنة ثلاث عشرة أتابك العساكر ، ثم قرره في نيابة دمشق في آخر السنة فمرض في أواخر سنة أربع عشرة ، فمات في الأسبوع الذي دخل فيه الناصر منهزما و ذلك في المحرم سنة خمس

(١) كذا في الثلاثة الأصول ، و في با « عشر » .

(٢) ترجم له في الضوء ٣/٢٩ و بينها و بين ما هنا اختلاف كثير فراجعها ، و بهامش ب : هو والد المؤرخ سيدي يوسف وهو تغري بردي اليشبغاوي و قد ذكره المؤلف في حوادث السنة الآتية وهو وهم .

(٣) كذا في س و م و ب ، و في با « مقدم ألف في نصف شعبان ، و في الضوء في ترجمته ٣ / ٢٩ « مقدما » .

عشرة ، قال القاضى علاؤ الدين فى تاريخه : كان عنده عقل و حياء و سكون ، ثم قال أيضا : كان كثير الحياء و السكون حليما عاقلا مشارا إليه بالتعظيم فى الدول ، قلت و كان جميلا حسن الصورة جدا ، و كان يلهو لكن فى سترة و حشمة و إفضال ، و الله يسمح له .

جار[1] الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيبانى المكى ، سمع على تاج الدين ابن بنت أبى سعد و نور الدين الهمدانى و عز الدين ابن جماعة و شهاب الدين الهكارى و حدث عنهم ، قرأت عليه أحاديث من جامع الترمذى بمدينة ينبع و كان خيرا عاقلا ، مات فى هذه السنة ، و هو الذى قال فيه صدر الدين بن الآدمى البيتين المشهورين و سنذكرهما فى ترجمته .

خليل[2] بن الوزير جمال الدين ابن بشارة الدمشقى ، كان شابا فطنا

---

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١ فى النسبة ص ٢١٠ للشيبانى فقال ما نصه « الشيبانى جماعة منهم على بن جار الله بن صالح » و قد تعرض لجار الله صاحب هذه الترجمة فى الضوء ٣ / ٥٢ و ترجمته ممتعة و ذكر غالب ما هنا فراجعها و ذكر موته سنة خمس عشرة كما هنا .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٣٧ فيمن عرف بابن فلان لابن بشارة بما نصه « ابن بشارة أحد مشايخ العشير » و لم يزد على ذلك و هذا غير صاحبنا إلا ان الضوء قد تعرض له فى محله منه ٣ / ٢٠٦ فذكره كما هنا حرفا بحرف و ذكر موته فى سنة خمس عشرة نقلا عن شيخه و العجب أنه فى فهرس الضوء لم يتعرض له وهو من شرطه .

ذكيا محبا للتاريخ، جمع تاريخا و كان يؤرخ الحوادث و يضبطها و يذاكر بأشياء حسنة إلا أنه مقبل على اللهو، مات قبل الكهولة .

رقية[1] بنت العفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع المدنية، حدثت بالإجازة عن شيوخ مصر و الشام كالختنى و ابن المصرى و ابن سيد الناس من المصريين و البندنيجى و المزى من الشاميين، ماتت عن سبع و ثمانين سنة .

سعد[2] بن عبد الله الحبشى ، عتيق الطواشى لشير الجدار ، اعتنى به سيده و علمه القرآن و رتبه فى وظائف، و استمر بعد سيده على طريقة

(١) ترجمتها هنا مختصرة جدا و قد ترجم لها الضوء ١٢ /٣٦ ترجمة ممتعة باختلاف عما هنا لذلك نقلنا ترجمتها لإفادة طالبي علم التراجم بما نصه «رقية ابنة يحيى بن عبد السلام بن محمد بن أحمد بن عزاز بن مزروع أم الخير ابنة الإمام محيي الدين ابن الإمام عفيف الدين المضرية ثم البصرية المدنية، ولدت ظنا سنة ست وعشرين و سبعمائة وأجاز لها يوسف الختنى وعلى بن إسماعيل بن قريش وابن المصرى وابن شاهد الجيش وزينب ابنة الكمال و البندنيجى والحفاظ المزى والذهبى والبرزالى وابن سيد الناس و القطب الحلبي و مغلطاى فى آخرين من المصريين و الشاميين وحدثت سمع منها الأئمة و ماتت فى صفر سنة خمس عشرة عن تسعين سنة وذكرها شيخنا فى إنبائه بحذف اسم أبيها فقال رقية ابنة عبد السلام وأنها ماتت عن سبع و ثمانين سنة وكذا فى معجمه وقال إنها روت الكثير ولم ألقها وأظن أن لى منها إجازة، قلت و هى فى عقود المقريزى حدثنا عنها جماعة كثيرون و الأبى، و فى الأحياء ببلاد الحجاز الآن من سمع منها» .

حسنة . و تزيا بزى الفقهاء ، و كان محبا فى السنة و أهلها ، جميل العشرة ، كثير الحج ، يقال إنه حج ستين حجة ، و من أعجب ما كان يحكيه أنه شاهد بعض الغلمان باع ما حصل له من مائدة السلطان بأربعة دراهم فكان فيها ربع قنطار لحم و ستة أرطال حلوى خارجا عما عدى ذلك .

سليم[1] بن عبد الله الضرير الصالحى ، اشتغل بالفقه و مهر فيه ، مات بدمشق .

طيبغا[2] الشريفى عتيق الشريف شهاب الدين نقيب الأشراف بحلب ، سمع مع أولاده من الجمال بن الشهاب محمود ، و تعلم الخط معهم من الشيخ حسن ففاق فى الخط الحسن و كتب الناس عليه ، و استقر فى ٣٥/ ب وظيفة تعليم الخط / بالجامع الكبير و تسمى عبد الله ، ثم أجلسه الكمال ابن العديم مع العدول ، و فر فى الكائنة العظمى إلى دمشق[3] ، فأقام بها مدة و حدث بها و علم الخط إلى أن مات ، ذكره القاضى علاؤ الدين فى تاريخه و قال : كتبت عليه بحلب و قرأت عليه الحديث بالقاهرة فى سنة ثمان و ثمانمائة ، و مات فى آخر هذه السنة .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٤٨ كما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٣ كما هنا .

(٣) كذا فى الضوء ، ومثله فى س م و با و فى ب عليه علامة الشك ، و بهامش س « لعله القاهرة » .

عائشة

عائشة[1] بنت علي بن محمد بن عبد الغنى بن منصور الدمشقية، سمعت مع زوجها الحافظ شمس الدين الحسيني من ابن الخباز و المرداوى و من بعدهما و حدثت ، ماتت فى رمضان عن بضع و ستين سنة .

عبد الله[2] بن محمد بن طيمان - بفتح المهملة و سكون التحتانية - المصرى جمال الدين الطيمانى الشافعى ، نزيل دمشق ، ولد قبل السبعين بيسير و حفظ الحاوى الصغير ، و لازم البلقينى و عز الدين بن جماعة ، و اشتغل بالقاهرة و نبغ فى الفقه و شارك فى الفنون ، ثم نزل دمشق و أفتى و درس ، و مات مقتولا فى حصار الناصر دمشق بغير قصد من قاتله ، و كان يلبس زى العجم قريبا من زى الترك ، و كان ذكيا ماهرا لا يتكلم إلا معربا ، و يتعانى طريق الصوفية ، مات فى صفر و لم يكمل الخمسين و مات صهره ابن حسان والد صاحبنا شمس الدين بن حسان بعده بيسير و كان من أهل القدس فقدم دمشق فقطنها ، و لازم الطيمانى و كان الطيمانى يتردد إلى دمشق بسبب وقف له ، فحضر أول مرة قدمها عند الشيخ نجم الدين ابن الجابى ثم قدمها مرارا و فى الأخيرة حضر عند الشيخ شرف الدين الغزى فاستحضر كلام الأسنوى فى المهمات مرة بعد مرة فقال له الغزى : أنت درست المهمات إنى بت أطالع هذه المواضع و أنت تحفظها أكثر

---

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٧٧ كما هنا تقريبا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٥٠ بأقل مما هنا وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى فراجعها ، و فى هامش ب « عبيد الله » وعليه علامة وبهامشه أيضا « ذكره ابن ابن قاضى شهبة » .

منى ، و قال ابن حجى: قدم علينا فاضلا فلازم التحصيل و شغل الفلكية وأفتى و صنف ، و قال القاضى تقى الدين الشهبى: شرع فى جمع أشياء لم تكمل ، و اختصر شرح الغزى على المنهاج وضم إليه أشياء من شرح الأذرعى ، و قد درس بالركنية و العذراوية و الظاهرية و الشامية .

٥ عبد الله[1] بن محمد بن التقى الحنبلى تقى الدين ابن قاضى الشام عز الدين ، درس بعد أبيه فلم ينجب ، ثم ولى القضاء بعد الفتنة بطرابلس ، مات فى رمضان .

عبد الله الشريفى الكاتب ، كان اسمه طيبغا - تقدم قريبا[2] .

على[3] بن محمد بن أبى بكر العبدرى الشيبى الحجبى المكى ، ولى

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٦٨ كما هنا .

(٢) أى فى ص ٨٦ .

(٣) ترجمته هنا وجيزة جدا وقد ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٩٥ بما نصه « على بن محمد ابن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن بحير بن ناصر نور الدين العبدرى الشيبى الحجبى المكى الشافعى ، ولد فى يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين و سبعمائة سمع من الجمالين ابن عبد المعطى و الأميوطى و الكمال بن حبيب و البدر بن الصاحب وغيرهم من شيوخ بلده والقادمين إليها ، وأجاز له الأسنوى والأذرعى و أبو الفرج عبد الرحمن بن القارى و أبو البقاء السبكى فى آخرين ، و اشتغل فى فنون و كتب بخطه الحسن الكثير وكان يذاكر بأشياء حسنة فى الأدب وغيره بل له نظم مع همة و مروءة و إحسان إلى أقاربه وقد ولى مشيخة السدنة بعد على بن أبى راجح من جهة صاحب مكة فى صفر سنة سبع و ثمانين و سبعمائة ثم عزل عنها بأخيه أبى بكر مرة بعد أخرى واستمر معزولا حتى =

حجابة البيت مرارا و كان حسن الخط ، حصل كتبا كثيرة بخطه .

عمر[1] بن عبد الله الهندى سراج الدين الفافا - بفاءين - كان كثير النطق / بالفاء فلقب بذلك ، و كان عارفا بالفقه و الأصول و العربية ، أقام بمكة ٣٦ / الف أزيد من أربعين سنة فأفاد الناس فى هذه العلوم ، و مات فى ذى الحجة عن سبعين سنة .

فرج بن برقوق بن أنس الناصر بن الظاهر ، ولد سنة إحدى و تسعين فى وسط فتنة يلبغا الناصرى و منطاش فسماه أبوه بلغاق ثم سماه فرجا ، و أجلس على التخت فى يوم الجمعة النصف من شوال سنة إحدى و ثمانمائة وعمره عشر سنين و ستة أشهر ، و قد تقدمت أخباره فى الحوادث[2] .

قانباى قريب[3] بيبرس ابن أخت الظاهر كان من الأمراء فى دولة الناصر وكان ممن عصى عليه فسجنه بالقلعة فلما وصل الخبر [إلى القاهرة -[4]] بكسرة الناصر قتله اسنبغا نائب القلعة ، و يقال إن الناصر كان قرر معه ذلك .

= مات بعد علة طويلة فى ثالث ذى القعدة سنة خمس عشرة و دفن بالمعلاة - ذكره الفاسى فى مكة ثم ابن فهد فى معجمه و اختصره شيخنا فى إنبائه » .

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٩٨ كما هنا وفيها قال شيخنا فى إنبائه « كان كثير النطق بالفاء » وساق باقى ترجمته كما هنا .

(٢) تقدمت ترجمته فى الحوادث نقلا عن الضوء ص ٨ .

(٣) فى س وم عليه علامة الشك ، وليس فى با و ب .

(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .

[محمد بن أحمد بن علی بن عمر بن سعد الدين الحبشی المتولی ملك المسلمين بالحبشة أبو البركات ، استقر بعد أخيه حق الدين فاتسعت مملكته وكثرت جيوشه . و استمر على محاربة الحطی ، و فی أيامه مات بعد علی ، و كان حق الدين قد حبسه فأقام فی الحبس نحو ثلاثين سنة مات سنة ٨١٥ و كانت مدة مملكته نحو أربعين سنة ـ هكذا استفدته من بعض تعاليق شيخنا ـ [1]] .

محمد[2] بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبی بكر الطبری زين الدين أبو الخير بن زين الدين أبی الطاهر بن جمال الدين ابن الحافظ محب الدين ، سمع قليلا من الفخر القونوی و ابن بنت سعد و ابن جماعة و العلائی ، و أجاز له أحمد بن علی الجزری ، و له أيضا إجازة من ابن القماح و ابن عالی و المستولی و نحوهم و من الحسن بن السديد و أبی حيان و ابن الأخوة و ابن عبد الهادی و المزی و حفيد ابن عبد الدائم و غيرهم و تفرد باجازة الجزری بمكة و حدث بأشياء كثيرة بالإجازة عن جماعة من المصريين و الشاميين و برع فی العلم و عرف بالمروءة ، مات فی رمضان .

محمد[3] بن أحمد بن محمد بن علی بن سعيد بهاء الدين أبو حامد بن أبی الطيب ابن بهاء الدين الأنصاری إمام[4] المشهد ولد سنة سبع و ستين

---

(١) زيدت هذه الترجمة من هامش ب فقط ، و له ترجمة فی الضوء ٧ / ١٦ .
(٢) ترجم له فی الضوء ٧ / ٤٦ ترجمة ممتعة و فی كل منهما ما ليس فی الأخرى و فيها زيادة «احمد» بعد محمد الثانی ـ ذكره شيخنا فی إنبائه باختصار و سقط من نسختين «احمد» الثانی فی نسبه فراجعها و ذكر موته فی سنة خمس عشرة كما هنا .
(٣) ترجم له فی الضوء ٧/٧٨ باكثر مما هنا و بينهما اختلاف بالزيادة و النقصان .
(٤) فی ب «و يعرف بابن إمام المشهد» .

و سبعمائة و أحضره أبوه و أسمعه على بعض أصحاب الفخر و ابن القواس و نحوهم، و توفى أبوه و هو صغير فأدبه رجل أعمى، و برع من صباه و كان صحيح الفهم دينا عاقلا نشأ نشأة حسنة وأفتى و درس، و عرض عليه حموه شهاب الدين الحسبانى النيابة فى الحكم فامتنع، مات فى ذى القعدة بعلة الاستسقاء.

محمد[1] بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم[2] بن محيى[3] جمال الدين المكى الحلوى - بفتح المهملة و اللام الخفيفة - المعروف بابن العليف - بمهملة و لام و فاء مصغر - كان من مدينة حلى فنزل بمكة و تعانى النظم فمهر فيه و فاق أقرانه إلا أنه كان عريض الدعوى، يحسب أن شعره يشبه شعر المتنبى و أبى تمام، ولد بحلى سنة ٧٤٢ و تردد إلى مكة و سمع

(١) لم يتعرض له الضوء بهذا السياق الذى فى عمود نسبه وقد تصدى فى فهرس الضوء ١١/٣٦١ فيمن عرف بابن فلان لابن العليف بما نصه « بضم تصغير علف حسين بن محمد بن حسن وابناه أحمد وعلى » فلم يتعرض لصاحبنا هذا كما علمت والمقصود أن الإنباء قال: المعروف بابن العليف ولم نجده فى ابن العليف فى فهرس الضوء فتدبر. وترجمته فى الإنباء طويلة كما عرفت ولعل الضوء أغفله لغلوه فى التشيع والله أعلم. وقد ترجم له فى الشذرات فى بضعة عشر سطرا وفيه: الحلوى - بفتح المهملة وسكون اللام نسبة إلى « حلى » كظبى مدينة باليمن، وقد ضبط مسلم فى الضوء ٣/١٥٥ فى ترجمة حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن مسلم - كمحمد - بن محيى بالميم ثم مهملة بعدها مثناة كعلى ابن العليف، وباقى نسبه فى أبيه بدر الدين أبو على بن الجمال الشراحيلى الحكمى العكى العدنانى الحلوى نسبة إلى مدينة حلى المكى الشافعى.

٣٦ / ب من العز بن جماعة / وكان غاليا فى التشييع، ومدح أمراء مكة وينبع، ومدح أيضا الإمام صلاح ابن على صاحب صنعاء وملوك اليمن والحجاز، وانقطع إلى حسن بن عجلان، ومات فى سابع شهر رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة، وذكر أنه رأى فى النوم وهو صبى قائلا يقول له: أنا نجى البحترى وأنا نجيك، فقلت: الحمد لله ارتحلتك جذعا وارتحلتك بازلا، ومن مدائحه فى الناصر لدين الله صلاح بن على بن محمد صاحب صنعاء:

جادك الغيث من طلول بوالى ... كبروج من النجوم خوالى
فقدت بيض إنسها فتساوى ... بيض أيامها وسود الليالى
قاسمتنى وجدى بها فتساوى ... حالها بعد من أحب وحالى

ومن مديحها:

وترى الأرض إذ يهم بمغزا ... ته فى رعدة وفى زلزال
فاذا أرسل الجنود عليها ... لعافات ترومه وتكال
قرأت سأل سائل بعذاب ... واقع فى سهولها والجبال

وله فيه من أخرى:

يا وجه آل محمد فى وقته ... لم يبق بعدك منهم! إلا قفا
لو كانت الأشراف آل محمد ... كنت العلوم لكنت فيها المصحفا
[أو كانت الأتراك الأنبياء ... لكملت منها المصطفا[1]]
أو كانت الأسباط آل محمد ... بابن الرسول[2] لكنت فيها يوسفا

(١) من ب فقط.

(٢) من هامش ب، وفى الثلاثة الأصول «النبى».

محمد[١] بن عبد الله بن العجمى[٢] ناصر الدين الدمشقى كان جنديا يباشر فى الأستادارية، ثم ترك ولبس بزى الصوفية وصحب الشيخ أبا بكر الموصلى، ثم بنى زاوية بالعقيبة الصغرى وعمل شيخها، وأسكن بها فقراء فكان يطعمهم وكثر أتباعه، وصار يتكسب من المستأجرات، وكان حسن الشكل واللحية بهى المنظر، مات فى جمادى الأولى وله ثلاث وستون سنة.

محمد[٣] بن عبد الله الصفدى أمين الدين كان من مسلمة السامرة، وسكن دمشق بعد الكائنة العظمى، وكان عالما بالطب مستحضرا إلا أنه لم يكن ماهرا بالمعالجة بل إذا شخص له غيره المرض نقل أقوال أهل الفن فيه، وكان بارع الخط فرتب موقعا، واعترته فى آخر غفلة بحيث صار يسأل عن الشىء فى حال كونه يفعله وينكره لشدة ذهوله، مات فى صفر.

محمد[٤] بن عبد السلام بن محمد الكازرونى تقى الدين ناب فى الحكم

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١/١٦٧ فى الألقاب ناصر الدين بما نصه «والعقبى محمد بن عبد الله الدمشقى الصوفى» ثم سكت، وقد ترجم له فى الضوء ٨/ ١١٨ بما نصه «محمد بن عبد الله ناصر الدين الدمشقى العقبى، قال شيخنا فى إنبائه: كان جنديا» وساق باقى ترجمته.

(٢) كذا فى النسخ وفى فهرس الضوء والضوء كما علمت «القعبى»، ولعله تصحف عن «العقبى» فانه تكرر فى فهرس الضوء والضوء.

(٣) ترجم له فى الضوء ٨ / ١١٧ كما هنا تقريبا.

(٤) ترجم له فى الضوء ٨/٥٧ ترجمة مختصرة وفيها «قال شيخنا فى إنبائه: إنه كان نبيها فى الفقه، مات فى صفر سنة خمس عشرة».

بالمدينة و كان نبيها فى الفقه، مات فى صفر .

محمد[١] بن عثمان بن محمد السلمى السويدى ثم الدمشقى، سمع من ابن الشيرجى جزء الأنصارى و من على بن موسى الصفدى و تقى الدين ابن رافع و جماعة،/ و وقع الحكم فى ولاية البلقينى للقضاء بدمشق وفاق أقرانه ٣٧/الف
٥ فى ذلك، قال ابن حجى: كان صحيح العدالة محررا عارفا بالشروط، انفرد بذلك فى وقته مع حسن خطه وجودة حفظه، و قد حدث قليلا، مات فى ربيع الأول .

محمد[٢] بن عمر بن مسلم ـ بالتشديد ـ ابن سعيد الدمشقى نزيل القبيبات شمس الدين القرشى أخو شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين، سمع مع أخيه
١٠ كثيرا، و كان يذاكر بأشياء من الشعر و فنون الأدب كثير المزاح، عاش نحوا من ستين سنة .

محمد[٣] بن محمد [بن محمد] بن على بن أحمد البعلبكى جمال[٤] الدين ابن

(١) ترجم له فى الضوء ٨/١٥٠ و ترجمه كما هنا و ذكر موته فى ربيع الأول .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨ / ٦٩ بنحو مما هنا و ذكر موته عن نحو ستين سنة فى سنة خمس عشرة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩/ ١٤٥ ترجمة ممتعة و بينها و بين ما هنا اختلاف بالزيادة والنقصان فنقلناها و نصها « محمد بن محمد بن على بن أحمد بن محمد الكمال بن البدر البعلى الحنبلى ابن أخى الشمس محمد البعلى و يعرف بابن اليونانية ولد فى الثانى عشر ربيع الأول سنة ٧٥٢ و أحضر فى الرابعة على بشر بن إبراهيم البعلى فضائل شعبان لعبد العزيز الكتانى و أجاز له فى سنة سبع و خمسين العرضى و ابن نباتة و العلائى و البيانى و ابن القيم و ابن الجوخى و آخرون و حدث، =

اليونانية، ولد أول سنة ٧٥٢، وسمع الحديث وقرأ ودرس وأفتى وشارك في الفضائل، وكان عارفا بأخبار أهل بلده. وهو ابن أخي الشيخ شمس الدين البعلبكي.

محمد[1] بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن الختلو الشيخ محب الدين أبو الوليد بن الشحنة الحنفي. والشحنة هو جده الأعلى محمود الأول وكان أبوه من أهل الفضل، مات سنة ست وسبعين، وولد له أبو الوليد سنة تسع وأربعين، واشتغل قديما ونبغ وتميز في الفقه والأدب والفنون، وولي قضاء حلب قديما سنة ثمان وستين[2] وسبعمائة، وصرف جمال[3] الدين ابن العديم ثم أعيد ابن الشحنة، ثم صرف بعد كائنة الناصري مع برقوق وجرت له أمور، وولي مرة مدة بعد موت

=سمع منه الفضلاء كابن موسى ومعه الموفق الأبي، وذلك في سنة خمس عشرة - ذكره شيخنا في معجمه وقال أجاز لنا من بعلبك، وكذا ذكره في الإنباء لكن بزيادة محمد ثالث والصواب إسقاطه وإنه سمع وقرأ ودرس وأفتى وشارك في الفضائل مع المعرفة بأخبار أهل بلده مات سنة خمس عشرة. وفي صفحة ٢٤٤ ذكره باختصار بما نصه « محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكمال بن اليونانية صوابه بدون محمد الثالث وقد مضى ». (٤) وقع في س وم « جمال » وفي با وب « كمال الدين ».

(١) ترجم له في الضوء ١ / ٣ في نحو ثلاث صفحات.

(٢) كذا في س وم، وفي با وب « سبعين ».

(٣) كذا في النسخ الثلاث، وفي با « بهاء ».

الجمال إبراهيم بن العديم ثم إلى سنة ثلاث و تسعين ، فعزل لما قدم الظاهر حلب ، و امتحن حتى أراد الظاهر قتله ثم سجن ثم صودر ، و اعتنى محمود الأستادار به و اختص به و له فيه مدائح ، ثم استخلصه و قدم معه القاهرة و أقام بها مدة نحو ثلاث سنين ، ثم رجع إلى حلب فأقام ملازما بالاشتغال و التدريس و نشر العلم ، ثم أعيد أول قدمة قدمها الناصر فرج و أقام مدة ، ثم حصل له انكاد إلى أن ولى جكم نيابة حلب ، و كان ممن قام مع جكم لما تسلطن فنقم عليه الناصر ذلك وقبض عليه ، ثم هرب ثم رضى عليه و ولاه قضاء حلب فى سنة تسع و ثمانمائة ، ثم امتحن فى سنة ثلاث عشرة و أحضر إلى القاهرة ، ثم رضى عنه الناصر و ولاه تدريس الجمالية بعد موت مدرسها محمود بن الشيخ زاده ، ثم ولاه قضاء الحنفية بالقاهرة و هو بدمشق فى الحصار ، فلما زالت دولة الناصر أعيد ابن العديم لقضاء الديار المصرية و استقر ابن الشحنة فى قضاء حلب و أعطى / تداريس ٣٧/ب بدمشق و توجه صحبة النائب ، فمات يوم الجمعة فى ثانى عشر ربيع الآخر ، و كان نزل عن وظائفه بالقاهرة لصدر الدين ابن الآدمى ، و نزل صدر الدين له عن وظائفه بدمشق ، و كان كثير الدعوى و الاستحضار عالى الهمة[1] ، و عمل

(١) بهامش س « حدثنى ولده الإمام العلامة القاضى محب الدين محمد كاتب السر بالقاهرة أن شخصا من المباشرين فى ديوان النيابة بحلب يسمى عبد الرحمن بن الصاحب حدثه أنه وجب على شخص مكتوبا فألزمه به فحمل عليهم جماعة فلم يقتلوهم ثم قال : لم حمل على والدك ؟ فسألنى فيه فقلت : إن عليه خمسين دينارا ، فقال =

تاريخا لطيفا فيه أوهام عديدة، و له نظم فائق وخط رائق، عاش خمسا و ستين سنة، و من نظمه:

ساقى المدام دع المدام فكل ما في الناس من وصف المدامة فيكا
فعل المدام و لونها و مذاقها في مقلتيك و وجنتيك و فيكا

و له:

أسير بالجرعا أسيرا و من همى لا أعرف كيف الطريق
في منحنى الأضلع وادى الغضا و فوق سفح الخد وادى العقيق

و قرأت في ذيل تاريخ حلب للقاضى علاؤ الدين: انه باشر قضاء دمشق مرة في أيام كان شيخ نائبها، و له ألفية رجز تشتمل على عشرة علوم، و ألفية اختصر فيها منظومة النسفى وضم إليها مذهب أحمد، و له تواليف أخرى في الفقه و الأصول و التفسير.

محمد بن محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن عياش الجوخى[1] الدمشقى التاجر، سمع من ابن الخباز و حدث عنه بجزء ابن عرفة و حضره أيضا على على بن العز، عمر وكان ذا ثروة واسعة، وتحكى عنه غرائب من شحه، وكان أسن من أخيه أحمد المقرئ، مات في رمضان و قد

= اختر لنفسك إما أن أضمن لك على الله أن يأتيك اليوم بخمسين دينارا من وجه حل و تطلقه باختيارك وإما أن ألزمك باطلاقه كرها، قال فقلت إنى اختار الأول فقال اذهب فقد ضمنت لك ذلك، فما مضى ذلك اليوم حتى جاءنى وكيل لى بخمسين دينارا فقال هذه فائدة من الصابون الفلانى لصابون كان لى، قال فاحضر بها إلى والدك و بشرته بذلك فحمد الله - قاله إبراهيم البقاعى».

(١) من ب و الضوء ١٠/١، و في الأصول الثلاثة «الحونى».

جاوز الستين[١] .

محمد بن مسعود النحريرى الشافعى نزيل مكة ، أفاد الطلبة بها فى الفقه .

مسعود[٢] بن عمر بن محمود بن إيمان[٣] الأنطاكى شرف الدين النحوى نزيل دمشق ، قدم إلى حلب و قد حصل طرفا صالحا من العربية ، ثم قدم دمشق فأخذ عن الصفدى[٤] و ابن كثير و العنابى و الصدر بن منصور ، و تقدم فى العربية و فاق فى حسن التعليم حتى كان يشارط عليه إلى أمد معلوم بمبلغ معلوم و كان يكتب حسنا و ينظم جيدا ، و كان يتعانى الشهادة و لم يكن بالمحمود فيها ، وكان مزاحا قليل التصون ؛ مات فى تاسع شعبان و هو فى عشر الثمانين[٥] .

---

(١) فى ب « سبعين » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/١٥٧ مختصرا بما نصه « مسعود بن عمر بن محمود الأنطاكى . هكذا سماه شيخنا فى إنبائه ، و صوابه : محمود ـ و قد مضى » فراجعناه فى موضعه فى الضوء ١٠/١٤٢ و فيه ترجمة ممتعة ما نصه « محمود بن عمر بن محمود ابن إيمان الشرف الأنطاكى ثم الدمشقى الحنفى ، هكذا سماه الحافظ ابن موسى و العينى و النجم بن فهد فى معجم أبيه و آخرون . وسماه شيخنا مسعودا ، والأول أصح فكذلك هو فى تاريخ ابن خطيب الناصرية ... » .

(٣) التصحيح من ب و الضوء ، و وقع فى س و م « اياز » مصحفا .

(٤) فى ب « الصدفى » .

(٥) فى الضوء « مات فى ليلة الأربعاء خامس شعبان سنة خمس عشرة » .

موسى[١] بن سعيد المصرى نزيل دمشق شرف الدين ابن البابا[٢]، كان أبوه يخدم ابن الملك بالحسينية و نشأ هو على طريقته ثم اشتغل وكتب الخط الحسن و شارك فى الفنون مع التقلل و الفقر و الدعوى العريضة فى معرفة الطب و النجوم و غير ذلك، ثم اتصل بخدمة فتح الله فحصل وظائف بدمشق و أثرى و حسنت حاله، حج ثم رجع فمات فى شعبان و له خمس و سبعون سنة، اجتمعت به مرارا و سمعت من فوائده، و وجدت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى عنه أنه أخبره أنه جرب[٣] مرارا أن من وضع شيئا فى مكان و زم نفسه منذ يضعه[٤] إلى أن يبعد عنه فان النمل لا يقربه.

و من الترك:

سودون[٥] الجلب أحد مماليك الظاهر. و كان من [٦]مثيرى الفتن[٦]،

(١) له ترجمة فى الضوء ١٠ / ١٨٢ كما هنا و فى أوله « موسى بن سعيد الشرف المصرى ثم الدمشقى ابن البابا ... ».

(٢) التصحيح من با و ب، و فى م و س « التابا » خطأ.

(٣) بهامش س « جربت ذلك فوجدته غير صحيح ».

(٤) من با و ب، و فى م و س « بضعة ».

(٥) ترجم له فى الضوء ٣/٢٨٢ أكثر مما هنا بما نصه « سودون الظاهرى برقوق ويعرف بسودون الجلب، ترقى فى أيام ابن أستاذه الناصر مع أنه لم يكن من أعيان مماليك أبيه لكنه كان مقداما شجاعا و عنده جرأة فلذلك تقدم و شاع اسمه و ناب فى الكرك ... » و فى آخره « ذكره شيخنا باختصار ».

(٦–٦) هكذا فى الضوء، و فى ب « مشتراه الفين » و فى با « مسترى الفن » كذا.

ولى نيابة الكرك من قبل الناصر ثم استبد بها و أظهر العدل، و فى الآخر أعطى نيابة حلب بعد قتل الناصر، فمات من جراحة[١] أصابته برجله[٢] فى ربيع الآخر[٣].

سنة ست عشرة و ثمانمائة

فى المحرم غلا الكتان جدا حتى بلغ الرطل منه ثلاثين درهما و غلا بسبب ذلك صنف القماش.

و فيه ثار أهل حلب على يشبك بن أزدمر فقتل من الفريقين جماعة و انكسر يشبك و توجه إلى [نوروز - [٤]] بدمشق فكاتب أهل حلب دمرداش فدخل حلب و ملكها.

و فيه مات[٥] الأمير تغرى بردى[٦] نائب الشام إذ ذاك وكان من خيار الأمراء فى العدل مع أنه كان كثير الإسراف على نفسه، وكان يحب العلماء و العلم و يعرف مسائل عديدة أتقنها مع التواضع، و هو من قدماء

(١) من ب، و فى الأصول الثلاثة « جراحه ».
(٢) من با، و فى الثلاثة الأصول « برحله ».
(٣) كذا، و فى الضوء « و توجه إلى حلب و هو مجروح من سهم أصابه إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة خمس عشرة ».
(٤) من ب و با، وليس فى س و م.
(٥) بهامش ب ما نصه « يحرر و لعله تقدمت وفاته فى السنة الماضية ».
(٦) و قد تقدمت وفاته فى السنة الماضية يعنى فى سنة خمس عشرة، و عليه تعليق فراجعه ص ٨٣ - ٨٤؛ و قال صاحب الضوء ٦ / ٢١٩ فى ترجمة أخيه قرقماس ما نصه « و قتل تغرى بردى فى شوال سنة ست عشرة ..... » فليتأمل.

الأمراء ، أمر رأس نوبة كبير فى أيام الظاهر ، ثم ولى نيابة حلب ثم ولى أتابك العساكر فى أواخر دولة الناصر فرج .

وفى العشرين منه توجه قرقماش[1] فى عسكره ليأخذ الشام بزعمه ، فلما بلغ ذلك أخاه تغرى بردى فارق نوروز وتوجه إلى صفد وانتمى إلى المؤيد ، ودخل قرقماش غزة فملكها ، ووصل إليه أخوه وقد قرره المؤيد فى نيابة حماة . فسارا ومعهما الطنبغا العثمانى بالعساكر . فبلغهم عود نوروز من حلب إلى دمشق فأقاموا بالرملة ، وكان نوروز [قد -[2]] توجه إلى حماة ليقاتل دمرداش ففرّ دمرداش إلى حلب ، فتبعه نوروز وملك حلب وقرر [3]فى نيابتها[3] طوخ[4] وفى نيابة طرابلس قمش[5]، ورجع إلى دمشق فى أواخر صفر . فسار دمرداش إلى حلب بعد عوده فقاتله النوروزية ،

(١) له ترجمة ممتعة فى الضوء ٦ / ٢١٩ بما نصه « قرقماس (بالسين المهملة) المدعو سيدى الكبير تمييزا له عن أخيه تغرى بردى فذاك سيدى الصغير ..... » وفيها أيضا « وقتل تغرى بردى فى شوال سنة ست عشرة وكذا قتل قرقماس باسكندرية فى السنة وقد سبق فى ص ١١٠ أنه مات سنة ٨١٥ وهو الصواب كما فى ص ٨٣ وذكره له أيضا فى سنة ٨١٦ وهم .

(٢) زيد من با فقط .

(٣-٣) فى با « فيها » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٤/٩ وفيه « طوخ الظاهرى برقوق ويقال له طوخ بطيخ » وذكر فيه أيضا « وانضم لشيخ ونوروز فلما اقتسما البلاد ولاه نوروز نيابة حلب .. » .

(٥) فى الضوء ٦ / ٢٢٥ « أحد الأمراء المقدمين من الظاهرية برقوق ونائب طرابلس ممن قتله المؤيد سنة سبع عشرة » .

فدام الحصار إلى أن بلغ دمرداش أن العجل بن نعير[١] وافى لنصرة[٢] نوروز ، ففر دمرداش إلى العمق[٣] ثم إلى[٤] اعزاز[٥] وكان ما سنذكره بعد ذلك ، و توجه نوروز إلى الرملة ففر قرقماش بمن معه إلى أن وصل الصالحية بطرف الرمل ، فرجع نوروز إلى دمشق .

و فيه شدد على صدر الدين بن العجمي[٦] في بقية المال الذي تاخر عليه ، فباع موجوده و أورد نحو ثلاثمائة دينار و عجز عن الباقي ، / ثم قرر[٧] ٣٨ / ب

(١) له ترجمة في الضوء ٥ / ١٤٦ .

(٢) في ب « لنصر » .

(٣) في معجم البلدان ٦ / ٢٢٤ « والعمق أيضا كورة بنواحي حلب بالشام الآن و كان أولا من نواحي انطاكية .

(٤) سقط من ب .

(٥) في معجم البلدان ٦ / ١٦٨ « عزاز بفتح أوله و تكرير الزاي و ربما قيل بالألف في أولها و العزاز الأرض الصلبة و هي بليدة فيها قلعة و لها رستاق شمالي حلب ...... » .

(٦) ترجم له في الضوء ٢/٢٢٣ ترجمة ممتعة بما نصه « أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله الصدر بن الجمال القيسري الأصل القاهري الحنفي و يعرف بابن العجمي ... » و قد ذكر صاحب الضوء هذه الحادثة بالتفصيل بما نصه « و من جملة ما صدر منه أن الناصر أودع عنده في بعض سفراته عشرة آلاف دينار فتصرف فيها و لم يبق منها غير شيء يسير فسلمه الناصر إلى ابن الهيصم فقاسى شدائد و تأخر عنده بعد أخذ كل شيء له ألف دينار و خمسمائة و لا زال يتوسل بالشفاعات عند الناصر حتى أطلقه و سكت ... » .

(٧) في الضوء ٢/٢٢٤ « و ولي الحسبة في الأيام المؤيدية فخرج منها خائفا =

فى نظر المواريث على[١] أن يحمل ما يتحصل[٢] منه إلى الخزانة، ثم صرف[٣] فى شعبان و أضيف ذلك إلى مرجان، ثم قرر[٤] فى مشيخة التربة الظاهرية، و صرف عنها زين الدين حاجى فقيه فى سادس رجب ثم صرف مرجان و أعيد النظر لصدر الدين فى أواخر شوال.

و فيه فشا الطاعون بمصر و كان أكثره فى الأطفال، و كان الحر أزيد من العادة فبلغ من يموت كل يوم مائة نفس.

و فيه ثار بالمؤيد وجع المفاصل فى رجليه، فلم[٥] يزل يتعاهده إلى آخر عمره.

و فى صفر تزايد الطاعون [٦]فبلغ الموتى[٦] فى كل يوم مائة[٧] و عشرين، و عز البطيخ الصيفى حتى بيعت واحدة بخمسمائة درهم.

و فى رابع[٨] عشر المحرم نقل فتح الله[٩] من بيت ناظر الخاص لى

= يترقب و نظر الجيش بدمشق فعزل عنه بالضرب و العصر و المصادرة و نظر المواريث فى الأيام المؤيدية فخرج غير مشكور و كذا نظر الكسوة ».

(١) فى با « انه ».

(٢) من با و ب، و فى م و س « يحصل ».

(٣) زيد هنا فى با « انه ».

(٤) من ب و با، و فى س و م « قرره » كذا.

(٥) من ب وبا، و فى س و م « و لم ».

(٦-٦) فى ب « فبلغ من يموت ».

(٧) زيد فى ب « نفس ».

(٨) فى ب « تاسع ».

(٩) سيأتى ترجمته فى الوفيات و هو « فتح الله بن مستعصم ».

بيت تاج الوالى فأنزله بدار، فأقام بها وحيدا فريدا يقاسى ألم العقوبة و يترقب الموت، فلما كان فى ثانى شهر ربيع الأول منع خدمه من الدخول إليه، ثم خنق[١] فى ليلة السادس منه، و أخرج من الغد فدفن بتربته، و لم يجسر أحد على تشييع جنازته، و كان فى يوم الجمعة قد توجه إليه قاضى الحنفية صدر[٢] الدين ابن الأدمى و هو من أعظم المولبين عليه فأشهد عليه أنه رجع عن وقفه و صيره موقوفا على أولاد المؤيد و ذريته و أثبت ذلك و حكم به. فقدر الله تعالى أنه أعيد إلى شرطه الأول بعد تسعة عوام سواء فى ربيع الأول سنة خمس و عشرين و حكم بابطال ما حكم به صدر الدين المذكور، و لم يمهل صدر الدين هذا حتى أخذه الله قريبا.

و فى سادس ربيع الأول وقع الحريق بالقلعة فعظم أمره و استمر الى تاسعه.

و فى سابع[٣] ربيع الآخر سجن الأمير قصروه[٤] بالإسكندرية؛ و وسط

---

(١) كذا، و فى الضوء ٦ / ١٦٦ فى ترجمته ذكر هذه الحادثة بما نصه « فلما انهزم الناصر وغلب شيخ استقر به و قام بالأمر على عادته إلى أن نكب فى شوال سنة خمس عشرة من المؤيد لشىء نقل عنه و لم يزل فى العقوبة و الحبس إلى أن مات مخنوقا فى ليلة الأحد خامس ربيع الأول سنة ست عشرة و أخرج من الغد فدفن بتربته خارج باب المحروق من القاهرة ...» .

(٢) و هو « على بن محمد بن محمد بن أحمد» و سيأتى ذكره فى وفيات هذه السنة و له ترجمة أيضا فى الضوء ٦ / ٨ .

(٣) فى ب « تاسع » .

(٤) هو من تمراز الظاهرى برقوق ممن تأمر عشرة فى الأيام المؤيدية بعد خطوب

فارس المحمودى تحت[1] القلعة و كان نمّ على طوغان أنه يريد الوثوب على المملكة . لحاققه طوغان فأنكر فقتله السلطان .

و فى ثامن عشر ربيع الآخر استقر شهاب الدين الأموى المغربى فى قضاء المالكية بالقاهرة و عزل شمس الدين المدنى .

و فى رابع عشرى ربيع الأول قتل العجل[2] بن نعير أمير العرب من آل فضل ، و ذلك أنه حضر لنصر[3] النوروزية ، و كان طوخ بعث عسكرا إلى سرمين و بها دوادار دمرداش فكسره فثار عليهم مأسر منهم كثيرا فسجن دمرداش منهم طائفة و خدع طائفة و قتل أخرى ، فركب طوخ و قمش إلى تل السلطان فالتقيا بالعجل فسألاه أن يوافقهما لحرب دمرداش فأجاب إلى ذلك ، فرحلا بالعسكر و تأخر العجل . فبلغهما أنه اتفق مع دمرداش فاستعدا له ، فلما ركب أرسلا إليه فى ضيافة لحضر، فثار به جماعة منهم فقتلوه و رحلوا إلى حلب وكتبوا إلى نوروز فى طلب النجدة ، / فجمع حسين[4] بن نعير العرب و جاء إلى دمرداش، ٣٩ / الف
فحضروا جميعا إلى حلب و حصروها و تحصن طوخ و قمش بالقلعة ، فلم يثبت دمرداش و رجع .

= وحروب قاساها ... » كذا فى الضوء ٦ / ٢٢٢ من ترجمته .

(١) من با و ب ، و فى س و م « بجب » .

(٢) ستأتى ترجمته فى الوفيات فى هذه السنة .

(٣) تقدمت آنفا .

(٤) فى الضوء ٣/ ١٥٩ له ترجمة مختصرة و سماه « حسين بن نعير بن حيار أمير العرب ، مات سنة ثمان عشرة .

و فى ربيع الأول ظهر الخارجى[١] الذى ادعى أنه السفيانى و هو رجل عجلونى يسمى[٢] عثمان[٣]، اشتغل بالفقه قليلا بدمشق ثم قدم عجلون فنزل بقرية الجيدور[٤] و دعا إلى نفسه، فأجابه[٥] بعض الناس فأقطع الإقطاعات و نادى أن مغل هذه السنة مسامحة[٦] و لا يؤخذ من أهل ٥ الزراعة بعد هذه السنة التى سومح بها سوى العشر، فاجتمع عليه خلق كثير من عرب و عشير و ترك، و عمل له ألوية خضراء و سار إلى وادى الياس[٧] و بث كتبه إلى النواحى ترجمتها بعد البسملة : السفيانى إلى حضرة فلان أن يجمع فرسان هذه الدولة السلطانية الملكية الإمامية

(١) بهامش ب « ظهور خارجى يدعى أنه السفيانى » .

(٢) من با و ب، و فى س و م « تسمى » .

(٣) بهامش س « قصة عثمان بن ثقالة »، و لم يذكر المؤلف ترجمته فى الوفيات و لا صاحب الضوء، و قد ذكر ترجمته فى الشذرات ١١٥/٧ فى سنة ست عشرة و ثمانمائة و فيه « فى ربيعها الأول ظهر الخارجى الذى ادعى أنه السفيانى و هو رجل عجلونى، يسمى عثمان بن ثقالة ... » .

(٤) كذا فى الشذرات، و فى معجم البلدان ١٨٨/٣ « الجيدور - بالفتح ثم السكون وضم الدال و سكون الواو و راء - كورة من نواحى دمشق فيها قرى و هى فى شمالى حوران و يقال إنها و الجولان كورة و احدة » و فى ب و با « جندور » .

(٥) فى با و ب « فأطاعه ».

(٦) من ب، و فى با و س و م « سامحه » .

(٧) كذا فى الشذرات، و عليه فى ب علامة « كذا » .

الأعظمية الربانيـة المحمديـة السفيـانية ويحضر بخيله ورجاله مهاجرا إلى الله ورسوله ومقاتلا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا . فثار عليه فى أول[١] ربيع الآخر غانم الغزاوى[٢] وجهز إليه طائفة فطرقوه وهو بالجامع بعجلون فقاتلهم، فقبضوا عليه وعلى ثلاثة من أصحابه، فاعتقل الأربعة وكتب إلى المؤيد بخبره[٣]، فأرسلهم[٤] إلى قلعة صرخد[٥].

وفى خامس ربيع الآخر قبض على الوزير وناظر الخاص، وقرر فى نظر الخاص بدر الدين بن نصر الله[٦] عوضا عن ابن أبى شاكر، وقرر

(١) ليس فى با ، وفى الشذرات « أوائل » .

(٢) كذا فى ب والشذرات ، وفى الأصول الثلاثة « العزاوى » وفى فهرس الضوء ١١ / ٢١٧ « الغزاوى - بالتخفيف : قبيلة خطاب بن عمر بن مهنا » .

(٣) من الشذرات ، وفى ب « بخبرهم » وفى با « بأمرهم » .

(٤) فى با « فأمر بنقلهم » .

(٥) كذا فى الأصول الأربعة والشذرات ، وفى هامش س « لعله: صفد » .

(٦) بهامش ب ما نصه « إنما هو حسن بن نصر الله بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد السلام بدر الدين بن ناصر الدين بن بدر الدين بن شرف الدين بن كمال الدين بن كريم الدين بن زين الدين وكان جده خطيبا بأدكو ، ثم بذبى ونشأ ناصر الدين نصر الله بفوة وتعانى المباشرة وتعلم الحساب وباشر عند سيف الدين الكنانى متولى فوة وولد له ابنه حسن ونشأ بفوة ثم إن والده رحل إلى إسكندرية وزوجه من بنت ابن الصغير الناظر بها وصار عديل فخر الدين بن غراب ثم تنقل فى المباشرات إلى أن ولى فوة ثم إسكندرية ثم الخاص .. =

فى نظر الجيش علم الدين ابن الكويز عوضا عن ابن نصر الله، وقرر تاج الدين ابن الهيصم فى الوزارة عوضا عن البشيرى وصودر البشيرى وابن أبى شاكر على مال كثير، فأما الوزير فتسلمه ابن الهيصم ثم تسلمه الأستادار وصولح على مال كثير وشرع فى تحصيله، وأما ابن أبى شاكر فعوقب بين يدى المؤيد ثم أطلقه وتقرر عليه مال يحمله، فباع موجوده واقترض ثم صار يطلب بالأوراق حتى سد ما طلب منه، فلما كان فى تاسع عشرى[1] رجب خلع عليه واستقر أستادار الذخيرة؛ وبدر الدين[2] [هذا -[3]] هو حسن بن نصر الله[4] بن حسن أصله عن فوة[5]، وذكر[6] أن جده كان خطيب أدكو[7] وأن أباه ولد بفوة وتعانى

= والوزر والجيش والإشارة والأستادارية الكبرى ثم فى أواخر عمره ولى كتابة السر عوضا عن والده صلاح الدين لما توفى ثم عزل عن قرب واستمر فى بيته إلى أن مات» هكذا بهامش ب، وقد ذكر المؤلف نحوه، وذكر صاحب الضوء فى ترجمته مثله فراجع ٣ / ١٣٠ .

(١-١) فى ب «تاسع عشر» .

(٢) بهامش با «هو ابن عم أولاد أبى الرداد الأمناء على ميامن النيل وأصلهم من البصرة» .

(٣) زيد من ب .

(٤) بهامش س «ترجمة ابن نصر الله» وراجع ترجمته فى الضوء ٣ / ١٣٠ .

(٥) فى معجم البلدان «فوة - بالضم ثم التشديد بلفظ الفوة ...... بليدة على شاطئ النيل من نواحى مصر قرب رشيد بينها =

المباشرة و تعلم الحساب ، و ولد له ابنه حسن هذا فى ربيع الآخر سنة ست و ستين و نشأ بفوة ، و تنقل فى المباشرات بها ثم بالإسكندرية ، ثم استقر فى نظر الخاص بالقاهرة عوضا عن ابن البقرى فى جمادى الأولى سنة ست و ثمانمائة و استمر بالقاهرة ، ثم ولى الوزارة فى شوال منها ، ثم عزل عن نظر الخاص فى سنة سبع و ثمانمائة بالفخر ابن غراب ، ثم صرف عن الوزارة فى جمادى الأولى منها ، ثم استقر فى نظر الجيش عوضا عن علم الدين يحيى الذى يقال له أبوكمّ فى جمادى الآخرة منها ، / ثم أضيف إليه ٣٩/ب
الخاص و الوزارة فى شعبان منها ، ثم صرف عن الوزارة فى رمضان و عن نظر الخاص فى صفر سنة ثمان ، و استمر فى نظر الجيش إلى أن عزل عنها هذه السنة ، و استقر فى نظر الخاص إلى أن عزل عنها فى آخر دولة المؤيد و ولى الأستادارية ، [ثم صرف عنها - [١]] بعد ذلك ، ثم[٢] انقطع فى منزله فى دولة الأشرف إلى أن ولى كتابة السر بعد موت ولده[٣] صلاح الدين ، و ذلك فى ذى القعدة سنة إحدى و أربعين ، ثم صرف فى ربيع الآخر سنة ٤٢ و استمر فى منزله مقيما .

= و بين البحر نحو خمسة أو ستة فراسخ و هى ذات أسواق و نخل كثير » .
(٦) فى ب « ذكروا » . (٧) و فى الضوء « الأدكوى » و لم يذكره صاحب معجم البلدان .

(١) زيد من با .
(٢) فى با « و » .
(٣) فى ب « ابيه » .

و في حادي عشر ربيع الآخر ضرب محمد[1] بن شعبان المحتسب أكثر من ثلاثمائة عصى بين يدى المؤيد، و أشهد عليه أنه لا يسعى فى الحسبة، و أضيفت الحسبة إلى صدر الدين ابن الأدمى - و هو أول من جمع بين القضاء و الحسبة - ثم صرف فى العشرين منه و قرر منكلى بغا الحاجب - و هو أول تركى ولى الحسبة فيما نعلم، و فيه وصل الطنبغا العثمانى و جانبك الصوفى إلى القاهرة، و استمر قرقماش و تغرى بردى بقطيا، و استقر جانبك رأس نوبة عوضا عن سودون الأشقر و سودون الأشقر أمير مجلس .

و فى جمادى الأولى أراد طوغان الوثوب على الملك، فوشى به إلى المؤيد فاحترز منه، فلما كان ليلة السادس عشر[2] من الشهر كان طوغان قد واعد من اتفق معه على الحضور إليه فمضى عامة الليل و لم يحضر إليه أحد فلما قرب الفجر هرب فى مملوكين فاختفى [بمصر - [3]] عند ابن بنت الملكى كاتب الجيش و كان قد تزوج ابنته، و جرى عليه منه ما لا خير فيه، فانه زعم أنه وجدها ثيبا فأغرم والدها مالا كثيرا،

---

(١) قد تعرض فى الضوء ٢٦٦/٧ لهذه الحادثة فى ترجمته بما نصه « فولى الحسبة زيادة على عشرين مرة بالبذل بحيث كان يتبجح بذلك و يفتخر به مع أن المؤيد ضربه مرة على رجليه و ألزمه بعدم السعى فيها .... » .

(٢) سقط من با .

(٣) زيد من با .

فلما نزل به ما أمكنه رده بل آواه ، ثم تخيل فى الإعلام به ، فأصبح المؤيد فعرف بذلك فأمر بالنداء بالأمان ، فلما كان ليلة الجمعة وشى بطوغان ، فأخذ من مكانه و أرسل إلى الإسكندرية مقيدا ، فبقى معتقلا إلى المحرم سنة ثمانىَ عشرة فمات فى الحبس .

و فى الحادى و العشرين منه قبض على جماعة ممن كان اتفق مع طوغان منهم سودون الأشقر و كمشبغا العنساوى[1] ، فتوجه بهما برسباى إلى الإسكندرية و معهما مغلباى و ثلاثة معه و وسطوا ، و استقر قجق حاجبا بدلا عن الصنصلائى ، و استقر الصصلائى أمير مجلس عوضا عن سودون ، و كان ممن اتهم بمالأة طوغان شاهين الأفرم ، فخلع عليه خلعة رضا و برئت ساحته ، و استقر جانبك المؤيدى دوادارا كبيرا و كان ثانى الدويدارية .

و فى سلخ جمادى الآخرة صرف ابن محب الدين عن الأستادارية و استقر فخر الدين ابن أبى الفرج و أضيف إليه الكشف ، و استقر ابن محب الدين مشير الدولة و لقب من يومئذ المشير حتى صار لا يعرف إذا ذكر إلا بها / مدة طويلة .　٤٠/الف

و فى رجب تزوج[2] إبراهيم[3] بن المؤيد بنت الناصر التى كانت زوج

---

(١) كذا ، و لعله « العيساوى » .

(٢) من با ، و فى الأصول الثلاثة « زوج » .

(٣) له ترجمة فى الضوء ١/٥٣ و فيها « إبراهيم بن شيخ الأمير صارم الدين بن المؤيد أبى النصر المحمودى الظاهرى ... » و لم يذكر هذه الحادثة فيها .

بكتمر جلق ، و دخل بها فوجدها بكرا و عمل له[١] مهم كبير ، و فيه عزل قرقماش عن نيابة الشام و قرر فى نيابة صفد عوضا عن الطنبغا القرمشى و أحضر القرمشى إلى القاهرة ، و هرب قطلو أتابك الشام من نوروز إلى القاهرة ، فأكرمه المؤيد و أمره تقدمة ، و قرر تغرى بردى أخو قرقماش فى نيابة غزة عوضا عن الطنبغا العثمانى .

و فى نصف رجب خرج نوروز إلى صفد فرحل قرقماش إلى الرملة ثم وصل إلى القاهرة ، فأكرمه المؤيد و أقام أخوه بقطية[٢] ، و كان من شأنهما و عادتهما أن لا يجتمعا بموضع واحد بل يكون أحدهما غائبا ، فاذا قبض على أخيه سعى هو فى تخليصه[٣] .

فلما كان يوم السبت أول يوم من رمضان قدم دمرداش عمهما[٤] ، فأجل المؤيد مقدمه و خلع عليه ، و كان قد تحير فى أمره بعد هزيمته من حلب فأشار عليه أكبر أصحابه أن يتوجه إلى نوروز ، و كان بعث إليه ذهبا كثيرا و التمس منه أن يحضر إليه ، فلم يوافقهم لأجل حضور أجله ، فركب فى[٥] البحر إلى أن وصل إلى دمياط ، ثم استأذن على

---

(١) من با ، و فى الأصول الثلاثة « لهم » .

(٢) فى معجم البلدان ٧ / ١٣١ « قطية : بالفتح ثم السكون و ياء مفتوحة قرية فى طريق مصر فى وسط الرمل قرب الفرما ..... » .

(٣) من هامش با ، و فى الأصول « تحصيله » .

(٤) فى با « عنهما » خطأ .

(٥) ليس فى با .

المجىء إلى القاهرة فأذن له، فوصل فأكرمه المؤيد، وأرسل سابع رجب[١] عسكرا مقدمهم قجقار القردمى وأظهر أنهم يريدون كبس عرب أكثر فيه أهل الفساد، وأسر إليهم القبض[٢] على تغرى بردى من قطيا، ثم استدعى دمرداش وابن أخيه قرقماش وجمع الأمراء[٣] فى ليلة السبت ثامنه فأفطروا عنده، فلما انقضى السماط أمر بالقبض عليهما وبعثهما من ليلته إلى الإسكندرية، ثم قدم قجقار ومن معه وصحبتهم تغرى بردى[٤] فى العاشر منه فسجن بقلعة الجبل ثم قتل، وسكن كثير من الفتن بعد قتل هؤلاء الثلاثة، وكان دمرداش من قدماء الأمراء فى هذا الوقت، أمّر فى زمن الظاهر وناب فى عدة من البلاد مرارا وكان فصيحا، وله فى قلعة حلب آثار حسنة من الإصلاح بعد التخريب الذى وقع من اللنكية، وكان حسن الفهم قد جرب الأمور وحنكته[٥] التجارب[٦]، وكان من رجال العالم إلا أنه لم يكن ميمون النقيبة، وقد

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى با « رمضان » وبهامشه « أصل رجب محرر » وبهامش س « لعله : رمضان ».

(٢) فى با « بالقبض ».

(٣ — ٣) سقط من با.

(٤) فى الضوء ٣/٢٨ « تغرى بردى الظاهرى ويعرف بسيدى الصغير مات قتيلا فى ليلة الاثنين سابع شوال سنة ست عشرة .... ».

(٥) من با وفى س وم وب « حنكتة ».

(٦) زيد فى با، « اجتمعت به ».

مضى كثير من أحواله فى الحوادث .

و فيه - أعنى شهر رجب[1] فى أواخره - ثار بالناس السعال[2] و النزلات و الحميات و غيرها من الأمراض و لكنها كانت سليمة ، و كذلك بدمشق ، و غلا لذلك سعر السكر النبات حتى عز وجوده و كذا الزيت الحلو ، و كان الطاعون ببلاد الروم و امتد إلى حلب و حماة .

و فى عاشر رمضان قرر ناصر الدين ابن العديم فى قضاء الحنفية عوضا عن صدر الدين / ابن الآدمى بحكم موته . ٤٠/ب

و فى ثالث عشره قرر قانباى[3] فى نيابة الشام ، و استقر الطنبغا العثمانى فى وظيفة أمير آخور ، و قرر اينال الصصلانى فى نيابة حلب و سودون قراصقل فى نيابة غزة .

و فى ثامن شوال قرر بدر الدين ابن محب الدين فى نيابة الإسكندرية عوضا عن خليل الدشارى[4] و صرف من المشورة .

---

(١) كذا و راجع الحاشية فى ص ١١٣ .

(٢) بهامش س « مطلب : السعال و النزلات و الحميات التى صدرت بدمشق فى سنة ٦٨ ، (كذا) يقال ما صدر فى السابق و ذكر فى هذا التاريخ » .

(٣) فى الضوء ٦ / ١٩٦ فى ترجمته « المحمدى الظاهرى برقوق و يعرف بقانباى الصغير سيف الدين ، تنقلت به الأحوال إلى أن قدم مع المؤيد فى سنة خمس عشرة و استقر دويدارا كبيرا ثم نقل لنيابة الشام فى سنة سبع عشرة فأقام بها مدة . . . » .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با «الذشارى» و لم يتعرض فى فهرس الضوء لهذه النسبة فليحرر .

و فى

و فى ذى القعدة توجه السلطان إلى الربيع[١]، فألزم التاج الوالى من بالقاهرة من اليهود و النصارى بحمل الخمور، فوزعت على الأسارى و غيرهم و كانت قضية[٢] فاحشة جدا، و رجع السلطان من السرحة[٣] فى حادى عشرى ذى القعدة، و فيه أرسل[٤] بعض الجيش و العسكر و فيهم[٥] نائب حلب اينال الصصلائى و نائب الشام قانباى و نائب حماة تانى بك البجاسى[٦] و نائب طرابلس سودون بن عبد الرحمن و طرباى[٧] نائب غزة و معهم جمع كثير.

و فى سابع عشر ذى الحجة خلع المستعين من الخلافة و كانت مستمرة باسمه من يوم عزل من السلطنة، فلما عزم المؤيد إلى الشام طلب

(١) كذا فى الأصول الأربعة، و فى معجم البلدان ٤/٢٢٥ «الربيع: بلفظ ربيع الأزمنة: موضع من نواحى المدينة ...» و فيه «ربيعة قرية بنى ربيعة فى أقصى الصعيد بين أسوان و بلاق، و لعله مراد المؤلف.

(٢) فى با «مصيبة».

(٣) كذا فى با، و فى س عليه علامة الشك لحرره.

(٤) زيد فى س و م «الى».

(٥) من با، و فى الأصول الثلاثة «منهم».

(٦) له ترجمة فى الضوء ٣/٢٦ و فيه «تانى بك البجاسى نائب دمشق، تنقل فى الخدم أيام مولاه الناصر فرج و ولى نيابة حماة فى أيام المؤيد سنة سبع عشرة ثم كان فيمن خامر مع قانباى ...».

(٧) زيد فى الأصول الثلاثة «و» و ليس فى با فحذفناه.

داود بن المتوكل بحضرة القضاة فألبس[١] داود خلعة سوداء و أجلسه بينه و بين القاضى الشافعى البلقينى و قرره فى الخلافة عوضا عن أخيه المستعين و لقبه المعتضد ، و فى هذا الشهر قرر شمس الدين ابن[٢] التبانى[٣] فى قضاء الحنفية بدمشق ، و أنفق على المماليك السلطانية لكل نفر مائة دينار ناصرية .

و فى السابع و العشرين منه نصب الخيام[٤] السلطانى بالريدانية ، و ضرب الوزير تاج الدين ابن الهيصم بالإصطبل السلطانى و طيف به على جمل فى الإصطبل منكسا إلى أن كاد يهلك ، ثم خلع عليه خلعة الرضا ، و قدم فخر الدين الأستادار من الصعيد و قد أباد أهله ، و صحبته من العبيد و الإماء و الذهب و الحلى و السلاح و الغلال ما يفوق الوصف ، و شرع فى رمى الأصناف التى أحضرها فعظم البلاء به إلا أنه على أهل الريف أكثر منه على أهل البلد ، و فيها فى جمادى الآخرة دخل الشريف[٥] رميثة بن محمد بن عجلان مكة فى جمع من أصحابه فأقاموا بها إلى الظهر

(١) فى با « و ألبس » .
(٢) سقط من با .
(٣) و هو محمد بن جلال بن أحمد ، و يعرف بابن التبانى ـ بمثناة و موحدة ثقيلة ـ نسبة لنزول التبانة ظاهر القاهرة ـ راجع الضوء ٧/٢١٣ و قد تعرض فيه لهذه الحادثة » .
(٤) فى م و س : الخام ، و عليه علامة الشك ، و فى ب و با مثله و هو خطأ .
(٥) له ترجمة فى الضوء ٣/٢٣٠ مختصرة فراجعها .

و لم يحدث شرا ، فدخل عمه عقبه[١] حسن[٢] بن عجلان فى عسكره فاطمأن الناس ، و فيها مات من الأكابر عمر[٣] بن السلطان [الملك - [٤]] المؤيد و له عشر سنين أو دونها ، و تاج الدين رزق الله و يقال له عبد الرزاق ناظر الجيش بدمشق ، تنقل فى زمن تمر فى الولايات إلى أن مات ، و مبارك شاه الظاهرى ، ولى[٥] كشف الصعيد و نيابة الإسكندرية والوزارة و الأستادارية و الحجوبية ، و كان فى بداية أمره يخدم الملك الظاهر و هو جندى ، فلما تأمر ثم تسلطن رقاه وتنقل فى الدول[٦] / إلى أن مات فى رمضان. ٤١/ الف

و فى هذه السنة وقعت بمكة كائنة عجيبة و هو أن جمالا يقال له حسن الفاروثى[٧] كان يكرى من مكة إلى المدينة فرأى بعض جماله قد أسن فأراد بيعه و أن يشترى بثمنه غيره فباعه للجزار فاعتقله بالجزرة لينحره ، فانفلت و الناس فى صلاة العشاء فدخل المسجد الحرام، فأرادوا أن يخرجوه فعجزوا عن[٨] إخراجه فرفعوا الأمر إلى القاضى جمال الدين

---

(١) من با و ب ، و فى م و س « عقبة » خطأ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/١٠٣ ترجمة ممتعة وقد تعرض فيها لهذه الحادثة فراجعه.

(٣) له ترجمة فى الضوء ٦/٥٠ مختصرة وفيها كما هنا « مات سنة ست عشرة وله عشر سنين أو دونها و دفن بتربة الناصر » .

(٤) زيد من با و ب .

(٥) فى با « تولى » .

(٦) فى با « الولايات » .

(٧) كذا فى س و م ، و فى ب « الفاروتى » و فى با غير منقوط فحرره .

(٨) من با ، و فى الثلاثة الأخرى « عنه » .

ابن ظهيرة فأمرهم بحفظ الطواف منه، فباتوا[١] يحرسونه ويمنعونه من الدخول[٢] إلى المطاف[٢]. فلما كان الثلث الأخير [هجم -[٣]] هجمة ثم طاف[٤] ثلاثة أشواط ثم ذهب فى الثالث إلى جهة مقام الحنفية فسقط ميتا، وحفرت له حفيرة فدفنوه[٥] بها.

ذكر من مات فى سنة ست عشرة وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[٦] بن أحمد [بن محمد -[٧]] بن خضر الصالحى الحنفى، ولد فى رمضان سنة أربع وأربعين، واشتغل على أبيه، وناب فى القضاء بمصر، ودرس وأفتى وولى إفتاء دار العدل، وكان جريئا مقداما، ثم ترك الاشتغال بأخرة وافتقر، ومات فى ربيع الأول، وكانت وفاة أبيه[٨] فى سنة ٧٨٥.

---

(١) فى با «فكانوا».

(٢-٢) ما بين الرقمين سقط من با.

(٣) زيد من ب ولا بد منه.

(٤) كذا فى م وس، وفى با وب «فطاف».

(٥) فى با «ودفن».

(٦) ذكر صاحب الضوء ترجمته ١ / ١٣ مختصرة وسماه «إبراهيم بن أحمد بن خضر الصالحى الحنفى مات سنة ست عشرة - الخ».

(٧) زيد من ب.

(٨) تقدمت وفاة أبيه ٢/١٤٢ من هذا الكتاب فى سنة ٧٨٥ كما هنا وعليها تعليق.

إبراهيم[1] بن محمد بن بهادر بن عبد الله بن أحمد الغزى المعروف بابن زقاعة - بضم الزاى، و قد يجعل سينا مهملة، و تشديد القاف - كان يدعى أنه من بنى نوفل بن عبد مناف، و أنه ولد سنة خمس و أربعين و سبعمائة، سمعت كلا منهما من لفظه، وذكر [لى -[2]] من أثق به عنه غير ذلك [فى مولده -[2]]، وكان أعجوبة زمانه فى معرفة الأعيان و استحضار الحكايات و الماجريات مقتدرا على النظم، عارفا بالأوفاق و ما يتعلق بعلم الحرف، مشاركا فى القرا آت و النجوم و طرف من الكيميا، و قد عظمه الظاهر جدا ثم الناصر حتى كان لا يسافر إلا فى الوقت الذى يحده له، و من ثم نقم عليه المؤيد و نالته منه محنة يسيرة فى أول دولته و شهد عليه عنده جماعة من الطواشية و غيرهم بأمور منكرة فأغضى عنه، وكان فى بداية أمره قد تزهد و ساح فى الجبال ثم رجع إلى غزة، و اجتمعت به غير مرة و أخذت عنه من نظمه و أجاز لى قبل ذلك بالقاهرة، ثم سكن القاهرة من بعد سنة ثلاث و ثمانمائة، و جاور فى هذا العشر سنة بمكة، و نظمه كثير و غالبه وسط و يندر له الجيد و فيه السفساف، مات فى العشر الأوسط من ذى الحجة بمنزله بمصر على شاطئ النيل و دفن خارج

(١) ترجم له فى الضوء ١/١٣٠ فى نحو أربع صفحات. و ذكر فيها بعض أشعاره و فى آخر ترجمته: و ممن ذكره باختصار المقريزى فى عقوده، و بهامش ب «ذكره المؤلف فى معجمه».

(٢) زيد من با و ب.

باب النصر ، و غلط من أرخه سنة ثمانى عشرة [1] .

أحمد [2] بن أبى بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن خليل ٤١ / ب ابن مسعود / بن سعد الله الخليلى ثم الدمشقى الحنبلى ولد فى سنة [ست و ثلاثين و سبعمائة أو التى بعدها - [3]] و سمع من [أبى محمد بن القيم طرق « زر غبا تزدد حبا » لأبى نعيم و غير ذلك ، وكذا سمع من والده و العماد أحمد بن عبد الهادى و أبى الهول الجزرى و آخرين ، و حدث ، سمع منه الفضلاء - [3]] أجاز [4] لى ، و كانت وفاته فى ليلة الأربعاء ثانى عشر المحرم [5] .

---

(١) بهامش ب « أرخه القونوى فى ثامن عشرى ذى الحجة من سنة ١٦ » و فى الضوء « و استمر فى نحوه بالقاهرة حتى مات فى ذى الحجة سنة ست عشرة بمنزله بمصر و دفن خارج باب النصر و أرخه بعضهم فى سنة ثمانى عشرة و هو غلط كما فى الإنباء » و فيه أيضا « و قد ذكره شيخنا فى معجمه و قال إنه جمع أشياء منها دوحة الورد فى معرفة النرد ، و تعريب التعجيم فى حرف الجيم و غير ذلك .... » .

(٢) له ترجمة ممتعة فى الضوء ١ / ٢٦٤ . أكثر مما هنا .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من الضوء و محلها بياض فى الأصول كلها .

(٤) فى الضوء « و أجاز لشيخنا قديما فى سنة سبع و تسعين ثم لابنته رابعة فى سنة أربع عشرة » .

(٥) فى الضوء « و مات فى ليلة الأربعاء ثامن عشر المحرم سنة ست عشرة ... وفى عقود المقريزى ... أرخه فى سنة ست وعشرين ، و الأول أتقن » .

أحمد[١] بن أبي أحمد بن الشنبل - بضم المعجمة و سكون النون بعدها موحدة مضمومة و هو مكيال القمح بحمص - أبو العباس الحمصى، اشتغل ببلده و ولى قضاءها، و قدم القاهرة مرارا و نزل فى خانقاه سعيد السعداء، ثم سعى فى قضاء دمشق فوليه فى آخر سنة ست و ثمانمائة، ثم عزل عن قرب[٢]، و كان نبيها فى الفقه مع طيش فيه.

أحمد[٣] بن الجوبان، الذهبى الدمشقى، شهاب الدين الكاتب المجود، كان كثير المداخلة[٤] للدولة بسبب التجارة و كانت له دنيا، و اعتنى به المشير فأرسله إلى صاحب اليمن بكتاب المؤيد، فلم ينل منه غرضا و رجع إلى مكة، فمات بها فى ثانى عشر ذى الحجة، وكان حج معنا من القاهرة فى سنة خمس عشرة و توجه من ثم إلى اليمن.

أحمد[٥] بن حجى بن موسى بن أحمد بن سعيد بن غشم[٦] بن غزوان

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٢٥ بأكثر مما هنا.
(٢) فى با « قريب ».
(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٦٨ بأكثر مما هنا.
(٤) كذا فى الضوء، و الثلاثة الأصول، و فى با « المواصلة ».
(٥) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٦٩ ترجمة ممتعة و فيها « أحمد بن حجى بن موسى ابن أحمد بن سعيد بن غشم بن غزوان بن على بن مشرف بن تركى الشهاب أبو العباس بن العلاء أبى محمد السعدى نسبة للصحابى عطية بن عروة السعدى الحسبانى الدمشقى الشافعى أخو النجم عمر الآتى و يعرف بابن حجى - بكسر المهملة و الجيم الثقيلة - ولد فى ليلة الأحد رابع المحرم .... ».
(٦) من الضوء و الدرر الكامنة، و فى ب «غنم» وفى الأصول الثلاثة «عيشم».

ابن على بن مشرف[1] بن تركى الحسبانى[2] شهاب الدين بن علاء الدين، ولد فى رابع المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وتفقه على أبيه وجماعة غيره منهم شمس الدين بن أبى الحسن الغزى وابن قاضى شهبة وأبى البقاء السبكى، وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر منهم العماد بن الشيرجى[3] وأحمد بن إسماعيل ومحمد بن حميد[4] وابن أميلة والصلاح ابن أبى عمر، وكتب الكثير وتميز [5]وتقدم[5] فى الفقه والحديث مع الدين والصيانة والانجماع، وجمع نكتا على الألغاز للأسنوى، وجمع تاريخا[6] مفيدا، ودرس وأفتى وولى خطابة الجامع الأموى ونظر الجامع مرارا، وآخر ما علق من تاريخه إلى ذى القعدة سنة خمس عشرة، وقدم القاهرة مرارا آخرها فى الرسلية عن الملك المؤيد قبل سلطنته سنة ثمان، وحصل نسخة من تعليق التعليق وشهد لى فى عنوانها بالحفظ

(١) من ب والضوء، وفى الأصول الثلاثة «مسرور».

(٢) لم يتعرض له الضوء فى فهرسته فى الحسبانى.

(٣) فى با بالسين المهملة وعليه علامة الإهمال، وفى الضوء وب بالشين المعجمة ... كما فى س وم، وقد تعرض فى فهرس الضوء ١١/٢٠٨ للسيرجى فى حرف السين المهملة وذكر فيه الشهاب أحمد بن يوسف وابنيه ولم يذكر العماد هذا.

(٤) من با، وفى ب «أحمد بن محمد» وفى م وس «محمد» وعليه علامة الشك لحرره.

(٥ – ٥) ما بين الرقمين سقط من با.

(٦) وفى الضوء زيادة «ذيل به على تاريخ ابن كثير بدأ فيه من سنة إحدى وأربعين وآخر ما علق منه إلى ذى القعدة سنة خمس عشرة».

وكتب خطه فى أصلى، وأريد[1] على قضاء الشافعية مرارا فامتنع، وولى أخوه الأصغر نجم الدين وهو حى، وانتهت إليه فى آخر وقته رئاسة العلم بدمشق، عاش خمسا وستين سنة، وجمع أسماء شيوخه على حروف المعجم، وكان أشياخه ونظراؤه يثنون عليه، وقد شرح[2] قطعة من المحرر لابن عبد الهادى، وله نكت على المهمات و[على -٣] الألغاز، وكان دينا خيرا، له حظ من عبادة، رأيت [فى - ٤] تاريخه فى ترجمة والده، وقال: رأيت أبى فى النوم فى أواخر شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فى الأسدية فقمت خلفه فقلت: كيف أنتم؟ فتبسم وقال / : طيب، فمشيت ٤٢ / الف
معه إلى الباب، فكان من جملة ما سألته أيهما أفضل الاشتغال بالفقه أو الحديث؟ فقال: الحديث بكثير، قال: فقلت له: ادع لى، فدعا لى بثلاث: بوفاء الدين، وخاتمة الخير - ونسيت الثالثة، ثم التفت إلى كالمودع فقال: إنهم يشكرونك، فقلت: من؟ قال: الملائكة، فقلت: بالله! قال: نعم، قال: فاستيقظت مسرورا. قال القاضى تقى الدين الشهبى: ولد فى المحرم سنة إحدى وخمسين، وحفظ التنبيه، وسمع الحديث فأكثر، واستجيز

---

(١) فى الضوء «وترك النيابة بل أريد على القضاء الأكبر بدمشق مرارا وهو يمتنع حتى وليه فى حياته أخوه النجم».

(٢) فى الضوء «وجمع شرحا على المحرر لابن عبد الهادى كتب منه قطعة ونكتا على ألغاز الأسنوى وكذا على مهماته».

(٣) سقط من ا.

(٤) من ا، وفى ب «من».

له من بلاد شتى ، و جمع لنفسه معجما مجردا للتراجم ، و أخذ الفقه عن أبيه و ابن قاضى شهبة و أبى البقاء و عن الأذرعى و الحسبانى و ابن قاضى الزبدانى و ابن خطيب يبرود و تاج الدين السبكى و شمس الدين الموصلى و العنانى ، و أذن له فى التدريس و الإفتاء ، و ناب فى الحكم مدة ، و جمع الدارس فى أخبار المدارس[١] - و هو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير ، و ذيل على تاريخ ابن كثير ، [بدأ فيه - [٢]] من سنة إحدى و أربعين ، و شرح المحرر لابن عبد الهادى و لم يكمل ، و له نكت على الألغاز للأسنوى .

أحمد [٣] بن على بن النقيب[٤] الحنفى ، تقدم فى فقه الحنفية و شارك فى فنون ، ولد سنة ٥١ و مات سنة ٨١٦[٥] ، و كان يؤم بالمسجد الأقصى .

أحمد[٦] بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسى الناصرى الباعونى - و ناصرة من عمل صفد - القاضى شهاب الدين الباعونى نزيل دمشق - و باعونة [قرية - [٧]] بالقرب من عجلون ، و كان

(١) و المطبوع فى مجلدين غير هذا و هو تأليف عبد القادر بن محمد النعيمى الدمشقى المتوفى ٩٢٨ طبع فى مطبعة الترقى بدمشق .

(٢) من با و ب ، و فى س و م محله بياض .

(٣) له ترجمة مختصرة فى الضوء ٢ / ٤٦ .

(٤) كذا فى الضوء ، و فى با « السعر » و فى ب « السيس » .

(٥) زيد فى ب هنا « ولم يكمل » .

(٦) له ترجمة ممتعة فى الضوء ٢ / ٢٣١ فى نحو ثلاث صفحات .

(٧) زيد من با و ب .

أبوه حائكا ثم اتجر فى البز[1] و ولد له أحمد و إسماعيل و كان إسماعيل الأكبر ، فنشأ بصاحب الفقراء و سكن صفد و تصوف ، و ناب فى الحكم بالناصرة فتخرج به أخوه أحمد ، و حفظ المنهاج و لازم الاشتغال و كان قوى الذكاء ، عرض محفوظاته على تاج الدين السبكى و ابن خطيب يبرود و ابن قاضى الزبدانى و ابن قاضى شهبة و غيرهم و أخذ عنهم و انتفع بهم ، و أخذ النحو عن العنابى و أجاز له ، و كان مولده فى سنة إحدى و خمسين تقريبا ، و اشتغل بالفقه و سمع الحديث ، و كان ذكيا فطنا فقال الشعر و كتب الخط الجيد ، ثم وقعت له كائنة مع أهل صفد لكونه مدح منطاش و غض من برقوق ، فخرج منها خائفا يترقب حتى قدم القاهرة و نزل بخانقاه سعيد السعداء ، و كان السالمى يعرفه من صفد فنوه به عند الظاهر حتى أحضره عنده و قربه ، و عامله معاملة أهل الصلاح ، و ولاه خطابة جامع دمشق ، و ولاه القضاء بدمشق فى ذى الحجة ، و باشر بحرمة وافرة ، و كان عريض الدعوى كثير المنامات / التى يشهد سامعها بأنها باطلة ، ثم عزل و حصلت ٤٢ / ب
له إهانة فسجن ، ثم أطلق و لزم داره ، ثم ولى خطابة بيت المقدس ، ثم ولاه[2] الناصر قضاء دمشق سنة اثنتى عشرة فباشره [مباشرة - [3]] حسنة بعفة و نزاهة و مداراة و حرمة ، و عزل و بقيت معه وظائف فاستمر فيها ، و نظم كتابا فى التفسير ، و هو الذى أثبت المحضر المكتتب على الناصر

(١) من با و ب و مثله فى الضوء ، و فى م و س « القز » .
(٢) راجع لذلك الجزء السادس فى الحوادث ص ١٤٢ .
(٣) زيد من با و ب ، و قد سقط من س و م .

بالعظائم الشنيعة ، ثم لما توجه المستعين إلى القاهرة أقام الباعونى بدمشق إلى أن مات ، وكان طوالا مهابا فصيح العبارة جميل المحاضرة حسن المذاكرة سريع الدمعة جدا مقتدرا على ذلك حتى حكى لى من شاهده يبكى بعين واحدة ، و كان عفيفا نزها لا يحابى ولا يداهن و لا يعاب إلا بالإعجاب و التزيد فى الكلام و المنامات ، ثم كان ممن قام فى خلع الناصر فولاه المستعين قضاء الديار المصرية ، ثم صرف بعد[1] استقرار الأمر من غير أن يباشره و لم يرسل إلى القاهرة نائبا ، ثم ولى خطابة الجامع بدمشق ثم صرف ، و قد اجتمعت به ببيت المقدس و أنشدنى من نظمه ، و سمعت عليه جزءا سمعه من أحمد بن محمد الأيكى[2] صاحب الفخر ثم اجتمعت به بالقاهرة ، و هو القائل[3] :

و لما رأت شيب رأسى بكت وقالت عسى غير هذا عسى
فقلت البياض لباس الملوك و إن السواد لباس الأسى
فقالت صدقت و لكنه قليل النفاق بسوق النسا

و له قصيدة فى العقيدة أولها :

أثبت صفات العلى و انف الشبيه فقد أخطا الذين على ما قد بدا جمدوا

---

(١) فى ب « بعد ان استقر الامر » .

(٢) من ب ، و فى الأصول الثلاثة « الأبكى » وله ترجمة فى الدرر الكامنة ١/٣٤٣ و فيها « أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الأيكى الفارسى الأصل الصالحى شهاب الدين المعروف بذغلش ... سمع على الفخر ابن البخارى ... » .

(٣) و قد ذكر صاحب الضوء هذه الأشعار فراجعه .

و ضل قوم على التأويل قد عكفوا   فعطلوا و طريق الحق مقتصد[1]

قال القاضي تقي الدين الشهبي : كان يكاتب السلطان فيما يريد فيرجع الجواب بما يختار ، و انضبطت الأوقاف في أيامه ، و حصل للفقهاء مالا كانوا [لا -[2]] يصلون إليه قبله ، و انتزع مشيخة الشيوخ من ابن أبي الطيب كاتب السر . و قال أيضا : وقعت له أمور تغير خاطر برقوق عليه منها ، و كان طلب منه اقتراض مال الأيتام فامتنع ، فعزل في جمادى الآخرة سنة ست و تسعين بعد ما باشر سنتين و شهرا[3] ، و عقدت له بعد عزله مجالس و لفقوا عليه قضايا فلم تسمع عليه - مع كثرة من تعصب عليه - أنه ارتشى في حكم و لا أخذ من قضاة البر شيئا ، ثم إنه بعد ذلك ولى خطابة القدس مدة ، ثم ولاه الناصر خطابة دمشق و المشيخة ، ثم أضاف إليها القضاء في صفر سنة اثنتي عشرة ، ثم صرفه شيخ بعد ثلاثة أشهر . قال : وكان خطيبا بليغا ، له اليد الطولى في النظم و النثر / و القيام التام ٤٣ / الف في الحق ، و كتب بخطه كثيرا وجمع أشياء ، مات[4] في رابع المحرم .

(١) زاد في الضوء بيتين هما :

الله حي سميع مبصر وله   علم محيط مريد قادر صمد

له كلام قديم قائم أبدا   بذاته وهو فرد واحد أحد

(٢) زيد من الضوء .

(٣) في با « شهر » .

(٤) في الضوء « مات في ثالث أو رابع المحرم سنة ست عشرة بدمشق ودفن بتربة بزاوية الشيخ أبي بكر بن داود » .

أحمد[1] الخالدى أحد القراء بصفد، وكانت عنده عبادة وخير وله شهرة، مات بصفد فى ذى القعدة.

أبو بكر[2] بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي الفخر بن نجم ابن طولو العثمانى المراغى نزيل المدينة زين الدين بن حسين الشافعي، ولد سنة ثمان أو تسع وعشرين[3]، واشتغل بالقاهرة فسمـــع الحديث من صالح بن مختار وعبد القادر بن الملوك وأحمد بن كشتغدى[4]، وأخذ عن الشيخ تقى الدين السبكى والشيخ جمال الدين الأسنوى، ثم دخل المدينة فاستوطنها، وأجاز له قديما فى سنة تسع وعشرين أبو العباس الحجار وأحمد ابن مزير[5] والبرزالى والمزى وآخرون، خرجت له عنهم أربعين حديثا عن أربعين شيخا، وخرج له الحافظ جمال الدين ابن موسى مشيخة عن شيوخه بالسماع والإجازة وحدث بها، وتفرد[6] بالرواية عن أكثر شيوخه،

---

(١) له ترجمة فى الضوء ٢/٢٦٢ كما هنا. وفى آخرها «ذكره شيخنا فى إنبائه».

(٢) له ترجمة فى فهرس الضوء ١١/٢٨ فى الكنى ترجمة ممتعة وفيها «والمشهور أن اسمه كنيته ويعرف بابن الحسين المراغى وربما يقال العثمانى» وفيها أيضا «ويقال اسمه عبد الله».

(٣) كذا، وفى الضوء «ولد فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها».

(٤) من يا وب، والضوء. وفى م س «كشبغدى» خطأ.

(٥) فى الضوء «أبو العباس بن المزيز».

(٦) فى الضوء ١١ / ٢٩ «انفرد بالرواية».

[1]و عمل شرحا على « المنهاج » و اختصر « تاريخ المدينة »، سمعت عليه بمنى و بالمدينة و بمكة، و ولى[2] قضاء المدينة و خطابتها سنة تسع و ثمانمائة، ثم عزل بزوج بنتـــه ابى حامد بن المطرى، و مات فى سادس عشر ذى الحجة، و كان بعض من يتعصب عليه ينسبه الى الخرف و التغيير، ولم يمع ذلك فقد سمعت عليه[3] بمكة سنة خمس عشرة و هو صحيح و اخبرنى من أثق به أنه استمر على ذلك، عاش دون تسعين سنة الا يسيرا[4].

أبو بكر[5] بن يوسف بن أبى الفتح العدنى رضى الدين ابن المستأذن[6]، حج كثيرا و قدم القاهرة، و تعانى النظر فى الأدب و مهر فى القراآت، و تكلم على الناس بجامع عدن و خطب، و لم ينجب سمعت من نظمه، و سمع منى كثيرا، مات و قد جاوز السبعين ـ [7].

---

(١) قد سقط من هنا إلى آخر الترجمة من ب.

(٢) و فى الضوء « وتحول قديما من القاهرة إلى الحجاز فاستوطن المدينة نحو خمسين سنة بل رأيته سمع فيها على ابن سبع و البدر بن فرحون فى سنة سبع وخمسين البخارى و على ثانيهما فقط اليسير من الأنباء المبينة... و تزوج فيها و ولد له عدة أولاد و ولى قضاءها و خطابتها و إمامتها فى حادى عشر ذى الحجة سنة تسع و ثمانمائة عوضا عن البهاء محمد بن المحب الزرندى فسار فيها سيرة حسنة ثم صرف بعد سنة ونصف فى صفر سنة إحدى عشرة بزوج ابنته الرضى أبى حامد المطرى ....».

(٣) فى با والضوء « منه ».

(٤) من م وس، و فى با سنتين.

(٥) له ترجمة فى فهرس الضوء ١١ / ٩٨ فى الكنى أكثر مما هنا.

(٦) التصحيح من فهرس ١١ ص ٢٧١ و ب، و فى م وس وبا « الميسادن ».

(٧) بهامش ب « ذكره الضؤ المؤلف فى معجمه ».

جابر بن عبد الله الحراشى[1] - بمهملتين و بعد الالف معجمة - و لد سنة ست و خمسين و نشأ بها، و تعانى التجارة ثم خدم الشريف حسن بن عجلان و كان نظير الشاد له[2] فى أمور مكة. و اشتهر بالأمانة و الحرمة و بحسن المباشرة حتى قرر لبنى حسن الرسوم و زادهم، و بنى بجدة فرضة، ثم تغير على مخدومه حسن بن عجلان و والى أصحاب ينبع و باشرلهم و عمل لهم قلعة و لمدينتهم سورا، وكان السبب فى ذلك أن حسن بن عجلان تنكر عليه فى رمضان سنة تسع فقبض عليه، ثم أفرج عنه فتوجه الى اليمن، ثم قدم مصر موليا على حسن فما أفاده ذلك، فرجع و كان قد دخل مصر أيضا فثار عليه الناصر و صادره و حمله فى الحديد اليه فتسلمه، ثم أفرج عنه / و أعاده الى و لاية جدة، فباشرها على عادته، فاتهمه[3] حسن ٤٣/ب
بموالاة بن أخيه رميثة بن محمد بن عجلان، و كان رميثة قد هجم[4] على مكة فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة و هجم على جدة منها، فقام جابر فى الصلح فلم يفده ذلك عند حسن الا التهمة[5] بموالاة رميثة، ثم ظفر به حسن فشنقه على باب شبيكة، و كان داهية ماكرا داعية الى مذهب

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥١ و لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى باب النسبة ولم يتعرض ياقوت لحراش فى معجمه.

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول والضوء، فى ب « الشاذلة » لخرره.

(٣) فى ب « فاتهم.

(٤) تقدم ص ١١٧ فى الحوادث.

(٥) فى با « اتهمه ».

الزيدية ، أرسل به الناصر الى حسن بن عجلان سنة ثلاث عشرة فقتله بعد ذلك فى هذه السنة فى النصف من ذى الحجة[١] .

حسام الدين[٢] حسام بن عبد الله الصفدى [و-[٣]] كان ممن يعتقد ببلده ، و له زاوية بحارة يعقوب بصفد ، مات فى شهر ربيع الأول .

حسن[٤] بن على بن محمد الآبيوردى[٥] حسام الدين ، الشافعى الخطيب نزيل مكة ، كان عالما بالمعقولات : ثم دخل اليمن و اجتمع بالناصر ففوض اليه تدريس بعض المدارس بتعز فعاجلته المنية[٦] ، و كان قد

(١) زاد فى الضوء « و دفن بالمعلاة » .
(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٩٠ .
(٣) سقط من ا و ب .
(٤) ترجم له الضوء فى موضعين فى ٣ / ١١٨ مختصرة بما « نصه حسن بن على بن محمد حسام الدين الأبيوردى - مضى فيمن جده حسن » فراجعناه فى ص ١٠٩ ونصه «حسن بن على بن حسن ابو محمد السرخسى الأصل الأبيو روى ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة بأبيورد المنتقل جده إليها، ونشأ بها و كان هو وأبوه يعرف كل منهما فيها بالخطيب ولذا قيل له الخطيبى . واشتغل بعلوم على جماعة من الكبار و كان ابوه يمنعه فى الابتداء من الاشتغال بالعقليات ثم اذن له فسربذلك ولازم السعد التفتازانى ملازمة جيدة .... » .
(٥) التصحيح من الضوء من ترجمته ، وفى الأصول « الانيوردى» .
(٦) فى الضوء « ثم سافر فى آخرها إلى زبيد من بلاد اليمن فحصل له القبول من متوليها ثم إلى تعز فدخلها فى العشر الأخير من جمادى الثانية سنة ست عشرة فلم يلبث أن مرض ثم مات فى يوم السبت ثالث عشر جمادى الثانية منها وكانت جنازته حافلة رحمه الله » .

أخذ عن الشيخ سعد الدين التفتازانى مع الدين و الخير و الزهد و له من التصانيف «ربيع الجنان فى المعانى و البيان و له غير ذلك[1]».

رزق الله[2] بن فضل الله بن يونس القبطى تاج الدين ابن أبى الكرم [و يقال له عند الرزاق -[3]] أول ما باشر ديوان النائب ثم ولى نظر الجيش [بدمشق -[3]] فباشرها مدة و عزل فى أثناء ذلك بسبب تغير االدول ، و كان رئيسا محتشما كثير المداراة[4] الى الناس[4] و العصبية لمن يقصده ، مات فى رجب .

عائشة[5] بنت محمد بن عبد الهادى[6] بن عبد الحميد[6] [7]ابن عبد الهادى ابن[7] يوسف بن محمد بن قدامة ، المقدسى الأصل أبوها الصالحية ، ولدت سنة أربع[8] و عشرين و سبعمائة ، و أحضرت فى الرابعة على الحجار سنة

(١) له ذكر فى معجم المؤلفين ٣ / ٢٥٠ و فيه « من تصانيفه : حاشية على شرح قطب الدين الرازى لمطالع الأنوار فى المنطق الأرموى، و« ربيع الجنان فى المعانى والبيان » .

(٢) له ترجمة فى الضوء ٣ / ٢٢٤ .

(٣) زيد من الضوء و فيه : قيده العينى بدمشق .

(٤-٤) سقط من الضوء ما بين الرقمين .

(٥) لها ترجمة فى فهرس الضوء ١٢ / ٨١ و بينهما بين ما هنا اختلاف بالزيادة و النقصان .

(٦-٦) سقط من با و ب .

(٧-٧) سقط من با فقط .

(٨) فى الضوء «ثلاث» و هو الصواب لدلالة ما بعده عليه .

ست و عشرين، و سمعت عليه أربعي الطائى و أربعي الحجار و غير ذلك، و أسمعت صحيح مسلم على جماعة من أصحاب ابن عبد الدائم و معظم السيرة على عبد القادر بن الملوك، و شاركت أختها فاطمة فى كثير من المسموعات و المجازات و تفردت، و ممن أجاز لها إبراهيم بن صالح بن العجمى من حلب، و الشيخ شرف الدين البارزى من حماة، و البرهان الجعبرى من بلد الخليل، و عبد الله بن محمد بن يوسف من نابلس، و تفردت بالسماع من الحجار و من جماعة، و سمع منها الرحالة فأكثروا، و كانت سهلة فى الإسماع سهلة الجانب، و من العجائب أن ست الوزراء كانت آخر من حدثت عن ابن الزبيدى بالسماع ثم كانت عائشة آخر من حدثت عن صاحبه الحجار بالسماع و بين وفاتهما مائة سنة، ماتت فى ربيع الأول.

/ عبد الله [١] بن محمد بن أحمد بن قاسم، العمرانى الحرازى المكى، ٤٤/ الف
عفيف الدين، ابن القاضى تقى الدين ابن الشيخ شهاب الدين، عنى بالعلم و تنبه فى الفقه، و مات بمكة و له بضع و ستون سنة [٢].

عبد القوى [٣] بن محمد بن عبد القوى، البجائى المغربى المالكى، الفقيه، نزيل مكة، تفقه و أفاد و درس و أعاد و أفتى، و كان خيرا دينا، مات فى شوال و قد جاوز الستين.

عثمان [٤] بن إبراهيم بن أحمد فخر الدين البرماوى، اشتغل كثيرا و مهر

(١) أوجز ترجمته هنا و أطالها فى الضوء ٥ / ٤٦.
(٢) كذا و قد نقل الضوء هذا عن المؤلف و فيه زيادة « مات فى ذى القعدة بمكة و دفن بالمعلاة .... وهو فى أثناء عشر السبعين ».
(٣) أوجز ترجمته هنا و أطالها فى الضوء ٤ / ٢٣٠.
(٤) أوجز ترجمته هنا و أطالها فى الضوء ٥ / ١٢٣.

فى القراآت، و ولى تدريس الظاهرية فيها بعد الشيخ فخر الدين إمام الجامع الأزهر، و كان نبيها فى العربية، و سمع الحديث كثيرا و رافقنا فى بعض ذلك، و استملى بعض مجالس عند شيخنا العراقى، و ناب فى الحكم، مات فجأة عند خروجه من الحمام فى تاسع[1] عشر شعبان و لم يكمل الخمسين[2]، [3]وكان أبوه قد عمر فاستقبله بعشر ستين[3].

العجل[4] بن نعير بن حيار بن مهنا يقال اسمه يوسف بن محمد، ولد بعد الثمانين و نشأ فى حجر أبيه، ثم لما بلغ العشرين فارقه و مال مع جكم، و لما وقع بين جكم و بين ابن صاحب الباز حضر نعير فى نصر ابن صاحب الباز و الباز و ابنه مع جكم، فلما كسر جكم نعيرا و أسره أحضر إليه ابنه العجل فقبل يده و أعرض عنه و ذلك سنة ثمان، ثم هرب العجل من جكم فقرر جكم فى إمرة العرب فضل بن على بن نعير، ثم حاصر العجل حماة، فجاء إليه نوروز من دمشق فأوقع به و كسره و نهب له شىء كثير، ثم اتصل العجل بشيخ و حضر معه حصار حماة و نوروز بها، فلما ولى شيخ نيابة حلب فر منه العجل، فخرج شيخ إلى تل السلطان ليمنع العجل من قسم إقطاعات العرب و قسمها هو، ثم إن نوروز تصالح مع العجل و رد عليه إقطاعه بعد قتل الناصر، ثم لما ولى نوروز يشبك بن أزدمر حلب

(١) كذا فى الأصول، و فى الضوء «سابع».

(٢) كذا فى الضوء و با و ب، و فى س وم «الستين».

(٣ - ٣) ما بين الرقمين سقط من ب. و فى با «قبله» مكان «استقبله»، و لم يتعرض لهذا فى الضوء.

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٤٧ بأقل مما هنا.

و طردوه عنها و اختاروا دمرداش و كان بقلعة الروم بطالا حضر [نوروز إلى حلب فهرب دمرداش و قرر نوروز بحلب طوخ ، فلما رجع نوروز طرق دمرداش - [١]] حلب بغتة ، فاستنجد طوخ بالعجل لحضر فرحل دمرداش ، ثم فهم طوخ من العجل عدم المناصحة و اتفق أن العجل طلبه لضيافة عملها له فتعلل ، فركب العجل [٢] إلى طوخ فى نحو العشرة أنفس [٣] فلاقاه طوخ

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) بهامش س « حدثنى العلامة قاضى القضاة محب الدين بن الشحنة أن شخصا من أهل حلب تخوف على نفسه من أهل الدولة فهرب إلى العجل هذا فأجاره وكان معه وكان لذلك الشخص مملوكان قد أحسن إليهما حتى عظما فصارا أميرين فى حلب ثم إنهما كانا بعد هروب سيدهما يؤذيان أصدقاءه ويكذبان عليهم بأن عندهم ودائع فى نحو . . . . حتى عظم شرهما . . . . وكان أصحابه يرسلون إليه يشكون من مملوكيه فشق ذلك عليه . . فشكاهما إلى العجل فقال إذا قدمت إلى حلب كفيتكهما فقدم حلب فتلقاه أمراؤها و أكابرها على عادة تلقيهم للأمراء . . . ثم أنزلوه فى مكان وجاء الناس للسلام عليه و منهم المملوكان فلما دخلا قال له سيدهما و هو معه على هيئة العرب هما هذان فلما جلسا بين يديه و معهما سيفاهما قل لهما أنتما . . . . فقال . . . . أستاذهما نعم و هما شجاعان فقال لأحدهما أرنى سيفك ثم قال للآخر كذلك ثم أعطاهما . . . . من جماعته على رؤسهما و قال لكل واحد منهما . . . امسامه انتظره فنزلا فيهما فوجأهما بسيفهما ثم قال ارحلوا و تركوهما على حالهما ولم ينتطح فيهما عنزان والله المستعان » بهامش س « ينقل الى سنة تسع عشرة » .

(٣) من با ، وفى الثلاثة الأخرى « فى عشرة أنفس » .

فى نحو العشرين ، [فلما التقيا -[١]] و تصافحا أمسك طوخ يد العجل و أشار إلى بعض أتباعه فقتله . و ذلك فى تاسع عشر ربيع الأول ، و يقال إنه كان حينئذ سكرانا و كان شهما فتاكا محبا للخمر شديد السطوة و الجرأة ، فلما قتل من أغضبه [بغير -[١]] موجب قتل[٢] ، و بقتله انكسرت شوكة آل / مهنا . ٤٤ / ب

على[٣] بن عبد الله . المصرى نور الدين القرافى[٤] الحنفى ، ناب فى الحكم و مهر فى ذلك و شارك فى مذهبه ، مات فى رمضان .

على[٥] بن محمد بن محمد ، الدمشقى . صدر الدين ابن أمين الدين ابن الآدمى الحنفى ، ولد سنة سبعين ، و اشتغل بالأدب و نظر فى الفقه و كتب الخط الحسن ، و ناب فى الحكم و ولى كتابة السر و نظر الجيش بدمشق ، و اشتغل بالقضاء بدمشق ثم بالقاهرة ، و جمع له القضاء و الحسبة فى دولة المؤيد كما تقدم ، و قد أصيب مرارا و امتحن ، و دخل القاهرة مع المؤيد فقيرا جدا حتى أنه احتاج إلى نزر يسير اقترضه من بعض أصحابه ، و لما مات خلف من المال جملة مستكثرة ، و كان لا يتصون و لا يتعفف - سامحه الله ! مات فى رمضان بعلة الصرع القولنجى و بها مات أبوه ، و من نظمه ما أنشدنى لنفسه و كنت اقترحت عليه أن يعمل على نمط قولى :

نسيمكم ينعشنى و[٦] الدجى طال فمن لى بمجىء الصباح
و يا صباح الوجه فارقتكم فشبت هما إذ فقدت الصباح

(١) ما بين الحاجزين زيد من با .
(٢) كذا فى الأصول كلها و لعله سقط من هنا « قتل » جواب لما .
(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٥٤ .
(٤) كذا فى ب و الضوء ، و فى الثلاثة الأخرى « العراقى » .
(٥) مترجم له فى الضوء ٦ / ٨ . (٦) من الضوء ، و فى الأصول « فى » .

فعمل ذلك فى سنة سبع و تسعين ، و أنشدنيه عنه جماعة ثم لقيته فأنشدنيه لنفسه :

يا متهمى بالصبر كن منجدى   و لا تطل رفضى فانى على ل
أنت خليلى فبحق الهوى   كن لشجونى راحما يا خلى ل

عمر بن الشيخ خلف الطوخى[١]، سقط من سطح جامع الحاكم ، فمات و كان خيرا حسن السمت .

فتح الله بن معتصم[٢] بن نفيس الداودى التبريزى ، فتح الدين الحنفى ، ولد سنة تسع و خمسين ، و قدم مع أبيه إلى القاهرة فمات أبوه و هو صغير فكفله عمه بديع بن نفيس ، فتميز فى الطب و برع ، و قرأ المختار فى الفقه ، و تردد الى مجالس العلم و تعلم الخط و باشر العلاج ، و صحب بيبغا السابق[٣] فى أيام الأشرف و اختص به ، فرافقه من مماليكه الأمير شيخ الصفوى ، و كان بارع الجمال[٤] فانتزعه برقوق لما قبض على السابق[٣] و صار من أخص

(١) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة « الطوخى» موجزا ، و لم يتعرض له فى الضوء ، و قد وقع فى س و م « الجوخى » و فى ب و با كما فى فهرس الضوء .

(٢) كذا فى الأصول كلها هنا ، و فى الضوء فى ترجمته ٦ / ١٦٥ « مستعصم » و قد سبق فى الحوادث .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء «الشافعى» لخرره .

(٤) بهامش س « البقاعى أخبرنى الفاضل عز الدين محمد بن أحمد . . . . الكتبى أن جماعة أخبروه ان فتح الله هذا كان ذا باع طويل فى الطب حتى أنه مر يوما فى سوق الكتبيين فرأى شخصا ينسخ فى كتاب و ليس به مرض فتأمله وقال : هذا يموت اليوم فكان كذلك » .

المماليك عنده ، فزوج فتح الله أمه و فوض اليه أموره و أسكنه معه ، فاشتهر حينئذ و شاع ذكره ، و استقر فى رئاسة الطب بعد موت عمه بديع ، ثم عالج برقوق فأعجبه ، و كان يدرى كثيرا من الألسنة و من الأخبار فراج عند الظاهر و اختص به و صار له مجلس لا يحضر معه فه غيره ، و باشر رئاسة الطب بعفة و نزاهة ، فلما مات الكلتسانى قرره الظاهر فى كتابة السر بعد أن سعى فيها بدر الدين [ابن -[1]] الدماميني بمال كثير فلم يقبل عليه الظاهر ، و باشر بعفة و نزاهة و قرب من الناس و بشاشة وجه ، و جعله الظاهر أحد أوصيائه و استمر / فى كتابة السر بعده ، و لم ينكب إلا فى كائنة ابن ٤٥/الف غراب ثم عاد ، و كانت خصاله كلها حميدة إلا البخل و الحرص و الشح المفرط حتى بالعارية ، و بسبب ذلك نكب فان يشبك لما هرب من الوقعة التى كانت بينه و بين الناصر ترك أهله و عياله بمنزل بالقرب منه فلم يقرئهم السلام و لا تفقدهم بما قيمته الدرهم الفرد فحقد عليه ذلك ، و كان ذلك أعظم الأسباب فى تمكين ابن غراب من الحط عليه ، فلما كانت النكبة المشهورة لجمال الدين كان هو القائم بأعبائها ، و عظم أمره عند الناصر من يومئذ و صار كل مباشر جل أو حقر لا يتصرف إلا بأمره ، فلما انهزم الناصر و غلب شيخ استمر به و قام بالأمر على عادته إلى أن نكبه فى شوال سنة خمس عشرة و ثمانمائة و استمر إلى أن مات ، قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى : كان لفتح الله فضائل جمة غطاها شحه حتى اختلق عليه أعداؤه معايب برأه الله منها فانى صحبته مدة طويلة تزيد على العشرين[2]

(١) من با و بى .
(٢) كذا .

ورافقته سفرا و حضرا فما علمت عليه إلا خيرا بل كان من خير أهل زمانه عقلا و ديانة و حسن عبادة و تأله و نسك و محبة للسنة و أهلها و انقيادا إلى الحق مع حسن سفارة بين الناس و بين السلطان و الصبر على الأذى و كثرة الاحتمال و التؤدة و جودة المحافظة ، و كان يعاب بالشح [بجاهه كما يعاب بالشح - [1]] بماله فانه كان يخذل صديقه أحوج ما يكون إليه و قد جوزى بذلك ، فانه لما نكب هذه المرة تخلى عنه كل أحد حتى عن الزيارة فلم يجد معينا و لا مغيثا فلا قوة إلا بالله .

فضل [2] بن عيسى بن رملة بن جماز امير آل علي ، كان ممن نصر برقوق لما خرج من الكرك فصار وجيها عنده و لم يزل إلى أن قتله نوروز فى ذى القعدة ، و ولى الإمرة خمسا و ثلاثين سنة .

محمد [3] بن إبراهيم بن عبد الحميد بن على الموغانى نزيل مكة ، اشتغل بالأدب و نظم الشعر ، و كان به صمم فكان لذكائه يدرك ما يكتب له فى الهواء و ما يكتب فى كفه بالإصبع ليلا ، مات بمكة و قد قارب الستين ، و قد حاكاه فى ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن على الحلبي الأصل سبط الشيخ أبى أمامة ابن النقاش .

محمد [4] بن أحمد بن خليل ، المصرى شمس الدين الغراقى - بالمعجمة

(١) من ب و با و قد سقط من س و م .
(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٧٤ كما هنا .
(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٥٣ ترجمة طويلة .
(٤) تعرض له فى فهرس الضوء ١١/٢١٦ فى النسبة فى حرف الغين المعجمة =

و تشديد الراء و بعد الألف قاف - اشتغل كثيرا و تمهر فى الفرائض و شغل الناس فيها بالجامع الأزهر و كثرت طلبته ، و أم بالجامع المذكور نيابة مع الدين و الخير و حسن السمت و التواضع و الصبر على الطلبة ، و كان يقسم التنبيه و المنهاج فيقرن بينهما جميعا فى مدة لطيفة ، و قد سمع
٤٥ / ب من عز الدين ابن جماعة بمكة / وحدث و جاور كثيرا ، و كان يعتمر فى كل يوم أربع عمر ، و يختم كل يوم ختمة [1] ، مات فى خامس شعبان .

محمد [2] بن عبد الله الججينى [3] الحنفى الملقب القطعة ، كان من أكبر الحنفية معرفة باستحضار الفروع مع جمود ذهنه ، و كان خطه رديئا إلى الغاية ، و كان رث الهيئة خاملا ، مات فى رمضان .

محمد [4] بن عمر ، العوادى - بفتح المهملة و الواو الخفيفة - جمال الدين التعزى ، اشتغل ببلده و شغل الناس كثيرا ، و اشتهر و أفتى و درس و نفع

= بما نصه « الغراقى نسبة لغراقة بمعجمة مفتوحة ثم راء مهملة مشددة بعدها قاف قرية من القرى البحرية من الشرقية محمد بن أحمد بن خليل العالم الشهير » و قد ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٠٦ ترجمة جامعة اشتملت على فوائد كثيرة حرية بالاطلاع عليها و نقل فيها كثيرا مما فى الإنباء .

(١) فى الضوء « ويختم كل يوم و ليلة ست ختمات » و فيه « قلت وكأن اقتصاره على الختم فى اليوم الذى يعتمر فيه أربعا ليلتئم مع ما تقدم إن صح » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٢٠ كما هنا .

(٣) كذا فى الضوء ، وفى الأصول بغير نقط فحرره .

(٤) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٦٩ وأحال فيها على ص ٢٤٩ و فيها له ترجمة ممتعة .

الناس و كثرت تلامذته ثم ولى القضاء ببلده ، فباشر بشهامة و ترك مراعاة أهل الدولة ، فتعصبوا عليه حتى عزل . و قد أراق فى مباشراته الخمور و أزال المنكرات و ألزم اليهود بتغيير عمائمهم ، ثم بعد عزله أقبل على الاشتغال و النفع للناس إلى أن مات .

محمد [١] بن محمد بن سلام ، الإسكندرانى ثم المصرى ، نزيل جزيرة الفيل ، ناصر الدين ، أحد التجار الكبار بالقاهرة . صاهر البرهان المحلى على ابنته فعظم أمره ، ثم لما مات خلف أموالا عظيمة فتصرف فى أكثرها محب الدين المشير و غيره و تمزقت أمواله . و كان عمر دارا جليلة بجزيرة الفيل ، فاستأجرها ناصر الدين البارزى و شيدها و أتقنها و أضاف إليها مبانى عظيمة إلى أن صارت دار مملكة أقام بها الملك المؤيد مدة ، ثم بعد ذلك عادت الدار إلى أصحابها و فرق بين المساكن ، و مات فى أول هذه السنة .

محمد [٢] بن محمد بن عثمان ، الدمشقى ، القاضى شمس الدين الإخنائى السعدى ، كان يذكر أنه من ذرية شاور وزير الفاطميين ، ولد سنة سبع و خمسين ، و أشتغل قليلا و ناب فى الحكم عن البرهان ابن جماعة بدمشق فى بعض البلاد ثم ناب بدمشق ، ثم ولى قضاء حلب فى سنة سبع و سبعين [٣] عوضا عن ناصر الدين خطيب يبرين [٤] نحو سنتين ثم دمشق فى الأيام

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٨٣ وفيها زيادة على ما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣٦ بزيادة على ما هنا .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب و الضوء « تسعين » .

(٤) كذا فى الشذرات ذكره استطرادا فى بعض التراجم السابقة ، و فى الأصول : نعيرين ، هنا و قد سبق غير مرة ولم نهتد لوجه الصواب فيه ، و لم يتعرض له فى فهرس

الظاهرية و الناصرية، ثم ولى قضاء الديار المصرية مرارا، ثم أخرجه جمال الدين الاستادار إلى دمشق فولى قضاءها مرارا أيضا، ثم استحن مرارا؛ وكان شكلا ضخما حسن الملتقى كثير البشر و الإحسان إلى الطلبة عارفا بجمع المال كثير البذل على الوظائف و المداراة للأكابر، وكان قليل الفقه فربما افتضح فى بعض المجالس لكنه يستر ذلك بالبذل و الإحسان. اجتمعت به عند السالمى و عند الكركى و لم يتفق أنى أجتمع به فى منزله لا بدمشق و لا بالقاهرة. وكنت بدمشق سنة اثنتين و ثمانمائة و هو قاضيها فلم أجتمع به. / و ما كنت حينئذ أدمن الاجتماع بأحد من الرؤساء و لكنى اجتمعت به فى مجلس الحديث فى بيت قطلوبغا الكركى و مرة أخرى فى بيت يلبغا السالمى، وكان يقول: أنا قاض كريم و البلقينى قاض عالم - عفا الله عنه! مات فى رجب و لم يكمل السبعين[1].

محمد[2] بن محمد بن محمد بن مسلم بن على بن أبى الجود ناصر الدين

= الضوء لا فيمن عرف بابن فلان و لا فى الألقاب فى ناصر الدين، و العجب أنه تعرض فيمن عرف بابن فلان لبضعة ممن عرفوا بابن خطيب فلان و لم يتعرض لهذا أصلا مع أنه من شرطه و قد ذكره الضوء استطرادا بلفظ نقيرين فى غير ما موضع لخرره.

(١) كذا فى الأصول، و فى الضوء «الستين».

(٢) بهامش س «قرأت بخط ولده الحافظ تاج الدين جد أبى الجود السالمى الكركى أنه حفظ القرآن و صحب البرهان الصوفى بالكرك و أخذ عنه التصوف و توجه إلى مصر صحبة صهره القاضى عماد الدين نقرأ على العلامة ... السفر و .... وأصول ابن الحاجب و بحث فى دروس صهره و مدح و أثنى على ذكائه =

ابن الغرابيلى الكركى ، ولد بها سنة ٥٣ ، و كان أبوه من أعيانها فنشأ فى نعمة ، و اشتغل بالعلم و الآداب ، و صاهر العماد الكركى على ابنته ، و سكن القاهرة سنين ، ثم ولى نيابة قلعة الكرك ، و لما عزل سكن القدس إلى أن مات فى شعبان ، و كان فاضلا يرجع إلى دين ، و أنجب ولده الحافظ تاج الدين الغرابلى الذى مات سنة خمس و ثلاثين .

موسى[1] بن أحمد بن موسى الرمثاوى ثم الدمشقى الشافعى ، شهاب الدين ، ولد سنة ستين تقريبا ، و اشتغل و أخذ عن الشيخ شرف الدين الغزى و لازمه و أذن له فى الإفتاء ، و أخذ الفرائض عن محب الدين المالكى و فضل فيها ، و أخذ بمكة عن ابن ظهيرة ، و أخذ طرفا من الطب عن الرئيس جمال الدين . و كتب بخطه و مهر ، و تعانى الزراعة ، ثم تزوج بنت شيخه

= وحسن انتقاله ، و لم يزل مقيما بالقاهرة إلى حدود سنة خمس و ثمانمائة أو ست فتوجه على نيابة القلعة بالكرك فأقام بها مدة ثم توجه إلى الديار المصرية من قبل نائبها شاهين السلارى فوجد جمال الدين الأستادار فأقبل عليه إقبالا كليا و أتحفه باقطاع الملح ببلاد غزة و الخليل و القدس و عينه على تجديد سماط الخليل عليه السلام لما انقطع و بعد ذلك عرض عليه نظر الحرمين فأبى و امتنع وصمم لما رأى من سرور أهل بلد الخليل ثم بعد ذلك انقطع ببيت المقدس على تلاوة القرآن و الانجماع عن الناس إلى أن توفى ليلة الجمعة سابع عشر رجب سنة ست عشرة و ثمانمائة وحمل إلى جاملات فدفن بها على قارعة الطريق فى خشخانة حفرها قبل موته نقرا فى حجر (؟) و ربما كان يختم القرآن بها فى حياته و لم يخطها حتى دفن فيها رحمه الله .

(١) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة بما نصه « الرمثاوى موسى بن أحمد بن موسى » و لم يزد على ذلك و قد تعرض له فى الضوء ١٠/١٧٨ بزيادة على ما هنا .

الشرف فماتت معه ، فورث منها مالا ثم بذل مالا ، حتى ناب فى الحكم واستمر ، ثم ولى قضاء الكرك سنة أربع[1] وعشرين ، قال ابن قاضى شهبة فى تاريخه : كان سيئ السيرة و فتح أبوابا من الأحكام الباطلة فاستمرت بعده ، و كان عنده دهاء ، و مات بدمشق فى ربيع الأول ، و قيل إنه سم بصاهر الإخناى و قد امتحن مرة .

سنة سبع عشرة و ثمانمائة

استهلت و قد صمم السلطان المؤيد على سفر الشام لقتال نوروز فخرج فى رابع المحرم من القلعة إلى الريدانية فى قليل من العسكر ، و استناب الطنبغا العثمانى فى باب السلسلة ، و قرر للحكم الحاجب ، و فى القلعة صُمَّاى[2] و بردبك ، و قرر صدر الدين ابن العجمى فى نظر الجيش بدمشق ، و صرف عن التربة الظاهرية و أعيد إليها حاجى فقيه . و أعيدت المواريث لديوان الوزارة . و فى هذا اليوم هبت ريح شديدة تلاها رعد و برق و مطر غزير و برد ملأ وجه الأرض كل واحدة قدر . . .[3] و أكبر من ذلك فخربت عدة دور ، وجمع منه الكثير حتى بيع فى الأسواق بستة كل رطل ، وأحضروا للسلطان منه و هو معسكر بالريدانية فى طبق ، فأعجبه ذلك و استبشر به و تفاءل بأنه يدك بلاد الثلج ، و كان ذلك فى بشنس من الأشهر القبطية و قد وقع قريب من ذلك فى سنة تسع و تسعين فى سلطنة الظاهر برقوق ، و استمر متوجها فى تاسع المحرم و معه الخليفة الجديد و القضاة و أرباب الدولة

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « أربع عشرة » و لعله الصواب .
(٢) هكذا شكله فى س و م و مثله فى با و لم يتعرض له فى الضوء .
(٣) بياض فى الأصول كلها .

ثم رحل فنزل على قبة يلبغا فى ثامن صفر، وكان سبب تباطئه فى السير الاحتراز على نفسه من أعدائه و ممن معه، و فى غضون ذلك كان يحضر إليه جماعة بعد جماعة من الظاهرية و الناصرية يفرون من نوروز، و أكثرهم ممن كان يؤثر الإقامة بالديار المصرية، و من أسباب ذلك أنه كان وقع الغلاء فى الشام ثم التقت طلائع الفريقين فترجحت طليعة نوروز و كان شيخ بشقحب [فركب إليهم -[1]] فدهمهم، فانهزم أصحاب نوروز و استعد نوروز للحصار و حصن القلعة، فبعث إليه المؤيد مجد الدين قاضى الحنابلة فى طلب الصلح فامتنع فوقعت الحرب، و وصل كزل نائب طرابلس فحمل بمن معه فانهزم نوروز كعادته و امتنع بالقلعة، و ملك المؤيد البلد و نزل بالميدان و حاصر القلعة إلى أن ضاق نوروز بالأمر و مال إلى طلب الصلح فأرسل قمش فقرر له الصلح، و نزل هو و يشبك ابن أزدمر و سودون كسا[2] و برسبغا و اينال و غيرهم، فقبض عليهم جميعا و قتلوا فى ليلتهم، و بعث برأس نوروز إلى القاهرة، فوصلوا بها[3] على باب القلعة

(١) من با و ب.

(٢) فى الضوء ٣/٢٧٥ عنوان ذكر فيه من اسمه سودون وكلهم جركس و ذكر جماعة كثيرة و لم نر أحدا منهم يصلح أن يكون لهذا الموضع سوى سودون خجا ص ٢٧٧ و نصه «سودون البلاطى و يقال له خجا سودون . . . خدم بعد قتل أستاذه مع الناصر عند نوروز الحافظى ثم اتصل بالمؤيد شيخ» فلعله صاحبنا تصحف إلى ما ترى .

(٣) أنث الرأس و هو مذكر و قد مضى التنبيه عليه غير مرة .

صحبة شرباش[1] فاشوق[2] و كان يومئذ أمير عشرة ، و كان أول ما تقدم[3] نوروز تقدمة فى صفر سنة سبع و تسعين فى اليوم الذى تأمر فيه شيخ طبلخاناة ، ثم توجه المؤيد إلى جهة حلب فى ثامن جمادى الأولى ، ثم توجه منها فى أول جمادى الآخرة إلى الابلستين ، و دخل إلى ملطية و قرر قواعد البلاد ، و وافاه نواب القلاع فقرر من أراد و صرف من رأى صرفه ، و قتل طوغان نائب قلعة الروم و قرر فيها جانبك الحمزاوى و رجع إلى القاهرة ، و استناب فى ملطية كزل و فى حلب اينال الصصلاى و فى حماة تنبك[4] البجاسى و فى طرابلس سودون بن عبد الرحمن و فى الكرك يشبك [المشد - [5]] و قد صارت خرابا من الفتن ، ثم قدم دمشق فوصل فى ثالث رجب فاستناب فيها قانباى [المؤيد - [5]] و سار إلى القدس فوصلها فى أول شعبان ، و مضى إلى غزة فاستناب فيها طرباى ، و سار منها فدخل سرياقوس فى رابع عشرى شعبان و أقام بها الى آخر الشهر ، و عمل أوقاتا[6] بالقراء[7] و المغنيين و السماعات ، و فرق على أهل

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٦٦ بما نصه «جرباش الكريمى . . . و يعرف بعاشق» فلعله صاحبنا .
(٢) كذا و قد علمت ما فى الضوء .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با و ب « تأمر » و لعله الصواب .
(٤) كذا فى س و م ، و فى ب « تنباك » و فى با « تانى بك » و قد ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٦ و لقبه تانى بك البجاسى نائب دمشق . . وحماة كما هنا .
(٥) من با .
(٦) كذا ، و لعله « اقواتا » .
(٧) كذا ، و لعله « للقراء » .

الخانقاه / مالا ، و ركب يوم الأربعاء سلخ شعبان فبات بالريدانية ، و أصبح يوم الخميس فعسكر و طلع إلى القلعة . فانتقض عليه ألم رجله من ضربان المفاصل و انقطع به مدة . ٤٧/ الف

و فى ثامن رمضان نفى شرباش كباشة و أرغون إلى القدس ، و استقر الطنبغا العثمانى أتابك العساكر بالقاهرة بعد موت يلبغا الناصرى و كان قد مات فى حال رجوعهم من الشام .

و فى ثانى عشره قبض على قجق و ننبغا[1] المظفرى و تَمُنْتَمرءارق[2] و سجنوا بالإسكندرية ، و عزل الأموى عن قضاء المالكية و أعيد جمال الدين الأقفاصى ، و قرر صماى فى نيابة الإسكندرية ، و أحضر ابن محب الدين و كان قد ظلم فيها و عسف فى غيبة المؤيد ، فوصل فى آخر الشهر و قدم تقدمة قومت بخمسة عشر ألف دينار فخلع عليه و أعيد إلى الإستادارية ، و كان ابن أبى الفرج قد هرب من حماة إلى بغداد لأمر بلغه من السلطان خاف منه على نفسه ، فسد تقى الدين ابن أبى شاكر متعلقات الأستادارية فى هذه المدة إلى هذه الغاية ، و فيه ضيق على الخليفة المستمين و كان قد أفردت له فى القلعة دار فأقام فيها هو وأهله و خدمه ، ثم نقل إلى البرج الذى كان الظاهر برقوق سجن فيه والده الخليفة المتوكل ، فأقام فيه فى

(١) كذا فى س وم ، و فى با و ب و الضوء ٣/٢٢ « يبغا المظفرى تأمر فى دولة الناصر . . . وقد سجن مرارا » .

(٢) كذا وجدناه مشكلا فى با ومثله فى ب غير مشكل ، وفى س وم «تمنتمراق» و لم يذكره الضوء هكذا فحرره .

فى ضيق شديد إلى أن أخرجه فى ذى الحجة من السنة المقبلة إلى الإسكندرية .

و فى خامس عشر رمضان استقر سودون القاضى حاجبا كبيرا عوضا عن قجق و استقر قجقار القردمى أمير مجلس و جانبك الصوفى أمير سلاح عوضا عن شاهين الأفرم بعد موته ، و استقر تانى بك ميق[1] رأس نوبة عوضا عن جانبك الصوفى ، و استقر كزل العجمى أمير جندار عوضا عن شرباش كباشة ، و استقر اقبائى الخازندار فى الديودارية الكبرى عوضا عن جانى بك الدويدار ، و كان قد مات فى هذه السفرة من سهم أصابه فى حصار دمشق فضعف منه إلى أن مات بحمص .

و كان سعر الغلال فى هذا الشهر من هذه السنة فى غاية الرخص حتى كان ثمن كل ثلاثة أردب من القمح دينارا واحدا - هذا فى البلد ، و أما فى الريف فكان يصح[2] بالدينار الواحد أربعة أرادب و خمسة أرادب ، و كثر حمل النارنج حتى بيع كل مائة و عشر حبات بدرهم واحد بندقى ثمنه من الفلوس اثنا عشر درهما .

و فى شوال سجن بالإسكندرية سودون الأسندمرى و قصروه و كشبغا الفيسى و شاهين الزردكاش ، و أحضر كشبغا العيساوى من دمياط .

و فيه أمر المؤيد بضرب الدراهم المؤيدية فشرع فيها و كان

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٦ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و لعله « يصيح » .

ما سنذكره فى السنة المقبلة .

و فيه جلس المؤيد فى الحكم /بين الناس بالإصطبل ، و استقر ذلك يوم السبت و الثلاثاء أول النهار و فى يوم الجمعة بعد الصلاة ، و كان يسمع الحكومة و يردها غالبا إلى القضاة إذا كانت شرعية[1] . ٤٧ / د

و فى ليلة الخميس رابع عشر شوال خسف القمر و ظل منخسفا قدر أربع ساعات .

و فيه راجت الدراهم البندقية وحسن موقعها من الناس ، و حض المؤيد الإستادار و غيره من المباشرين على مصادرة أهل الظلم من البرد دارية و الرسل و المتصرفين ، و كانوا قد كثروا جدا فى أيام جمال الدين يوسف و تزايدت أموالهم بحيث أن واحدا منهم يقال له سعد أنشأ ببركة الرطلى دارا صرف عليها نحو خمسين ألف دينار ، فمال عليهم ابن محب الدين و صادر أكثرهم ، و اشتد المؤيد فى جلوسه للحكم على طائفة القبط و أسمعهم ما يكرهون ، و ضرب جماعة منهم بالمقارع و حط من قدرهم ، و أوقع التوكيل باليهود و النصارى حتى ألزموا بحمل[2] عشرين ألف دينار مصالحة عما مضى لهم من الجزية ، و استقر زين الدين قاسم البشتكى فى تحصيل ذلك منهم و فى نظر الجوالى .

و فى سلخ شوال أضيفت حسبة القاهرة و مصر إلى التاج الوالى

(١) بهامش س « ليت شعرى ما فائدة هذا الشرط و هل يخرج شىء من الأحكام عن الشرع » ثم يتلوه « لا يخفى أن بعض الأحكام تجرى على العرف . . . » .

(٢) من ا و ب ، و فى س و م « بعشرين » .

و قبض على منكلى بغا الحاجب المحتسب فوكل به أياما ثم أطلقه .

و فى أول يوم من[1] ذى القعدة توجه السلطان إلى وسيم بالجيزة ، ثم توجه إلى تروجة و قرر كمشبغا العيساوى فى كشف الوجه البحرى .

و فى شوال سعى كاتب السر ابن البارزى فى إحضار القاضى علاء الدين ابن المغلى قاضى حماة فأذن له ، فأحضر فى ذى القعدة فوجد السلطان فى سفرة تروجة ، فأقام عند كاتب السر إلى أن قدم السلطان ، ثم كان ما سنذكره فى السنة المقبلة .

و فى هذه السنة كثر الوباء بكورة البهنسا فمات خلق كثير .

و فى خامس ذى الحجة كان أمير الحاج و هو جقمق الدويدار قد منع عبيد أهل مكة من حمل السلاح فى الحرم ، فاتفق أن واحدا منهم دخل و معه سيفه و لم يسمع النداء ، فأحضر إلى جقمق فضربه و قيده ، فبلغ ذلك رفقته فأرادوا إثارة الفتنة ، فبادر جقمق فأغلق أبواب المسجد و أدخل خيله فيه و مشاعله ، فهجم عبيد مكة بالسلاح ركوبا على الخيل إلى المسجد ، فمشى إليه أهل الخير و أشاروا [عليه -[2]] باطلاق ذلك العبد تسكينا للفتنة ، فاطلقه فسكنت ، و قام الشريف حسن فى إطفاء الفتنة و منع القواد من القتال بعد أن وقع بينهم الشر ، و حصل لبعض الحاج عند الدفع من عرفة نهب و جراح ، و قتل فى المعركة جماعة ، و لم يحج أكثر أهل مكة خوفا على أنفسهم .

(١) كذا فى با ، و فى الثلاثة الباقية « و فى أول ذى » .

(٢) من با .

و فيها مات يغمور[1] بن بهادر الدكرى من أمراء التركمان هو و ولده بالطاعون فى أول ذى القعدة .

و فيها تواقع قرا يوسف و شاه رخ / ابن تمر لنك ، ثم اصطلحا و تصاهرا . ٤٨/ الف

و فى أواخر السنة عيد شاه رخ عيد النحر بمدينة قزوين ، و أرسل إلى قرا يوسف يلتمس منه أمورا ذكرها ، فكان ما سنذكره فى العام الآتى .

و فيها مات غير من تقدم من الأمراء سليمان بن هبة بن جماز ابن منصور الحسينى مسجونا فى آخر ذى الحجة و قد ولى إمرة المدينة مرة ، و فى أولها مات طوغان .

و فى هذه السنة جددت مئذنة جامع الأزهر و كانت أصلحت فى سنة ثمانمائة فكملت فى هـذه السنة فأمر المؤيد بتجديدها ، فهدمت و أعيدت بحجر منحوت ، و جددت تحتها بوابة جديدة و كتب عليها اسم السلطان ، و كان تكميل ذلك فى السنة المقبلة .

و فيها أخذ الفرنج سبتة ، وكان السبب فى ذلك أن أحمد بن أبى سالم المرينى نزل عنها لابن الأحمر صاحب غرناطة ، فانتقل ما كان فيها من العدد و الأسلحة و الذخائر إلى غرناطة ، ثم اتفقت الفتنة المقدم ذكرها فى سنه أربع عشرة بين السعيد و قريبه أبى سعيد إلى أن قتل السعيد ،

(١) هكذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء ١٠/٢٨٧ «يعمر» بن بهادر الدكرى من أمراء التركمان و ذكر هذه الحادثة .

وأعقب ذلك الغلاء و الوباء بمدينة فاس و الغرب كله . فولى السعيد على فاس [رجلا - ١] سامهم سوء العذاب ، ثم أرسل أبو سعيد إليها رجلا من أقاربه يقال له صالح ، بن صالح فتناهى فى الظلم و فشا فيهم الموت ، و بلغ ذلك الفرنج فعمروا[٢] عليهم عدة مراكب لحصر صالح أهل الجبال و أنزلهم على البلد ، فرجع الفرنج إلى جزيرة بين سبتة و جبل الفتح يسمى طرف القنديل فأقام بها ، فطال الأمر على أهل الجبال و ظنوا أن الفرنج رجعوا إلى بلادهم و قلت على أهل الجبال الأزواد فتفرقوا ، فبلغ ذلك الفرنج فنازلوا أهل سبتة فقاتلوه فغالبهم بالكثرة و ملكوا منهم المينا ، فخرج المسلمون بأهلهم و أموالهم و ما قدروا عليه . فدخل الفرنج البلد فى سابع شعبان من هذه السنة ، و نقلوا ما كان بها حتى الكتب العلمية ، و كان بها منها شيء كثير إلى الغاية ، و نقلوا ما وجدوا بها من الرخام و الآلات و الأمتعة حتى الأنوال ، و تركوها قاعا خرابا . و مع ذلك فهى بأيديهم فلا قوة إلا بالله[٣] .

---

(١) من با و ب و لا بد منه .

(٢) كذا .

(٣) هامش س « ارسل أهل سبتة قصيدة يستنجدون فيها أهل الإسلام من أهل مصر و غيرهم أولها :

حماة الهدى سبقـا و إن بعد المدى فقد سألتـكم نصرها ملة الهدى

و هى فى غايـة الجزالة و البلاغة فأجيبوا بقصيدة لا بخيل و لا رجال و لا سلاح و لا مال و ياليتها مثلها فانهـا من نظم التقى أبى بكر بن حجة المزوق الذى جل القصد فيه الألفاظ و المعانى تابعة لها فغالبه سفساف فلا قوة إلا بالله .

ذكر من مات سنة سبع عشرة و ثمانمائة من الأعيان

أحمد بن أبي أحمد، المقرئ الحلبي، اعتنى بالقرآن[١] فكان يقرئ بمسجد يجاور الشاذ بختيـــة[٢] بحلب مدة، ثم تحول من حلب إلى القدس قبل الوقعة العظمى، ثم انتقل إلى دمشق فأقام بها، ثم إلى طرابلس فتأهل بها و استمر إلى أن مات في شوال سنة ٨١٧. أثنى عليه القاضي علاء الدين في تاريخه[٣] على خيره و دينه.

أحمد[٤] بن عبد الله، المالقي[٥]، الناسخ، كان شافعي المذهب إلا أنه يحب ابن تيميـة و مقالاته، و كان حسن الخط كتب ثلاثمائة مصحف
و عدة نسخ من [صحيح -[٦]] البخاري / و أشياء غير ذلك، مات في شوال ٤٨ / ب
مطعونا، و أرخه القاضي تقي الدين ابن قاضي شهبة في جمادى الأولى سنة خمس عشرة - فليحرر هذا.

أبو بكر[٧] بن علي بن سالم بن أحمد الكناني، تقي الدين العامري[٨]، ابن

---

(١) كذا في الأصول، و في الضوء في ترجمته ١/٢٢٦ « القراآت » و ذكر ترجمته نقلا عن الإنباء تقريبا، و بهامش س عليه صورة الضرب.
(٢) كذا في الضوء، و في الأصول بلا نقط لحرره.
(٣) في الضوء « في ذيله ».
(٤) ترجم له في الضوء ١ / ٣٧٣ بنحو مما هنا.
(٥) كذا في س و م و با، و في ب و الضوء « الخالع » فليحرر.
(٦) من الضوء.
(٧) ترجم له في فهرس الضوء ١١ / ٥٢ بمثل ما هنا تقريبا، و في آخرها ذكره شيخنا في إنبائـه و أرخـه المقريزي في عقوده في مستهل جمـادى الأولى سنة خمس عشرة.
(٨) بهامش س « نسبة إلى قرية كفر عامر من قرى بلاد الزبداني ».

قاضي الزبداني ، ولد في ذي الحجة سنة خمسين ، و اشتغل بدمشق فبرع في الحساب و شارك في الفقه و قرأ في الأصول ، و ولي قضاء بعلبك و بيروت ، و قدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى ، و كان أسر مع التمرية ثم تخلص و أخبر عن بعض من أسره أنه قال له : علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب و صياح الديكة في أول الليل ، قال : و كان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجيء تمرلنك ، و كان يقرأ في المحراب جيدا ، و ولي قضاء كفرطاب ، و تقدم في معرفة الفرائض و الحساب ، و كان دينا خيرا يتعانى المتجر ، مات بدمشق في ذي الحجة .

حسن[1] بن موسى بن مكي القدسي الشافعي بدر الدين قاضي القدس ، سمع من الميدومي[2] جزء ابن عرفة و جزء البطاقة و غير ذلك و حدث عنه ، و ولي قضاء القدس مرارا و كان مزجى البضاعة في العلم ، مات عن ستين سنة .

سعد[3] بن علي بن إسماعيل الهمداني[4] الحنفي ثم العيني ، سعد الدين ، نزيل حلب ، كان فاضلا عاقلا دينا ، له مروءة و مكارم أخلاق ، و له وقع في النفوس لخيره و نفعه للطلبة و إحسانه إليهم بعلمه و جاهه ، مات في أول

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ١٢٩ .

(٢) كذا في الأصول ، و في الضوء « سمع على الزفتاوي المسلسل و جزء ابن عرفة و جزء البطاقة و نسخة إبراهيم بن سعد و غيرها » .

(٣) ترجم له في الضوء ٣ / ٢٤٨ باختلاف يسير عما هنا .

(٤) كذا في الأصول كلها ، و في الضوء « الهمذاني » فحرره .

شعبان و خلف ولده سعد الدين سعد الله ، و لم تطل مدته بل مات سنة ٢١ و لم يكهل .

شاهين الأفرم ، مات في الرملة عند توجههم إلى قتال نوروز ، و كان مشهورا بقلة الدين بل كان بعض الناس يتهمه في إسلامه ، و ذكر لي الشيخ برهان الدين ابن زقاعة شيئا من ذلك ، و قال العينتابي : كان مدمنا على الخمر و اللواط ، و لم يشتهر عنه خير و لا معروف مع كثرة أمواله .

عبد الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالي الشيباني المكي ، سمع من عثمان بن الصفي الطبري و الفخر النوري[1] و السراج الدمنهوري و غيرهم و تفرد بالرواية عنهم بمكة ، و كان خطيبا بجدة ، مات في ربيع الآخر و قد قارب الثمانين ؛ و قد تقدم ذكر أخيه جار الله بن صالح .

عبد الله[2] بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الكناني العسقلاني الحنبلي ، جمال الدين سبط القلانسي ، ولد سنة خمسين ، و أحضر عند الميدومي ، و أسمع على القلانسي و العرضي و ابن الملوك ، و حدث بالكثير في آخر أمره و أحب الرواية فأكثروا عنه ، و كان أبوه قاضي القضاة و كان هو بزي الجند / مع الدين و العبادة و على ذهنه مسائل ٤٩/ الف نفيسة ، مات في نصف السنة بالقاهرة .

---

(١) كذا في ب ، و في با بلا نقط و قد ترجم له في الضوء ٥/ ٢١ و فيه « التوزري » و لم يتعرض له في فهرس و لم يذكر النوري و لا التوزري - محرره .

(٢) ترجم له هنا ترجمة وجيزة و أطالها في الضوء ٥ / ٣٤ .

عبد الرحمن[١] بن حيدر بن أبي بكر بن علي الشيرازي الدهقلي التاجر، سمع من أحمد[٢] بن محمد الجوخي و غيره بدمشق، و كان أبوه من طلبة الحديث فأسمعه الكثير ثم ضاعت أسمعته، لقيته بزبيد فحدثني عن ست العرب بنت محمد بن الفخر، ثم لقيته بعدن فحدثني عن ابن الجوخي
٥ و أجاز لي، و مات في جزيرة من جزائر الهند و قد قارب السبعين.

عبد الرحمن بن علي بن يوسف الحسن[٣] بن محمود الزرندي الحنفي المدني، ابن القاضي نور الدين، ولد قبل[٤] سنة خمسين، و اشتغل ....[٥]، و سمع من العلائي و ولي قضاء المدينة بعد أخيه أبي الفتح سنة أربع و ثمانين إلى أن مات إلا أنه عزل مرة سنة أربع و ثمانمائة ثم أعيد، و ولي
١٠ حسبة المدينة أيضا، و حدثنا بمسلسل التمر بالمدينة و لم أضبط ذلك عنه، و تفرد بالإجازة من الزبير بن علي الأسواني راوي الشفاء، مات في ربيع الأول.

---

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ٧٥ بأكثر مما هنا.

(٢) كذا في الأصول، و في الضوء «سمع من البدر أبي العباس ابن الجوخي» فحرره.

(٣) كذا في ب، و في با «يوسف بن الحسين» و في الضوء ٤/ ١٠٥ «يوسف ابن الحسن» فحرره.

(٤) كذا في ب و با، و في الضوء «ولد في ذي القعدة سنة ست و أربعين بالمدينة النبوية».

(٥) بياض في الأصول كلها، و بهامش س «لعله: علي يوسف بن الحسن» و في الضوء «و اشتغل» في الفقه» و لعله محل البياض الذي في الأصول.

عبد الرحمن[١] بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن المهاجر زين الدين، ولد سنة ...[٢] و ولى مشيخة خانقاه الصالح بحلب ثم ولى كتابة السر بها ثم ولى نظر الجيش، و كان حسن السيرة؛ مات فى شعبان بعد أن ارتفع الطاعون.

عبد الرحمن[٣] بن محمد الحضرمى، الزبيدى، وجيه الدين، سمع من خاله عيسى بن أحمد بن أبى الخير الشماخى و على بن شداد، و أجاز له [خالاه -[٤]] عبد الرحمن و إبراهيم ابنا أحمد بن أبى الخير، و كان يحفظ كثيرا من أحاديث الأحكام و يذاكر بأشياء حسنة و أشعار؛ مات فى أول المحرم و له ثلاث و ثمانون سنة.

محمد[٥] بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن ظهيرة ابن مرزوق بن محمد بن سليمان، المخزومى المكى الشافعى، جمال الدين، أبو حامد، ولد سنة خمسين تقريبا [ثم تحرر لى أنه ولد فى شوال سنة إحدى و خمسين -[٦]] و عنى بالحديث فرحل فيه إلى دمشق و حلب و حماة و مصر و القدس و غيرها، و حصل الأجزاء و النسخ، و كتب الكثير بخطه الدقيق الحسن، و برع فى الفقه و الحديث، و شغل الناس و أفادهم

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٠٦ بأكثر مما هنا.
(٢) بياض فى الأصول كلها و لم يذكر سنة ولادته فى الضوء.
(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٥٥ بنحو مما هنا.
(٤) من الضوء.
(٥) ترجم له فى الضوء ٨ / ٨٣ فى نحو ثلاث صفحات.
(٦) ما بين الحاجزين سقط من ب.

نحواً من أربعين سنة بمكة ، و من شيوخه فى الحديث بدمشق ابن أميلة و ابن الهبل و ابن أبى عمر صلاح الدين من أصحاب الفخر و جماعة من أصحاب التقى سليمان و من بعدهم ، و من شيوخه فى الفقه بمكة عمه أبو الفضل النويرى ، و بدمشق البهاء السبكى و قرأ عليه الحديث بمصر ، و الأذرعى بحلب ، و البلقينى بمصر ، و لازم شيخنا العراقى فى الحديث ، و قد خرج له صاحبنا غرس الدين خليل معجما عن شيوخه بالسماع و الإجازة فى مجلد ، / و قد شرح هو قطعة من الحاوى ، و له عدة ضوابط نظما و نثرا ، ٤٩ / ب و له أسئلة تدل على باع واسع فى العلم ، استدعى الجواب عنها من شيخنا البلقينى فأجابه عنها ، و هى معروفة تلقب « الأسئلة المكية » ، و من ضوابطه فى المواطن التى يزوج فيها الحاكم ، أنشدها عنه رفيقه الحافظ برهان الدين بحلب و ذكر أن شيخنا البلقينى لما سمعها أعجبه و بالغ فى شكره لقوله فيها « إسلام أم الفرع و هى لكافر » :

عدم الولى و فقده و نكاحه و كذاك غيبته مسافة قاصر
و كذاك إغماء و حبس مانع أمة لمحجور توارى القادر
إحرامه و تعزز مع عضله إسلام أم الفرع و هى لكافر

و حدث [1] بكثير من مروياته بالمسجد الحرام و قد سمعت منه و حدثنى من لفظه ، و هو أول شيخ سمعت الحديث بقراءته بمصر فى سنة ست و ثمانين [و قد ولى قضاء مكة سنة ثمانمائة - [2]] ، و عزل و أعيد

(١) من ب و فى الأصول الأخرى « و حدثت » .
(٢) سقط من ب .

مرارا

مرارا، و مات و هو قاض فى شهر رمضان ، و كان كثير العبادة والأوراد مع السمت الحسن و السكون و السلامة - رحمه الله تعالى .

[١]محمد بن عزيز الواعظ[١] ، الحنفى ، كان فاضلا ذكيا ، ولى مشيخة اليونسية و درس بغير مكان ، و كان حسن الخط و العشرة كريم النفس ، كتب بخطه كثيرا ؛ و مات فى جمادى الآخرة .

محمد[٢] بن محمد بن محمد ، المخزومى الإسكندرانى ، فتح الدين ، سمع من ابن نباتة سيرة ابن هشام و حدث بها عنه بمكة ، و كان يتعانى التجارة فنهب مرة و أملق و أقام بزبيد ينسخ للملك الأشرف ، ثم حسنت حاله و تبضع فربح ، ثم والى الأسفار إلى أن أثرى و جاور بمكة ، ثم ورد فى البحر قاصدا القاهرة ؛ فمات بالطور فى أوائل شعبان .

محمد[٣] بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر ، الشيرازى الشيخ العلامة مجد الدين ، أبو الطاهر الفيروزابادى ، كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبى إسحاق الشيرازى صاحب التنبيه ، و يذكر أن بعد عمر أبا بكر بن أحمد بن أحمد ابن فضل الله بن الشيخ أبى إسحاق ، و لم أزل أسمع مشايخنا يطعنون فى

(١-١) كذا فى س و م ، و فى ب « محمد بن عبد الواعظ » و قد ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٧٧ و فيه كما فى س و م و قد نقل غالب ترجمة الإنباء ثم قال « قلت و ما علمت ضبط أبيه » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/١٣ بزيادة على ما هنا و ساق غالب ترجمة الإنباء فيها .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٧٩ فى نحو سبع صفحات فراجعها .

ذلك مستندين إلى أن أبا إسحاق لم يعقب ، ثم ارتقى الشيخ مجد الدين درجة فادعى بعد أن ولى قضاء اليمن بمدة طويلة أنه من ذرية أبى بكر الصديق و زاد إلى أن رأيت بخطه لبعض نوابه فى بعض كتبه محمد الصديقى ، و لم يكن مدفوعا عن معرفة إلا أن النفس تأبى قبول ذلك ، ولد الشيخ مجد الدين سنة تسع و عشرين و سبعمائة بكازرون و تفقه ببلاده ، و سمع بها من محمد بن يوسف الزرندى المدنى صحيح البخارى و على [بعض -[١]] ٥٠/ الف أصحاب الرشيد بن أبى القاسم ، و نظر / فى اللغة فكانت جل قصده فى التحصيل فمهر فيها إلى أن بهر و فاق أقرانه ، و دخل الديار الشامية بعد الخمسين فسمع بها و ظهرت فضائله و كثر الآخذين[٢] عنه ، ثم دخل القاهرة ، ثم جال فى البلاد الشمالية و المشرقية و دخل الهند ، و عاد منها على طريق اليمن قاصدا مكة و دخل زبيد ، فتلقاه الملك الأشرف إسماعيل بالقبول ، و كان ذلك بعد وفاة جمال الدين الريمى قاضى الأقضية باليمن كله فقرره الأشرف مكانه و بالغ فى إكرامه فاستقرت قدمه بزبيد . و استمر فى ذلك إلى أن مات و قدم فى هذه المدة مكة مرارا و أقام بها و بالطائف ، ثم رجع و صنف القاموس المحيط فى اللغة لا مزيد عليه فى حسن الاختصار و ميز فيه زياداته على الصحاح بحيث لو أفردت لكانت قدر الصحاح و أكثر فى عدد الكلمات و قرئ عليه ؛ و كان أولا ابتدأ بكتاب كبير فى اللغة سماه « اللامع و المعلم العجاب الجامع بين المحكم و العباب » و كان يقول : لو كمل لكان مائة مجلد ، و ذكر عنه الشيخ برهان الدين الحلبى أنه تتبع أوهام المجمل لابن فارس فى ألف موضع و كان مع ذلك يعظم ابن فارس

(١) مثله فى الضوء فى ترجمة المذكور و قد سقط من ب .

(٢) كذا فى الأصول كلها ، و الظاهر « الآخذون » .

و يثنى عليه ، و قد أكثر المجاورة بالحرمين ، و حصل دنيا طائلة و كتبا نفيسة لكنه كان كثير التبذير ، و كان لا يسافر إلا و صحبته عدة أحمال من الكتب ، و يخرج أكثرها فى كل منزلة ينظر فيها[1] و يعيدها إذا رحل ، و كان إذا أملق باعها ، و كان الأشرف كثير الإكرام له حتى أنه صنف له كتابا و أهداه له على أطباق فملأها له دراهم ، و صنف للناصر كتابا سماه « تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول » و « الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد » فى أربعة أسفار ، و شرع فى شرح مطول على البخارى ملأه بغرائب المنقولات ، و ذكر لى أنه بلغ عشرين سفرا إلا أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربى و دعا إليها الشيخ إسماعيل الجبرتى و غلب على علماء تلك البلاد ، صار الشيخ مجد الدين يدخل فى شرح البخارى من كلام ابن العربى فى الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب المذكور ، و لم أكن أتهم الشيخ بالمقالة المذكورة إلا أنه كان يحب المداراة ، و كان الناشرى فاضل الفقهاء بزبيد يبالغ فى الإنكار على إسماعيل - و شرح ذلك يطول ، و لما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لى إنكار مقالة ابن العربى و غض منها ، و رأيته يصدق بوجود رتن الهندى و ينكر على الذهبى قوله فى الميزان أنه لا وجود له ، قال الشيخ مجد الدين : إنه دخل قريته و رأى

---

(١) بهامش س « قال لنا شيخنا المصنف أن لذلك فوائد منها أن يصلح ما عساه يعرض للكتب من الفساد فى الحمل من بلل أو حك أو نحو ذلك ، و منها أن القطاع إذا رأوا شخصا جالسا و حوله عدة من الكتب هابوه فربما لم يعرضوا له بسوء » .

ذريته و هم مطبقون على تصديقه ، و قد أوضحت ذلك فى ترجمة رتن من « كتاب الإصابة » و من تصانيفه « شوارق الأسرار فى شرح مشارق الأنوار » ، و « الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف » و « تحبير الموشين فيما يقال بالسين و الشين » ، و كان يقول : ما كنت أنام حتى ٥٠/ب أحفظ مائتى سطر ، / و لم يقدر له قط أنه دخل بلدا إلا و أكرمه متوليها و بالغ فى إكرامه مثل شاه شجاع صاحب تبريز ، و الأشرف صاحب مصر ، و الأشرف صاحب اليمن ، و ابن عثمان صاحب التركية ، و أحمد بن أويس صاحب بغداد و غيرهم ؛ ومتعه الله بسمعه و بصره إلى أن مات ، سمع الشيخ مجد الدين من ابن الخباز و ابن القيم و ابن الحموى و أحمد بن عبد الرحمن المرداوى و أحمد بن مطر النابلسى و الشيخ تقى الدين السبكى ، و يحيى بن على بن مجلى بن الحداد و غيرهم بدمشق فى سنة نيف و خمسين ، و بالقدس من العلائى و التبانى ، و بمصر من القلانسى و مظفر الدين و ناصر الدين التونسى و ابن نباتة و الفارقى و العرضى و العز بن جماعة ، و بمكة من خليل المالكى و التقى الحرازى ، و لقى بغيرها من البلاد جمعا جما من الفضلاء و حمل عنهم شيئا كثيرا ،/ و خرج له الجمال المراكشى مشيخة ، و اعتنى بالحديث ، اجتمعت به فى زبيد و فى وادى الخصيب و ناولنى جل القاموس و أذن لى مع المناولة أن أرويه عنه ، و قرأت عليه من حديثه عدة الأجزاء ، و سمعت منه المسلسل بالأولية بسماعه من السبكى ، و كتب لى تقريظا على بعض تخريجاتى أبلغ فيه ، و أنشدنى لنفسه فى سنة ثمانمائة بزبيد بيتين كتبهما عنه الصلاح الصفدى فى سنة سبع و خمسين بدمشق

و بين

و بين كتابتهما عنه و وفاته ستون سنة :

أخلانا الأماجد إن رحلنا ولم ترعوا لنا عهـــدا و إلا
نـودعـكم و نـودعكم قـلوبا لعـــل الله يجمعنـا و إلا

مات فى ليلة العشرين من شوال و هو ممتع بحواسه و قد ناهز التسعين .

نوروز[1] كان من مماليك الظاهر ، و أول ما رقاه خاصكيا ، ثم أمير أخور عوضا عن بكلمش سنة ثمانمائة ، و كان قبـــل ذلك أمره رأس نوبة صغيرا فى شهر رجب سنة سبع و تسعين و سبعمائة ، ثم رام القيام على السلطان فنم عليه بعض المماليك فقبض عليـه فى صفر سنة إحدى و ثمانمائة و قيده و حمل إلى الإسكـــندرية فسجن ثم نقل إلى دمياط ، ثم أفرج عنه فى سنة اثنتين و ثمانمائة و استقر رأس نوبة كبيرا و استقر فى نظر الشيخونية ، و حضر قتال ايتمش ثم وقعة اللنك و رجع مع من انهزم ، و استمر ينتقل فى الفتن على ما مر فى الحوادث إلى أن قتل فى ربيع الآخر ، و كان متعاظما سفاكا للدماء عبوسا مهابا شديد البأس ، و كان مشؤم النقيبة ، ما كان فى عسكر قط إلا انهزم ، و لا حفظ له أنه ظفر فى وقعة قط ، و هو الذى عمر قلعة دمشق بعد اللنك؛ قال العينتابى : كان جبـارا ظالما غشوما بخيلا - كذا قال ، و قد سمعت الشيخ تقى الدين المقريزى يقول سمعت نوروز هـــذا يقول ما معناه إنى ليشق على أن لا يكون فى مماليك أستاذى الملك الظاهر رجل كامل[2] فى أمور المملكة و تدبير الرعية و الرفق بهم .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٤ فى نحو صفحة .
(٢) فى الأصول رجلا كاملا » . »

٥١/ الف / يشبك[١] بن أزدمر كان مشهورا بالشجاعة و الفروسية ، و قال العينتابي : كان ظالما لم يشتهر عنه خير - كذا قال ، و قد باشر [نظر -[٢]] الشيخونية ، و رأيت أهلها يبتهلون بالدعاء له و الشكر منه .

يلبغا[٣] الناصرى كان من خيار الأمراء ، مات ليلة الجمعة فى شهر رمضان .

سنة ثمانى عشرة و ثمانمائة

فى الثانى من المحرم قدم المؤيد من البحيرة بعد أن قرر على مشايخها أربعين ألف دينار فكانت مدة غيبته شهرين .

و فى عاشره أفرج عن بيبغا المظفرى و بكتمر اليوسفى من سجن الإسكندرية .

و فيها استعد قرا يوسف للحرب بينه و بين شاه رخ بن تمر لنك و ذلك أن ابن تمر لنك استناب فى فارس بعد أن غلب عليها و انتزع من مملكتها ابن أخيه إسكندر بن مرزة[٤] بن تمر لنك أخاه رستم و أمر بالإسكندر فكحل ثم أطلق ، فجمع الإسكندر جمعا و حارب أخاه فانهزم الإسكندر ، فأمر به[٥] عمه فقتل و تسلم شاه رخ السلطانية و تفرغ

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٠ بأكثر مما هنا .
(٢) من با و ب .
(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ . ٢٩٠ فى نحو سبعة أسطر .
(٤) كذا فى با ، وفى ب «مرزا» وله ترجمة فى الضوء ٢/ ٢٨٠ وفيها «اميرزاه» .
(٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « فاسره عمه » .

وجه شاه رخ لقرا يوسف وكان أرسل يطلب منه قريتين عينهما و امرأة أخيه و ابنة أخيه و كان قرا يوسف قد أسرهما و يقال إنه تزوجهما ، و يلتمس منه أن يلتزم بديات من قتل من إخوته و رد ما وصل إليه من أموالهم و أن يضرب السكة باسمه و يخطب له فى بلاده ، فلم يفعل قرا يوسف ذلك و استعد للحرب من أواخر العام الماضى و أرسل إلى ابنه محمد شاه من بغداد و ينبه عساكره المتفرقة فى البلاد .

و فيه قدم كتاب فخر الدين بن أبي الفرج من بغداد بأنه مقيم بالمستنصرية و إنما هرب خوفا على نفسه و يسأل العفو و يطلب الأمان ، و كان استشفع بالشيخ محمد بن قديدار الدمشقى ، فأرسل كتابه قرين كتابه ، فاجيب بما طيب خاطره .

و فيه وصل كتاب اقبقا[1] النظامى من جزيرة قبرس و كان قد توجه من العام الماضى لفك أسارى المسلمين بأنه وجد هناك خمسمائة أسير و أزيد فأفتكهم بثلاثة عشر ألف دينار و أنه أرسل للفرنج المبلغ الذى كان جهزه معه و هو عشرة آلاف دينار و سمح له متملك قبرس بالباقى ، و حمل منهم إلى جهة مصر مائتى أسير و فرق الباقى فى سواحل الشام

و فيه قتل طوغان الدويدار و سودون المحمدى و دمرداش المحمدى و اسنبغا الزردكاش بسجن الإسكندرية و أقيم عزاؤهم بالقاهرة .

و فيه هزم اينال الصصلاى نائب حلب كردى[2] بن كندر التركمانى

---

(١) كذا فى الأصول كلها و لم نجده فى الضوء بقيد النظامى .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/١٢٧ و قد تعرض فيها لهذه القصة إجمالا .

و انتهب من غنمه شيئا كثيرا ، فاستعان عليه بعلى بن دلغادر ، فدخل بينهما فى الصلح حتى رجع اينال عنه إلى حلب .

٥١/ب و فى المحرم فى هذه السنة ابتدأ الطاعون / بالقاهرة ، و تزايد فى صفر حتى بلغ فى ربيع الأول فى كل يوم ثمانين نفسا ثم ارتفع فى ربيع الآخر .

و فى مستهل صفر صرف مجد الدين سالم الحنبلى عن قضاء الحنابلة و أمر بلزوم بيته .

و فى الثانى عشر منه قرر فى منصبه علاء الدين على بن محمود بن مغلى الحموى و كان قد قدم من حماة فى أواخر السنة الماضية و السلطان بالبحيرة .

و استقر قضاء حماة بيده و أذن له أن يستنيب عنه من شاء ، و سعى مجد الدين عند اقباى الدويدار ، فقام معه فى ذلك قياما كليا[١] و لم يفد ذلك شيئا .

و فيه عزل شهاب الدين بن سفرى عن قضاء العسكر ، و قرر فيه تقى الدين أبو بكر بن عمر بن محمد الختنى[٢] الحموى الحنفى و كان قدم صحبة ابن مغلى المذكور .

و فى صفر كثر ضرب الدراهم المؤيدية ، ثم استدعى المؤيد القضاة

---

(١) فى يا « تاما » .

(٢) كذا فى ب ، وفى يا « الحبتى » و فى س و م « ابحبنى » و لم نجد شيئا من هذه النسب فى فهرس الضوء فى النسبة و لم نجد ترجمته مع و ضوحها فى الضوء .

و الأمراء و تشاوروا فى ذلك ، و أراد المؤيد إبطال الذهب الناصرى و إعادته إلى الهرجة ، فقال له البلقينى : فى هذا إتلاف شيء كثير من المال ، فلم يعجبه ذلك و صمم على إفساد الناصرية و أمر يشبك ما هو حاصل عنده و ضربه هرجة ، فذكر لنا بعد مدة أنه نقص عليه سبعة آلاف دينار ، و أمر القضاة و غيرهم أن يدبروا رأيهم فى تسعير الفضة المضروبة ، فاتفقوا على أن يكون كل درهم صغير بتسعة دراهم و كل درهم كبير بثمانية عشر على أن يكون وزن الصغير سبعة قراريط فضة خالصة و وزن الكبير أربعة عشر قيراطا ، و استمر ذلك و كثرت بأيدى الناس و انتفعوا بها ، و نودى على البندقية : كل وزن درهم بخمسة عشر .

و فى صفر وقع الشروع فى حفر الرمل الكائن بين جامعى الخطيرى ببولاق و الناصرى المعروف بالجديد بمصر ، و كانت الرمال قد كثرت هناك جدا بحيث كان ذلك أعظم الأسباب فى تخريب منشاة المهرانى و منشاة الكتان و موردة الحبس و زريبة قوصون و حكر ابن الأثير و فم الخور ، و كانت هذه الأماكن فى غاية العمران ، فلما انحسر عنها النيل و دام انحساره خربت ، فاتفق أن السلطان ركب إلى هذه النواحى و كان عهده بها عامرة فسأل عن سبب خرابها فأخبر به ، فأراد حفر ما بين الجامعين ليعود الماء إليها صيفا و شتاء ، و شرع حينئذ فى الأمر بعمارتها فابتدأ بذلك فى عاشر صفر ، فنزل كزل العجمى و هو يومئذ أميرجندار ، فعلق مائة و خمسين رأسا من البقر لتجرف الرمال ، ثم تلاه سودون القاضى فاستمر العمل بقية صفر و ربيع الأول ، فلما كان

يوم الثانى من ربيع الأول ركب السلطان و معه الأمراء و غيرهم إلى حيث العمل فى حفر البحر و نزل فى خيمة نصبت له و نودى بخروج ٥٣ / الف الناس إلى الحفير ، فخرجت جميع الطوائف و غلقت الأسواق / و عمل فيه حتى الأمراء و أرباب الدولة و التجار و استمر العمل ، ثم دخل الناس فى العمل حتى الصوفية الذين بالظاهرية بين القصرين فانهم توجهوا لتوجه ناظرها أمير آخور ثم أعفوا من العمل ، ثم صار يخرج إليه كل يوم أمير كبير و معه طوائف لا تحصى ، و تكرر النداء فى القاهرة بالخروج إلى العمل و استمر طول هذا الشهر ، و ما أفاد ذلك شيئا بعد طول العناء .

و فى صفر قبض على شاهين الأيدكارى بحلب و سجن بالقلعة ، و مات سنقر الرومى بسجن الإسكندرية .

و فيه سأل حسن ابن بشارة أن يستقر فى مشيخة العشير و يحمل ثلاثين ألف دينار فأجيب إلى ذلك ، و أرسلت إليه خلعة مع يشبك الخاصكى فأعطاه ثلاثة عشر [ألف دينار - [1]] ، و أحيل عليه أرغون شاه أستادار الشام بالباقى ، فبلغ ذلك أخاه محمدا فغضب و اقتتلا ، فانكسر محمد و انهزم إلى جهة العراق .

و فى المحرم تسلم أحمد بن رمضان مدينة طرطوس عنوة بعد أن حاصرها سبعة أشهر و سبى أهلها و خطب فيها للمؤيد ، و أرسل إلى نائب حلب فأعلمه بذلك .

---

(١) من با .

و فيه أرسل حسين[1] بن نعير ملك العرب يسأل قرا يلك أن يشفع له إلى السلطان و إرسال قَوْدُه[2] و كتابه ، فأجيب إلى ذلك .

و فى هذه الآيام حارب كرسجى[3] بن أبى يزيد بن عثمان محمد بن قرمان صاحب قونية ، فانكسر محمد و انتزعت منه بلاده سوى قونية .

و فى ربيع الأول عزل حسن بن عجلان عن إمرة مكة و قرر ابن أخيه رميثة بن محمد بن عجلان فبلغ ذلك ابن عجلان ، فصادر التجار المقيمين بمكة و أخذ منهم أموالا عظيمة .

و فى صفر الموافق لتاسع بشنس [من شهور القبط - [4]] فى وسط الربيع حدث بمصر برق و رعد هائل لم يعهد مثله فى هذا الزمان و أعقبه مطر كثير جدا بحيث سالت الأودية سيلا كثيرا تغير منه ماء النيل .

و فيه فى أول ربيع الأول أنكر المؤيد على القضاة كثرة النواب فخففوا منهم كثيرا ، فاستقر للحنفى ستة و للشافعى أربعة عشر بشرط أنَ لا يرتشوا .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٥٦ بما نصه « حسين بن نعير بن حيار أمير العرب مات سنة ثمان عشرة » و لم يتعرض لشىء مما هنا .

(٢) كذا ورد مشكلا فى الأصول الأربعة و لم نعرفه .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٧ و أحال فيه على المحمدين فراجعناه فيهم ٧٦/١٠ و فيها « محمد جلبى بن ابى يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان . . . و يلقب كرسجى » و فى با « كراشى » و فى س و م « كرشى » و فى ب كما فى الضوء .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

و فيه قبض على آق بلاط[١] نائب عينتاب و على شاهين الزردكاش و سجنا بقلعة حلب .

و فيه استقر محيي الدين المدنى الموقع فى كتابة السر بدمشق و كان أقام بالقاهرة مدة طويلة و باشر التوقيع بها ، ثم نقل فى هذا الشهر إلى دمشق .

و فيه أمر السلطان أستاداره و وزيره و ناظر خواصه فى مصادرة المباشرين ، فصودروا على خمسين ألف دينار قررت[٢] عليهم على مراتبهم و شرعوا فى جبايتها .

و فيه ابتدئ بعمارة المدرسة المؤيدة داخل باب زويلة ، و سببه أن المؤيد كان حبس فى خزانة شمائل أيام فتنة منطاش فنذر لئن الله نجاه و ملكه القاهرة أن يبنى مكانها جامعا يقام فيه ذكر الله / ٥٢ / ب فابتدأ فى الوفاء بنذره ، فأول شيء بدأ به أخذ القيسارية المعروفة بسنقر الأشقر مقابل سوق الفاضل ، فنزل التاج الوالى و جماعة من أرباب الدولة و ابتدئ بالهدم فيها و ما بجوارها و انتقل السكان بها ، فلما كان فى الرابع من جمادى الآخرة ابتدئ بحفر الأساس و شرع فى العمل ، و قرر الأمير ططر شادا[٣] على العمارة و بهاء الدين ابن البرجى[٤] الذى كان محتسبا مرة فى النظر على

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٨ وقد تعرض لهذه الحادثة إجمالا فانه ذكر فى ترجمته أنه تولى نيابة حماة و غيرها.

(٢) فى ا و ب « وزعت » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ٧ ترجمة ممتعة و لم يصفه بصفة « شاد » كما هنا .

(٤) تعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان بما نصه « ابن البرجى =

العمارة

العمارة المذكورة و كان صديق ططر، فسعى له فى ذلك فاستمر.

و فى أواخر ربيع الأول قدم على المؤيد شمس الدين[١] شمس بن عطاء الله الرازى المعروف بالهروى و كان من أعوان تمرلنك، فأرسله إلى جهاته لخانه فتهدده، ففر منه إلى بلاد الروم و التمس من ابن قرمان أن يجمع بينه و بين عالم بلادهم شمس الدين الغنارى[٢]، فامتنع ابن قرمان من ذلك و قال: هذا رجل منسوب إلى العلم و الغنارى عالمنا فلا يسهل بنا أن يغلب عالمنا و لا أن ينكسر خاطر هذا الغريب، فأكرمه بأنواع من الكرامات غير ذلك فصرفه عن بلاده، فدخل الشام و حج ثم رجع إلى القدس فانتزع الصلاحية بعناية نوروز من القمنى[٣] و استمر بها مدرسا، ثم سعى عليه القمنى فى دولة المستعين فعزل و استقر القمنى و لم ينفذ ذلك لغلبة نوروز على البلاد الشامية. فلما توجه المؤيد إلى قتال نوروز لقيه الهروى فقرره فى الصلاحية، و لما رجع إلى القاهرة لقيه أيضا فاستأذنه أن يحضر إلى القاهرة فأذن له فحضر، فخرج إلى لقائه جماعة، و تعصب له كثير من

= البهاء محمد بن حسن بن عبد الله و بنوه البدر محمد و على و أحمد و عائشة و ابن أولهم أوحد الدين محمد فصاحبنا هو أولهم».

(١) ترجم له فى الضوء ٨/١٥١ فى نحو أربع صفحات و فيها الغرائب و العجائب فراجعها.

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با «القنارى» ولم نجده فى نسبة فهرس الضوء و فى ترجمة الهروى فى الضوء ٨ / ١٥١ المتقدم ذكرها «ابن الفنرى» ولعله الصواب، و قد تعرض فى فهرس الضوء «للفنرى» بما نصه «الفنرى بفتحتين ثم راء مكسورة نسبة لصنعة الفينار.. الخ».

(٣) تعرض للقمنى فى فهرس الضوء فى النسبة و ذكر جماعة أولهم الزين أبو بكر ابن عمر بن عرفات و ابنه المحب، فصاحبنا هو الأول.

مشايخ العجم ، و شاع عنه أنه يحفظ اثنى عشر ألف حديث و أنه يحفظ صحيح مسلم بأسانيده و يحفظ متون البخارى ، فاستعظم الناس ذلك و دار القمنى على الأمراء يلتمس أن يسألوا المؤيد أن يحضر الهروى و يعقد له مجلسا بالعلماء ليظهر له أنه مزجى البضاعة فى العلم ، فلم يزل يسعى فى ذلك إلى أن أجاب السلطان ، وكان الهروى قد اجتمع به و أحضره المولد الخاص ، و أرسل إلى القاضيين البلقينى و ابن مغلى ، فتكلموا بحضرته و لم يمعنوا فى ذلك و كان من جملة ما سئل الهروى عنه حينئذ هل ورد النص على أن المغرب لا تقصر فى السفر؟ فقال : نعم ، جاء ذلك من حديث جابر فى كتاب الفردوس لأبى الليث السمرقندى ، فلما انفصلوا روجع البستان لأبى الليث فلم يوجد فيه ذلك ، فقيل له فى ذلك فقال للسمرقندى بهذا الكتاب ثلاث نسخ : كبرى و وسطى و صغرى ، و هذا الحديث فى الكبرى و لم يدخل الكبرى هذا البلاد فاستشعروا كذبه من يومئذ ، و أنزله السلطان دارا حسنة بالقاهرة و رتب له رواتب جليلة ، و هاداه أهل الدولة فأكثروا من فاخر الثياب و غيرها ، فلما كان يوم الخميس

٥٣/الف /ثامن عشر شهر ربيع الآخر ، أحضر المؤيد الهروى المذكور و أمر القضاة الأربعة و مشايخ الفنون من العلماء بالحضور ، و كان مجلسا حافلا بالمنظرة التى داخل الحوش السلطانى ، فكان أول شىء سئل عنه الهروى على من سمع [منه -(١)] صحيح البخارى ، فاختلق فى الحال إسنادا إلى أبى الوقت ، زعم أن أباه حدثه عن شيخ يقال له أحمد بن عبد الكريم البوشنجى ، عاش

(١) من س و م .

مائة وعشرين سنة عن آخر يقال له أبو الفتح الهروى عاش أيضا مائة وعشرين سنة عن[1] أبي الوقت، فقال له كاتبه: أولادنا يروون الصحيح إلى أبي الوقت بمثل هذا العدد برجال أشهر من هؤلاء وكان المذكور قد ضبط عنه الرحالة أول ما قدم بيت المقدس منهم صاحبنا الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي ثم المكي أنه يروى الصحيح عن علي[2] بن يوسف بن عبد الكريم عن ناصر الدين محمد بن إسماعيل الفارقي عن ابن أبي الذكر الصقلي عن الزبيدى عن أبي الوقت، وهذا الإسناد أيضا أظنه مما اختلق بعضه، ذلك أن الكرماني الذي شرح البخاري هو محمد بن يوسف بن عبد الكريم[3]، وهو ذكر في مقدمة شرح البخاري أنه سمع الصحيح من جماعة منهم الفارقي المذكور بالإسناد المذكور، فان كان الهروى صادقا فيكون أخذه عن أخيه علي إن كان للكرماني أخ اسمه علي، ثم قال بعض خواص السلطان: ينبغي أن يفتح السلطان المصحف فأول شيء يخرج يقع الكلام فيه، فأحضر مصحف فتناوله السلطان بيده وفتحه فخرج قوله تعالى "ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى" الآية. فتكلموا في معاني "لو" فبدر من الشيخ همام الدين الخوارزمي شيخ الخانقاه الجمالية وكان قد حضر

(١) من با و ب، وفى س و م « على ».
(٢) كذا فى با و ب، و فى س « كذا كانت فى الاصل ».
(٣) بهامش س « فى المائة الثامنة لشيخنا صاحب هذا التاريخ أنه محمد بن يوسف ابن علي وهو الصواب » فتامله مع ما تقدم آنفا.

مع الهروى حمية له لأنه كان يذكر[١] ان الهروى قرأ عليه، و كان الهروى قد صاهره على ابنته، فتعصب الهمام للهروى على البلقينى، و كان غرضهم أنه إذا أغضبوه يتغير مزاجه لما عرفوا من سرعة انفعاله و عدم صبره على الضيم فتواصوا على أن يغضبوه، فكلمه الهمام بكلام أزعجه فقال: مثلك يقول لمثلى هذا! فقال: نعم، أنا أفضل منك و من كل شيء، فبدر كاتبه فقال له: يا شيخ! هذا الإطلاق كفر، فجحد أن يكون قال ذلك و كان السلطان قد سمعه لأنه كان جالسا إلى جانبه، فأظهر مع ذلك انزعاجا على كاتبه لكونه خالفه، فقال: أنشد الله رجلا سمع ما سمعت إلا شهد به فشهد! تقى الدين الجينى[٢] و آخر، فقال: ما قصدت بهذا الإطلاق إلا الحاضرين، فقيل له: إذا سلم ذلك ففيه دعوى عريضة و إساءة أدب و اشتد انزعاج البلقينى من ذلك حتى قال: ما أساء أحد على الأدب منذ بلغت الحلم مثل اليوم، و صار لا ينتفع بنفسه بقية ذلك اليوم، فتم لهم ما أبرموه إلا أنهم خذلوا بهذه السقطة، / و كانوا قد رتبوا مع ٥٣/ب
الشيخ شرف الدين التباني على ما أخبر به بعد ذلك أن يسأل الهروى فى المجلس عن حديث الوضوء بالنبيذ و من خرجه، [فسأله عن ذلك -[٣]] مع أنه لا تعلق له بما كانوا فيه، فبادر أن قال: رواه الترمذى قال ثنا هناد بن السرى ثنا شريك ثنا أبو فزارة عن أبى زيد عن ابن مسعود

(١) كذا فى س و م و با، و فى ب « يدعى ».

(٢) كذا فى س و م و با، و فى ب «الحبى» ولم نجده فى فهرس الضوء لا فى الألقاب ولا فى النسبة فيما يقرب من صورة ما فى الأصول فحرره.

(٣) من ب و با.

رضى الله عنه و رواه ابن ماجه قال ثنا العباس بن الوليد الدمشقى ثنا مروان بن محمد ثنا[١] قاسم بن عبد الكريم[٢] عن حنش[٣] الصنعانى عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود ، فقال له كاتبه : هذا الإسناد الذى سقته لابن ماجه غلط ، و ليس فى ابن ماجه و لا غيره من الكتب الستة أحد اسمه قاسم بن عبد الكريم ، و أيضا فليس فى سياق ابن ماجه أن الحديث لابن عباس عن ابن مسعود ، و ليس لفظه مطابقا للفظ سياق الترمذى ، فقال الهروى : فما هو الصواب فى هذا الإسناد ؟ فقال له : يكتب ما قلت و أنا أبين موضع الغلط و يحضر ابن ماجه ، فان كان كما قلت و إلا تبين خطاءك ، فلم يجسر أحد أن يكتب ذلك حتى أشار السلطان إلى تقى الدين الجينى[٤] فكتب ذلك ، فظهر الصواب مع كاتبه فسقط عليه راو و أبدل واحدا بآخر ، و الساقط ابن لهيعة شيخ مروان بن محمد ، و المبدل قيس بن الحجاج فجعله الهروى قاسم بن عبد الكريم ، و وضحت مجازفة الهروى حينئذ ، و مال السلطان إلى كاتبه و صار يغمزه بعينه تارة و يرسل إليه من يسر إليه من خواصه أن لا تترك منازعة الهروى ، فقوى عليه بذلك و قال حينئذ : يا شيخ شمس الدين ! أنت تدعى أنك تحفظ اثنى عشر ألف

---

(١) كذا فى س و م و با ، و فى ب « محمد بن قاسم » فحرره .

(٢) فى ب هنا زيادة « ثنا مروان بن محمد ثنا قاسم بن عبد الكريم » و لعله مكرر عما قبله .

(٣) كذا فى ب ، و فى الثلاثة الأخرى غير منقوط - فحرره .

(٤) سبق آنفا التعليق عليه .

حديث و قد ارتاب من بلغه عنك ذلك فى صحته ، و أنا امتحنك بشىء واحد و هو أن تسرد لنا فى هذا المجلس اثنى عشر حديثا من كل ألف حديث حديثا واحدا بشرط أن تكون هذه الأحاديث متباينة الأسانيد ، فان أمليتها علينا إملاء أو سردتها سردا أقررنا لك بالحفظ و إلا ظهر عجزك ، فقال : أنا ما أستطيع السرد [و لكن أكتب -[1]] ، فقال له الإملاء نظير الكتابة ، فقال : لا ، إلا أنا أكتب ، فأحضر له فى الحال دواة و ورق ، فشرع يكتب فلم يستتم البسملة إلا و هو يرعد و لم يكتب بعدها حرفا و قال : لا أستطيع أكتب إلا خاليا فيأمر السلطان أن أختلى فى بيت [و أنت فى بيت -[1]] و يكتب كل منا من حفظه ما يستطيعه ، فمن كتب أكثر كان أحفظ ، فقال له كاتبه : إنا لم نحضر لنتخاير فى سرعة الكتابة ، مع أن شهرة كاتبه بسرعة الكتابة غير خفية و لكن أراد إظهار عجز الهروى عما ادعاه من الحفظ ، و التمس منه أن يكتب فى المجلس حديثا واحدا ليتبين للحاضرين خطاءه فيه ، فلم يستطع فضلا عن أن يمليه ، فطال الخطب فى ذلك ، و كل أحد ممن يتعصب له يقصد أن ينصره / بكلام ، ٥٤ / الف
و كل أحد ممن يتعصب عليه يدفع ما يقول القائل ، و كلما فترت همتهم فى ذلك أو كادت يرسل السلطان بعض خواصه لكاتبه يحدفه[2] عليه إلى أن قرب وقت الصلاة للظهر ، و كان ابتداء الحضور ضحى النهار فقمنا إلى صلاة الظهر ثم تحولنا إلى البستان على شاطئ البركة الكبرى ، فقال السلطان للشيـــخ زين الدين القمنى : ما لك لم تتكلم فى هذا المجلس مع

(١) ما بين الحاجزين من با و ب .
(٢) كذا فى ب ، و فى الثلاثة الأخرى بلا نقط للدال و معناه يحرضه .

الهروى ؟ فقال : نعم ، أتكلم معه فى مسائل الوضوء فانه لا يعرف شيئا ، و شرع فى خطابته على عادة شقاشقه فلم ينجح شيئا ، و مد السماط فأكل الجماعة ثم جىء بالحلواء ثم بالفاكهة فقرأ قارئ "مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار اكلها دائم و ظلها" ـ الآية ، فقال الشيخ نور الدين البلوانى[1] و هو ممن حضر المجلس : الظل لا يكون إلا عن ضوء و الجنة لا شمس فيها و لا قمر ! فأجابه بعض الحاضرين و انجر الكلام إلى الحديث الذى أخرجه البخارى و مسلم : سبعة يظلهم الله فى عرشه يوم لا ظل إلا ظله ـ الحديث . فقال كاتبه : هل فيكم من يحفظ لهذه السبعة ثامنا ؟ فقالوا : لا ، فقال : و لا هذا الذى يدعى أنه يحفظ اثنى عشر ألف حديث - و أشار إليه ، فسكت ، فأعاد عليه فسكت ، فقال له بعضهم فهل : تحفظ أنت ثامنا ؟ فقال : نعم ، أعرف ثامنا و تاسعا و عاشرا و أعجب من ذلك أن فى صحيح مسلم الذى يدعى هذا الشيخ أنه يحفظه كله ثامن السبعة المذكورين[2] ، فقيل له : أفدنا ذلك ، فقال : المقام مقام امتحان لا مقام إفادة و إذا صرتم فى مقام الاستفادة أفدتكم ، ثم جمع كاتبه بعد ذلك ما ورد فى ذلك ، فبلغوا زيادة على عشر خصال زائدة على السبع المذكورة فى الحديث المذكور ، و كان أبو شامة قد نظم السبعة المشهورة فى بيتين مشهورين ، فجمع كاتبه سبعة وردت فى أسانيد جياد فنظمها فى بيتين ، ثم جمع سبعة ثالثة بأسانيد فيها مقال و نظمها فى بيتين آخرين ، و انقضى

(١) كذا فى ب و با ، و فى س و م غير منقوط ، و لم نجده فى فهرس الضوء .

(٢) كذا فى س و م ، و فى ب و با « المذكورة » .

المجلس بصلاة العصر ، فلما أرادوا القيام قال كاتبه للسلطان : يا خوند ! ادعى علي هذا أن لى عنده دينا . فقال : ما هو ؟ فقال : اثنا عشر حديثا ، فتبسم وانصرفوا ، فلما كاد كاتبه أن يخرج من باب الحوش طلبه فعاد ، فوجد السلطان قام ليقضى حاجته فوقف مع خواصه إلى أن يحضر ، فقال له كاتب السر : إن السلطان قال : قد استحييت من فلان كيف يتوجه بغير ثواب ! فقلت له : إنه كان شيخ البيبرسية وانتزعها منه [أخو - ١] جمال الدين ظلما . فلما استتم كلامه حضر السلطان فأشار إلى كاتب السر أن يعلم كاتبه بما تقرر من أمر البيبرسية ، فقال له : إن السلطان قد أعاد إليك مشيخة البيبرسية فشكرت له ذلك ثم قلت [له - ٢] قررتنى فى مشيخة البيبرسية ونظرها وعزل من هو مقرر فيها بحكم أنه انتزعها
٥٤/ب منى بغير حجة ، فقال : نعم ، / فأشهدت عليه بذلك من حضر ، وفى غداة غد لبست بها خلعة وحضرتها وصرف أخو جمال الدين منها ، ثم عوض بعد سنتين مشيخة سعيد السعداء بعد موت البلالى[٣] - كما سيأتى - بعناية الأمير ططر الذى ولى السلطنة فى سنة أربع وعشرين ، وكان أخو جمال الدين قد استعان على كاتبه بتنبك يبق[٤] فاستعان تنبك باقباى الدويدار الكبير

(١) من ب - وهو الصواب كما سيأتى قريبا ، وقد سقط من الثلاثة الأخرى .
(٢) سقط من ب و با .
(٣) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة وسماه محمد بن على بن جعفر وله ترجمة فى الضوء .
(٤) ترجم فى الضوء لجماعة ممن سموا بهذا الاسم ٣ / ٤٢ و ٤٣ ولعل صاحبنا هو آخرهم وكتبه « تانى بك » .

و بططر المذكور و كلموا السلطان مرارا فى ذلك فامتنع ، فلما أيسوا منه عدلوا إلى المخادعة . فلم يزل ذلك فى نفس ططر إلى أن قرر المذكور فى الخانقاه السعيدية بعد موت البلالى و كفا الله شره ، و أما الهروى فان طائفة من العجم و غيرهم سعوا عند الأمراء و سألوا السلطان أن ينعم عليه بما ينجبر به خاطره و خاطر صهره ، فأحضر يوم الاثنين ثانى عشرى ربيع الآخر و خلع عليه جبة بسمور و أركب فرسا مسروجا و رجع إلى منزله و معه طائفة من الأمراء و غيرهم ، و أشيع بأنها خلعة استمرار تدريس الصلاحية ، فسقط فى يد القمنى و انزعج من ذلك لأنه كان أعظم الأسباب فيما وقع للهروى ، و إنما سعى فى ذلك لينتزع منه الصلاحية لكونها كانت بيده قبل ذلك ، فدار على الأمراء و غيرهم فما أجيب إلى ذلك ، فلما يئس سأل أن يعوض عنها بسموح مركب فى البحر لا يؤخذ منه على ما يحضر فيها مكس ، فكتب له بذلك و اطمأنت نفسه و استمر يؤجرها هو بأجرة بالغة فى الزيادة لتتوفر دواعى التجار على ركوبها ، فاذا وصلوا أخذ المستأجر من التجار الأجرة مضاعفة بسبب رفع المكس ، و استمر الهروى بعد ذلك مقيما بالقاهرة إلى أن خرج صحبة ركاب السلطان إلى الشام فقرره فى نظر القدس و الخليل زيادة على مشيخة الصلاحية كما سيأتى .

و فى هذه السنة قبض اقباى الدويدار على الشيخ شرف الدين[1]

---

(١) تعرض فى الضوء ١٠ / ٢٨٢ فى ترجمة المذكور لحوادث كثيرة جرت =

التبانى بسبب الكسوة التى عملت فى هذه السنة ، و أغرمه مالا كثيرا باع فيه دارا قد استجدها فى دولة المؤيد ، و عزل عن نظر الكسوة ، و رد[1] السلطان أمرها إلى ناظر الجيش علم الدين ابن الكويز ، و أمده بألف دينار مضافا إلى ما يتحصل من وقفها ، فعملت فى السنة المقبلة فجاءت فى غاية الحسن .

و فى جمادى الأولى عصى قانباى[2] على السلطان و زين له الشيطان أن يستبد بالملك ، وكان السلطان لما بلغه طرف من ذلك عزله من نيابة الشام و قرر فيها الطنبغا العثمانى ، و فى أثناء ذلك فى رجب عثر بالقاهرة على كتاب من قانباى إلى جانبك[3] الصوفى ، فأحضر جانبك و سئل عن ذلك فأنكر ، فعوقب عقوبة عظيمة و عصرت رجلاه ليقر على من وافق قانباى على العصيان و المخامرة ، و استقر الطنبغا القرمشى أميرا كبيرا عوضا عن العثمانى . و استقر / تانى بك ميق أمير اخور عوضا عن القرمشى . و استقر ٥٥/الف سودون قرا صقل حاجب الحجاب عوضا عن سودون القاضى ، و استقر سودون القاضى رأس نوبة عوضا عن سنقر ، و أرسل إلى قانباى جلبان

= له ولم يتعرض لهذه الحادثه بخصوصها - وسماه يعقوب بن جلال بن أحمد ... التبانى و قد سبق ذكره .

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « وقرر » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٩٦ فى بضعة أسطر و تعرض لهذه الحادثة إجمالا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥٧ و ذكر له ماجريات عظيمة و لم يعرج على هذه الحادثة بخصوصها .

أمير اخور لإحضاره إلى القاهرة و استقراره بها أميرا ، فوصل جلبان فى أول جمادى الآخرة و بلغه الرسالة فأظهر الامتثال و أخذ فى نقل حريمه من دار السعادة إلى بيت الغرس الأستادار بطرف القبيبات ، فبينا جلمان المذكور و معه ارغون شاه و تنبغا المظفرى و محمد بن منجك و يشبك الأتمشى يسيرون تحت القلعة إذ وصل يلبغا كاج الكاشف[1] إلى داريا فخرج إليه قانباى فاتفقا على محاربة المؤيدية ، فبلغهم ذلك فتأهبوا للحرب ، ثم وقع القتال من بكرة النهار إلى العصر ، فانهزم المؤيدية و مروا على وجوههم إلى صفد ، و استمر محمد بن منجك فى هزيمته إلى القاهرة ، و دخل قانباى دمشق فنزل دار السعادة و حاصر القلعة ، و تراموا بالسهام و المجانيق فاستظهروا عليه فتحول إلى خان السلطان ، و وصل إليه طرباى نائب غزة مطاوعا له على العصيان ، و انضم إليه تانى بك البجاسى نائب حماة و سودون الرحبى بن عبد الرحمن[2] نائب طرابلس و جماعة ، و كاتب نائب حلب إينال الصصلاى فوافقه على العصيان أيضا و خرج فى عسكره من حلب لملاقاته ، فخرج قانباى بمن أطاعه إلى جهة حلب ، [و لما بلغ قانباى خروج المؤيد إلى حربه توجه إلى جهة حلب –[3]] من طريق البرية و كان نائب حماة

(١) لم نجد الكاشف فى الضوء فيمن سموا بيلبغا – محرره .

(٢) ترجم فى الضوء ٣ / ٧٦٥ لسودون بن عبد الرحمن الظاهرى برقوق وأنه تولى نيابة طرابلس من جهة شيخ و الرحبى الذى فى س و م لا وجود له فى با أصلا ، و فى ب « رمضانى » محرره .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من ب .

لما أظهر العصيان اتفق أنه خرج إلى المعرة فلما أراد دخول حماة منعه أهلها ، فلما وصل قانباى إلى تلك الجهة انضم إليه و اجتمعوا كلهم بحلب ، و كان شاهين الدويدار بحلب خالف إينال الصصلاى فى العصيان و طلع إلى القلعة و حصنها و اجتهد فى قتال المخالفين ، فحاصرهم إينال نحو شهرين و نصف ، فبلغ الطنبغا العثمانى الذى استقر نائب الشام خبر قانباى و من معه فتوجه إلى جهتهم و معه العسكر المندوب من القاهرة و الذين كانوا انهزموا إلى صفد إلى أن وصلوا برزة ، فوجدوا قانباى قد تقدم فتبعوه فأخذوا من ساقته أغناما و وصل قانباى إلى سلمية فى سلخ رجب ، ثم رحل من حماة فى ثانى عشر شعبان فوافاه إينال نائب حلب و سودون

٥٥/ب ابن عبد الرحمن نائب طرابلس و كثر جمعهم ، و وصل / إلى القاهرة محمد ابن إبراهيم بن منجك فى ثالث عشرى[1] رجب فحقق للسلطان عصيان قانباى و أخبره بالوقعة التى انهزم هو فيها منه[2] ، فلم يكذب السلطان خبرا و أصبح منزعجا فأنفق فى العسكر و عين من يسافر معه منهم ، و أعفى القضاة و الخليفة من السفر معه لكن سار معه القاضى الحنفى ناصر الدين ابن العديم باختياره ، و سار جريدة بعد وصول ابن منجك بأيام يسيرة و ذلك فى ثانى عشرى رجب ، و قرر فى نيابة الغيبة ططر و قرر سودون قرا صقل حاجب الحجاب و قطلوبغا التيمى نائب القلعة و عزل ابن الهيصم عن الوزارة فى تاسع عشر رجب و شغرت الوزارة ، فقرر أبوكم

(١) كذا فى س و م ، و فى با و ب « عشر » .
(٢) كذا فى ب و لعله الصواب ، و وقع فى الثلاثة الأخرى « فيه » .

فى

فى نظر الدولة ليسد المهمات فى غيبة السلطان بمراجعة الأستادار .

و استمر السلطان فى سفره فدخل دمشق فى سادس شعبان و كان قد دخل غزة و خرج منها فى يومه ثم خرج من دمشق فى ثامن شعبان ، فلما كان فى ثانى عشر شعبان قبل أن يصل السلطان بعسكره التقى عسكر قانباى و إينال و من معهما و عسكر السلطان فالتقى العسكران فانكسر قانباى الدويدار و أسرهم و جماعة من العسكر و انهزم بعضهم ، فاتفق موافاة السلطان صبيحة ثانى يوم الوقعة و قد نزل العسكر و اشتغلوا بالنهب و اطمأنوا ، فطلعت أعلامه عليهم من وراء أكمة فولوا الأدبار و لم يلو أحد على أحد ، فقبض المأسورون فى الحال على من أسرهم و استعادوا ما نهب منهم و رجع الناهب منهوبا و الغالب مغلوبا و أسر إينال الصصلاى و شرباش كباشة و تمنتمر[1] و اقبغا النظامى وجماعة. و استمر السلطان إلى حلب و الأسارى بين يديه مشاة فى الأغلال و القيود فطلع القلعة ، و استمر قانباى فى هزيمته إلى جهة اعزاز فلقيه بعض التركمان فأمنه و أنزله عنده ، ثم غدر به و قبض عليه و أحضره إلى السلطان ، فأمر به و بإينال الصصلاى و بكباشة و تمنتمر[1] فقتلوا ، و أرسلت رؤسهم إلى القاهرة فعلقت على باب زويلة ثم أرسل بها إلى الإسكندرية فطيف بها ، و فر سودون بن عبد الرحمن و طرباى و غيرهما فنجوا [فى هزيمتهم -[2]] ، و قرر السلطان اقباى الدويدار فى نيابة حلب و جار قطلى فى نيابة حماة و يشبك مشد الشربخاناه فى نيابة طرابلس ، و فى مدة إقامة

(١) كذا فى با ، و فى ب « تمنتمر » حرره .
(٢) من با .

السلطان بحماة قدم عليه أبو يزيد بن قرايلك بهدية من أبيه و تهنئة له بالنصر على أعدائه فأكرم مورده و رده إلى أبيه و معه هديـة مكافأة على هديته .

و فيها فر كزل نائب ملطية إلى التركمان خوفا من السلطان لأنه كان ٥٦ / الف قد وافق قانباى على العصيان عليه ، / و عزم السلطان على الإقامة بحماة بقية السنة لحسم مادة الفتن و للقبض عـلى من تسحب من النواب الذين خامروا و هم كزل نائب ملطية و سودون بن عبد الرحمن نائب طرابلس و طرباى نائب غزة ، ثم فترعزمه عن الإقامة و أرسل طوغان نائب صفد إلى القاهرة على تقدمة ألف و أذن له فى سفر البحيرة ليحصل شيئا يكون عونا له على تجديد ما نهب له فى الوقعة ، وكانت الوقعة فى رابع عشر شعبان ، و استمر المؤيد يقفو أثر المهزمين إلى قلعة الامارب[1] ، فبات بها ثم أصبح فدخل إلى حلب و أقام بحلب إلى ثانى عشر شوال[2] ثم رجع إلى القاهرة فدخلها فى ثانى [عشرى ذى القعدة - [3]] .

و فى رمضان فى ليلة الجمعة [ثالثه - [4]] أخذ رجل سكرانا و هو يشرب الخمر بالنهار ، فضرب الحد و طيف بـه ، فثار به عامة الصليبية فقتلوه ثم أججوا نارا فألقوه فيها حتى مات حريقا .

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « الامادب » محررها ، و لم نجدها فى المعجم بهذه الصورة ولا ما يقرب منها .

(٢) بهامش س « سيأتى أنه إنما خرج فى أوائل ذى القعدة » .

(٣) كذا فى با ، و فى الثلاثة الأصول الأخرى « عشر شوال » .

(٤) من الثلاثة الأصول و قد سقط من با .

و فى شوال ليـالى توجه الحاج ابتدأ الغلاء العظيم بالقاهرة مع وجود الغلال و زيادة الماء و كثرة الزرع ، و كان أول السنة فى الغلال من الرخص شيء عجيب بحيث أن القمـح الذى هو فى غاية الجودة لا يتجاوز نصف دينار كل إردب و دونه قد يبتاع بالدينار ثلاثة أرادب و ذلك فى كثير من الأوقات ، و أعظم الأسباب فى هذا الغلاء كثرة الفتن بنواحى مصر من العرب و خروج العساكر إليهم مرة بعد مرة ففى كل مرة يحصل الفساد فى الزروع و يقل الأمن فى الطرقات فلا يقع الجلب كما كان .

و فى أواخر ذلك توجه الأستادار لدفع العرب المفسدين فى وقت قبض المغل فعاث من معه فى الغلال و أفسدوا و عادوا ، و اتفق وقوع القحط بالحجاز و الشام فكثر التحويل فى الغلال إلى النواحى من أراضى مصر و صعيدها ، و اتفق أن بعض الناس ممن له أمر مطاع فى غيبـة السلطان أراد التجارة فى القمح فصار يحجر على من يصل لشيء منه أن يبيعه لغيره فعز الجالب فرارا منه فوقـع فى البلد تعطيل فى حوانيت الخبازين ، و وقع الفساد من ذلك قليلا قليلا بحيث لا ينتبه له إلى أن استحكم فبلغ الإردب من القمح إلى ثلاثمائة و كذلك الحمل من التبن ، و تزاحم الناس عـلى الخبز فى الأسواق إلى أن فقـد من الحوانيت و صار الذى من شأنه أن يكتفى بعشرة أرغفة لو وجد مائة لاشتراهـا لما قذف فى قلوبهم من خشية فقده و صار من عنده شيء من القمح يحرص على أن لا يخرج منه شيئا خشية أن لا يجد بدله فتزاحم الناس على الأفران

إلى أن قفلت و صاروا يبيعوه من الأسطحة و آل الأمر إلى أن فقد القمح و بلغ الناس الجهد و انتشر الغلاء فى قبلى مصر و بحريها ، و اتفق ٥٦/ب أن الوجه البحرى / كان مقلا من الغلال بسبب الفأر الذى تسلط على الزرع فى هذه السنة فاحتاجوا إلى جلبه من الصعيد ، و أمسك أهل الصعيد أيديهم عن البيع لما بلغهم من منع المحتسب من الزيادة فى السعر فاشتد الأمر و عم البلاء ، و لما رأى التاج الوالى و هو المحتسب يومئذ ذلك استعفى من الحسبة ، فقرر نائب الغيبة فيها القاضى شمس الدين محمد [1] ابن يوسف الحلاوى فى العشرين من شوال فباشر أياما قلائل ، فلما أهل ذو القعدة تزايدت الأسعار و اشتد الزحام بالأفران فخشى المحتسب على نفسه فاستعفى ، و أعيد أمر الحسبة إلى الوالى و هو التاج الشوبكى و ذلك فى حادى عشر ذى القعدة و قد امتدت الأيدى للخطف ، و اجتمع من لا يحصى ببولاق لطلب القمح ، و تعطل غالب الأسواق من البيع و الشراء بسبب اشتغالهم فى تحصيل القوت ، لأن بعضهم كان يتوجه إلى الأفران من نصف الليل ليحصل له من الخبز ، و بعضهم يتوجه إلى السواحل ليحصل له شىء من القمح فمنهم من يجد و منهم من يرجع خائبا ، فقلت أصناف المآكل و عظم الخطب و صارت المراكب من القمح إذا وصلت إلى الساحل تربط فى وسط النيل خشية من النهب بالساحل و يتوجه الناس إليها فى الشختاتير ليشتروا منها ، ثم وقع التحجير على من يشترى زيادة على إردب و صار معظم الواصل يقسم على الطحانين ليطحنوه

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٩٠ ترجمة ممتعة و تعرض فيها لهذه الحادثة و أنه ولى الحسبة غير مرة .

للفرانين و يحمل إلى حوانيت الخبازين ، و مع ذلك فالزحام عليه شديد حتى مات جماعة من الزحمة و غرق جماعة فى البحر عند التوجـه إلى المراكب الواصلة ، و خرج الناس فى ثامن عشر ذى القعدة إلى الصحراء يستكشفون هذا البلاء و مقدمهم القاضى جلال الدين البلقينى فوقفوا قريبا من قبة النصر فضجوا و دعوا بغير صلاة ، و اتفق أن القاضى واجه التاج الوالى فأشار عليه أن يختفى خشية عليه مما اتفق لابن النشو بدمشق فى آخر القرن الماضى على ما تقدم شرحه لأن الألسنة كانت انطلقت فى حقه أن سبب الغلاء منه فرجع مختفيا ، و رجع بعد ذلك الموقف و قد تيسر وجود الخبز قليلا ، ثم فقد أشد مما تقدم فركب التاج الوالى إلى البلاد القريبة و تتبع مخازن القمح و ألزم أصحابها بالبيع و قسم على الطحانين مقادير احتياجهم ، فبلغت البطة الدقيق مائة درهم و زاد الأمر فانتهت إلى مائتين ، و بلغ القمح إلى ثمانمائة درهم كل إردب ، و بلغ الفول إلى ثلاثمائة ، و الأرز إلى ألف و ثمانين ، و تزايد فى غضون هذه الأيام سعر الذهب إلى أن بلغ الهرجة مائتين و ثمانين كل مثقال ، و ندب نائب الغيبة إلى كل فرن / طائفة من الترك لمنع من ينهب و قعد حاجب الحجاب ٥٧ / الف
بنفسه على بعض الأفران و اجتهد فى ذلك حتى رأى الخبز على الحوانيت ، و كان من اللطف الخفى فى هذه المدة طلوع الزرع فاستغنى الناس لبهائمهم بالربيع ثم استغنوا لأنفسهم بأكل الفول الأخضر ثم فريك الشعير ، و خرج الناس من ابتداء ذى الحجة أفواجا أفواجا إلى الأرياف ، ثم استشعر من عنده قمح من أهل الحصا ر االصعيد قب د فأطلقوا أيديهم فى البيع

و كثر الجلابة من التجار فكثر الواصل ، و مع ذلك فالغلاء مستمر و الطالب للقمح غير قليل .

و فى هذه السنة قدم فخر الدين ابن أبى الفرج من بغداد فالتقى بالسلطان ، فأكرمه و عفا عنه ذنبه الماضى و ولاه كشف الشرقية و الغربية و البحيرة و قطيا ، فقدم القاهرة فى أواخر شوال و أقام بها قليلا و خرج إلى عمله ليحصل الأموال على عادته ، و خرج السلطان من حلب فى أوائل ذى القعدة و قبض على سودون القاضى و سجنه بدمشق ، و استقر بردبك عوضه رأس نوبة ، و خرج إبراهيم ولد السلطان من القاهرة لملاقاة أبيه فى أواخر ذى القعدة و صحبته كزل العجمى[1] و غيره ، و وصل السلطان إلى سرياقوس فى نصف ذى الحجة فعمل هناك وقتا حافلا بالقراء و السماع على العادة و وهب صوفية الخانقاه شيئا كثيرا ، و أصبح فى السادس عشر فنزل الريدانية بكرة و مد السماط هناك و خلع على من له عادة بذلك و طلع القلعة من يومه ، و نودى من الغد بالأمان و أن لا يتكلم أحد فى سعر الغلال فان الأسعار بيد الله و من زاحم على الأفران فعل به كذا و كذا ، و تصدى للنظر فى أمر القمح بنفسه ، و جهز مرجان الخازندار و عبد الرحمن السمسار بمال جزيل إلى الصعيد ليشتروا به قمحا و يحضرونه بسرعة ليكثر بالقاهرة و تبطل المزاحمة على الخبز ، و انسلخت السنة و الأمر على ذلك .

و فى خامس عشر[2] ذى الحجة استقر جقمق[3] الدويدار دويدارا كبيرا

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٨ و لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با و ب « عشرى » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٧٤ و سماه « جقمق سيف الدين » .

عوضا عن اقباى، و استقر يشبك[1] دويدارا ثانيا موضع جقمق .

و فى آخر السنة نودى على الذهب أن يكون الهرجة بمائتين و خمسين بعد ما كان بلغ مائتين و ثمانين، و شدد السلطان فى ذلك و توعد عليه .

و استقر إبراهيم[2] المعروف بخرز فى ولاية القاهرة عوضا عن التاج، و نقل التاج إلى أستادارية الصحبة .

و فيها فى صفر استقر رميثة[3] بن محمد بن عجلان فى إمرة مكة عوضا عن عمه حسن بن عجلان، فلم يتهيأ له الدخول إلى مكة إلا مع الحجاج، فدخلها فى ذى الحجة، و نزع عنها حسن و أولاده و حاشيته، فاستقر أميرا بها إلى أن كان ما سنذكره فى السنة الآتية .

و فيها / فى ربيع الآخر أهين اليهود والنصارى إهانة بالغة فى استخراج الذهب الذى قرر عليهم فى وفاء الجزية الماضية [و نالهم - [4]] من الأعوان كلف كثيرة . ٥٧/ب

و فى هذه السنة كثر عبث العربان بالوجه القبلى و البحرى، و اشتد بأسهم و ثارت الأحامدة من عرب الصعيد و هم ناقلة من أراضى الحجاز من آل بلى سكان دامة فما فوقها إلى جهة ينبع، فتحولوا إلى الصعيد الأعلى و نزلوا فيه و اتخذوه وطنا، و وثبوا على والى قوص فقتلوه و قتلوا خلقا معه .

---

(١) تعرض فى الضوء ١٠ / ٢٢ ليشبك و عد من هذا الاسم ما ينيف على ثلاثين اسما فى عدة صفحات، فلو عرف صاحبنا بما يتميز به عن غيره لوجدناه فيه .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٧٢ و فيها : و يلقب « خوز » و مثله فى الأصول و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٣٠ و لم يتعرض لهذه الحادثة العظيمة .

(٤) من ىا و ب .

و فيها فى ربيع الآخر توجه تنبغا المظفرى إلى دمشق فاستقر بها أميرا كبيرا، و نقل طوغان من نيابة صفد إلى حجوبية دمشق، و نقل خليل الجشارى من حجوبية دمشق إلى نيابة صفد، و كان المتوجه من القاهرة إينال الأزعرى[1].

و فيه توجه محمد شاه بن قرا يوسف صاحب بغداد إلى ششتر فحاصرها و فيها بقية آل أويس، فقاتلوه و منعوا البلد.

و فى جمادى الأولى استقر أقبردى المنقار فى نيابة الإسكندرية عوضا عن صماى.

و فى ربيع الآخر توجه نائب حلب إينال الصصلاى و نائب طرابلس سودون التركمانى قبل المخامرة على جرائد الخيل فى طلب كردى بن كندر التركمانى ففر منهم، فأخذوا أعقابه و استولوا على كثير من أغنامه و أبقاره، ثم توجهوا إلى قلعة دربشاك[2] فحاصروها ثلاثا فأخذوها، و فر عن كردى أكثر أصحابه فتسحب إلى مرعش و انضم إليه فارس[3] بن مردخان[4] ابن كندر.

و فيه توجه نائب ملطية كزل فى طلب حسين[5] بن كبك و أخيه

---

(١) كذا فى الأصول، و لم نجده فى الضوء فيمن اسمه إينال.

(٢) هكذا فى الأصول كلها، و لم نجدها فى المعجم فى القلعة.

(٣) لم نجد فارس بن مردخان فى الضوء.

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى يا «مرزاخان».

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٥٤ بما نصه «حسين بن كبك ... التركمانى ... ذكره شيخنا فى الحوادث .... و لم يتعرض لهذه الحادثة.

سولو[١]، و كانا قد نازلا خرباص من أعمال ملطية و أحرقاها، فأدركهما فتحصنا بقلعة كركر[٢]، فقتل من جماعتهما خلقا و رجع إلى ملطية، فخرجا و جمعا عليه من التركمان و الأكراد جمعا كثيرا و رجعوا عليه فقاتلهم و هزمهم.

و فيها سقطت دارمن الدور القديمة التي أخذت لتضاف إلى المدرسة التي ابتدأ السلطان في إنشائها داخل بابي زويلة، فمات تحت الردم[٣] منهم أربعة عشر نفسا.

و في جمادى الآخرة طرق سودون القاضي الجامع الأزهر و هو يومئذ حاجب الحجاب و إليه نظر الجامع بعد عشاء الآخرة و معه كثير من أعوانه، و كان بلغه أنه حدث بالجامع من الفساد بمبيت الناس فيه ما لا يعبر عنه، فأمر بعدم المبيت فيه فلم يرتدعوا فطرقهم، فوقع من أعوانه النهب في الموجودين، فامتنعوا بعد ذلك من المبيت، و أخرج بعد ذلك ما بالجامع من الصناديق و الخزاين للجاورين لأنها ضيقت على المصلين.

و فيها في أولها كانت كائنة الشيخ سليم - و هو بفتح السين - و ذلك أنه كان بالجيزة بالجانب الغربي من النيل كنيسة للنصارى فقيل إنهم جددوا فيها شيئا كثيرا، فتوجه / الشيخ سليم من جامع الأزهر و معه ٥٨ / الف، جماعة فهدموها، فاستعان النصارى بأهل الديوان من القبط، فسعوا عند

(١) كذا في س و م، و في ب « سولى » و في با « شولى » و لم نجده في الضوء لحرره.

(٢) في المعجم: كركر حصن قريب ملطية.

(٣) كذا في س و م، و في با و ب « الهدم ».

السلطان بان هذا الشيخ افتات على المملكة و فعل ما أراد بيده بغير حكم حاكم. فاستدعى بالمذكور فأهين، فاشتد ألم المسلمين لذلك، ثم توصل النصارى ببعض قضاة السوء إلى أن أذن لهم فى إعادة ما تهدم، فجر ذلك لهم أن شيدوا ما شاؤا بعلة إعادة المنهدم الأول فلله الأمر.

و فيها صرف حسين بن نعير عن إمرة العرب و استقر حديثة ابن سيف فى إمرة آل فضل، فوقع بينهما حرب فغلب حديثة، و توجه حسين إلى الرحبة فأفسد زروعها، ثم التقيا فى أواخر رجب فقتل حسين فى المعركة و بعث برأسه إلى القاهرة.

و فيها قدم رسول كبير البنادقة من الفرنج إلى القاهرة بهدية من صاحبه و كتاب، فعرب الكتاب و قرئ على السلطان و قبلت الهدية و أمر السلطان ببيعها و صرف ثمنها فى العمارة التى أحدثها، و قرر لذلك كل هدية تصل إليه من كل جهة.

و فيها أوقع آل لبيد من عربان العرب الأدنى من نحو برقة بأهل البحيرة بحرى مصر، فكسروهم و نهبوا منهم زيادة على ثلاثة آلاف بعير و أضعافها من الأغنام، و انهزم أهل البحيرة إلى الفيوم، و رجع أولئك و أيديهم ملأى من الغنائم.

و فى رجب نقل سودون القاضى من الحجوبية فصار رأس نوبة كبير، و نقل رأس نوبة و هو تنبك بيق فصار أمير مجلس، و استقر سودون قرا صقل حاجبا بدل سودون القاضى.

و فيها عزل صدر الدين العجمى عن نظر الجيش بدمشق و أهين و صودر، و استقر ابن الكشك قاضى الحنفية فى وظيفته.

ذكر من مات فى سنة ثمانى عشرة و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[1] بن بركة المصرى سعد الدين [ابن -[2]] البشيرى ، ولد فى ذى القعدة سنة ست و ستين ، و خدم لما ترعرع فى بيت ناظر الجيش تقى الدين بن محب الدين ، ثم تنقل فى الخدم عند الأمراء و غيرهم إلى أن ولى نظر الدولة ، و باشر عند جمال الدين و اعتمد عليه فى أمر الوزارة ، ثم استقل بالوزارة بعد جمال الدين إلى أن قبض عليه فى الدولة المؤيدة كما تقدم فى سنة ست عشرة ، فلزم منزله إلى أن مات فى صفر من هذه السنة ، و لم يتفق له عند القبض أن يضرب و لا مكنت منه أعداؤه ، و كان جيد الإسلام ، و هو الذى جدد الجامع بالقرب من منزل سكنه ببركة الرطلى ، و كان عارفا بالمباشرة ، سلك طريق الوزراء السالفين من الحشمة و الترتيب .

أحمد بن محمد بن أحمد بن عرندة ، المحلى شهاب الدين الوجيزى الناسخ ،
/ ولد سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة بالمحلة ، ثم قدم القاهرة فحفظ الوجيز ٥٨/ ب
فعرف به ، و أخذ عن علماء عصره ، و لازم القاضى تاج الدين السبكى لما قدم القاهرة ، و كتب الكتب له و لغيره شيئا كثيرا جدا ، و كان صحيح الخط و يذاكر بأشياء حسنة ، ثم حصل له سوء مزاج و انحراف و لم يتغير

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٣ و ذكر وفاته كما هنا .

(٢) من ب .

عقله وكان عارفا بالحساب ، مات فى جمادى الأولى .

اسنبغا الزردكاش ، كان أصله من أولاد حلب فباع نفسه و يسمى اسنبغا ، و توصل إلى أن خدم الناصر فحظى عنده و ارتفعت منزلته حتى زوجه أخته و استنابه لما خرج إلى السفرة التى قتل فيها ، فجرى من اسنبغا ما تقدم شرحه إلى أن قبض عليه و حبس بالإسكندرية فقتل بها ؛ قال العينتابى : كان ظالما غاشما لم يشتهر عنه إلا الشر .

اينال[١] بن عبد الله الصصلاى ، [كان من الظاهرية ـ[٢]] تنقل فى الخدم إلى أن ولى الحجوبية الكبرى بالقاهرة ، و كان ممن انضم إلى شيخ فولاه نيابة حلب [فى شوال سنة ست عشرة - [٣]] ، وكان ممن حاصر معه نوروز إلى أن قتل نوروز و رجع إلى ولايته بحلب ، و كان شكلا حسنا عاقلا شجاعا عارفا بالأمور قليل الشر ، ثم كان ممن عصى على المؤيد هو و قانباى نائب الشام ونائب طرابلس ونائب حماة ، فآل أمرهم إلى أن انهزموا و أسروا ، و قتل اينال بقلعة حلب فى شعبان من هذه السنة ، و رأيت الحلبيين يثنون عليه كثيرا ، [و لما خامر على المؤيد لم يحصل لأحد من أهل بلده منه شر بل طلب أخذ القلعة فعصى عليه نائبها ، فحاصره أياما ثم تركه و توجه إلى الشام ـ ذكره القاضى علاء الدين فى ذيل تاريخه ـ[٤]] .

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٧ بأكثر مما هنا .

(٢) سقط من با .

(٣) من ب .

(٤) ما بين الحاجزين من ب فقط .

أيوب[١] بن سعد بن علوى ، الحسبانى الباعونى[٢] الدمشق ، ولد سنة تسع و أربعين ، و حفظ التنبيه و عرضه على ابن حملة[٣] و طبقته ، و أخذ عن العماد الحسبانى و ذويه ، ثم فتر عن الطلب و اعتذر بأنه لم تحصل له فيه نية خالصة ، و كان ذا أوراد من تلاوة و قيام و قناعة و اقتصاد فى الحال و فراغ عن الرئاسة مع سلامة الباطن ، مات فى صفر .

حاجى بن عبد الله زين الدين الرومى ، المعروف بحاجى فقيه ، شيخ التربة الظاهرية خارج القاهرة ، كان عريا من العلم إلا أن له اتصالا بالترك كدأب غيره ، مات فى شوال ، و استقر فى مشيختها الشيخ شمس الدين البساطى بعناية الأمير ططر نائب الغيبة ، و كان السبب فى ذلك أن نائب الغيبة كان لا يحب القاضى جلال الدين البلقينى فاتفق أن البلقينى أفتى فتيا نخالفه فيها كاتبه و البساطى المذكور ، فنم إليه بعض أهل الشر بذلك ، فوقف على ما كتبنا[٤] و تغير منه و احتشم[٥] مع كاتبه ، و تقوى [على - [٦]] جانب البساطى لضعفه إذ ذاك فأرسل إليه و أحضره

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٣١ فى نحو تسعة أسطر .
(٢) كذا فى الضوء ، و وقع فى با و ب « الباعورى » و فى س و م « الباغورى » تحريف فاحش .
(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى الضوء « جميلة » و فى ب « جملة » و لم نجد ابن جميلة و لا غيره فى فهرس الضوء فيمن عرفوا بابن فلان .
(٤) كذا فى الأصول ، ولعله « كتبا » لأن السياق يقتضيه .
(٥) كذا فى الأصول ، و لعله « اختصم » .
(٦) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « و تقوى جانب » .

فأسمعه ما يكره و بالغ فى إهانته، فخرج و هو يدعو عليه فطاف على من ٥٩ / الف له به معرفة يشكوه، فبلغ ذلك الأمير / ططر فغضب من ذلك، و اتفق موت حاجى فقيه فعينه فى المشيخة مراغما للبلقينى، و لم يستطع البلقينى تغيير ذلك بل استدعى البساطى [المذكور[1]] و أظهر الرضا عليه و خلع عليه فرجية[2] صوف من ملابسه و استرضاه لما علم من عناية الأمير ططر به فالله المستعان.

خلف بن أبى بكر، النحريرى المالكى، أخذ عن الشيخ خليل فى شرح ابن الحاجب، و برع فى الفقه، و ناب فى الحكم، و أفتى و درس، ثم توجه إلى المدينة فجاور بها معتنيا بالتدريس و الإفادة و الانجماع و العبادة إلى أن مات بها فى صفر عن ستين سنة.

دمرداش المحمدى الظاهرى، كان من قدماء مماليك الظاهر، و لما جرت فتنة منطاش كان خاصكيا، و كان معه فى الوقعة ففر[3] مع من انهزم إلى حلب، فلما استقرت قدم الظاهر فى السلطنة حضر إليه فولاه نيابة طرابلس، ثم نقله إلى الأتابكية بحلب فأقام مدة، ثم ولاه نيابة حماة، ثم مات الظاهر و هو نائبها فحاصره تنم لما أراد أن يتسلطن، فأطاعه و وصل صحبته إلى غزة ففر إلى الناصر، فولاه نيابة حلب بعد قتل تنم، و ذلك فى رمضان سنة اثنتين و ثمانمائة، ففى تلك السنة غزا التركمان فكسروه

(١) من با و ب.

(٢) فى با « جبة ».

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب « ففر مع من فر ».

الكسرة الشنيعة ، ثم كان من شأن اللنكية ما كان فيقال إنه باطنهم ، و فى الظاهر حاربهم و انكسر ، ثم أمسكه اللنك من القلعة و استصحبه إلى الشام بغير قيد و لا إهانة ، فلما قرب من الشام هرب إلى الناصر ، ثم لما فر الناصر و من معه من اللنكية توجه هو إلى جهة حلب ، فلما نزح اللنك و من معه دخل دمرداش إلى حلب فى جمع جمعه ، و ذلك فى شعبان سنة ثلاث فأقام حاكما بحلب ، فولى الناصر دقماق نيابة حلب فواقع دمرادش ففر إلى التركمان ، ثم بعد مدة ولاه الناصر نيابة طرابلس فاستمر بها إلى سنة ست ، ثم نقله إلى نيابة حلب فى رمضان منها ، ثم واقعة جكم فى سنة سبع فانهزم إلى إياس ، ثم ركب البحر و وصل إلى القاهرة ، ثم نكص راجعا إلى التركمان ، ثم هجم على حلب بغتة فاستولى عليها فى سنة ثمان ، ثم أخرجه منها نوروز فتوجه إلى حماة فهجم عليها بغتة ، ثم أخرج منها فتوجه إلى دمشق فأقام عند نائبها شيخ الذى تسلطن بعد ذلك ، ثم كان معهم فى وقعة السعيدية و وجه نائبا بحلب من قبل الناصر ، و دخل(١) الناصر إلى حلب سنة تسع و هو فى خدمته ، ثم رجع إلى مصر و استصحبه و قرر فى نيابة حلب جركس المصارع ، ثم تولى دمرداش نيابة صفد ثم نقل إلى نيابة حلب فأخرجه منها شيخ ففر إلى أنطاكية ، فلما توجه الناصر فى طلب شيخ فر منه إلى الأبلستين ، / فسار دمرداش فى خدمة الناصر إلى أن قرره بمصر أتابكا ، ثم كان ٥٩/ب فى خدمة الناصر إلى أن حضر بدمشق فاستأذنه فى أن يتوجه إلى جهة

(١) كذا فى س و م ، و فى ا و ب « و وصل » .

حلب و يجمع له عسكرا كثيرا فأذن له فتوجه إلى حلب ، فلما بلغه قتل الناصر و استقرار نوروز بالمملكة الشامية خرج من حلب لما بلغه توجه نوروز إليها فوصل إلى قلعة الروم فأقام بها ، فلما بلغه سلطنة شيخ و أظهر نوروز مخالفته مال أولا إلى نوروز و كاتبه أن يقرره فى [نيابة –[1]] حلب ففعل ، و بها يومئذ من جهته يشبك بن أزدمر ، فوردت مكاتبات المؤيد لمن بحلب أن تعاونوا دمرداش على الركوب على ابن أزدمر ، ففعلوا و كسروه ، و ذلك فى ذى الحجة سنة خمس عشرة ، و دخل دمرداش إلى حلب حاكما ، و وصلت إليه الخلعة من مصر ، ثم بلغه فى صفر سنة ست عشرة خروج نوروز من دمشق طالبا البلاد الحلبية فتوجه نحو العمق ، فدخل نوروز إلى حلب فى صفر و قرر فيها طوخ نائبا و رجع نوروز [إلى صفد –[2]] ، فحاصره دمرداش فاستنصر طوخ بالعرب فنكص دمرداش إلى العمق ، ثم كانت بينه و بين طوخ وقعة عظيمة انكسر فيها دمرداش ، و ذلك فى ربيع الآخر سنة ست عشرة ، و فر دمرداش إلى أنطاكية و غيرها ، ثم ركب البحر إلى القاهرة فتلقاه المؤيد بالإكرام و أعطاه تقدمة ، و كان قرقماش و تغرى بردى ابنا أخى دمرداش صحبة المؤيد لما دخل مصر ، فأعطى كلا منهما تقدمة و ولى قرقماش نيابة الشام فخرج هو و أخوه ، ثم رجع من غزة و أقام أخوه هناك ، فجهز المؤيد عسكرا إلى الإيقاع

(١) من با .

(٢) فى ب « دمشق » و فى س و م « صفد » و فى با « الى دمشق فعاد دمرداش الى حلب فحاصر طوخ فاستنصر طوخ – الخ » .

بالعرب و تقدم إليهم بالقبض على تغرى بردى فى وقت عينه لهم، ثم قبض هو على دمرداش و قرقماش فى رمضان سنة سبع عشرة و اعتقلهما بالإسكندرية، و كانت وفاة دمرداش بها فى المحرم سنة ثمانى عشرة؛ و كان دمرداش مهيبا عاقلا مشاركا فى عدة مسائل كثير الإكرام لأهل العلم و العناية بهم، اجتمعت به فوجدته يستحضر كثيرا من كلام الغزالى و غيره، قال القاضى علاء الدين الحلبى فى تاريخه: كان لا يواجه أحدا بما يكره، و قد بنى جامعا بحلب و وقف عليه أوقافا كثيرة، و له زاوية بظاهر طرابلس لها أوقاف كثيرة؛ و هذا بخلاف قول [العينتابى: ليس له معروف -[1]].

طوغان الحسينى قتل بمحبسه بالإسكندرية فى المحرم، و كان أصله من جلبان الظاهر برقوق ثم ترقى إلى أن ولى الدويدارية الكبرى للناصر ثم المستعين ثم المؤيد، ثم قبض و حبس كما تقدم فى الحوادث، و خلف أموالا جمة، و هو صاحب الصهريج و السبيل فى رأس حارة برجوان.

عبد الله بن أبى عبد الله الفرخاوى[2] جمال الدين الدمشقى، عنى بالفقه / و العربية و الحديث، و درس و أفاد، و كان قد أخذ عن العنابى[3] فمهر فى ٦٠ / الف النحو، و كان يعتنى بصحيح مسلم و يكتب منه نسخا، و قد سمع من جماعة من شيوخنا بدمشق، و فرخا - بالفاء و الخاء المعجمة المفتوحتين بينهما راء ساكنة - قرية من عمل نابلس، مات فى عمل الرملة فى ...[4].

(١) من ب، و قد سقط من الأصول الثلاثة.
(٢) كذا فى ب، و فى س و م « الفرخناوى » و قد ضبطه المؤلف فى آخر الترجمة و قد ترجم له فى الضوء ٥ / ٦٩ « و فيه و فرخا ».
(٣) كذا فى ب، ولم نجده فى فهرس الضوء فى النسبة، و فى س و م « العينابى ».
(٤) بياض كذا فى الأصول، و فى الضوء: سنة ثمان عشرة.

عبد الله بن أبى عبد الله ، العرجانى الدمشقى — بضم المهملة و بعد الراء جيم ، كان من أتباع الشيخ أبى بكر الموصلى ، و نشأ فى صلاح و عبادة ، و كان سريع الدمعة ، و عنده نوع من الغفلة و خشوع و سرعة بكاء ، و باشر أوقاف الجامع الأموى مدة و لم يكن يعرف شيئا من حاله ، مات راجعا من الحج بالمدينة النبوية ، و يقال إنه كان يتمنى ذلك ، و قد غبطه الناس ببلوغ أمنيته فى موطن منيته ، و ذلك فى ذى الحجة ، رحمه الله تعالى .

على[1] بن أحمد بن على بن سالم ، الزبيدى موفق الدين ، أصله من مكة ، ولد بها سنة سبع و أربعين ، و عنى بالعلم و برع فى الفقه و العربية ، و دخل إلى مصر و الشام و أخذ عن جماعة ثم رجع إلى مكة ، و تحول إلى زبيد فمات بها فى ذى القعدة .

قانباى كان من مماليك ...[2] و تنقلت به الأحوال إلى أن قدم مع المؤيد فى سنة خمس[3] عشرة ، و استقر دويدارا كبيرا ثم نقل إلى نيابة الشام كما تقدم فى سنة سبع عشرة و ثمانمائة ثم عصى كما فى شرح الحوادث ، فلما هزم هو و من معه فر إلى شمالى حلب فنزل عند بعض التركمان فغدر به و أحضره إلى السلطان فى رابع عشر شعبان ، فحبسه بالقلعة فكان آخر العهد به ، فيقال : قتل فى سلخ شعبان ، و كان حسن الصورة

---

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٨٣ باختلاف كثير عما هنا خصوصا فى عمود نسبه و كثرة حوادثه .

(٢) بياض فى الأصول كلها .

(٣) كذا فى س و م ، و فى ب « سبع عشرة » خطأ كما يدل عليه ما يأتى .

جميل الفعل ، بنى برأس سويقة الغربى مدرسة ، فقرر بها مدرسين للشافعية و الحنفية ، و وقف لها وقفا جيدا .

محمد[1] بن أحمد بن محمد بن جمعة بن مسلم ، الدمشقى الصالحى الحنفى عزيز الدين المعروف بابن خضر ، ولد سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة ، و اشتغل و مهر ، و أذن له فى الإفتاء ، و ناب فى الحكم ، و صار المنظور إليه فى أهل مذهبه بالشام ، مات فى شوال .

محمد[2] بن جلال بن أحمد بن يوسف ، التركمانى الأصل شمس الدين [ابن[3]] التبانى الحنفى ، ولد فى حدود السبعين ، و أخذ عن أبيه و غيره ، و مهر فى العربية و المعانى و أفاد و درس ، ثم اتصل بالملك المؤيد و هو حينئذ نائب الشام ، فقرره فى نظر الجامع الأموى و فى عدة وظائف ، و باشر مباشرة غير مرضية ، ثم ظفر به الناصر فأهانه و صادره فباع ثيابه و استعطى باليد [فساءه -[3]] و أحضره / إلى القاهرة ثم أفرج عنه ، فلما قدم المؤيد ٦١/ ب
القاهرة عظم قدره ، و نزل له القاضى جلال الدين البلقينى عن درس التفسير بالجمالية ، و استقر فى قضاء العسكر ، ثم رحل مع السلطان فى سفرته إلى نوروز فاستقر قاضى الحنفية بها ، و درس بأماكن ، وكانت له فى كائنة

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٦٠ ترجمة نقلها من هنا و فى آخرها : ذكره شيخنا فى إنبائه .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢١٣ ترجمة ممتعة نقل أكثرها من هنا .

(٣) سقط من ب .

قانباى اليد البيضاء ، ثم لما توجه السلطان إلى حلب استدعاه و أراد أن يرسله إلى ابن قرمان فاستعفى ، ثم رجع فمات بدمشق فى تاسع عشرى رمضان ؛ و كان جيد العقل ، و باشر قضاء الحنفية مباشرة لا بأس بها ، و لم يكن يتعاطى شيئا من الأحكام بنفسه بل له نواب يفصلون القضايا بالنوبة على بابه .

محمد[1] بن محمد بن محمد ، الحموى ناصر الدين بن خطيب نقيرين[2] [الشافعى -[3]] ، ولد ....[4] و اشتغل قليلا ، و [ترامى على الدخول فى المناصب إلى أن -[5]] ولى قضاء حلب سنة اثنتين و تسعين[6] فباشرها مباشرة غير مرضية ، فعزل بعد سنة ونصف و توجه إلى القاهرة ليسعى ، فأعاده الظاهر إلى تغرى بردى نائب حلب فحصلت له محنة و إهانة و حبس بالقلعة ، ثم عاد إلى القضاء فى سنة ست و تسعين فباشرها قليلا ، ثم صرف [بعد سنة -[7]] بالإخنائى فسافر عنها ، و استمر يتنقل فى البلاد بطالا إلى أن عاد إلى ولاية

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٤ بأقل مما هنا و قد أكثر من مثالبه فراجعها .

(٢) من الضوء وسيأتى فى المتن ص ٢٠٣ ، و فى الأصول هنا «نقرين» كذا ، و قد سبق الكلام عليه ص ١٤٢ . (٣) من ب .

(٤) بياض فى الأصول كلها غير أن فى حاشية با ما نصه « فى سبعمائة و تسعين ».

(٥) من ب .

(٦) كذا فى ب و الضوء ، و فى س و م و با « اربعين » و لعل ما فى الضوء و ب هو الصواب لما سيأتى .

(٧) من ب .

قضاء حلب فى أيام نيابة شيخ بها فى أواخر دولة الناصر ثم عزل [لما عزل المؤيد عنها ـ[1]] ، ثم عاد بعد قتل الناصر [و استقرار شيخ مدبر المملكة للخليفة المستعين ـ[1]] إلى قضائها ، و فى غضون ذلك ولى قضاء دمشق مرة و طرابلس أخرى ، و لما قام نوروز بدمشق بعد قتل الناصر قربه ، فلما قتل نوروز قبض عليه شيخ فى سنة ثمان عشرة ، وجده جقمق الدويدار باللجون فقبض عليه و حبسه بصفد بأذن السلطان ، فلما وصل السلطان إلى دمشق فى فتنة قانباى أخرج ابن خطيب نقيرين من حبس صفد ميتا ، و يقال إن ذلك كان بدسيسة من كاتب السر ابن البارزى ، لأنه كان يعاديه فى الأيام الناصرية و النوروزية ، و لما بلغ السلطان موته أنكر ذلك و نقم على ابن البارزى و كان يتهدده به كل حين ، و كان ابن خطيب نقيرين قليل البضاعة كثير الجرأة كثير البذل و العطاء إلا أنه يتعانى التزوير بالوظائف و بالدورس[2] ينتزعها من أهلها بذلك ، و الله يسامحه .

نجم[3] بن عبد الله القابونى ، أحد الفقراء الصالحين ، انقطع بالقابون ظاهر مدينة دمشق [مقبلا على العبادة ـ[1]] مدة ، و كان صحب جماعة من الصالحين [الزهاد ـ[1]] و كان ذا اجتهاد و عبادة و تحكى عنه كرامات ، و للناس فيه اعتقاد ، مات فى صفر .

---

(١) من ب .

(٢) كذا فى با ، و فى ب « الدود » و فى س و م « و بالدور » و لعل ما فى با هو الصواب .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٩٧ بنحو مما هنا .

سنة تسع عشرة و ثمانمائة

استهلت و الغلاء بالقاهرة مستمر، ففى ثانى المحرم أرسل السلطان فارس الخازندار الطواشى بمبلغ كبير من الفضة المؤيدية، ففرقها على ٦٢ / الف الجوامع / و المدارس و الخوانق، فكان لكل شيخ عشرة دنانير و إردب قمح، و لكل طالب أو صوفى أربعة عشر مؤيديا، و منهم من تكرر اسمه حتى أخذ بعضهم فى خمسة مواضع، ثم فرق فى السؤال مبلغا كثيرا لكل واحد خمسة مؤيدية، فكان جملة ما فرق أربعة آلاف دينار، ثم رسم بتفرقة الخبز على المحتاجين، فانتهت تفرقته فى كل يوم ستة آلاف رطل، و استمر على ذلك قدر شهرين، و تناهى سعر القمح فى هذا الشهر إلى ثمانمائة درهم الإردب، و قرر السلطان فى الحسبة الشيخ بدر الدين العينتابى و أضاف إليه إينال الأزعورى[1] و ذلك فى الخامس من المحرم، و ألزم الأمراء ببيع ما فى حواصلهم فتتبعها إينال.

و فى سادس المحرم وردت عدة مراكب تحمل نحو ألفى إردب قمح فركب إينال ليفرقها مع المحتسب، فاجتمع خلق كثير فطرد الناس عن القمح خشية من النهب فتزاحموا عليه فحمل عليهم، فمات رجل فى الزحمة، و غرقت امرأة، و عمد إينال إلى أربعة رجال فصلبهم، و ضرب رجلين ضربا مبرحا، و نهب للناس فى هذا الحركة من العمائم و الأردية شىء كثير، و سالت أدمية جماعة من ضرب الدبابيس.

(١) كذا فى س و م، و فى ب و با « الازعرى » و لم نجده فى الضوء بهذه الصفة و لا ما يقرب منها فيمن اسمه إينال فى فهرس الكتاب و فهرسه ناقص لحروره.

و فى الثانى عشر من المحرم سفر الخليفة المستعين إلى الاسكندرية فسجن بها ، و سفر معه أولاد الناصر فرج و هم فرج و محمد و خليل[١] ، وكان الذى سافر بهم صهر كاتب السر ابن البارزى و اسمه كزل الأرغون شاوى[٢] ، و فى هذا الشهر كثر البرسيم الأخضر ، فانحط بكثرته سعر الشعير و استغنت البهائم عنه .

و فى صفر تيسر وجود الخبز فى حوانيت الباعة ، و فى آخره قدم مرجان من الصعيد و على يده شيء كثير من الغلال و قد انحط السعر بالقاهرة ، فرسم له أن يبيع ما اشتراه بالسعر الحاضر و لو خسر النصف .

و فى رابع[٣] عشر ربيع الآخر صرف العينتابى من الحسبة و أعيد ابن شعبان ، و فى آخره استقر العينتابى فى نظر الأحباس بعد موت شهاب الدين الصفدى ثم صرف ابن شعبان فى رجب و استقر منكلى بغا و يقال إنه أول من أضيفت إليه وظيفة الحسبة من الترك .

و فيها أوقع أقباى نائب حلب بالتركمان بناحية العمق و كبيرهم

---

(١) بهامش ب « توفى خليل هذا فى العشر الأول من جمادى الآخرة سنة ٨٥٨ . و نقل إلى القاهرة و دفن بتربة جده الظاهر برقوق بالصحراء بعد أن حج فى السنة التى قبلها وكان الظاهر جقمق أذن له بالإقامة فى القاهرة عند تحوله من الحجاز . . بفعل بعض الناس و أشار عليه . . . كان ميالا فى الإقامة بدمياط فأجيب لذلك وكان الظاهر جقمق أكرمه إكراما كثيرا إلى الغاية لما قدم عليه . و قد ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٠١ فى نحو صفحة و فيها مع ما فى حاشية ب اختلاف فراجعها . . . .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٧ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) كذا فى س و م و ب ، و فى با « تاسع » .

كردى بك بن كندر و من انضم إليه فهزمهم وانتصر عليهم ، ثم أوقع أقباى بالعرب بأرض البيرة فكسرهم بعد أن نال عسكره منهم مشقة عظيمة و وهن .

و فى ثانى عشر المحرم نقلت الشمس إلى برج الحمل فدخل فصل الربيع ، و ابتدأ الطاعون بالقاهرة فبلغ فى نصف صفر كل يوم مائة نفس ، ثم زاد فى آخره إلى مائتين ، ٦٢/ ب / و كثر ذلك حتى كان يموت فى الدار الواحدة أكثر من فيها ، و كثر الوباء بالصعيد و الوجه البحرى حتى قيل إن أكثر هو[1] هلكوا ، و فى طرابلس حتى قيل إنه مات بها فى عشرة أيام عشرة آلاف نفس ، و بلغ عدد الأموات بالقاهرة فى ربيع الأول ثلاثمائة فى اليوم ، ثم فى نصفه بلغوا خمسمائة ، و فى التحقيق بلغوا الألف لأن الذين يضبطون إنما هم من يرد الديوان و أما من لا يرده فكثير جدا ، و ماتت ابنتاى غالية و فاطمة و بعض العيال ، و كان كل من طعن مات عن قرب إلا النادر ، و تواتر انتشار الطاعون فى البلاد حتى قيل إن أهل أصبهان لم يبق منهم إلا النادر ، و إن أهل فاس أحصوا من مات منهم فى شهر واحد فكان ستة و ثلاثين ألفا ، حتى كادت البلدان تخلو من أهلها و تصدى الأستادار لمواريث الأموات ، ثم ابتدأ الموت فى النقص من نصف ربيع الأول إلى أن انتهى فى أول ربيع الآخر إلى مائة و عشرين ، ثم بلغ فى تاسعه إلى ثلاثة و عشرين ، و تزايد الموت بدمشق و كان ابتداؤه

(١) تعرض لها فى المعجم بقوله « هو » بالضم ثم السكون على حرفين هو الحمراء بليدة أزلية على تل الصعيد بالجانب الغربى .

عندهم فى ربيع الأول ، فبلغت عدة من يموت فى ربيع الآخر فى اليوم ستين[١] نفسا ، ثم بلغ مائتين فى أواخره ثم كثر فى جمادى الآخرة بها ، و كذلك وقع فى القدس و صفد و غيرهما ، ثم ارتفع فى آخر ربيع الآخر فنزل فى الثالث و العشرين منه إلى أحد عشر نفسا .

و فيه قدم مفلح رسول صاحب اليمن بهدية جليلة إلى الملك المؤيد ، فأكرم مورده و أمر بأن يباع الهدية و تصرف فى عمارة المؤيدية فحصل من ثمنها جملة مستكثرة ، و عين كاتبه للتوجه إلى اليمن فى الرسلية عن السلطان فاستعفى من ذلك فأعفى ، و عمل الملك المؤيد الخدمة فى إيوان دار العدل ، و رتب الجند فى القلعة ما بين الباب الأول إلى باب الدار المذكورة قياما فى هيئة جميلة مهولة ، و طلب قاصد صاحب اليمن فأحضر فرأى ما يهال و قدم الكتاب الواصل صحبته ثم أحضر الهدية بعد ذلك على مائتى جمال[٢] و خلعت عليه خلعة سنية .

و فيها مات أحمد بن رمضان أمير التركمان و[٣] كان قديم الهجرة فى الإمارة و قد تقدم فى حوادث سنة خمس[٤] و ثمانين قتل أخيه إبراهيم و استقراره بعده إلى هذه الغاية و كان معه أذنة و اياس و سيس و ما ينضم إلى ذلك وكان يطيع أمراء حلب طورا[٥] و يعصى عليهم طورا ،

(١) كذا فى س و م و ب ، و فى با « سبعين » . (٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و الظاهر « جمل » لأن تمييز العدد بعد العشرة يكون مفردا .
(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « و ما مع ذلك » ، و لعله : و مع ذلك - بزيادة ما .
(٤) كذا ، و فى ترجمة إبراهيم فى الضوء ١/٥١ « سنة خمسين » ، و قد عثرنا عليه فى الإنباء ٢/١٣٨ فى حوادث سنة ٧٨٥ « انه أسر و ذكر موته فى وفيات تلك السنة ص١٤٠ فتدبر (٥) كذا فى س و م ، و فى با و ب « طورا و طورا يعصى عليهم » .

و قدم على الناصر فرج سنة ثلاث عشرة ، فخلع عليه و تزوج ابنته و رده إلى بلاده مكرما .

و فيه فى الثانى عشر[١] من المحرم قرر تقى الدين عبد الوهاب بن أبى
٦٣ / الف شاكر فى الوزارة / وكانت بيده مباشرة النظر على ديوان سيدى إبراهيم ابن السلطان ، فقبل الوزارة بعد تمنع شديد وكانت شاغرة منذ سفر السلطان فى العام الماضى ، فباشرها مباشرة حسنة .

و فى أواخر المحرم جمع السلطان الصناع من الحجارين و أمرهم أن يقطعوا العمارة بجامعه داخل باب زويلة من مكان عينه تحت دار الضيافه و أقام هناك يوما كاملا ، و فى هذا الشهر ركب كزل نائب ملطية فى جماعة من المخامرين فهجم على مدينة حلب فقاتلوه ، فقتلت طائفة و انهزم .

و فيه استقر عمر بن الطحان فى نيابة قلعة صفد .

و فيه كانت الفتن بين عرب الرحوم (؟) و عرب العائد (؟) بأرض القدس و الرملة و غزة .

و فيه قبض على إينال أحد أمراء دمشق و سجن بالقلعة .

و فيه قبض على ابن أبى بكر بن نعير ففر أخوه أحمد ثم قتل فى جمادى الآخرة ، و نزل أخوه الآخر فأحرق الرحبة .

و فى المحرم جمع السلطان القضاة و العلماء و أحضر من يتكلم فى العمارة ، و ذكر أن الشيخ شرف الدين ابن التبانى تكلم معه فى أن كثيرا من الأمور التى باشرها من يتكلم فى العمارة لا تجرى على أحكام الشرع

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب «عشرى» .

من أخذ بيوت الناس بغير رضاهم و هدم الأوقاف بغير طريق و نحو ذلك ، فأصغى إليه السلطان و جمع الجميع فأدار الكلام بينهم ، فتعصبوا الجميع على ابن التبانى و لجر عليه أحمد بن النسخة[1] شاهد القيمة و وافقه غيره ، إلى أن عجز عنهم و أعيته أجوبتهم ، فانفصل المجلس على غير شيء ، و حققوا للسلطان أنه متعصب عليهم و أن له غرضا فى الوقيعة فيهم ، و التزم له القضـاة بأنهم لا يجرون أموره فى العمارة إلا على الوجه الشرعى المعتبر المرضى و انفصلوا على ذلك و سيسألون أجمعين عن ذلك ، و استمرت فى صفر العمارة بالجامع و نودى أن لا يسخر فيه أحد ، و أن يوفى الصناع أجرهم بغير نقص ، و لا يكلف أحد فوق طاقته ، و استمر ذلك .

و فى أول صفر أمر السلطان القضاة الأربعة بعزل جميع النواب و كانوا قد قاربوا مائتى نفس ، فمنعوا من الحكم ، ثم عرضهم فى ثانى عشر صفر ، و قرر للشافعى و الحنفى عشرة عشرة و للمالـكى خمسة و للحنبلى أربعة ، ثم سعى كثير ممن منع عند كاتب السر بالمال إلى أن عادوا شيئا فشيئا .

و فى نصف صفر نودى أن لا يزوج أحد من العقاد أحدا من مماليك السلطان إلا باذنه .

و فى ربيع الأول عرض السلطان أجناد الحلقة فمر به شيخ يقال له قطلوبغا السيفى[2] و كان قد أمر فى دولة منطاش تقدمة ألف ثم أهين بعد زوال دولته و خمل فى الأيام الظاهرية إلى أن صار بأسوء حال ، فعرفه

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و لم نجده فى فهرس أسماء الضوء بهذا السياق ـ محرره (٢) ترجم الضوء لستة ممن سموا بهذا الاسم و ليس فيهم هذا .

٦٣/ ب السلطان فسأله عن حاله / فأعلمه بسوء حاله ، فاتفق أن السلطان كان تغير على اقبردى[1] المنقار نائب الإسكندرية و عزله فقرر هذا فى نيابتها بغير سعى و لا سؤال و لا قدرة حتى أنه لم يجد ما يتجهز به .

و فى سابع[2] عشر شهر ربيع الأول أشهد[3] عليه السلطان بوقف الجامع الذى جدده ، ثم اشتد الأمر فى العمارة فى وسط السنة ، و تباهى أهل الدولة فى جلب الرخام إليها من كل جهة و كذلك الأعمدة .

و فيه ثار عليه ألم رجله و صار ذلك يعتاده فى قوة الشتاء و فى قوة الصيف و يخف عنه فى الخريف و الربيع .

و فى ربيع الأول هجم الفرنج نسترو[4] فنهبوا بها و حرقوا . ثم قدموا فى ربيع الآخر إلى يافا فأسروا من المسلمين نساء و أطفالا ، فحاربهم المسلمون ثم افتكوا منهم الأسرى بمال ، ثم كان منهم ما سنذكره قريبا .

و فيه هم السلطان بتغيير المعاملة بالفلوس ، و جمع منها شيئا كثيرا جدا ، و أراد أن يضرب فلوسا جددا ، و أن يرد سعر الفضة و الذهب إلى ما كان عليه فى الأيام الظاهرية ، فلم يزل يأمر بترخيص الذهب إلى

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٦ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « سادس » .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « شهد » .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى المعجم « نسترو - بالفتح ثم السكون و تاء مثناة من فوقها و راء مضمومة و واو ساكنة - جزيرة بين دمياط و الإسكندرية » .

أن

أن انحط الهرجة من مائتين و ثمانين إلى مائتين و ثلاثين و الأفلورى إلى مائتين و عشرة ، و أمر أن يباع الناصرى بسعر الهرجة و لا يتعامل به عددا و عدل[1] أفلوريا من الذهب بثلاثين من الفضة ، فاستقر ذلك إلى آخر دولته ، ثم كان ما سنذكره فى سنة خمس و عشرين .

و فى هذا الشهر جردت طائفة من الأمراء إلى الصعيد لقتال العرب المفسدين به ، و جردت طائفة أخرى لقتال من بالوجه البحرى ، فرجع المجردون إلى الوجه البحرى و قد غنموا أموالا و أغناما و جمالا ، و حصل لفخر الدين الكاشف من ذلك ما لا يدخل تحت الحصر حتى كان جملة ما حمله للسلطان فى مدة يسيرة أكثر من مائة ألف دينار .

و فيه اشتد الغلاء بالرملة و نابلس و كثر فساد محمد بن بشارة بمعاملة صفد .

و فيه كانت وقعة بين نائب حلب و كزل فانهزم كزل ، و جرح و جماعة من أصحابه ، و استولى حسين[2] بن كبك على ملطية فأساء السيرة بها ، و غلب نائب حلب على حميد[3] بن نعير و هزمه و غنم منه مالا [جزيلا -[4]] و جمالا .

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « بدل » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/ ٥٤١ فى الحسينيين ومثله فى الثلاثة الأخرى ، و وقع فى ب « حسن » و قد تعرض لهذه الحادثة و ذكر أنه قتل سنة إحدى و عشرين .... و أن السلطان سر بقتله .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « احمد » فحرره .

(٤) من ب .

و فيه توجه حديثة بن سيف أمير آل فضل إلى الرحبة صحبة نائبها عمر ابن شهرى و طائفة من عسكر الشام ، ففر عذراء[١] و سبى[٢] ولدا على ابن نعير ، فرجع العسكر الشامى و أقام حديثة على [الرحبة - [٣]] و نزل قريبا من تدمر ، فأتاه عذراء فى ثلاثة آلاف نفس ، فوقعت بينهم مقاتلة[٤] عظيمة ، و كان النصر لحديثة .

و فيه غضب[٥] السلطان على بدر الدين الأستادار المعروف بابن محب الدين و شتمه و هم بقتله و عوقه بالقلعة ، فتسلمه / جقمق على ثلاثمائة ألف دينار ، و كان عاجزا فى مباشرته مع كثرة إدلاله على السلطان و بسط لسانه بالمانة عليه حتى أغضبه . ٦٤ / الف

فلما كان فى الخامس و العشرين من هذا الشهر و هو ربيع الأول أعيد فخر الدين ابن أبى الفرج إلى الأستادارية ، و استمر بدر الدين فى المصادرة ، ثم اشتد الطلب عليه فى أول جمادى الآخرة و عوقب بأنواع

(١) من ب ، و فى الأصول الثلاثة ، « عذرا » بلا همز وقد ترجم له فى الضوء ٥/١٤٦ بما نصه « عذراء بن على بن نعير أمير آل فضل قتل فى المحرم سنة إحدى و ثلاثين و استقر بعده فى الإمرة أخوه مدحج » .

(٢) كذا فى با و ب ، و فى س و م « استمر » و أظنه خطأ و لم يسم المؤلف والدى على بن نعير و لو سماهما لبحثنا عنهما فى موضعهما .

(٣) سقط من ب .

(٤) فى با « وقعة » .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « قبض » .

العقوبات[١]، ثم خلع فى رابعه على فخر الدين، و استقر مشيرا ثم نقل المذكور إلى بيت فخر الدين الأستدار فقبض على امرأته و عوقبت فأظهرت مالا كثيرا، ثم أفرج عن ابن محب الدين فى أواخر رجب، و قرر فى كشف الوجه القبلى بعد أن قرر عليه مائة ألف دينار باع فيها موجوده و أثاثه و أثاث زوجته بعد أن عوقبت و استدان شيئا كثيرا.

و فى هذا الشهر أمر السلطان الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء له[٢] فى الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة أدبا ليكون [ذكر -[٣]] اسم الله و رسوله فى مكان أعلى من المكان الذى يذكر فيه السلطان، فصنع كاتبه ذلك فى الجامع الأزهر و ابن النقاش ذلك فى جامع ابن طولون، و بلغ ذلك القاضى جلال الدين فما أعجبه كونه لم يبدأ بذلك فلم يفعل ذلك فى جامع القلعة، فأرسل السلطان يسأله عن ذلك، فقال: لم يثبت هذا فى السنة، فسكت عنه و ترك فعل ذلك بعد ذلك، وكان مقصد السلطان فى ذلك جميلا.

و فى ذى القعدة أخذ نائب طرابلس قلعة الجواى[٤] و هى من قلاع الإسماعيلية عنوة و خربها حتى صارت أرضا.

و فى أخر ربيع الآخر ابتدأ النيل فى الزيادة ثم توقف و نقص

(١) ب « العذاب ».

(٢) بهامش س « مطلب فى نزول الخطيب درجة عند دعائه للسلطان فى الخطبة ».

(٣) من با و ب.

(٤) كذا فى ب، و فى با بلا نقط، و فى س و م « الحواى » و لم نجده فى لفظ قلعة من المعجم و قد سبق ذكرها.

أربعة عشر إصبعا ، فأرسل السلطان طائفة من القراء إلى المقياس ، فأقاموا فيه أياما يقرؤن القرآن و تطبخ لهم الأطعمة ، و أمر سودون صوفى[١] حاجب الحجاب أن يركب إلى شاطئ النيل و يحرق ما يجده هناك من الأخصاص التى توضع للفساد و يظهر الفسقة فيها المناكر من الزنى و شرب الخمر و اللواط متجاهرين بذلك غير محتشمين منه فأوقع بهم فنهب بعضهم بعضا ، فقدر الله بعد ذلك بوفاء النيل و زاد [بعد الوفاء ـ[٢]] زيادة بالغة إلى أن انتهت إلى عشرين ذراعا سواء و ثبت إلى وقت انحطاطه ثباتا حسنا .

و فى ثانى عشرى ربيع الآخر دخل مينا الإسكندرية مركب من الفرنج ببضاعة فثار بينهم و بين [بعض ـ[٣]] العتالين شر آل إلى القتال ، فأخذ الفرنج مركبا فيها عدة من المسلمين فبعث إليهم النائب غريمهم العتال فردوا ما أخذوه للسلمين و انتقموا من العتال ، ثم وثبوا على مركب وصلت للغاربة فأخذوها بما فيها ، فما نجا منها غير خمسة عشر رجلا سبحوا فى الماء .

٦٤/ب ثم فى سادس عشر / جمادى الآخرة قدم صلاح الدين بن ناظر الخاص إلى الإسكندرية لتحصيل ما بها من المال ، فبينا هو فى الخمس[٤] و بين يديه أعيان البلد إذ أسر إليه شخص أن الفرنج الذين وصلوا فى ثمانية مراكب

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « الصوفى » .
(٢) من با .
(٣) من با و ب .
(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « الخمس » فحرره .

قد عزموا على أن يهجموا عليه ويأسروه ، فلم يكذب الخبر و قام مسرعا فتسارع الناس فسقط فانكسرت رجله[1] ، و حمل إلى داره ثم أركب إلى النيل ثم ركب إلى أن وصل القاهرة منزعجا و هجم الفرنج عقب صنعه ذلك ، فكاثرهم أهل البلد حتى أغلقوا باب البحر ، فعاثوا فيمن هو خارج الباب من المسلمين فقتلوا منهم عشرين رجلا و أسروا جماعة تزيد على السبعين و أخذوا ما ظفروا به و صعدوا مراكبهم ، ثم حاصروا البلد فترامووا بالسهام جميع الليل ، فأخذ كثير من المسلمين فى الفرار من الإسكندرية و قام الصياح على فقد من أسر أو قتل ، فاتفق قدوم مركب من المغاربة ببضاعة فمال الفرنج عليهم فقاتلوهم ، فدافعوا عن أنفسهم حتى أخذوا عنوة و ضربوا أعناقهم و أهل الإسكندرية يرونهم من فوق الأسوار ما فيهم منعة ، و وصل ابن ناظر الخاص بعد أن خرج إليه أبوه لما سمع الخبر و خرج صحبته[2] جماعة من الجند ، ثم سار الشيخ أبو هريرة بن النقاش فى أناس من المطوعة على نية الجهاد فى سبيل الله فقدموا الإسكندرية فوجدوا الفرنج قد أخذوا ما أخذوا و ساروا مقلعين فى مراكبهم و فات ما فات .

و فيه نفى كزل العجمى إلى غزة ثم إلى صفد فسجن بالقلعة ، و استمر إلى أن أطلق فى أيام الظاهر ططر فى سنة أربع و عشرين .

---

(١) فى هامش س صوابه « انصدع ذراعه » .

(٢) بهامش س « الجماعة الذين توجهوا صحبته هم ططر الذى ولى السلطنة و لقب الظاهر و الأمير قطلوبغا التيمى و معهم جماعة من الخاصكية عينهم المؤيد فى خدمة ناظر الخاص حسن بن نصر الله » .

وفيها أحدث الوالي وهو خرز[1] على النصارى واليهود برسم المماليك الذين يركبون في المحمل في رجب المصادرة لهم على خمر كثير فتجوهوا في بعضه ببعض أهل الدولة فحقد ذلك عليهم، ثم استأذن السلطان وركب وكبس سويقة صفية خارج القاهرة والكوم خارج مصر، فأراق عدة جرار من الخمر، وكتب على أكابرهم إشهادات بأمور اقترحها عليهم حتى كف عنهم.

وفي ربيع الآخر نقل جانبك الصوفي من سجنه بالقاهرة بالقلعة إلى الإسكندرية.

وفيه نزل العرب المعروفون بلبيد[2] (؟) على ريف البحيرة في خمسمائة فارس سوى المشاة، فأوقعوا بأهلها.

وفيه قبض على ابن بشارة[3] وهو محمد بن سيف بن عمر بن محمد

(١) ترجم له في الضوء ٣/١٧٤ بما نصه « خرز وقيل بالسين بدل الزاي الشامي هو إبراهيم بن عبد الله مضى » فراجعناه في إبراهيم بن عبد الله ١ / ٧٢ فاذا هو إبراهيم ابن عبد الله سيف الدين الشامي المهمندار ويلقب « خرز » قال شيخنا في إنبائه: قدم مع المؤيد فولاه المهمندارية بعد أن لاقى وكذا ولي مرة ولاية ومات في العشر الأخير من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وقد سبق ذكر خرز قريبا وعليه تعليق.

(٢) كذا في الثلاثة الأصول، وفي ىا بلا نقط فحرره.

(٣) بهامش س « ابن بشارة الرافضي » وفي فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان ونصه « بن بشاره أحد مشايخ العشير » وقد ترجم له في الضوء ٧/٢٦٣ بما نصه « محمد ابن سيف بن محمد بن عمر بن بشارة مات مقتولا بالقاهرة وحشي جلده تبنا وحمل إلى صفد في ذي الحجة سنة تسع عشرة ذكره شيخنا أيضا » وحرر الاختلاف في عمود النسبة فيما بين الضوء والإنباء.

ابن بشارة وكان قد زاد إفساده فى طريق الشام و قطع الطريق فحمل إلى دمشق .

و فى رجب[1] غضب السلطان على نجم الدين ابن حجى بسعاية شهاب الدين الشريف ابن نقيب الأشراف عليه وكانت بينهما منازعة أفضت إلى العداوة الشديدة حتى رحل إلى القاهرة فى السعى عليه ، فلم يزل به إلى أن أوصل بالسلطان ما يقتضى / الغضب عليه ، فأرسل بالكشف عليه بعد ٦٥ / الف النداء بعزله و أن من له عليه حق يحضر إلى بيت الحاجب ، فاستمر النداء أياما فلم يثبت عليه شىء ، ثم نقل إلى المدرسة البيبرسية[2] بالشرف الأعلى و رسم عليه و قرر فى الحكم اثنان من نوابه و كتب عليه له إشهاد بما بيده من الوظائف و أنه إن ظهر بيده زيادة على ذلك كان عليه عشرة آلاف دينار على سبيل النذر لعمارة الأسوار ، و استمر غضب السلطان عليه ، و عرض منصب القضاء بدمشق على كاتبه مرارا ، فامتنع و أصر على الامتناع ، فأراده على ذلك و رغبه فيه حتى صرح بأن للقاضى بدمشق فى الشهر عشرة آلاف درهم فضة معاليم[3] قضاء و أنظارا إذا كان رجلا جيدا ، فان كان غير ذلك كان ضعف ذلك ، فأصر على الامتناع و بالغ فى الاستعفاء ، فسعى بعض الشاميين لابن زيد قاضى بعلبك ، فقرر

(١) بهامش س « هذا غلط محض ، إنما أمسك هذا سنة اثنتين و عشرين كما سيأتى ... ابنه منجك » كذا .

(٢) كذا فى س و م ، و فى ب ا و ب « التونسية » فحرره .

(٣) بهامش س « هذا كان بعد هذه السنة بكثير ، فالظاهر أن الذى نقل من خط شيخنا تغير عليه كأوراق فنقلبت فكان يضع الشىء فى غير محله » .

فى قضاء دمشق على ثلاثمائة ثوب بعلبكى ، و فى عقب ذلك قدم نجم[1] الدين ابن حجى القاهرة ، فأنزله زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانة عنده ، و قام بأمره و لم يزل إلى أن صلح حاله عند السلطان و أعاده على القضاء فى بقية السنة ، فلبس الخلعة بذلك فى رابع ذى الحجة ، و عاد من كان منكرا على كاتبه فى الامتناع مادحا على ذلك و كان شق هذا القدر على كثير من الناس حسدا و أسفا فلله الحمد على ما أنعم .

و فى جمادى الأولى تقاول فخر الدين الأستادار و بدر الدين ابن نصر الله ناظر الخاص بين يدى السلطان ، فأفضى الحال إلى أن السلطان ألزم ناظر الخاص بحمل خمسين ألف دينار .

و فى رجب قبض فخر الدين الأستادار على شمس الدين محمد بن مرجونة[2] و كان متدركا بجوجر[3]، ثم سعى إلى أن ولى قضاءها ، فأمر بتوسيطه فوسط و ذهب دمه هدرا ، و أحيط بموجوده فبلغ نحو خمسين ألف دينار فحملها إلى السلطان .

و فى ربيع الآخر شغر قضاء الحنفية بموت ابن العديم ، فسعى فيه جماعة و كاد أمره أن يتم للقاضى زين الدين التفهنى ، بحيث أنه أجيب و بات على أن يخلع عليه فى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر ،

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٧٨ وسماه عمر بن حجى بن موسى و ترجمته ممتعة فى نحو صفحة و شىء و ذكر له محاسن و معايب و انه قتل على فراشه فى ليلة الأحد مستهل ذى القعدة سنة ثلاثين و قد سبق فى غضون الكتاب استطرادا .

(٢) كذا فى الأصول كلها ، و لم نجده فى الضوء فى موضعه .

(٣) تعرض لها فى المعجم فى حرف الجيم .

ثم

ثم تأخر ذلك و أمر السلطان بطلب ابن الديرى[١] من القدس ، فوصل إليه الخبر فتجهز و حضر فى الثالث عشر من جمادى الأولى و هرع الناس للسلام عليه ، ثم اجتمع بالسلطان ففوض إليه قضاء الحنفية فى يوم الاثنين سابع عشر جمادى [الأولى - [٢]] ، فباشره بصرامة و مهابة .

و فى أواخر شعبان استقر زين الدين قاسم العلائى فى قضاء العسكر و إفتاء دار العدل عوضا عن تقى الدين بن الجيتى[٣] بحكم وفاته فى الطاعون و شغرت الوظيفتان هذه المدة ، و كان سعى فيهما شمس الدين القرمانى خادم الهروى فأجيب إلى احديهما ، ثم غلبه قاسم عليهما .

و فى ذى الحجة قدمت خديجة / زوج ناصر الدين بك بن خليل بن ٦٥/ب
قراجا بن دلغادر على المؤيد فى طلب ولدها ، و كان السلطان استصحبه معه من بلادهم ، فأكرم مجيئها و رتب لها رواتب و جمع بينها و بين ولدها ، و هذه هى التى تزوج بعد ذلك الملك الظاهر جقمق ابنتها فى سنة ثلاث و أربعين ، و قدم أبوها طائعا فأكرم غاية الإكرام .

و فى رجب غضب قاضى الحنابلة القاضى علاء الدين ابن المغلى[٤] من الدويدار الكبير فعزل نفسه و لزم منزله ، و كان السبب فى ذلك

---

(١) تعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان و أحال فيه على الديرى أى النسبة فوجدناه فيها « بفتح أوله نسبة . . . محمد بن عبد الله بن سعد » و قد ترجم له فى الضوء ٨/٨٨ ترجمة ممتعة فى نحو صفحتين .

(٢) سقط من ب .

(٣) سبق الكلام عليه آنفا - فراجعه .

(٤) قد تعرض فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن المغلى وهم غير واحد غير انهم أحناف لا حنبلى فيهم و لم يتعرض الفهرس له فى الألقاب لحرره .

أن حكومة رفعت إلى الدويدار فى جمال الدين الإسكندرانى نقيب القاضى، فبعث يطلبه فامتنع قاضيه من إرساله، فأرسل بعض نوابه يسأل عن القضية فأفحش القول له فأعاد الجواب، فغضب لاعتماده على كاتب السر، فقام كاتب السر فى تسكين القضية إلى أن أصلح بينهما وتحيل على السلطان حتى أمر له بخلعة فخلعت عليه بسبب قدومه بعد غيبته، و أوهم السلطان أنه خشى لطول الغيبة أن يكون ولايته بطلت فأذن له فلبس الخلعة، و قرره على ولاية القضاء ومشى الأمر على السلطان فى ذلك، و ذلك كله من جودة تدبير كاتب السر و قوة معرفته بسياسة الأمور.

و فى شعبان مات ايدغمش التركمانى فى الاعتقال بدمشق.

و فيها فوض أمر النظر على[1] الكسوة للقاضى زين الدين عبد الباسط بعد أن استعفى منها ناظر الجيش فأعفى.

و فى شعبان قبض على محمد بن عبد القادر و أخيه عمر بغزة و حملا إلى القاهرة.

و فيه قدمت هدية كرسجى[2] بن أبى يزيد بن عثمان من بلاد الروم فأكرم قاصده و قبلت هديته و أمر بصرف ثمنها فى العمارة.

و فى سابع رمضان عزل خرز[3] من ولاية القاهرة، و استقر أقبغا شيطان وكان بيده شد الدواوين فاستمرت معه، ثم انتزعها منه خرز و استمر

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با «فى».

(٢) كذا فى ب و هو الصواب، و قد سبق آنفا الكلام عليه.

(٣) سبق الكلام عليه آنفا ص ٢١٦.

خرز فى نيابة الجيش أيضا .

و فيه قدم بركات[١] بن حسن بن عجلان إلى القاهرة و معه خيل و غيرها فقدمها ، فقبلت منه و أنزل عند ناظر الخاص و كتب تقليد أبيه بعوده إلى إمرة مكة و عزل رميثة ، فوصل إليه الكتاب فى شوال فبعث إلى آل عمر القواد و كانوا مع رميثة فاستدعاهم إلى الرجوع فى طاعته ، فامتنعوا و قاموا مع رميثة محاربين لحسن ، فركب حسن إلى الزاهر ظاهر مكة فى ثانى عشر من شوال ، و وافاه مقبل[٢] بن نخبار أمير ينبع منجدا له بعسكره ، ثم دخلوا مكة بعسكر بقرب المسيلة[٣] فوقعت الحرب هناك ، فانكشف رميثة و من معه و غلب حسن و من معه فدخلوا البلد بعد أن أحرقوا الباب ، و كثرت الجراحات فى الفريقين ، فخرج الفقهاء و الفقراء بالمصاحف يسألون حسن بن عجلان الكف عن القتل فأجابهم ، فخرج رميثة من مكة هو و من معه و توجهوا / إلى جهة اليمن ، و دخل حسن مكة فى سادس عشر ٦٦ / الف
من شوال فغلب عليها و نادى بالأمان و استقرت قدمه ، و أقام ولده بركات فى القاهرة ثم سار منها باذن السلطان فى أول ذى القعدة فوافى الحجاج قبيل ينبع .

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « أبو البركات » و لعله الصواب لما سيأتى قريبا .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول و هو الصواب ، و قد ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٦٧ بما نصه « مقبل بن نخبار أمير ينبع مات فى سنة ثلاثين و ثمانمائة فى ربيع الأول بمحبسه فى إسكندرية ، و وقع فى ب « معقل » .

(٣) تعرض له فى المعجم فراجعه .

و فى رمضـان حضر السلطان مجلس سماع الحديث بالقلعة و فيه القضاة و مشايخ العلم ، فسألهم عن الحكم فى شخص يزعم أنه يصعد إلى السماء و يشاهد الله تعالى و يتكلم معه ، فاستعظموا ذلك ، فأمر باحضاره [فأحضر -[1]] و أنا يومئذ معهم ، فرأيت رجلا ربعة عبل البدن أبيض مشربا بحمرة كبير الوجه كثير الشعر منتفشه ، فسأله السلطان عما أخبره به ، فأعاد نحو ذلك و زاد بأنه كان فى اليقظة و أن الذى رآه على هيئة السلطان فى الجلوس و أن رؤيته له تتكرر كثيرا ، فاستفسره عن أمور تتعلق بالأحكام الشرعية من الصلاة و غيرها ، فأظهر أنه جاهل بأمور الديانة ، ثم[2] سئل عنه فقيل إنه يسكن خارج باب القرافة فى تربة خراب و إن لبعض الناس فيه اعتقادا كدأبهم فى أمثاله ، فاستفتى السلطان العلماء ، فاتفق رأيهم على أنه إن كان عاقلا يستتاب فان تاب و إلا قتل ، فاستتيب فامتنع ، فعلق المالكى الحكم بقتله على شهادة شاهدين يشهدان أن عقله حاضر ، فشهد جماعة من أهل الطب أنه مختل العقل مبرسم ، فأمر السلطان به أن يقيد فى المارستان ، فاستمر فيه بقية حياة السلطان ، ثم أمر بعد موت السلطان باطلاقه .

و فى شوال كانت الفتن بين أهل البحيرة فقتل موسى بن رحاب و خلاف بن عتيق و حسين بن شرف و غيرهم من شيوخهم ، و توجه

---

(١) ما بين القوسين من با و ب .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « نسئل » .

الأستادار لمحاربتهم ففتك[١] فيهم[٢] ، و قدم فى ذى القعدة و معه من الغنم و البقر شيء كثير و وصل فى طلبهم إلى العقبة الصغرى ، ثم توجه منها إلى جهة برقة فسار أياما ثم رجع .

و فيه قدم [ركب -[٣]] التكرور فى طلب الحج و معه شيء كثير من الرقيق و التبر .

و فيه قدم إلى دمشق الخاتون زوجة ايدكى صاحب الدشت فى طلب الحج و صحبتها ثلاثمائة فارس فحجوا صحبة المحمل الشامى .

و فى ذى القعدة أفرج عن سودون[٤] الأشقر من الإسكندرية و أرسل إلى القدس بطالا .

و فى أواخر شوال قلع باب مدرسة حسن ، و كان الملك الظاهر قد سده من داخله و منع من الصعود منه . ثم هدمت بعد ذلك بمدة البوابة ، ثم اشترى الملك المؤيد الباب من ذرية حسن و التنور / الذى هو ٦٦/ب
داخله بخمسمائة دينار ، فركبا بجامعه الذى أنشأه بباب زويلة .

و فى أوائل رمضان أعيد قاسم[٥] البشتكى إلى نظر الجوالى بعد أن كان عزل و صودر و أهين .

و فيه عاود المؤيد ضعف رجليه بالمفاصل .

(١) كذا فى س و م ، و فى با و ب « فقتل » .
(٢) زاد فى با « و قطع أيديهم و أرجلهم خصوصا أهل البكوش » .
(٣) من با و ب .
(٤) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٨٢ و لم يتعرض لهذه الحادثة .
(٥) ترجم له فى الضوء ٦/ ١٩٣ فى بضعة عشر سطرا وتعرض لهذه الحادثة .

و فى رمضان نودى على المؤيدى أن يكون بثمانية و الأفلورى بمائتين و ثلاثين و الفلوس كل رطل بخمسة و نصف ، فكان فى ترخيص الذهب سبب إلى تكثير الفضة ، و أما ترخيص الفلوس فلا يعقل معناه فانها رخيصة جدا بالستة و كان فى الستة ترفق بمن لا يد له بالحساب لسرعة إدراك نصفها و ثلثها و ربعها و غير ذلك بخلاف الخمسة و نصف .

و فى سادس شوال قدمت رسل قرا يوسف على المؤيد فسمع الرسالة و أعاد الجواب .

و فى أواخر شوال مات أمير الركب الأول قمارى و كان أمير عشرة ، فسار بالركب الأمير صلاح الدين ابن ناظر الخاص الصاحب بدرالدين ابن نصر الله وكان قد حج فى هذه السنة ، فشكروا سيرته فيهم بعد أن وصلوا .

و فى العشرين من ذى القعدة استقر فخر الدين فى الوزارة مضافا إلى الأستادارية بعد موت تقى الدين ابن أبى شاكر .

و فيه غلا البنفسج بالقاهرة حتى لم يوجد منه شىء [البتة[١]] ، و وجدت باقة واحدة فبيعت بعشرين درهما فضة .

[وفيه حاصر نائب طرابلس قلعة الجوانى[٢] إحدى قلاع الإسماعيلية ، فأخذها عنوة وخربها حتى صارت أرضا و فى آخره -[٣]] مات محمد[٤] بن هيازع

(١) ما بين الحاجزين من با و ب .
(٢) كذا فى ب ، و فى س و م « الحوانى » و قد سقط من با كما ترى و قد سبق التعليق عليها فى غير موضع .
(٣) ما بين الحاجزين سقط من با . (٤) لم يترجم له الضوء .

أمير آل مهدى من العرب فقرر مكانه مانع[1] بن سنيد .

و فى أول ذى الحجة أمر جقمق الدويدار بعرض أجناد الحلقة ليسافروا صحبة ركاب السلطان إذا تجهز إلى البلاد الشمالية ، فاشتد عليهم جقمق و حلف السلطان ناظر الجيش بطلاق زوجته و بكل يمين أنه لا يكتم عنه شيئا ، فاشتد الأمر على أجناد الحلقة جدا ، ثم أمر السلطان أن يعرضوا عليه فكان ما سنذكر فى السنة الآتية .

و فى عاشر ذى الحجة يوم عيد النحر[2] أنزل المستعين بالله أبو الفضل العباس بن محمد العباسى إلى ساحل مصر على فرس و بفرج و خليل[3] و محمد أولاد الملك الناصر فرج فى محفة و توكل بهم الأمير كزل الأرغون شاوى[4] و كان أحد الأمراء بحماة و زوج بنت كاتب السر فسار بهم إلى الإسكندرية ، و كان المستعين لما خلعه المؤيد من الملك نقله من القصر إلى دار من دور القلعة و معه أهله و حاشيته ثم نقله إلى برج قريب من باب القلعة و كان الظاهر حبس فيه أباه المتوكل ثم نقله فى هذا الشهر إلى الإسكندرية فأنزله فى برج من أبراجها و لم يجر عليه معلوما و لا راتبا و انتهت هذه / السنة و قد بلغت النفقة على الجامع المؤيدى أربعين ألف ٦٧ / الف دينار ذهبا .

(١) لم يترجم له الضوء فى موضعه .

(٢) بهامش س « تقدم فى حوادث هذه السنة أن سفرهم كان فى الثانى عشر المحرم » .

(٣) بهامش س « مات فى سنة ٥٨ و كان حج فى سنة ٨ و رجع إلى الظاهر جقمق فأكرمه ثم رجع إلى دمياط فأقام بها إلى أن مات و أحضروا به بعد أيام إلى الظاهر فدفن بتربة جده بالصحراء » و قد سبق التعليق عليه .

(٤) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٧ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

و فى ثانى عشر ذى الحجة توجه السلطان إلى الربيع فأقام برسيم خمسة عشر يوما ، و نزل ليلة السابع و العشرين من ذى الحجة فى حراقته الذهبية[١] ، فجمع له بعض[٢] الناس له عدة مراكب و زينوها بالوقيد الكثير ، و كان الهواء ساكنا فكانت ليلة معجبة .

و فى هذه السرحة قدم الأستادار عشرة آلاف دينار و مائة و خمسين جملا [غير الخيول - [٣]] ، و استمر ذلك سنة بعده على المباشرين .

و فيها مات [أحمد - [٤]] ابن رمضان أحد أمراء التركمان و كان بيده سيس و أذنة فاختلف أولاده بعده .

و فيها بلغ السلطان فى يوم الأربعاء الثامن من ذى الحجة أن نائب الحكم بيلبيس أخبر أنه ثبت عنده هلال ذى الحجة ليلة الثلثاء ، فانزعج على القاضى الشافعى و نسبه إلى التفريط فى الأمور المهمة . و تكلم فى القضاة كلهم بكلام خشن .

و فى هذه السنة غلب الأمير بهار[٥] بن فيروز شاه بن محمد شاه

(١) كذا فى س و م ، و وقع فى ب و با تخليط ، والصواب ما فى س و م .
(٢) بهامش س « هو حسن بن نصرالله ناظر الخاص .
(٣) من ب .
(٤) من س .
(٥) ترجم فى الضوء ٦ / ١٧٥ لأبيه « فيروز شاه بما نصه « فيروز شاه قطب الدين بن تهمتن بن جردن شاه بن طغلق بن طبق شاه صاحب هرمز و البحرين و الحسا و القطيف مات فى سنة تسع و ثلاثين أرخه شيخنا فى إنبائه ولم نجد فى الضوء ابنه « بهار » .

ابن تهمتم بن جردن شاه بن طغلق بن طبق شاه سيف الدين بن قطب الدين على ملك هرمز ، وكان حسام الدين[١] بن عدى قد خرج على أبيه و غلب على هرمز ، فثار عليه بهار المذكور فى هذه السنة ففر منه إلى جزيرة تاردب[٢] ، ثم حج سنة عشرين و ثمانمائة .

ذكر من مات فى سنة تسع عشرة و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[٣] بن أبى أحمد الصفدى شهاب الدين ، الشامى نزيل القاهرة ، كان قد قدم فى التوقيع عند الملك المؤيد حيث كان نائبا ، ثم قدم معه القاهرة و ظن أنه يلى كتابة السر ، فاختص القاضى ناصر الدين البارزى بالسلطان و كان يكره الصفدى لطرش فيه ، فأراد الإحسان إليه و جبر خاطره فقرره فى نظر المارستان و نظر الأحباس ، فباشرهما حتى مات فى ربيع الأول و لم يكن محمودا ، و قرر عوضه فى المارستان تقى الدين يحيى بن الشيخ شمس الدين الكرمانى ، و فى نظر الأحباس بدر الدين محمود العينى .

أحمد[٤] بن رمضان ، التركمانى الأجق[٥] صاحب أذنة و سيس

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با و ب « حسام بن عدى » .

(٢) كذا فى الأصول ، و لم نجدها فى المعجم لا فى الجيم و لا فى التاء .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٢٥ بنحو مما هنا .

(٤) لم نجده فى الضوء فى فهرس الأعلام فى الأحمدين بهذا السياق مع أنه ترجم لأخيه إبراهيم كما سيأتى .

(٥) كذا فى الأصول ، و لم نجده فى نسبة فهرس الضوء .

و إياس و غيرها ، ولى الإمرة من قبل الثمانين ، و استمر يشاقق العسكر الشامى تارة و يصالحوه أخرى ، و تجردوا إليه أول مرة سنة ثمانين فكان ما ذكر فى الحوادث ، و تجهزوا إليه ثانى مرة سنة خمس و ثمانين ، فكسر أمير عسكره إبراهيم[1] أخوه ، فلما كانت الفتنة العظمى و رجع اللنك إلى العراق استقرت قدم أحمد هذا ، و لم يزل فى ذلك إلى أن مات فى أواخر هذه السنة ، و كان شيخا كبيرا مهيبا شهما ، و هو الذى تزوج الناصر ابنته[2] ، و كانت له اليد البيضاء فى طرد العرب عن حلب / فى ذى الحجة ٦٧/ ب
سنة ثلاث و ثمانمائة [كما تقدم -[3]] .

أحمد[4] بن عبد الله ، الذهبى ، اشتغل قليلا و حفظ المنهاج ، ثم صحب الشيخ قطب الدين و غيره ، و سافر بعد اللنك إلى القاهرة فعظم بها ، و سافر معه أكابر الأمراء فى الاعتناء بعمارة الجامع الأموى و البلد ، و حصل له إقبال كبير ، ثم عاد إلى مصر فى أول الدولة المؤيدية ، ثم توجه رسولا إلى صاحب اليمن و حصلت له دنيا ، ثم عاد فمات فى جمادى الأولى .

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الناصر ، الزبيرى شهاب الدين بن القاضى تقى الدين الزبيرى ، أحد موقعى الحكم ، كان قد مهر فى صناعته و حصل فيها

---

(١) ترجم له فى الضوء ١/٥١ و لقبه بصارم الدين التركمانى و ذكر موته فى سنة خمسين حسبما ذكره شيخنا فى الوفيات .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « اخته » و فى با « تزوج الظاهر » بدل الناصر .

(٣) ما بين الحاجزين من با و ب .

(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٧٤ بنحو مما هنا .

مالا جزيلا و ورثه أخوه علاء الدين، وكان شهاب الدين شديد الإمساك و أخوه شديد الإتلاف فوسع الله بموت الشهاب على علاء الدين، و يقال إنه ورث منه نحو ألفي دينار غير البيوت، مات في نصف ذي الحجة.

أحمد[1] بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الفاسي ثم المكي المالكي الحسني شهاب الدين، والد قاضي المالكية بمكة تقي الدين، ولد سنة أربع و خمسين و سبعمائة و عني بالعلم فمهر في عدة فنون خصوصا الأدب، و قال الشعر الرائق، و فاق في معرفة الوثائق، و درس و أفتى و حدث قليلا، سمع من عز الدين ابن جماعة و أبي البقاء السبكي و غيرهما، و أجاز لي، و باشر شهادة الحرم نحوا من خمسين سنة، و مات في حادي عشري شوال.

أحمد بن عمر بن قطينة - بالقاف و النون مصغر، باشر شد الخاص ثم تنقلت به الأحوال إلى أن ولي الوزارة في سنة اثنتين و ثمانمائة فلم ترسخ فيها قدمه بل أقام جمعة واحدة و عزل، و تنقلت به الأحوال إلى أن مات في آخر المحرم.

أحمد[2] بن أبي أحمد بن محمد بن سليمان، المصري المعروف بالزاهد، انقطع في بعض الأمكنة فاشتهر بالصلاح، ثم صار يتتبع المساجد المهجورة فيبني بعضها و يستعين بنقض البعض في البعض، ثم أنشأ جامعا بالمقس و صار يعظ الناس خصوصا النساء، و نقموا عليه فتواه برأيه من غير نظر

(١) ترجم له في الضوء ٢/ ٥٣ ترجمة تزيد على ما هنا بكثير.

(٢) ترجم له الضوء ١/ ٢٠٩ أيضا ترجمة ممتعة و في كل منهما ما ليس في الأخرى.

جيد فى العلم مــــع سلامة البــاطن و العبادة ، مات فى رابع عشرى ربيع الأول .

أحمد[1] بن القاضى ، أصيل الدين محمد بن عثمان ، الاشليمى شهاب الدين ، ناب فى الحكم ، و مات فى صفر مطعونا .

أحمد[2] بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد ، الحورانى ثم الدمشقى الشافعى ، ولد سنة سبع و خمسين و سبعمائه ، و اشتغل بالعلم و مهر فى الفقه و اشتهر بالفضل ، و ناب فى الحكم بدمشق و أفتى و درس ، و كان فى أول أمره أقرأ / أولاد الزهرى فحصل معهما[3] عن مشايخ ذلك ٦٨ / الف العصر إلى أن مهر فظهر فضله ، و أذن له البلقينى فى الإفتاء سنة ثلاث و تسعين ، و جلس للاشتغال و أفتى ، و حمدت فتاويه مع وفور عقله و حسن تأنيه و إنصافه فى البحث و حسن محاضرته ، و مات فى جمادى الأولى[4] .

أحمد بن محمد المرتقى أحد فضلاء الحنابلة ، ناب فى الحكم و اشتغل كثيرا ، و كان خيرا صالحا ، مات فى العشرين من ذى القعدة .

أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن ، اليمنى المعروف بابن الأهدل ، أحد من يعتقده الناس باليمن ، جاور بمكة زمانا ، و هو من بيت صلاح و علم ، مات فى سادس عشر ذى الحجة .

أرغون الرومى ، ولى نيابة الغيبة للناصر فرج ، و كان يرجع إلى دين

(١) ترجمته هنــا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٢ / ١٤٠ ترجمة ممتعة حرية بالاطلاع عليها .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢١٠ ترجمة ممتعة .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و لعله « معهم » و فى الضوء « فصــار يحفظ بتحفظهم التمييز للبارزى – الخ » .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « ذى الحجة » .

و خير

و خير ، مات فى ذى القعدة بالقدس بطالا .

أبو بكر[1] بن عثمان بن محمد ، الجيتى - بكسر الجيم و سكون التحتانية بعده مثناة - الحموى الحنفى ، أحد فضلاء أهل حماة ، عارف بالعربية ، حسن المحاضرة ، قدم صحبة علاء الدين بن مغلى من حماة فنزل على كاتب السر [ابن - [2]] البارزى فأكرمه و أحضره مجلس السلطان و ولاه قضاء العسكر و غيره ، مات فى الطاعون فى آخر ربيع الأول .

تانى بك[3] الجركسى مشد الشربخاناة ، تنقل فى الخدم إلى أن ولى إمرة الحج فى سنة ثمان عشرة ، و قدم فى أول هذه [4] السنة و هو ضعيف ، و قد شكر الناس سيرته ، فمات فى صفر .

ظهيرة بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، المخزومى المكى أبو أحمد ، سمع على عز الدين بن جماعة و غيره و أجاز له القلانسى و نحوه ، مات فى صفر و قد جاوز السبعين بمكة .

عائشة بنت أنس الجركسية أخت الملك الظاهر ، و كانت فى السن قريبا منه و عاشت بعده دهرا و قد أسنت ، و هى والدة بيبرس الذى ولى أتابكية العسكر و غير ذلك من الوظائف ، ماتت فى ذى القعدة .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١١/ ٥٠ ترجمة تزيد مع ما هنا بكثير و قد نبهنا ص ٢٣٦ على أنا لم نجد الجيتى فى نسب فهرس الضوء .

(٢) من الضوء نقلا عن الإنباء و قد سقط من الأصول الأربعة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٦ بنحو ما هنا وفيه « شاد الشربخناة » و قد نقل ترجمته من الإنباء .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « و قدم فى أول التى تليها » و قد سبق عن الضوء أنه نقل ترجمته من الإنباء فتدبر .

عبد الرحمن[١] بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة، المقدسي الحنبلي، من بيت كبير، ولد في ذي الحجة سنة إحدى و أربعين، و سمع من عبد الرحمن بن إبراهيم بن على [بن بقا - [٢]] الملقن و أحمد ابن عبد الحميد بن عبد الهادي و غيرهما و حدث، مات بالصالحية.

٥ عبد الرحمن[٣] بن محمد بن على بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم، الدكالي الأصل ثم المصري أبو هريرة بن النقاش، ولد في رابع عشر ذي الحجة سنة سبع و أربعين / و سبعمائة بالقاهرة، و اشتغل بالعلم و درس ٦٨/ب بعد وفاة أبيه و له بضع عشرة سنة، و سمع من محمد بن إسماعيل الأيوبي و القلانسي و البياني[٤] و غيرهم، و اشتهر بصدق اللهجة و جودة الرأى و حسن ١٠ التذكير[٥] و الأمر بالمعروف مع الصرامة و الصدع بالوعظ في خطبته و قصصه، و صارت له وجاهة عند الخاصة و العامة، و انتزع خطابة جامع ابن طولون من ابن بهاء الدين السبكي فاستمرت بيده، و كان يقتصد في ملبسه مفضالا على المساكين كثير الإقامة في منزله مقبلا على شأنه عارفا

(١) ترجم له في الضوء ٤ /٨٢.

(٢) كذا في س و م، و في با و ب بلا نقط و لم يذكره في الضوء و فيه بعد على « و الموفق أحمد بن عبد الحميد بن غشم » و لم يتعرض الإنباء للسموع، و في الضوء « و سمع على عبد الرحمن ... و بعد غشم الثاني من حديث عيسى بن أحمد زغبة عن الليث - الخ » فراجعه.

(٣) تعرض له في فهرس الضوء في النسبة بما نصه « الدكالي أبو هريرة عبد الرحمن ابن محمد بن على بن عبد الواحد بن النقاش و ابناه الآتي ذكرهما في ابن النقاش و قد ترجم له في الضوء ٤ / ١٤٠ ترجمة ممتعة في نحو صفحة و نصف.

(٤) كذا في س و م و مثله في الضوء، و في ب و با « التباني » تحرره.

(٥) كذا في س و م و مثله في الضوء، و وقع في با و ب « التدبير ».

بأمر دينه و دنياه يتكسب من الزراعة و غيرها ، و يبر أصحابه مع المحبة التامة [[١] فى الحديث و أهله ، و له حكايات مع أهل الظلم[٢] ، و امتحن مرارا و لكن ينجو سريعا بعون الله ، و قد حج مرارا و جاور ، و كانت بيننا مودة تامة ؛ مات فى ليلة الحادى عشر من ذى الحجة ، و دفن عند باب القرافة ، و كان الجمع فى جنازته حافلا جدا فرحمه الله تعالى .

عبد الرحمن[٣] بن يوسف الكردى الدمشقى الشافعى زين الدين ، حفظ التنبيه فى صباه ، و قرأ على الشرف بن الشريشى ، ثم تعانى عمل المواعيد فنفق سوقه فيها ، و استمر على ذلك أكثر من أربعين سنة و صار على ذهنه من التفسير و الحديث و أسماء الرجال شيء كثير ، و كان رائجا عند العامة مع الديانة و كثرة التلاوة ، و كان ولى قضاء بعلبك ثم طرابلس ، ثم ترك و اقتصر على عمل المواعيد بدمشق ، و قدم مصر و جرت له محنة مع القاضى جلال الدين البلقينى ، ثم رضى عليه و ألبسه ثوبا من ملابسه و اعتذر له فرجع إلى بلده ، و كان يعاب بأنه قليل البضاعة فى الفقه و لا يسأل مع ذلك عن شيء إلا بادر بالجواب ، و حفظ ترجيح كون المولد النبوى كان فى رمضان لقول ابن إسحاق إنه نبيء على رأس الأربعين ، فخالف الجمهور فى ترجيح ذلك ، و له أشياء كثير من التنطعات ، و لم يزل بينه و بين الفقهاء منافرة ، و يقال إنه يرى بحل المتعة على طريقة ابن القيم و ذويه ؛ و مات مطعونا فى شهر ربيع الآخر و هو فى عشر السبعين .

---

(١) ما بين الحاجزين إلى عدة صفحات سقط من ب الى قوله «غيره» فى ص ٢٣٦ .

(٢) كذا فى س و م و الضوء ، و وقع فى يا « العلم » و قد سقط هذا و غيره من ب كما علمت .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤/ ١٦٠ وفى الشذرات أيضا و نقل فيه أكثر عبارة المؤلف .

عبد الكريم[١] بن إبراهيم بن أحمد ، الحنبلي الكتبي ، كان من خيار الناس في فنه ، و كان للطلبة به نفع ، فانه كان يشترى الكتب الكثيرة و خصوصا العتيقة و يبيع لمن رام منه الشراء من الطلبة برأس ماله أو بفائدة يعينها و يشترط له أنه متى رام بيع ذلك الكتاب يدفع له رأس ماله ، فكان الطالب ينتفع بذلك الكتاب دهرا ثم يأتى به إلى السوق فينادى عليه ، فان تجاوز الثمن الذى اشتراه به باعه ، و إن قصر عنه أحضره إليه فاشتراه منه برأس ماله و لا يخرم معهم فى ذلك ، و كان الناصر فرج ولاه الحسبة على الصلاة ، فكان يلزم الناس بالصلاة و تعليم الفاتحة و جرت له فى ذلك خطوب يطول ذكرها ، و كان مأذونا له فى الحكم لكن / لا يتصدى لذلك و لا يحكم إلا فى النادر و له ورد و قيام فى الليل ؛ مات فى حادى عشر ذى القعدة . ٦٩ / الف

عبد الوهاب[٢] بن عبد الله و يدعى ماجد بن موسى بن أبى شاكر أحمد ابن أبى الفرج بن إبراهيم بن سعيد الدولة ، القبطى الوزير تقى الدين بن فخر الدين بن تاج الدين بن علم الدين ، يعرف بالنسبة لجده فيقال له و لكل من آل بيته : ابن أبى شاكر ، ولد سنة سبعين أو فى التى بعدها و نشأ فى حجر السعادة ، و تنقل فى المباشرات إلى أن باشر نظر الديوان المفرد فى آخر الدولة الظاهرية و استمر بيده إلى أن مات ، و باشر أستادارية الأملاك و الذخائر و المتاجرات و الأوقاف و عظم عند الناصر بحسن

(١) ترجم له فى الضوء ٤/٣٠٥ ترجمة ممتعة .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/١٠٢ ترجمة ممتعة .

مباشرته، ثم ولى نظر الخاص بعد موت مجد الدين بن الهيصم، ثم قبض عليه فى جمادى الأولى سنة ست[1] عشرة و صودر على أربعين ألف دينار باع فيها موجوده، و بقى فى الترسيم بشباك الظاهرية الجديدة يستجدى من كل من يمر به من الأعيان حتى حصل مالا له صورة، و أفرج عنه و أعيد إلى مباشرة الذخيرة و الأملاك، ثم قرر فى الوزارة بعد صرف تاج الدين ابن الهيصم فباشرها مباشرة حسنة و شكره الناس كلهم، فلم تطل مدته حتى مات بعد تسعة أشهر من وزارته فى حادى عشر شوال [أو ذى القعدة -[2]] وكان بعيدا من النصارى متزوجا من غيرهم، و هى علامة حسن إسلام القبطى، وكان يكثر فعل الخير و الصدقة مع الانهماك فى اللذة، و حدث فى وزارته الوباء فلم يشاحح أحدا فى وارثه وكثر الدعاء له، وكان عارفا بالمباشرة و يحب أهل العلم، وكان شديد الوطأة على العامة إلا أنه باشر الوزارة برفق لم يعهد مثله، و كان موصوفا بالدهاء وجودة الكتابة.

عبد الوهاب[3] بن محمد بن أحمد بن أبى بكر، الحنفى القاضى أمين الدين بن القاضى شمس الدين الطرابلسى نزيل القاهرة، ولد سنة ٧٧٤[4] و اشتغل فى حياة أبيه و ولى القضاء مستقلا بعد موت الملطى فباشره بعفة و مهابة،

---

(١) كذا فى س و م و الضوء، و فى با « خمس عشرة ».

(٢) من با، و قد سقط هذا و ما قبله و ما بعده من ب كما سبق التنبيه عليه آنفا.

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠٦/٥ ترجمة ممتعة.

(٤) كذا فى س و م بالرقم، و فى الضوء « سنة ثلاث و سبعين » و فى با « ٧٧٣ » و فيه « و قيل كما فى الإنباء سنة أربع ».

و كان مشكور السيرة إلا أنه كان كثير التعصب لمذهبه مع إظهار محبة للآثار[1] عاريا من أكثر الفنون إلا استحضار شيء يسير من الفقه، و قد عزل عن القضاء بكمال الدين ابن العديم، و لزم منزله مدة طويلة، ثم تنبه بصحبة جمال الدين فتقرر بعنايته فى القضاء و فى مشيخة الشيخونية، ثم زال ذلك عنه فى الدولة المؤيدية. و انتزعت من أخيه وظيفة إفتاء دار العدل فقررت لابن سفرى ثم لابن الجيتى[2]، و استمر أمين الدين خاملا حتى مات بالطاعون فى خامس عشرى ربيع الأول.

و من العجائب أن ناصر الدين بن العديم أوصى فى مرض موته بمبلغ / كثير يصرف لتقى الدين ابن الجيتى[2] الحنفى ليسعى به فى قضاء ٦٩/ب
الحنفية لئلا يليه ابن الطرابلسى، فقدر الله موت ابن الطرابلسى قبل موت ابن العديم و كذلك ابن الجيتى.

على بن الحسين بن على بن سلامة، الدمشقى، تفقه على الشيخ عماد الدين الحسبانى و غيره[3]] و كانت له مشاركة فى الأدب و نظم الشعر الوسط، و درس بدمشق، و مات فى سنة ٨٢٩[4].

على بن[5] عيسى بن محمد، علاء الدين أبو الحسن بن أبى مهدى، الفهرى البسطى، اشتغل ببلاده ثم حج و دخل الشام و نزل بحلب على قاضيها

(١) كذا فى س و م و الضوء، و وقع فى با « للاكابر ».
(٢) لم يذكره فى فهرس الضوء فى النسبة و قد مضى فى ص ٢٣١ ضبطه فى المتن كما هنا و الإحالة على ما هنا.
(٣) انتهت السقطة التى فى ب.
(٤) كذا فى س و م، وفى با و ب « ٩١ » ومثله فى الضوء فى ترجمته ٥/١١٥ و هو الصواب كما نقله الضوء عن الإنباء فى ترجمته.
(٥) ترجم له فى الضوء ٥/٢٧٣ و نقل فيها أكثر ترجمته من الإنباء.

الجمال النحريري[1]، و أقرأ بحلب التسهيل و عمل المواعيد [بالجامع -[2]] ، وكان يذكر في المجلس نحو سبعمائة سطر يرتبها أولا ثم يلقيها و يطرزها بفوائد و مناسبات[3]، ثم رحل إلى الروم و عظم قدره ببرصا ، وكان فاضلا ذكيا أديبا يعمل المواعيد بالجامع فذكر [لي -[4]] الشيخ برهان الدين المحدث أنه كان يرتبه يوم الاربعاء فيبلغ سبعمائة سطر و ينظره يوم الخميس و يلقيه يوم الجمعة سردا ، و ذكر [لي -[4]] أنه أنشده لابن الحباب[5] الغرناطي اللغز المشهور في السمك[6] :

كتبتم رموزا و لم تكتبوا كهذا الذي سبيله[7] واضحه

قال : و أنشدني عنه أناشيد ثم دخل الروم فسكنها و حصل له ثروة . ثم دخل القرم و كثر ماله ، و استمر هناك إلى أن مات في هذه السنة[8] .

علي[9] بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر ، الحسيني أبو الحسن ، والد المحدث الشهير الشريف شمس الدين ، مات أبوه سنة

(١) تعرض للنحريري في فهرس الضوء في النسبة وذكر عدة أشخاص منهم الجمال النحريري وقد راجعناه في الضوء ٤٢/٥ فوجدناه لكنه مات فيه سنة سبع وقد اختلف كلامه في الفهرس وقد نبهنا عليه فيما سبق . (٢) من الضوء .

(٣) كذا في الضوء ، و في س و م « محاسنات » و في با « مناشبات » خطأ .

(٤) من با .

(٥) في الضوء « الحباب » . (٦) وقع في الضوء « المسك » .

(٧) كذا في الأصول والضوء ، والظاهر « سبله » ليستقيم الوزن .

(٨) في الضوء و هو ممن ذكره شيخنا في الدرر سهوا فليس من شرطه ، و بهامش س « علي بن علي الشريف المرجاني الشافعي علامة زمانه ومحققه مات في هذه السنة و قد كتبته على حاشية سنة ١٦ فلينقل إلى هنا » .

(٩) ترجم له في الضوء ٣٢/٥ و فيها زيادات على ما هنا .

خمس و ستين و سبعمائة و هو صغير فحفظ القرآن و التنبيه و قرأ على ابن السلار و ابن اللبان و مهر فى ذلك حتى صار شيخ الإقراء بالقرمية . و كتب الخط المنسوب ، و جلس مع الشهود مدة و وقع و كان عين البلد فى ذلك و كان مشكورا فى ذلك ، و ولى نقابة الأشراف مدة يسيرة ، و ولى نظر الأوصياء أيضا ؛ و مات فى شوال .

غانم[1] بن محمد بن محمد بن يحيى بن سالم ، جلال الدين الخشبي - بمعجمتين مفتوحتين ثم موحدة - المدنى الحنفى ، ولد سنة إحدى و أربعين و سبعمائة ، و سمع متأخرا من ابن أميلة و غيره بدمشق ، سمعت منه يسيرا ، و كان له اشتغال و نباهة فى العلم ثم خمل و انقطع بالقاهرة ؛ و مات بالطاعون .

قارى[2] كان أمير الركب الأول ، فمات متوجها إلى الحج فى شوال و كان شاد الزردخاناه .

محمد[3] بن أحمد بن أبى بكر البيرى[4] ابن الحداد ، أخذ عن أبى جعفر

(١) ترجم له فى الضوء ٦/١٥٩ و فيها زيادات على ما هنا حرية بالاطلاع عليها .
(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٤ ترجمة نقلها من هنا .
(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٩٧ بما نصه « محمد بن أبى بكر بن محمد بن أبى الفتح الشمس البيرى الشافعى الضرير و يعرف بابن الحداد ولد بالبيرة بشاطىء الفرات و حفظ القرآن و المنهاج الفرعى و أخذ بحلب عن أبى جعفر و أبى عبد الله الأندلسيين و تفقه بالزين أبى حفص عمر البارينى و طبقته و أخذ بالقاهرة و غيرها من جماعة و تصوف و تهذب بمشايخ الفن . . . و حدث عن الشرف بن قاضى الجبل و غيره مات بالبيرة فى ثانى عشر رجب سنة تسع عشرة . . . ذكره شيخنا فى إنبائه .
(٤) تعرض فى فهرس الضوء للبيرى بما نصه « البيرى نسبة للبيرة » فقط .

و أبى

و أبى عبد الله الأندلسيين ، و تمهر فى العربية ، وكان يحفظ المنهاج ، وكان يستحضر أشياء حسنة ، و حدث عن شرف الدين ابن قاضى الجبل و غيره ، مات بالبيرة فى هذه[1] السنة ، أرخه / البرهان المحدث الحلبى . ٧٠ - الف

محمد[2] بن أحمد بن عثمان بن عمر ، التونسى المالكى المعروف بالوانوغى أبو عبد الله - بتشديد النون المضمومة و سكون الواو و بعدها معجمة ، ولد سنة تسع و خمسين ، و سمع من أبى الحسن البطرنى و أبى عبد الله بن عرفة و لازمه فى الفقه و غيره ، و عنى بالعلم و برع فى الفنون مع الذكاء المفرط و قوة الفهم و حسن الإيراد و كثرة النوادر المستظرفة و الشعر الحسن و المروءة التامة و البأو الزائد ، و له انتقاد على قواعد ابن عبد السلام ، و كان كثير الوقيعة فى أعيان المتقدمين و علماء العصر و شيوخهم شديد الإعجاب بنفسه و الازدراء بمعاصريه ، فلهجوا بذمه و تتبعوا أغلاطه فى فتاويه ، أقام بمكة مجاورا ثم بالمدينة دهرا مقبلا على الاشتغال و التدريس و التصنيف و الإفتاء و الإفادة ، و جرت له بها محن وكان قد اتسعت دنياه ، اجتمعت به بالمدينة ثم بمكة و سمعت من فوائده ؛ مات فى سابع عشر ربيع الآخر بمكة ، و له أسئلة مشكلة كتبها للقاضى جلال الدين البلقينى ، فأجابه عنها و كان هو قد بعث بنقض الأجوبة .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « صدرا » و لعله مصحف عما فى الثلاثة الأصول الأخرى .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧/٣ ترجمة ممتعة فى أكثر من صفحة و فيها فوائد كثيرة حرية بالاطلاع عليها .

محمد بن إسماعيل بن علوان، الزبيدى - بفتح الزاى - ثم المهجمى، ولى قضاء المهجم مدة، وكان نبيها فى الفقه مشكور السيرة .

محمد[1] بن أيوب بن سعيد بن علوى، الحسبانى الأصل الدمشقى الشافعى، ولد سنة بضع وسبعين، واشتغل وحفظ المنهاج فى الفقه والمحرر لابن عبد الهادى وغيرهما، وأخذ عن الزهرى والشريشى والصرخدى وغيرهم. ولازم الملكاوى حتى قرأ عليه أكثر المنهاج، ومهر فى علم الفقه وفى الحديث، وجلس للاشتغال بالجامع والنفع إلى الطلبة، وكان قليل الغيبة والحسد بل حلف أنه ما حسد أحدا؛ مات مطعونا فى ربيع الآخر وقد تقدم ذكر والده قريبا .

محمد[2] بن أبى بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة عز الدين ابن شرف الدين بن عز الدين بن بدر الدين، ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة بمدينة ينبع، وسمع من القلانسى والعرضى والبيانى وجده وغيرهم، وأحضر على الميدومى، وأجاز له جماعة من الشاميين والمصريين بعناية الشيخ زين الدين العراقى. ونشأ مشتغلا بالعلم، ومال إلى المعقول فأتقنه حتى صار أمة وحده وبقيت طلبة البلد كلها عيالا عليه فى ذلك، وصنف التصانيف الكثيرة المنتشرة وقد جمعها فى جزء مفرد، وضاع أكثرها بأيدى الطلبة والموجود فيها التصنيف الأول

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٤٨ وفيها من الفوائد ما ليس فى الإنباء .

(٢) تعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان وسماه كما هنا فراجعناه فى موضعه فى الضوء ٧ / ١٧١ وترجمته فى نحو صفحتين فراجعها .

من حاشية العضد و شرح جمع الجوامع ، و قد أخذت عنه هذين الكتابين ، و له على كل كتاب أقرأه[١] مع أنه كاد أن يقرئ جميع هذه المختصرات التصنيف و التصنيفات و الثلاثة ما بين حاشية و نكت و شرح ، و كان أعجوبة دهره فى حسن التقرير ، و لم يرزق ملكة فى الاختصار و لا سعادة فى حسن التصنيف بل بين لسانه و قلمه كما بينه هو و آحاد طلبته ، و كان ينظم شعرا عجيبا غالبه غير موزون[٢] و يخفيه كثيرا إلا عمن يختص به ممن لا يدرى الوزن ، و أقرأ التنبيه و الوسيط و أقرأ شرح الألفية لولد المصنف و كتب عليه تصنيفا و أقرأ التسهيل و أقرأ الكشاف و المطول لسعد الدين و كتب عليه شيئا سماه المعول و الشرح الصغير لسعد الدين أيضا و كتب عليه شيئا و سماه سبك النضير فى حواشى الشرح الصغير ، و نظر فى كل فن حتى فى الأشياء الصناعية كلعب الرمح و رمى النشاب و ضرب السيف و النفط حتى الشعوذة حتى فى علم الحرف و الرمل و النجوم و مهر فى الزيج و فنون الطب . وكان من العلوم بحيث يقضى

---

(١) كذا فى س و م و الضوء - و هو الصواب ، و فى ا « قرأه » كذا ، و فى ب « يقرأ عليه » و هو صواب أيضا .

(٢) بهامش س « حدثنى الشيخ محب الدين بن محمد بن مولانا زاده الشهير بابن الأقصرائى الحنفى إمام السلطان و كان ممن لازم الشيخ عزالدين كثيرا أنه رأى رجلا تكروريا اسمه الشيخ عثمان ماغفا ؟ - بالغين المعجمة و الفاء - ورد إلى القاهرة و له عشرة بنين رجالا فأتى بهم إلى الشيخ عز الدين هذا للاستفادة فقرأ عليه كتابا وكان إذا قرر له مسألة ففهمها وقف و دار ثلاث دورات على هيئة الراقص ثم ينحنى للشيخ على هيئة الراكع و يجلس فاذا جلس قام بنوه العشرة ففعلوا مثل فعله - اه . كتبه البقاعى » .

له فى كل فن بالجميع هذا مع الانجماع عن بنى الدنيا و ترك التعرض للناصب ، و قد نفق له سوق فى الدولة المؤيدية و كارمه السلطان عدة مرار بجملة من الذهب و مع ذلك فكان يمتنع من الاجتماع به و يفر إذا عرض عليه ذلك ، و حضر معنا المجلس المعقود للهروى فى السنة الماضية فلم يتكلم فى جميع النهار كله مع التفاتهم إليه و استدعائهم منه الكلام حتى سأله السلطان فى ذلك المجلس عن تصنيفه فى لعب الرمح فجحد أن يكون صنف فيه شيئا، و كان يبر أصحابه و يساويهم فى الجلوس و يبالغ فى إكرامهم . و كان لا يتصون عن مواضع النزه و المقترحات ، و يمشى بين العوام و يقف على حلق المناقفين[1] و نحوهم ، و لم يتزوج فيما علمت بل كان عنده زوجة أبيه فكانت تقوم بأمر بيته و يبرها و يحسن إليها ، و لم يتفق له أن يحج مع حرص أصحابه له على ذلك ، و كان يعاب بالتزى بزى العجم من طول الشارب و عدم السواك حتى سقطت أسنانه ، و بلغنى أنه كان يديم الطهارة فلا يحدث إلا توضأ ، و لا يترك أحدا يستغيب عنده أحدا ، هذا مع ما هو فيه من محبة الفكاهة و المزاح و استحسان النادرة ، لازمته من سنة تسعين إلى أن مات ، و كان يودنى كثيرا و يشهد لى فى غيبتى بالتقدم و يتأدب معى إلى الغاية مع مبالغتى فى تعظيمه حتى كنت لا أسميه فى غيبته إلا إمام الأئمة ، و قد أقبل فى الأخير على النظر فى كتب الحديث و استعار من ابن العديم تخريج أحاديث

---

(١) كذا فى الضوء و لعله الصواب ، و فى س و م « المتاقفين » و فى با و ب « المتاقفين » .

الرافعى الكبير لشيخنا ابن الملقن وهو فى سبع مجلدات فمر عليه كله واختصره على ما ظهر له وفرغ منه عند موت ابن العديم ثم مات هو بعد ذلك بيسير، وكان ينهى أصحابه عن دخول الحمام أيام الطاعون فقدر أن الطاعون ارتفع أو كاد فدخل هو الحمام فخرج فطعن عن قرب، فمات فى ربيع الآخر فى العشرين منه، واشتد أسف الناس عليه، ولم يخلف بعده مثله.

محمد[1] بن أبى بكر بن محمد بن أبى الفتح، البيرى شمس الدين ابن الحداد، ولد سنة ....[2] وتفقه على الزين البارينى ومهر، ثم رحل إلى القاهرة وتصرف[3] وكان يذاكر بأشياء حسنة، وسكن بعد اللنك بحلب دهرا ثم رجع إلى بلده البيرة، فأقام بزاويته إلى أن مات فى رجب.

محمد بن بهادر اللطيفى أحد الأمراء باليمن وقد ناب فى وصاب وغيرها، وكان محبا فى أهل الخير.

محمد[4] بن سيف[5] بن محمد بن عمر[6] بن بشارة، مات مقتولا بالقاهرة

---

(١) سبق آنفا مثل هذه الترجمة مع اختلاف يسير فى عمود نسبهما، وقد تعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للبيرى بما نصه «البيرى نسبة للبيرة» وقد ترجم له فى الضوء ٧/١٩٧ بأكثر مما هنا.

(٢) بياض فى الأصول كلها ولم يتعرض الضوء لسنة ولادته.

(٣) عليه فى س وم علامة الشك، ولا علامة عليه فى ا وب.

(٤) ترجم له فى الضوء ٧/٢٦٣ بنحو مما هنا.

(٥) كذا فى الضوء وا وب، ووقع فى س وم «سند» ولعله سبق قلم.

(٦) بهامش س «هذا محله سنة اثنتين وعشرين كما سيأتى وكتبت على الكلام بقية حاشيته ولكنه وأهل بيته رافضة أخباث فمن الغرائب أن يكون فى أسلافهم القريبة عمر وأنا أظن أن هذا النسب لغير الذى سلخ وتقدم نسبه فى الحوادث بتغيير فيه».

و حشى جلده تبنا و حمل إلى صفد فى ذى الحجة .

محمد[1] بن طيبغا التنكزى ناصر الدين، كان أبوه من مماليك تنكز نائب الشام ، فولد له هذا فى رمضان سنة إحدى أو اثنتين و ستين و حفظ الحاوى ، و اشتغل و لازم الشيخ شهاب الدين بن الحباب مدة و هو بزى الجند ، ثم [بعد الللنك -[2]] صار يقرأ البخارى و يتكلم حال القراءة على بعض الأحاديث ، و [قد -[2]] انقطع عند المصلى فتردد إليه الناس، و كان يغلظ للترك و غيرهم و ربما آذاه بعضهم ، و كان يستحضر كثيرا من الفقه [والحديث -[2]] و التفسير إلا أنه عريض الدعوى جدا مع أنه متوسط فى الفقه ، و مات فى شهر رمضان .

محمد بن على بن محمد المشهدى شمس الدين بن القطان ، أخذ عن الشيخ ولى الدين الملوى و نحوه و اعتنى بالعلوم العقلية، و اشتغل كثيرا حتى تنبه ، و كان يدرى الطب و لكن ليست له معرفة بالعلاج ، سمعت من فوائده ، و مات فى الطاعون عن نحو ستين سنة .

محمد[3] بن على بن معبد القدسى المالكى المعروف بالمدنى، ولد سنة تسع و خمسين ، و اشتغل قليلا و أخذ عن جمال الدين بن خير و لازمه ،

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٧٥ بنحو مما هنا .

(٢) سقط من ب .

(٣) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة «المدنى» بما نصه « محمد بن على بن معبد» و لم يزد على ذلك ، و وقع فى ب «المعبدى» بعد على و قد ترجم له فى الضوء ٨/ ٢٢٠ ترجمة ممتعة .

وسمع الحديث من محيي الدين[١] بن عبد القادر الحنفي وحدث[٢]، ثم ولي تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة علمه به مدة ثم نزل عنه، ثم ولي القضاء بعناية فتح الله كاتب السر في الأيام الناصرية ثم صرف ثم أعيد ثم صرف في الأيام المؤيدية ثم أعيد، وكان مشكورا في أحكامه، ووقعت له كائنة صعبة مع شريف حكم بقتله، فأنكر عليه ذلك أهل مذهبه ولم يكن بالماهر في مذهبه؛ مات في عاشر ربيع الأول.

محمد[٣] بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أبي جرادة / ، العقيلي الحلبي نزيل القاهرة ناصر الدين ابن العديم الحنفي، ٧١/ب تقدم نسبه في ترجمة أبيه سنة إحدى عشرة، ولد سنة اثنتين وتسعين بحلب، وأسمع على عمر بن ايدغمش مسند حلب وعلى غيره، وقدم القاهرة مع أبيه وهو شاب فشغله في عدة فنون على عدة مشايخ، وقرأ بنفسه على شيخنا العراقي قليلا من منظومته، وكان يتوقد ذكاء مع هوج ومحبة في المزاح والفكاهة إلى أن مات أبوه وأوصاه أن لا يترك منصب القضاء ولو ذهب فيه جميع ما خلفه، فقبل الوصية ورشا على الحكم إلى أن وليه، ثم صار يرشو أهل الدولة بأوقاف الحنفية بأن يؤجرها لمن يخطر له منهم ببال بأبخس أجرة ليكون له عونا على مقاصده إلى أن كاد يخربها ولو دام قليلا لخربت كلها، وصار في ولايته القضاء كثير الوقيعة في

---

(١) كذا في الأصول، وفي الضوء «من المحيوي عبد القادر».

(٢) في الضوء «وحدث عنه بالزهد للبيهقي».

(٣) ترجم له في الضوء ٨ / ٢٣٥ ترجمة ممتعة في نحو صفحة واحدة.

العلماء قليل المبالاة بأمر الدين كثير التظاهر بالمعاصى و لا سيما الربا سيئ المعاملة جدا أحمق أهوج متهورا ، و قد امتحن فى الدولة الناصرية على يد الوزير سعد الدين البشيرى و صودر و هو مع ذلك قاضى الحنفية ، ثم قام فى موجب قتل الملك الناصر قياما بالغا و لم ينفعه ذلك لأنه ظن أن ذلك يبقيه فى المنصب فعزل عن قريب كما تقدم فى الحوادث ، و قد ذكرنا فى الحوادث تنقلاته فى القضاء و الشيخونية ، ثم لما وقع الطاعون فى هذه السنة ذعر منه ذعرا شديدا و صار دأبه أن يستوصف ما يدفعه و يستكثر من ذلك أدوية و أدعية و رقى ، ثم تمارض لئلا يشاهد ميتا و لا يدعى إلى جنازة لشدة خوفه من الموت ، فقدر الله أنـــه سلم من الطاعون و ابتلى بالقولنج الصفراوى ، فتسلسل به الأمر إلى أن اشتد بـه الخطب فأوصى و من جملة وصيته ما قدمته من قصة ابن الطرابلسى ، فلما بلغه أن ابن الطرابلسى مات قبله سر بذلك و أشهد عليه أنه رجع عما كان أوصى به لا بن الجيتى ، فقدر الله تعالى أن ابن الجيتى أيضا مات قبله بعشرة أيام ، ثم مات ابن العديم فى ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر .

أبو البركات[1] محمد بن أبى السعود محمد بن حسين بن على بن أحمد بن ظهيرة ، المخزومى المكى كمال الدين ، ولد سنة أربع و ستين و سبعمائة ، و أحضر عـلى عز الدين بن جماعة و لم يعتن بالعلم بل كان مشتغلا بالتجارة مذكورا بسوء المعاملة ، و ولى حسبة مكة و نيابة الحكم عن قريبه الشيخ جمال الدين ، فعيب جمال الدين بذلك و أنكر عليه من جهة الدولة

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٧٧ مع اختلاف كثير عما هنا فى نحو صفحة و سماه محمد بن محمد بن حسين بن على .

فعزله، فسعى هو فى عزل جمال الدين و بذل مالا فى أوائل الدولة المؤيدية فلم يتم له ذلك حتى مات جمال الدين، فتعصب له بعض أهل الدولة فولى دون السنة ثم ولى[١] مرة ثانية فى هذه السنة دون الشهرين؛ و مات معزولا فى ثالث عشرى ذى الحجة / بعلة ذات الجنب. ٧٢ / الف

محمد[٢] بن محمد بن عبد الله شمس الدين ابن مؤذن الزنجبيلية، اشتغل و هو صغير، فحفظ مجمع البحرين و الألفية و غيرهما، و اخذ الفقه عن البدر المقدسى و ابن الرضى، و مهر فى الفرائض و أخذها عن الشيخ محب الدين، و احتاج الناس إليه فيها، و جلس للاشتغال بالجامع الأموى، و كان خيرا دينا؛ مات فى شوال.

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحسبانى، شمس الدين رئيس المؤذنين بالجامع الأموى، و كبير الشهود بدمشق، كان عارفا بالشروط سريع الكتابة ذكيا يستحضر كثيرا من الفقه و الحديث مع كثرة التلاوة؛ مات فى شعبان.

محمد[٣] بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم، الباهى أبو الفتح نجم الدين الحنبلى، برع فى الفنون و تقرر مدرسا للحنابلة فى مدرسة جمال الدين برحبة باب[٤] العيد، و كان عاقلا صينا كثير التأدب؛ مات فى ليلة الجمعة رابع عشرى ربيع الأول بالطاعون عن بضع و ثلاثين سنة.

---

(١) كذا فى س و م، و فى با و ب «وليه».
(٢) ترجم له فى الضوء ٩/١٢٩ كما هنا تقريبا و قد ترجم له فى الشذرات أيضا.
(٣) ترجم له فى الضوء ٩/٢٨٤ و نقل أكثر ترجمته من هنا.
(٤) فى الضوء «برحبة العيد».

محمد[١] بن محمد الكوم ، الريشي تاج الدين ابن شمس الدين نقيب درس الحنابلة ، مات في ربيع الأول مطعونا و لم يبلغ الخمسين ، و كان موصوفا بحسن المعاملة .

محمد[٢] بن الشيخ ... الدين ، الحلواني ، مات يوم الخميس رابع عشرى صفر مطعونا ، و كان كثير المجازفة في القول ، سامحه الله .

محمد بن ....[٣] قطب الدين الأبرقوهي أحد الفضلاء ممن قدم القاهرة في رمضان سنة ثماني عشرة فأقرأ الكشاف و العضد و انتفع به الطلبة ، و مات في أواخر صفر مطعونا .

مساعد[٤] بن ساري بن مسعود بن عبد الرحمن ، الهواري المصري ، نزيل دمشق ، ولد سنة بضع و ثلاثين ، و طلب بعد أن كبر فقرأ على الشيخ صلاح الدين العلائي و ولي الدين المنفلوطي و بهاء الدين بن عقيل و الأسنوي و غيرهم ، و مهر في الفرائض و الميقات ، و كتب بخطه الكثير لنفسه و لغيره ، ثم سكن دمشق و انقطع بقرية عقربا ، و كان الرؤساء يزورونه

(١) ألم في فهرس الضوء في النسبة ص ٢٠٤ بالريشي بما نصه « الريشي بكسر أوله نسبة لكوم الريش أحمد بن غلام الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد و ابنه المحب و النقيب محمد بن حسن بن على بن أبي بكر و أبوه » و قد تعرض له في الضوء ١٠ / ٣٦ بنحو مما هنا و لم يتعرض له في الفهرس كما علمت .

(٢) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٠٣ بما نصه « محمد بن الشيخ فلان الدين » و في الأصول هنا بياض .

(٣) ترجم له في الضوء ١٠/١١٤ بما نصه « محمد القطب الأبرقوهي » و في الأصول هنا بياض .

(٤) ترجم له في الضوء ١٠/١٥٥ بنحو مما هنا .

و هو لايدخل البلد مع أنه لا يقصده أحد إلا أضافه و تواضع معه . و كان دينا متقشفا ، سليم الباطن ، حسن الملبس ، يستحضر الكثير من الفوائد و تراجم الشيوخ الذين لقيهم ، و له كتاب فى الأذكار سماه « بدر الفلاح فى أذكار المساء و الصباح » و مات بقرية عقربا شهيدا بالطاعون ، و كان دميم الشكل جدا رحمه الله .

مفتاح[1] الطواشى ، الحبشى ثم اليمنى ، ولى إمرة عدن للاشرف .

مقبل[2] بن عبد الله ، الطواشى الأشقتمرى الرومى ، كان جمدار عند الظاهر / و الناصر و كان ملازما للديانة محبا للفقهاء ، اشتغل بالعلم كثيرا ، ٧٢ / ب
و حفظ الحاوى الصغير فصار يذاكر به ، حسن القراءة للقرآن جدا ، ثم عمر مدرسة بالتبانة و قرر فيها مدرسين و طلبة ، و كان قد أسر مع اللنكية من دمشق ثم خلص ، و حضر مع الرسل الواردين من اللنك فى سنة ست و ثمانمائة و جاور عامين متواليين قبل موته ، و مات فى الطاعون .

موسى[3] بن أحمد بن عيسى ، الحرامى - بالمهملتين - أمير حلى انفرد بامرتها بعد أخيه دريب ، ثم أخرجه حسن بن عجلان منها ، ثم عاد إليها حتى مات فى هذه السنة .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/١٦٦ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/١٦٧ بنحو مما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠/١٧٦ بنحو مما هنا .

موسى[١] بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن عالى بن عمر الشريف شرف الدين الشطنوفى ، ولد فى حدود الأربعين ، و مات فى ذى القعدة ، و كان حسن المحاضرة كثير النادرة و ينظم شعرا كثيرا وسطا .

همام[٢] بن أحمد الخوارزمى - هكذا رأيت بخطه ، و قد يدعى محمدا أيضا ، الشيخ همام الدين الشافعى ، اشتغل فى بلاده ثم جاء إلى حلب قبل اللنكية ، فأنزله القاضى شرف الدين أبو البركات فى دار الحديث البهائية فأقام بها ، ثم قدم القاهرة فى أوائل الدولة الناصرية ، و اشتمل عليه بعض الأمراء فحصل له بعض المدارس ، ثم نزل عنها للحاجة ، فلما عمر جمال الدين مدرسته عين له ، و وصف و بالغ الواصف فاستحضره إليه و أشخص به و أسكنه بيتا قريبا منه و رتب له الرواتب الواسعة ، ثم لما فتحها أسكنه فى المسكن البهى الذى عمر له و أجلسه شيخا بها و قرر له معاليم و رواتب خارجا عن ذلك و هدايا و عطايا و مراعاة و سماع كلمة ، فنبه بعد أن كان خاملا ، و تحلى بما ليس فيه بعد أن كان عاطلا و انثال عليه الطلبة لأجل الجاه ، فكان يحضر درسه منهم أضعاف من هو منزل فيه ، و أقرأ فى المدرسة المذكورة الحاوى و الكشاف ، ثم طال الأمر فاقتصر على الكشاف وكان ماهرا فى إقرائه إلا أنه بطيء العبارة جدا بحيث يمضى قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات ، و كانت له مشاركة فى العلوم العقلية مع إطراح التكلف و سلامة الباطن ، يمشى فى السوق و يتفرج فى

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/١٨٣ بأكثر مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٢٨ ترجمة ممتعة و نصها « محمد بن أحمد همام الدين » .

الحلق فى بركة الرطلى و غيرها ، و كانت له ابنة ماتت أمها فصار يلبسها بزى الصبيان و يحلق شعرها و يسميها سيدى على ، و تمشى معه فى الأسواق إلى أن راهقت ، و هى التى تزوجها الهروى فحجبها بعد ذلك ، و قد ذكرت ما اتفق له فى المجلس المعقود للهروى ، مات فى العشر الأخير من ربيع الأول و قد جاوز السبعين .

يوسف[1] بن عبد الله الماردينى الحنفى ، قدم القاهرة و وعظ الناس

(١) بهامش س « قال إبراهيم البقاعى » يوسف بن أخى الملك العادل سليمان بن السلطان الملك الناصر أحمد . . الصالح صلاح الدين ، قال شيخنا كان فاضلا عالما ذكيا جدا زاهدا ، كان يطنب فى مدحه حتى أنه ربما قال : ما رأيت مثله و كان قد عزفت نفسه عن الدنيا فترك و رحل إلى القاهرة بقصد الاشتغال بالعلم ثم التوجه إلى بعض الثغور للجهاد فاخترمته المنية دون ذلك فى طاعون سنة تسع عشرة ، قال : و كنت ممن حضر جنازته فوافق إنزاله فى قبره قراءة القارئ قوله تعالى "كذلك لنصرف عنه السوء و الفحشاء انه من عبادنا المخلصين" فكان ذلك من غرائب الاتفاق ، ويزيده حسنا أنه ليس يقرأ (فى) الجنائز عادة بقراءة سورة يوسف عند الدفن ، قال : ثم حضرت عن قرب من ذلك دفن شخص من الظلمة فلما دلى فى حفرته كان القارئ يقرأ "هذه جهنم التى كنتم توعدون" - الآيات ، قال : فقضيت من ذلك العجب ، ان فى ذلك لعبرة ، ولعل هذا الظالم الناصر محمد بن عمر بن العديم المتقدم فانه ليس فيمن ذكر من موتى هذه السنة من يصلح لذلك إلا هو وابن أبى الفرج وهو أولى منه بذلك كما تشهد به ترجمة كل منهما و الله أعلم و سيأتى على حاشية سنة سبع وعشرين ما يشبه هذا والله الهادى » .
و قد ترجم له فى الضوء ١٠ /٣١٩ باختلاف عما هنا فراجعها .

بالجامع الأزهر، و حصل كثيرا من الكتب مع لين الجانب و التواضع

الف / ٧٣ و الخير و الاستحضار / لكثير من التفسير و المواعظ؛ مات في الطاعون و قد جاوز الخمسين. و خلف تركة جيدة ورثها أخوه أبو بكر: و مات بعده بقليل سنة (٨٢٢ ه).

٥ نور الدين بن قوام البالسي[1] ثم الصالحي.

سنة عشرين و ثمانمائة

استهلت و السلطان على قصد السفر لتمهيد أمور البلاد الشمالية فعلق الجاليش في خامس المحرم و نودي على الفلوس أن تكون سعر كل رطل ستة فاستقامت الأحوال، و أمر طرغلي[2] بن صقل سيز بالسفر

١٠ لجمع التراكمين[3] فتوجه. و فرقت النفقات في نصف الشهر فكان لكل مملوك عشرة آلاف درهم يكون حسابها من الذهب أربعين مثقالا، وكانت النفقة من الخزانة للأمير الكبير خمسة آلاف دينار و لأمير آخور أربعة آلاف. و لمن دونه من المقدمين لكل واحد من الطبلخاناة خمسمائة و لكل أمير عشرة مائتين.

(١) تعرض في فهرس الضوء في النسبة للبالسي و الصالحي و ذكر جماعة نسبوا إليها ولم يذكر هذا.

(٢) كذا في الضوء ٤/٧ " بن سقل سيز من أمراء التركمان قتل مع تغري ورمش في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين قيل إنما هو « ضرغلي - بالضاد المعجمة» و وقع في س وم وبا «طغريل» و في ب «طغربك».

(٣) كذا في ب و س وم، وفي با «التركمان».

و فى أول هذه السنة[١] بلغ اقباى[٢] الدويدار نائب حلب تغير خاطر السلطان عليه فركب على الهجن جريدة فى أسرع وقت فوصل إلى قطيا و استأذن فى الوصول، فأمر السلطان بتلقيه، فتلقوه بسرياقوس، و جهز إليه مركوب و كاملية، فلقى السلطان يوم السبت ٢٤ المحرم، فلامه السلطان على سرعة الحركة فاعتذر، فقرره فى نيابة الشام و أمره بالمسير إلى دمشق، فسار جريدة على الخيل.

و فيه ضرب الدنانير من عشرة مثاقيل و خمسة، و كان السالمى قبل ذلك ضرب ذلك ثم بطل فجدده المؤيد، فكان الذى يحصل له الدينار منها لا يجد صيرفيا يصرفه، فلما كثر التشكى من ذلك بطلت.

و استناب فى حلب قجقار القردمى أمير سلاح، و جهز اقبغا أمير آخور للقبض على الطنبغا[٣] العثمانى نائب الشام و الحوطة على موجوده و سجنه بالقلعة فتوجه لذلك مسرعا، و نودى للأجناد البطالين أن يخدموا عند الأمراء و عند السلطان، و من وجد بعد ذلك [بطالا[٤]] بغير خدمة لا يلومن إلا نفسه! ثم قبض على جماعة ممن لم يمتثلوا الأمر و سجنوا، و خرج السلطان إلى الريدانية فى سادس عشرى المحرم، و قرر فى نيابة الغيبة طوغان أمير آخور، و قرر فى القلعة أزدمر شايه[٥]، و كان قدم

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب « هذا الشهر ».

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٤. (٣) تعرض له فى الضوء ١٠ / ٣٢٠.

(٤) من با.

(٥) كذا فى س و م، و قد ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٧٥ ترجمة ممتعة و فيها « و يعرف بأزدمر سيا » و وقع فى با و ب « شايا » فحرره فان الضوء لا يخلو من الخطأ.

أمير المحمل فى أول السنة ، و قدم القاصد إلى السلطان بخيمة كبيرة بلغت النفقة عليها عشرة آلاف دينار ، و تقدم الجاليش صحبة إبراهيم ولد السلطان و معه قجقار نائب حلب و جماعة من الأمراء ، و سار السلطان فى رابع صفر ، و تأخر بالقاهرة فخر الدين الأستادار و عين نائب الغيبة له مائتى مملوك يكونون صحبته من أجناد الحلقة و سافر القضاة صحبة السلطان على العادة إلا المالكى فكان قريب العهد بالقدوم من الحج فأعفى عن السفر ، و اتفق أن شهاب الدين القرداج[1] كان استقر مؤذنا / فى الركاب ب/٧٣ السلطانى فتغيب عن السفر ، فورد المرسوم بعد مدة بالقبض عليه و بتجريسه فجرس ثم حبس إلى أن جاء الخبر بقدوم السلطان فأفرج عنه و أذن له فى ملاقاته .

و فى ثانى عشر صفر وصل ناصر الدين[2] ابن خطاب الحاجب بدمشق بسبب الطنيغا[3] العثمانى و قد قبض عليه و سجن بقلعة دمشق ، و كان الخبر لما وصل إليه بذلك أذعن وحل[4] سيفه بيده و هو حينئذ بالحزبة و توجه صحبة العسكر إلى دمشق فسجن بالقلعة ، و نزل السلطان غزة فى نصف صفر ، و نزل بمصطبة استجدها بظاهر المدينة ، فقدم خليل الجشارى[5] نائب صفد و حسن بن بشارة مقدم البلاد الصفدية عليه ،

(١) كذا فى الأصول ، و لم نجده فى فهرس الضوء فى الألقاب - فخر ره .
(٢) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب « ناصر الدين » .
(٣) تعرض له فى الضوء ٢ / ٣٢٠ و ذكر أنه نائب الشام و أنه مات فى ثانى عشرى شوال سنة إحدى وعشرين بالقدس بطالا و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد سبق فى ص ٣٥٣ . (٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و الظاهر « سل » .
(٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب فى المتن « الدشارى » و بالهامش « الجشارى » =

ثم

ثم توجه إلى جهة دمشق و أمراء العربان و مشايخ البلاد يردون إليه إلى أن وصل مرج الكتيبة فى سابع عشرى صفر، و قدم عليه قصاد أمراء التركمان يسألون الصفح عنهم و يعدونه بحضورهم إلى الطاعة، فأجيبوا بأنهم إن صدقوا فى ذلك و وصلوا و إلا فليتخذ كل منهم نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء .

ثم قدم أقباى نائب الشام فى العسكر، و دخل السلطان دمشق أول ربيع الأول، و لم ينزل القلعة بل استمر سائرا إلى أن نزل بالمصطبة التى استجدها لنفسه ببرزة و ابنه إبراهيم حامل القبة على رأسه فكان يوما مشهودا .

و فى ليلة الجمعة عمل المولد هناك على العادة و أرسل فى ثامنه زين الدين الخواجا إلى محمد بن قرمان برسالة .

و فى تاسعه قدم يشبك نائب طرابلس .

و فى عاشره دخل السلطان حمص و قدم نائب حماة جارقطلو[١]

= كما فى الأصول، الثلاثة و قد ترجم فى الضوء ٣ / ٢٠٦ لخليل بما نصه « خليل التوزى نائب إسكندرية و يعرف بالشجارى انفصل عن النيابة سنة ست عشرة و ثمانمائة أو بعدها بالبدر حسن بن محب الدين الطرابلسى » و صاحبنا نائب صفد والذى فى الضوء « نائب إسكندرية » و سيأتى فى المتن قريبا كما فى المتن هنا و قد تعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للتوزى و لم يتعرض لصاحبنا فيها .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٥١ و سماه جارقطلى وهو على ألسنة العامة بالشين =

فأعيد اليها من ساعته لعمل المهمات السلطانية .

و فى ثالث ربيع الأول أفرج السلطان عن سودون القاصى و أعطاه إقطاع اقبردى المنقار بعد موته ، و توجه السلطان إلى حماة فقدم عليه بها حديثة بن سيف أمير آل فضل و غنام[1] بن زائل أمير آل موسى فتشاجرا فى قتل سالم بن طويب[2] فسكن السلطان ما بينهما ، ثم عرض عليه تقادم الأمراء فقبلها ، ثم سار متوجها إلى حلب فخيم فى ليلة الثلثاء سابع عشره بمنزلة تل السلطان و كانت قديما تعرف بالعبيديين ، و أصبح فابستعرض العساكر هناك ، ثم رحل إلى قنسرين فقدم إليه بها قجقار القردمى نائب حلب بعساكرها ، ثم قدم طغريل[3] بن صقل سيز بعساكره و هم ألف و خمسمائة فارس .

و فى يوم السبت حادى عشر ربيع الأول ركب السلطان عند الفجر و شرع فى صف الأطلاب و تعبية العساكر بنفسه ، و دخل حلب و هو فى الميمنة من شرقى حلب بين النيرب و جبرين و شقها إلى أن نزل

= المعجمة بدل الجيم سيف الدين الأشرمى من عتقاء الظاهر برقوق نائب الشام تنقل فى الخدم إلى أن ولى نيابة حماة فى الدولة المؤيدية .

(١) كذا فى ب ، و فى الثلاثة الأخرى بلا نقط للعين ولم نجده فى الضوء فى باب الغين ولا العين .

(٢) كذا فى ب ، و قريب منه فى س و م ، و فى با « طور بضم الطاء و سكون الواو » ولم نجده فى الضوء فيمن سموا بسالم فحرره ، وفى س و م عليه علامة الشك .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « طغربك » و فى الضوء فى ترجمته ٤ /٧ « طوغلى بن سقل سيز » وقد سبق آنفا التنبيه عليه .

بالمصطبة الظاهرية خارجها ، و دخلت الميسرة من الجهة / الأخرى ٧٤ / الف و التقوا بالميدان الأخضر ، و ترقب وصول الرسل التى أرسلها إلى أطرافه ، فقدم فى ثانى عشرى ربيع الأول خليل[١] بن بلال الكردى نائب مدينة اياس و معه مفاتيح قلعتها ، فقرر فى نيابتها صاروجاء[٢] مهمندار حلب . و قدم عليه فى ثالث عشر منه[٣] جمع كثير من التركمان و العربان ، ثم جهز نائب الشام و نائب حماة و عسكرهما و من انضم إليهما من تركمان و عرب إلى جهة ملطية و قرر داود[٤] بن أوزر و جماعة بالعمق ، و قرر فى نيابة حلب يشبك اليوسفى[٥] ، و فى نيابة القلعة شاهين و أرغون و أمره بتقوية البرجين اللذين جددهما جكم ، فأكمل عمارتهما و شيدهما و حصنهما ، فصارا كقلعتين استخرجتا من القلعة الكبرى و عظم شأن القلعة بهما ، و أمر المؤيد بعد ذلك بتكملة سور حلب فشرع فيه و طلب العمال من البلاد حتى جدوا فيه و تعب أهل حلب فى عمله ؛ ثم سار الجاليش السلطانى و مقدمهم الطنبغا القرمشى فى عدة من الأمراء ، و توجه السلطان فى ثانى ربيع الآخر إلى جهة العمق ، فقدم عليه رسل محمد بن قرمان و فيهم

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « خليل بن بلبسان » ولم نجد فى الضوء هذا ولا ذاك .

(٢) كذا فى س وم ، وفى ب و با بلا همز ، ولم نجده فى الضوء فى حرف الصاد .

(٣) كذا فى ب و با ، و فى س وم « عشرينه » .

(٤) كذا فى الأصول الاربعة ، ولم نجده فى الضوء .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٨٠ بما نصه « يشبك اليوسفى هو المشد » فقط .

القاضي مصلح الدين مرسل[١] قاضي عسكره و صحبته هدية و كتاب اعتذار عن تقصيره و طبق[٢] فضة مسكوكة باسم المؤيد، فعنف السلطان الرسول و عدد له خطأ مرسله في امتناعه من تجهيز مفاتيح طرطوس، و في عدم قبضه على كزل و غيره من المتسحبين فاعتذر مصلح الدين. فصفح عنه و أمره بالجلوس و فرق الدراهم على الحاضرين، و قدم في ذلك اليوم رسول ابن عثمان، ثم قدم إبراهيم بن رمضان و ابن عمه و أكثر التركمان الأوجقية و قدمت معهم أم إبراهيم و أولاده الصغار، فأكرمهم السلطان و خلع عليهم و أنفق فيهم، و أرسل مصلح الدين لإحضار مفاتيح طرطوس بشرط إن مضى جمادى الأولى و لم يحضرها مشى السلطان على بلاد ابن قرمان، و توجه قجقار نائب حلب إلى جهة طرطوس فقدم بين يديه شاهين الأيدكاري فدخل طرطوس و تحصن نائبها مقبل بالقلعة، فنزل قجقار وحاصر القلعة إلى أن أخذها بالأمان في أواخر ربيع الآخر، و أخذ مقبل و من معه [و سجنوا -[٣]]. و سار السلطان على جهة مرعش على الأبلستين و حضر إلى قجقار لما نزل بغراص[٤] خليفة الأرمن بمفاتيح قلعتي[٥] سيس و بادوز، فجهزهم إلى السلطان فخلع على القصاد.

(١) كذا في س و م وعليه علامة الشك ومثله في ب و لا علامة عليه و لعله الصواب، و وقع في با « مرتل ».
(٢) كذا في الأصول الأربعة، و بهامش ب « اطباق » ولعله الصواب كما يقتضيه السياق.
(٣) من با.
(٤) شكله في الأصول الثلاثة بضم الباء و فتح الراء.
(٥) كذا في س و م، و في با « قلعة... و بادروا بتجهيزهم » ولعله الصواب، و قد علمت أنه ساقط من ب.

و قرر فى نيابة قلعة سيس الشيخ أحمد أحد العشراوات بحلب ، و وصل نائب الشام إلى ملطية فى خامس ربيع الآخر فوجد حسن بن كبك قد أحرقها فلم يبق منها إلا اليسير و لم يتأخر من أهلها إلا الضعيف العاجز و نزح فلاحوها . فتوجه فى آثارهم و أعلم السلطان ، فأرسل السلطان ولده إبراهيم و معه جقمق الدويدار و جماعة من الأمراء ، فساروا مجدين و دخلوا الأبلستين للقبض على / ابن دلغادر ، ففر منهم و أخلى البلاد ، ٧٤/ب فتوجهوا منها و أوقعوا بمن فى كلد[1] من التركمان و بمن فى خان السلطان و بمن فى صار وشر[2] و لحقوا محمد بن دلغادر فى سادس عشره و هو سائر بحريمه و أثقاله فاحتووا على جميع ماله ، و خلص هو فى جريدة من الخيل ، و قبض على جماعة من أصحابه ، و من جملة ما نهب له مائة بختى كل واحد قدر الفيل ، و رجع نائب الشام و قد قرر أمر ملطية ، و فر حسين بن كبك إلى بلاد الروم ، و توجه نائب حماة إلى جهة كختا و كركر فنازل القلعتين و قد أحرق نائب كختا أسواقها ، ثم أمد السلطان نائب الشام بعسكر آخر ، و قدم كتاب محمد بن دلغادر يسأل العفو عن أن يسلم قلعة درندة ، فأجيب إلى ذلك ، فقدم ولده و معه هدية و مفاتيح القلعة .

و فى أواخر الشهر قدم قاصد على ابن دلغادر و معه هدية و كتاب ، فأضاف له السلطان نيابة الأبلستين مع نيابة مرعش ، و توجه السلطان فى ثامن عشرى[3] الشهر إلى درندة و بات عليها و استدعى بآلات الحصار

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « ذندكى » تحرره .

(٢) كذا فى س وم ، و فى با «طرسوس » تحرره .

(٣) كذا فى س وم ، و فى با « عشرمن » .

فوصلت إليه مفاتيح قلعة خيدروس، و أوقع الأمير استنبك[1] بن اينال بمحمد بن دلغادر فقطعت يد ولده الكبير فى الوقعة، ثم ركب السلطان بنفسه على درنده، وطلبوا الأمان فأمنهم يوم الجمعة سلخ الشهر، و فيهم داود [2] بن محمد بن قرمان فألبسه السلطان خلعة و استولى على القلعة و قرر فى نيابة ملطية و دوركى منكلى بغا الأرغون شاوى.

و فى سادس[3] جمادى الأولى وجه محمد بن شهرى عسكرا فقاتلوا من بقلعة خرت برت فأخذوها فجهز من أهلها أحد عشر رجلا، فأمر السلطان بصلبهم على قلعة درندة، ثم رجع السلطان إلى الأبلستين يريد بهنسا و كختا و كركر و أرسل من هنا رسول قرا يوسف و اسمه دنكز[4] إليه بجواب كتابه وصحبته هدية مع رسول من جهة السلطان، ثم وصل رسول من جهة قرا يوسف صحبة القاضى حميد الدين قاضى عسكره و وصل كتاب محمد شاه بن قرا يوسف و كتاب سر عمر حاكم أذربيجان، و توجه السلطان إلى بهنسا بعد أن وجه إليها نائب الشام، فتسلم نائب الشام القلعة من طغرق بن داود بن إبراهيم بن دلغادر و أخذه صحبته و رجع إلى لقاء السلطان، فالتقيا به عند حصن منصور فرضى على طغرق، و نزل قجقار نائب حلب على كختا وكركر، ثم أردفه السلطان بنائب حماة و نائب

(١) كذا فى س و م، و فى با «يشبك الاينالى» فحرره.

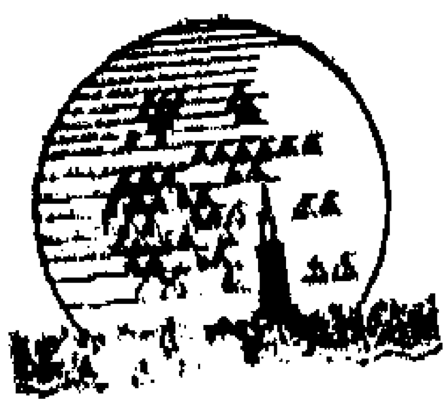
(٢) لم يترجم له الضوء فى محله.

(٣) كذا فى س و م، و فى با «سابع».

(٤) كذا فى س و م، و فى با «تنكز».

طرابلس و نزل السلطان بحصن منصور فى أواخر جمادى الآخرة، فقدم عليه رسول قرا يلك بهدية، و قدم عليه رسول الملك العادل سليمان الأيوبى صاحب حصن كيفا بهديته، و قرر فى نيابة قلعة الروم منكلى بغا عوضا عن أبى بكر بن بهادر الياسرى / و قرر فى نيابة بهنسا كمشبغا الركنى، ٧٥/الف و نازل كختا و نصب للرمى على قلعتها [مدفعا -[1]]، فبينا هو كذلك إذ ورد الخبر بأن قرا يوسف قصد قرا يلك. فالتجأ قرا يلك إلى السلطان و كاتبه و احتمى به و اشتد الحصار على قلعة كختا و لم يبق إلا أخذها فطلب صاحبها الأمان، فآل الأمر إلى أنه يبعث ولده رهنا و ينزل عن القلعة بعد رحيل السلطان، فتوجه السلطان إلى جهة كركر و سارت الأثقال الى عينتاب، فنازل السلطان قلعة كركر فى أوائل[2] جمادى الآخرة و نزل قرقماش من قلعة كختا فتسلمها نواب السلطان، و طرق جماعة من عسكر قرا يوسف قلعة تنسار فنهبوا بيوت الأكراد، و عدا منهم جماعة الفرات فركب عليهم منكلى بغا نائب ملطية فساروا إلى خرت برت، و قرر السلطان شاهين الحاجب فى نيابة كركر و كزل بغا فى نيابة كختا.

و فى سابع[3] رجب عاود السلطان ألم رجله فركب المحفة عجزا عن ركوب الفرس، فنزل الفرات فى مركب و صحبته خاصته إلى أن وصل قلعة الروم و قرر أمرها.



(١) من با و قد سقط من س و م.
(٢) كذا ف س و م، و ف با « اواخر ».
(٣) كذا ف س و م، و ف با « رابع ».

و فى سابع رجب قدم كتاب أقباى نائب الشام أن قجقار نائب حلب رحل عن حصار كركر بغير[1] علمه ، فوصل كتاب قجقار يعتذر عن ذلك بأنه بلغه أن قرا يوسف واقع قرا يلك فهزمه و أن من معه خافوا من قرا يوسف ، فلما حل ذلك رحل ، فأجيب نائب الشام بأن يستمر على الحصار ، و وقع الغضب على قجقار ، ثم طلب خليل نائب كركر الصلح من نائب الشام فراسل السلطان فى ذلك ، و دخل السلطان حلب فى ثالث عشر رجب فوجد أهلها فى وجل شديد من قرب قرا يوسف ، فاطمأنوا بحضور السلطان ، و أمر السلطان بتكملة القصر الذى كان جكم شرع فى عمارته فعمر فى أسرع وقت ، و قعد السلطان فيه فى آخر الشهر و أمر بصلب مقبل القرمانى[2] و رفاقه ، و وصل النواب فى سابع عشر رجب ، فأغلظ السلطان لقجقار يوبخه على سرعة رحيله ، فأجاب بغلظة فأمر بالقبض عليه فسجن بقلعة حلب ثم أفرج عنه من يومه و أرسله إلى دمشق بطالا ، و قرر يشبك نائب طرابلس فى نيابة حلب ، و قرر بردبك فى نيابة طرابلس ، و قرر ططر رأس نوبة موضع بردبك ، و نقل جارقطلو إلى نيابة صفد ، و قرر فى نيابة حماة نكباى[3] و نقل خليل الجشارى نائب صفد حاجبا بطرابلس فاستعفى فأعفى ، و قرر عوضه [سودون - [4]]

(١) كذا فى س و م ، و وقع فى با « فتغير عليه » خطأ .
(٢) كذا فى با ، و فى س وم « تنبيل الفرياتى » .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « كانباى » .
(٤) من با .

قرا صقل و توجه النواب إلى بلادهم ، و حضر إلى السلطان حميد الدين رسول قرا يوسف و رسول صاحب حصن كيفا يسأل أن ينعم عليه بانتسابه إلى السلطان و استمراره نائبا من نوابه ، فخلع على قاصده و خلع على قاصد قرا يوسف و أعيد إلى مرسله .

و فى شعبان أصلح السلطان / بين حديثة أمير آل فضل و بين غنام ٧٥/ب
ابن زامل[1] و حلفهما على الطاعة ، و خلع على محمد بن دلغادر بنيابة الأبلستين ، ووصل قاصد كردى بك و معه سودون اليوسفى أحد من هرب فى وقعة قانباى فسمر تحت قلعة حلب ثم وسط .

و فى شعبان قبض ابن عثمان على محمد بن قرمان و على ولده مصطفى بعد أن حاصره بقونية و استولى عليها و على غالب بلاد ابن قرمان قيسارية و غيرها .

و فى أواخر شعبان سجن طرغلى و ابن عمه طغريل[2] [ابنا سقل سيز و سجنا -[3]] بقلعة حلب ، و قرر محمد [بك -[4]] التركمانى فى نيابة شيزر عوضا عن طرغلى[5] ، و قرر مبارك شاه فى نيابة الرحبة عوضا عن عمر ابن شهرى .

---

(١) سبق آنفا الكلام عليه و هناك زائل إذ لم نجده فى الضوء - فحرره .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « طغربك » .

(٣) ما بين المربعين سقط من الثلاثة الأصول ، و هو من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى ب «ابن» ولم نجد فى فهرس أعلام المحمدين فى الضوء فيمن لم يسم أبوه محمدا التركمانى ولا محمد بك التركمانى و لا محمد بن التركمانى - فتدبر .

(٥) كذا فى الثلاثه الأصول ، و فى ب « طور » فقط .

و وصل فى سابع عشر شعبان كتاب قرا يلك[1] و اسمه طورغلى التركمان بأنه اصطلح مع قرا يوسف و تسلم قرا يوسف منه مدينة صور و عوضه عنها بألف ألف درهم و مائة فرس و مائة جمل و رحل عنه إلى تبريز فى رابع شعبان ، فقرئ كتابه على العسكر فاطمأنت نفوس أهل حلب بعد أن كانوا تهيئوا للرحيل إلى القاهرة فرارا من قرا يوسف ، ثم وصلت الكتب من نائب البيرة و نائب قلعة الروم و نائب كختا و نائب ملطية بنظير كتاب قرا يلك ، فرحل السلطان من حلب فى ثامن عشر شعبان ، و دخل دمشق فى ثالث رمضان ، و قبض على أقباى نائب الشام و سجنه بقلعة دمشق ، و كان المؤيد[2] قد اشتراه صغيرا و رباه و رقاه فى خدمته إلى أن صار دويدارا كبيرا ثم ولاه نيابة حلب ثم دمشق و كان يتدين و يحب العدل و يسمو بنفسه و علو همتــه إلى معالى الأمور ، و كان السلطان غضب منه لكونه آوى جماعة من العصاة الذين خرجوا مع قانباى فهم به ، فبلغه ذلك فقدم مسرعا فأغضى عنه السلطان و رده إلى نيابة الشام ، فنقل عنه بعض أعدائه أنه يهم بالخروج على السلطان ، فاستدعاه السلطان يوم الموكب و وبخه و عدد له ذنوبه و أمر بالقبض عليه ، و قرر تنبك يبق فى نيابة الشام بعد امتناع ، و رضى عن قجقار القردمى و قرره أميرا بتقدمة ألف بمصر ، و أفرج عن الطنبغا العثمانى و نقله إلى

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٣٥ فى نحو صفحة وسماه عثمان بن قطلوبك ابن طورغلى .... الفخر التركى الأصل التركمانى أمير التركمان بديار بكر .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « السلطان » .

القدس بطالا ، و قرر فى نيابة حلب يشبك اليوسفى و فى نيابة القلعة شاهين الدويدار [الأرغون شاه -[١]] فأحسن السيرة و شرع فى تحصين البرجين بسفح القلعة : أحدهما و هو القبلى على سوق الخيل ، و الآخر و هو الشمالى على باب الأربعين ، و بذل الجهد فى ذلك ، و أمر المؤيد بعمارة السور القديم الذى استهدم من زمن هلاكو و هو محيط بمدينة حلب .

و برز السلطان من دمشق فى رابع عشره ، و قدم بيت المقدس فى خامس عشر منه[٢] ، و فرق على الفقراء مالا ، و جلس بالمسجد الأقصى بعد الصلاة ، و قرئ البخارى بحضرته من ربعة و ختم ، و مدح الوعاظ ، و كان وقتا حسنا ، ثم توجه إلى الخليل فزار / و تصدق أيضا ، و وصل إلى غزة ٧٦/الف فى ثامن عشر منه[٣] ، و صلى العيد على المصطبة المستجدة ظاهر غزة ، و رحلوا من[٣] آخر يوم العيد فقدم خانقاه سرياقوس تاسع[٤] الشهر ، فأقام بها إلى رابع عشر شوال ، و بات ليلة النصف بخليج الزعفران فأصبح باكره [فرأيته -[٥]] خلع على الأمراء و أصحاب الوظائف ، و كانت خلع

(١) ما بين المربعين من با و ب .

(٢) كذا فى با و ب ، و وقع فى س و م « عشرينه » .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « و رحلوا آخر » .

(٤) كذا فى الأصول ، و السياق يقتضى « تاسع عشر » .

(٥) من با و ب .

القضاة بسمور إلا المالكى فانها كانت بسنجاب لكونه لم يسافر معهم، و دخل القاهرة فى نصف الشهر و ابنه إبراهيم يحمل القبة على رأسه. فشق القاهرة و قد زينت له، و دخل جامعه الجديد و مد [له -[1]] الأستادار سماطا حافلا فأكل منه، ثم مد له سماط آخر حلوى فتنوهبت، ثم ركب إلى القلعة و فرش الأستادار لخيله شققا حريرا من أوائل الحسينية إلى القلعة.

و فى تاسع عشره[2] استقر طوغان امير آخور عوضا عن تنبك يبق نائب الشام، و قرر الطنبغا[3] المرقبى وكان نائب قلعة حلب فى الحجوبية الكبرى، و قرر قجقار القردمى أمير سلاح على عادته قبل نيابة حلب، و خلع على الأستادار بالاستمرار وأضيفت اليه أستادارية إبراهيم ابن السلطان، و رخصت الجمال عند خروج الحجاج جد الكثرة ما و رد مع العسكر، ثم ركب السلطان فى ثانى عشرى شوال إلى الصيد و رجع فنزل بيت الأستادار، فخدمه بعشرة آلاف دينار، و ركب من منزله حتى شاهد الميضاة التى أنشأها الأستادار بجوار الجامع المؤيدى، وكان فرغ الأستادار منها فى مدة يسيرة.

و فى خامس عشرى من[4] شوال استعفى فخر الدين الأستا دار من الوزارة فقرر فيها أرغون شاه وكان أستادار نوروز بالشام فى السادس

(١) من با و ب.
(٢) كذا فى با و ب وفى س و م «عشرينه» ووقع فى با «سادس».
(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٣١٩ فى بضعة أسطر.
(٤) كذا فى با و ب، وفى س و م «عشرين شوال».

و العشرين من شوال فباشر الوزارة بحرمة و صولة، و قدم الأستادار[1] للسلطان عند قدومه من السفر أربعمائة ألف دينار عينا و ثمانية عشر ألف اردب غلة ، فمن ذلك أربعين[2] ألف دينار حصلها من ديوان الوزارة بعد التكفية فى هذه المدة اللطيفة ، و ثمانون ألف دينار جباها من النواحى ، و ثلاثون ألف دينار من ماله هو ، و كان حمل إلى الشام قبل ذلك مائة ألف دينار ، فاستعظم السلطان ذلك و تقرر عنده أنه لا نظير له فى المباشرين[3]، و لم يسمع فيه بعد ذلك لومة لائم ، فعوجل فخر الدين عن قرب و لم ينفعه ما ظلم الناس به .

و فى يوم الثلاثاء العشرين من شوال أدير المحمل و قرر أمير الحاج يشبك الدويدار الثانى ، و لم تكن العادة بادارته إلا يوم الاثنين أو الخميس و اتفق أن أمير الركب هذا لما بلغه ما وقع [لأخيه -[4]] [آقباى -[5]] نائب الشام خشى على نفسه فهرب من المدينة بعد الرجوع ، فقام بأمر الحاج اسنبغا الفقيه إلى أن وصلوا الى القاهرة ، و أخبر الحاج لما رجعوا بأن السنة كانت شديدة الرخص حتى بيع الحمل الدقيق بستة دنانير

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « قدم السلطان الاستادار » خطأ .
(٢) كذا فى الأصول كلها ، القياس يقتضى « اربعون » .
(٣) كذا فى با ، و فى الثلاثة الأخرى « المباشرة » .
(٤) سقط من ب .
(٥) من با و ب .

[أفلورية -[١]] و يقال إنه استقام على الذى جلبه باثنى عشر .

ب/٧٦ و فى الرابع و العشرين من شوال / آخرج قباى و من بالقلعة من المسجونين ، فخرج نائب القلعة فى إثره إلى باب الجديد و ركب نائب الشام ، فأغلق آقباى باب القلعة و اعتصم بها ، و حاصره تنبك يبق و راسل السلطان بذلك ، و استمر ذلك يومين ، فوشى إلى النائب بأن آقباى قد خرج فى النهر و مشى فيه إلى طاحون باب الفرج فقبض عليه هناك و على بعض أصحابه ، فعوقب عقوبة شديدة على صنيعه ثم قتل بأمر السلطان و قدم برأسه فى الثانى من ذى الحجة ، و قرر فى نيابة القلعة شاهين الحاجب الثانى و قرر فى الحجوبية عوضه كشبغا طولو .

و قرر فى تقدمة التركمان عوضه شعبان بن اليغمورى أستادار الديوان المفرد بدمشق .

و فى تاسع ذى القعدة وصل رسول قرا يلك فى هذا الشهر ، فانحل سعر عامة المبيعات من الغلال و غيرها ، وكان فى الظن أن يغلو ذلك بقدوم العسكر ، فجاء الأمر بخلاف ذلك .

فلما كان فى ذى الحجة قلت الغلال و زاد سعر القمح و غيره مائة درهم الإردب و أزيد ، وكان السبب فى ذلك قلة المطر فى الشتاء فجفت الزروع و هافت ، فنع من عنده قمح و غيره من البيع ، فلطف الله تعالى بنزول الغيث فى رابع عشر ذى الحجة و هو الموافق لإمشير فجادت الزروع و نمت و زكت و تراخى السعر و لله الحمد .

(١) من با .

وفيها عصى محمد شاه بن قرا يوسف على أبيه ببغداد و امتنع من الوصول إليه فأراد أبوه أن يحاصره ، فأشير عليه بعدم التعرض له فتركه ، و شرع محمد المذكور فى جمع المال فحصل منه شيئا كثيرا .

و فيها قتل الشيخ نسيم الدين [٢] التبريزى نزيل حلب و هو شيخ

---

(١) بهامش س « تقدم فى ترجمة شيخه فضل الله فى سنة أربع و ثمانمائة [تقدم فى ٥/٤٦-٤٧ ذكر فضل الله هذا و نسيم الدين و عليهما تعليق حرى بالاطلاع عليه] أن هذا قتل سنة إحدى و عشرين و سيأتى فى سنة اثنتين وأربعين مثل ذلك فالظاهر أن وضع هذا هنا غلط » و بهامش س « حدثنى العلامة قاضى القضاة محب الدين ابن الشحنة أن هذا الرجل كان أفسد عقائد خلق منهم ناصر الدين محمد بن دلغادر و قرر فى أذهانهم أن هذه الشرائع التى وردت عن الله لا حقائق لها ، وأن الرسل كانوا ناسا عقلاء أرادوا بها كف أذى بعض الناس عن بعض، وأنه لا إله وعد هذا من الضلال البين وأن ابن دلغادر وصل فى ضلاله إلى أن وطئ ابنته واتخذها كالزوجات إلى أن أولدها ولدا ، وأن هذا النسيمى كان فر من حلب فلم يزل المؤيد يتطلبه إلى أن حصله و أمر أن يدعى عليه و . . . وكان عارفا به فأقام تيمور أمره فاجتمع فيها بنائب حلب فاستماله بما زين له من . . . . كيميا وغيره إلى أن أفسد عقله ، قال : فحضر القضاة و العلماء و كنت فيهم و كنت إذ ذاك قاضى العسكر فأحضر هذا و قام شخص من فضلاء الحلبيين و أعيانهم ليدعى عليه و هو فى عزم كبير غضبها(؟) لله و رسله ، فقال له نائب حلب : اعلم أنك إن أقمت البينة بما تدعى به قتلناه و إن لم تقم البينة قتلناك ، قال: فلما سمع هذا الكلام جلس و برد المجلس ثم قام غيره ، قال : فادعى عند عمى القاضى فتح الدين قاضى المالكية بحلب بدعاوى عدة شهد بكل واحدة منها شاهد فسأله بعض الحاضرين عن توقفه فى الحكم بقتله فسأل الحاضرين : هل يكون مجموع ما شهد عليه به قاضيا بزندقته و إن لم يجتمع فى قضية فيه (؟) شاهدان و يكون ذلك مثل التواتر المعنوى؟ فتوقفوا =

الحروفية ، و قد تقدم ذكر شيخه فضل الله فى حوادث سنة أربع و ثمانمائة ، و أما هذا فانه سكن حلب وكثر أتباعه و شاعت بدعته فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فضربت عنقه و سلخ جلده و صلب ، و قد وقع لبعض

= فى هذا فقال الحنبلى أنا أقتله ، و كان الحنبلى . . . . . . الدين ابن الخازوق فأراد المدعى ليدعى عنده فغمزنى . . . . . الحنبلى فما جسر بعد ذلك أن يتكلم و ظهر من النائب غرض كبير و طـال المجلس ثم قال النائب : لا تطيلوا فانى لا أقتل هذا و ان حكمتم بقتله فان مرسوم السلطان ورد على يأمرنى أن لا أقتله إلا بمراجعته ، قال : فقمنا و كتب إلى السلطـان فكتب القضاة إلى كاتب السر الناصر أن البارزى يخبرونه لما ظهر لهم من نائب حلب فجاء جواب السلطان إلى يشبك نائب حلب و هو فى العمق فجاء رسول منه يطلب هذا الزنديق فحضر الأعيان و أشهدوا على رسوله بتسلمه من السجان فبعد أيام لم نشعر إلا و قد ورد إلى حلب جماعة من عند النائب وهذا الزنديق معهم مسلوخا محشوا تبنا بعمامته و لباسه و هيئته كأنه حى ، فعلم أن المرسوم الشريف ورد عـلى يشبك النائب بالإنكار عليه و يأمره بما فعل و أمر أن يرسل رأسه إلى شخص غيره من أولاد دلغادر و يدة الواحده إلى الغريم والأخرى إلى آخر و ملكوا(؟) فرق اعضائه فى بلاد التركمان الذين كان أضلهم وكان بعضهم يعتقد أنه لا يمكننى قتله و كان ناصر الدين ابن دلغادر قد تاب قبل ذلك، ويقال إنه حسنت توبته و اشتد ندمه على ما كان منه لابنته و أعلمها بذلك و زوجها بشخص تغيب عنه بحيث انه لا يراها ولا تراه و ربما كان هو السبب فى القبض على هذا الزنديق و أراح الله منه البلاد و العباد على يد المؤيد رحمه الله وعفا عنه! ما كان أصح اعتقاده وأحبه فى هذا الدين المحمدى! و له مثل ذلك أخوات إذا رأى أن البينات لا تتيسر على كافر ضاع (؟) يعمل فى ذلك بعملها .

أتباعه كائنة فى سلطنة الأشرف و أحرقت كتابا معه فيه هذا الاعتقاد و أردت تأديبه فخاف أنه لا يعرف ما فيه و أنه وجده مع شخص فظن أن فيه شيئا من الرقائق فأطلق، بعد أن تبرأ مما فى الكتاب المذكور و تشهد و التزم أحكام الإسلام، و كان سبب وقوع ذلك أن شخصا شريفا قدم من الشام و ذكر أنه لم يزل يسعى فى الإنكار على هؤلاء إلى أن عثر بهذا وكتب له مرسوم بالقيام عليهم فى بلاد الشام، ثم قدم علينا شخص من أهل أنطاكية فذكر لنا عنهم أمورا كثيرة وكتب له مراسيم بالقيام عليهم و ذلك فى سنة ٨٤١[1] .

و من الحوادث غير ما يتعلق بسفر السلطان

فى المحرم وضعت جاموسة ببلقس[2] مولودا برأسين و عينين و أربعة أيد و سلسلتى ظهر و دبر واحد و رجلين اثنتين لا غير و فرج[3] واحد

/ أنثى و الذنب مفروق باثنين، فكانت من بديع صنع الله . ٧٧/ الف

و فى العشرين من المحرم عرض القاضى زين الدين عبد الباسط الكسوة التى استعملها فكانت فى غاية الحسن، و كان الموت فى جمال الحاج كثيرا فتضرر طوائف من الحاج و غلا السعر معهم .

و فى أواخر المحرم صرف منكلى [بغا –[4]] عن الحسبة و أعيد

(١) بهامش س « إنما ذكر ذلك فى سنة اثنتين وأربعين » .

(٢) كذا فى با و ب ، و فى س و م « ببلقيس » .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « و مخرج » .

(٤) من با و ب .

محمد بن يعقوب .

و فى صفر توجه فخر الدين الأستادار إلى الوجه البحرى فأسعره نارا من كثرة المصادرات حتى فرض على كل قرية وكفر و بلد ذهبا معينا فحصله فى أسرع مدة و منع من بيده رزقه من قبض خراجها ، و كان ذلك شيئا عظيما إلا أنه رجع عن ذلك . و استقوى على المستضعفين و تتبع من يعرف بالمال فى الوجه البحرى فبالغ فى استخلاص الذهب منهم بالمصادرة و الرماية و غير ذلك .

و فى ربيع الأول ابتدأ فخر الدين الأستادار بهدم الأماكن التى بظاهر المقس إلى قنطرة الموسكى إلى ما يقابل داره الجديدة التى كانت تعرف بدار بهادر الأعسر وكانت تعرف قديما بدار الذهب و هى مطلة على الخليج الحاكمى ، فشرعوا فى الهدم و نقل التراب فدخل فى ذلك من الدور و المساجد و الحوانيت ما يكون قدر مدينة كبيرة ، و أراد أن يعمل ذلك بستانا كبيرا فشرع فيه ، ثم أجرى إليه الماء بعد وفاء النيل من الخليج الناصرى و مات قبل أن يتم ما أراد من ذلك فصارت تلك النواحى كمانا مهولة بالأتربة .

و فى حادى عشر ربيع الأول قدم فخر الدين [بن أبى الفرج -(١)] من الوجه البحرى ، و فيه تهدمت الدور التى أحدثت فوق البرج الذى يجاور باب الفتوح و اتخذ هناك مكان و أمر السلطان بحبس أولى الجرائم فيه عوضا عن خزانة شمائل ، و فيه كثر الإرجاف بمجىء الفرنج

(١) من ا و ب .

فشرع أهل الإسكندرية فى حفر الخندق و استعدوا لذلك .

و فيه شرع فخر الدين فى التجهز إلى جهة الصعيد ليفعل فيها ما فعله فى الوجه البحرى ، فاستعد لذلك و جمع فرسان العربان من كل جهة و أوسع لهم فى إخراج العدد التامة من أنواع السلاح ، و وسع لهم فى العطايا .

و خرج فى سادس عشره فى جمع كثير فأوقع بطوائف منهم يقال لهم عرب لهانة بناحية القلندون و الأشمونين فانهزموا ، و استمر متوجها و حصل له من البقر و الجاموس و الجمال و الغنم ما لا يدخل تحت الحصر فان بعضه هلك و بعضه وصل و شرعوا فى رميه على الناس و قرر على البلاد الصعيدية نحو ما قرر على البلاد البحرية .

و فيه مات فرج بن الناصر فرج بن الظاهر برقوق بالإسكندرية مطعونا ، فشاع بالقاهرة أنه هو و أخوه و الخليفة ماتوا جميعا فلهج الناس بأنهم ماتوا بالسم ، ثم تبين فساد ذلك و أنه لم يمت إلا هذا وحده بالطاعون ، و انكسرت بموته حدة كثير من المماليك السلطانية الناصرية ، و كانوا فى كل وقت يشاع أنهم يريدون الثورة ليسلطنوه ، و فشا الطاعون بالإسكندرية / و دمياط ، و وقع منه بالقاهرة شىء يسير بلغ فى اليوم أربعين نفسا . ٧٧/ب

و من الحوادث أن السلطان نزل فى سادس ذى الحجة وحده بغير أمير من الأمراء إلى الجامع بباب زويلة فنظره و طلع إلى أعاليه و شاهد المواضع التى أخرت من الأبنية و لم يكن صحبته سوى الأستادار و كاتب السر [و نحو عشرة من المماليك ، فلما نزل من الجامع دخل بيت كاتب

السر –[1]] ثم خرج منه فدخل بيت زين الدين عبد الباسط ناظر[2] الخزانة الشريفة .

و فى سابع عشر ربيع الآخر سقط من العمارة بالمؤيدية عشرة أنفس ، فمات أربعة و كسر ستة .

و فى أواخر ربيع الآخر توجه مفلح رسول صاحب اليمن و صحبته بكتمر السعدى مملوك ابن غراب رسولا عن السلطان .

فى يوم الجمعة ثانى جمادى الأولى أقيمت الخطبة بالجامع المؤيدى و لم يكمل منه سوى الإيوان القبلى و خطب به عز الدين عبد السلام[3] ... ابن أحمد المقدسى الشافعى نيابة عن القاضى ناصرالدين البارزى ، و توجه الصاحب بدر الدين بن نصر الله ناظر الخاص إلى الشام فى عاشر[4] الشهر و معه محضر بما أنفق فى المؤيدية و كان ولده صلاح الدين حينئذ شادا بها ،

(١) ما بين المربعين سقط من ب .

(٢) فى با «كاتب» و لعله خطأ .

(٣) بهامش س «عبد السلام هذا هو شيخنا العلامة عز الدين السلطى المعروف بالقدسى و ربما نسب إلى عجاون وليس فى نسبه من اسمه أحمد لا أبوه ولا من فوقه فانه عبد السلام بن داود بن عثمان بن عبد السلام بن عباس السعدى شيخ الصلاحية و تكرر العذر عن ذلك لشيخنا بأنه يعتمد فيمن شاب غالبا على حفظه فيهم والله الموفق، وسيأتى فى سنة إحدى و ثلاثين عند حكاية استقراره فى تدريس الصلاحية نسبه على الصواب فى موضعه فى الحوادث و فى ترجمة البرماوى» و قد ترجم له فى الضوء ٤/٢٠٣ ترجمة فى نحو ثلاث صفحات .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با «خامس».

ثم قدم فخر الدين الاستادار من الصعيد و معه ستة آلاف بقرة و ثمانية آلاف رأس غنم و ألفا جمل و ألفا قنطار قند ، و من العبيد و الإماء شيء كثير جدا خارجا عن الذهب ، و شرع فى رمى ذلك على الناس فعم الضرر أهل البوادى و الحواضر ، و حصل فى هذه المدة اللطيفة من المال شيئا كثيرا أرصده لمجيء السلطان .

و فى جمادى الأولى وقف النيل و نقص شيئا كثيرا ، ثم عاد واستمرت الزيادة فانحل سعر القمح بعد أن غلا .

و فى جمادى الآخرة صرف ابن يعقوب عن الحسبة و قرر عماد الدين ابن بدر الدين ابن الرشيد المصرى ، و كان ينوب فى الحسبة عن التاج و غيره فسعى فى الحسبة عن التاج و غيره فسعى فى الحسبة استقلالا عند نائب الغيبة ، و ألزم تعمير البرجين اللذين أحدهما بباب السلسلة تحت القلعة ، و قدرت الغرامة عليهما بخمسمائة دينار فلم يمكن الأستادار مخالفته و كان ابن يعقوب من جهته ، فاستمر معزولا و ساءت حال عماد الدين بعد ذلك و هرب كما سيأتى ، و لو سلك طريق أبيه لكان أولى [به - [1]] فان أباه ناب فى الحسبة أربعين سنة متوالية و لم يطلب الاستقلال قط فمضى على سداد إلى أن مات ، و انتهت زيادة النيل فى هذه السنة فى سادس عشر توت إلى عشرة أصابع من عشرين ذراعا .

و فى السادس من شعبان أمسك نصرانى زنى بامرأة مسلمة فاعترفا بالزناء فحكم شرف الدين عيسى الأقفهسى برجمهما ، فرجما خارج باب الشعرية ظاهر القاهرة عند قنطرة الحاجب ، و أحرق النصرانى و دفنت المرأة ،

(١) من با و ب .

و عاب الناس على القاضى صنيعه هذا من عدة أوجه منها استبداده بذلك و إسراعه بالحكم و دعوى المرأة الإكراه و لم يقبل ذلك منها إلا ببينة
٧٨ / الف فأحضرت واحدا و لم يؤخرها حتى تسمع / الشهادة لسكون النصرانى أسلم لما تحقق الرجم - و غير ذلك ، ثم جانى[1] المذكور و تنصل مما نقم عليه ، فالله أعلم .

و فى سادس شعبان رفع إلى الأستادار أن نصرانيا فى خدمته يقال له ابن الحضرى[2] وقع منه ما يقتضى إراقة دمه فأحضر القاضى المالكى و كان من جيرانه و حضر معه خلق كثير ، فادعى عليه فأنكر ، فتشطرت البينة فحكم القاضى بتعزيره ، فعند ما جرد ليضرب أسلم فترك و استمر يباشر و هو غير محب الدين الآتى [ذكره -[3]] ، و قرئ البخارى بالمدرسة المؤيدية ، و حضر من كان يحضر فى القلعة .

و فى هذا الشهر منع النصارى من تكبير العمائم ، و لبس الفراجى و الجبب بالأكمام الواسعة كهيئة قضاة الإسلام ، و ركوب الحمر الفره و استخدام المسلمين .

و فى نصف شعبان وصل كتاب السلطان من حلب بشرح سيرته

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « حانى » فحرره .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با و ب « الحضرى » و فى ب زيادة « بضم الحاء و الضاد » .
(٣) سقط من با و ب .

فى السفرة المذكورة فى بلاد الروم و ما ملك من القلاع التى لم يملكها أحـد من الترك قبله و غير ذلك. فقرآته فى الجامع الأزهر و كان يومه[1] مشهودا .

و فى الثامن عشر من شعبان أسلم الأسعد ابن الحضرمى[2] النصرانى كاتب الأستادار، و كان يميل إلى المسلمين حتى حفظ قطعة من القرآن و شدا طرفا من النحو، فسماه فخر الدين محمدا و لقبه محب الدين .

و فى رمضان مات قاضى الحنابلة بدمشق شمس الدين ابن عبادة ، و قرر بعده القاضى عز الدين[3] المقدسى الحنبلى ، و مات ابن عرب فى أواخر ذى القعدة ، و استقر عوضه[4] فى تدريس المؤيدية الشيخ محب الدين أحمد بن الشيخ نصر الله البغدادى .

و فى ثامن عشر رمضان توجه بركات بن حسن بن عجلان إلى مكة ، و التزم فخر الدين الأستادار عنه و عن أبيه بمال للسلطان .

و فيه هم فخر الدين بنقل سجن [أصحاب -[5]] الجرائم [المسمى

(١) كذا فى س و م ، و فى با و ب « يوما » .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « الحضرى » و لم نجد أسعد الحضرمى فى أعلام الضوء و لا فى فهرس الضوء فى الألقاب ايضا « محب الدين » فحرره .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « بدر الدين » .

(٤) بهامش س « الضمير فى عوضه راجع إلى العز المقدسى لا إلى ابن عرب » .

(٥) من با .

بالخزانة -[1]] إلى قصر الحجارية[2] و استأجره و أمر بعمارته ، ثم شغل عنه فلم يتم .

و فى ثامن ذى القعدة سار إبراهيم بن السلطان إلى الوجه القبلى لأخذ تقادم العربان و ولاة الأعمال فقام بخدمته ابن محب الدين الكاشف[3].

و فى حادى عشر ذى القعدة قدم محمد و خليل ولدا الناصر فرج من الإسكندرية بعد الإعتقال باذن السلطان ، و قدمت رمة أخيهما فرج فدفنت عند جده الملك الظاهر .

و فى ذى القعدة خرج[4] السلطان إلى البحيرة فوصل إلى رأس القصر ، ثم رجع فنزل القصر الذى أنشأه كاتب السر بالشاطئ الغربى قريب منبابة .

ثم فى هذا الشهر كان لبعض أهل الصعيد غنم يزيد على عشرين ألف رأس فرعت فى بعض المراعى فماتت عن آخرها ، و قيل إن ذلك من المراعى و كان فيه من حشائش السم .

و فى سلخ ذى القعدة نودى أن يكون كل رطل و نصف من الفلوس بنصف درهم فضة من المؤيدية ، و بلغ الذهب إلى مائتين و ثمانين و الأفلورى إلى مائتين و ستين ، و أمر الأستادار و الوزير و ناظر الخاص أن يشتريا[5]

(١) من ب .
(٢) كذا فى الثلاثة الأصول و فى ب « الحجازية » .
(٣) هنا بياض فى الأصول الثلاثة إلا فى ب .
(٤) كذا فى با ، و فى س و م « برح » و فى ب « سرح » كذا .
(٥) كذا فى الأصول الأربعة ، و السياق يقتضى « أن يشتروا » .

من الفلوس ما استطاعوا، ففرض على الأستادار / مائة ألف دينار و على ٨٧/ب
الآخرين مائة ألف دينار ، و أمر أن يحصلوا بثمنها[١] فلوسا ، و نودى: من كان عنده فلوس فليحملها إلى الديوان السلطانى و ينكل من امتنع من حملها أو سافر بها ، و ساق فخر الدين الأستادار فى الأضاحى إلى السلطان خاصة ألف رأس من الكباش العلوفة و مائة و خمسين بقرة ، و قام عنه فى التفرقه على الأمراء و غيرهم بعشرة آلاف رأس .

و فى سادس عشريه نزل السلطان إلى الجامع المؤيدى ثم إلى بيت كاتب السر و هو بثياب جلوسه .

و فى رابع عشرى ذى القعدة أضيفت الحسبة إلى أقبغا شيطان الوالى و صرف عماد الدين ، و قرر سودون القاضى فى كشف الصعيد و صرف بدر الدين ابن محب الدين و أمر باحضاره .

و فى تاسع عشرى ذى الحجة قدم إبراهيم ابن السلطان من السفر .

و فى ذى الحجة كانت الفتنة بدمياط ، و كان واليها ناصر الدين محمد السلاخورى[٢] سيئ السيرة غاية فى الظلم و الفسق كثير التسلط على نساء الناس و أولادهم . فتعرض لناس يقال لهم السمناوية[٣] يتعيشون بصيد السمك من بحيرة تنيس و مساكنهم بجزائر يقال لها العزب - بضم العين و فتح الزاى بعدها موحدة فانفوا من سوء فعله و فحش سيرته فتجمعوا

---

(١) كذا فى با و ب ، و فى س و م « بقيتها » و لعله تصحف عن « قيمتها » .

(٢) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة و كذا لم يتعرض له فى الألقاب .

(٣) بهامش س « لعله السنانية » .

ليوقعوا به ففر إلى داره فحاصروه بها ، فرماهم بالنشاب فقتل منهم واحدا و جرح ثلاثة ، فازداد حنقهم و تكاثروا إلى أن هجموا عليه . فهرب فى البحر فى سفينة إلى الجزيرة فتبعوه فتناوبوا ضربه و ردوه إلى البلد و حلقوا نصف لحيته و شهروه على جمل و المغانى تزفه ثم قتلوه . ثم أخرجوا الوالى من الحبس فأرادوا إثبات محضر يوجب قتـله ، فبادر سفهاؤهم فقتلوه و سحبوه[1] و أحرقوه بالنار و نهبوا داره و سلبوا حريمه و أولاده فقتل من أولاده صغير فى المهد ، و قيل مات من الرجفة . فكانت هذه الكائنة من الفضائح .

و فى تاسع عشرى ذى الحجة طرق جمع من الحراميـة و فيهم فارسان داخل القاهرة فمروا على باب الجامع الأزهر و وصلوا إلى رحبة الآيدمرى ، فنهبوا عدة حوانيت و قتلوا رجلين و رجعوا إلى حارة الباطلية فتوزعوا[2] فيها فلم يتبعهم[3] أحد ، فكانت من الفضائح أيضا .

و فيها فى أواخرها مالت المئذنة التى بنيت على البرج الشمالى بباب زويلة للجامع المؤيدى ، و كادت أن تسقط و اشتد خوف الناس منها و تحولوا من حواليها فأمر السلطان بنقضها ، فنقضت بالرفق إلى أن أمن شرها ، و عامل السلطان من ولى بناءها بالحلم بعد أن كان أرجف بأنه يريد أن يغرمهم جميع ما أنفق فيها ، فهدمت و شرع فى بناء التى تقابلها ،

(١) وقع فى س و م « سجنوه » خطأ .

(٢) بهامش س « حتى انهم تفرقوا بها و اختفوا » .

(٣) فى با « يمنعهم » .

واتفق أن كان ناظر العمارة بهاء الدين ابن البرجى كما تقدم، فأنشد تقى الدين بن حجة فى ذلك:

على البرج من بابى زويلة أنشئت منارة بيت الله والمعهد المنجى
/فأخنى بها البرج الجنيت[1] أمالها ألا صرحوا يا قوم باللعن للبرجى ٧٨ / الف

وقال شعبان[2] بن محمد [بن داود -[3]] الأثارى فى ذلك [وكان -[4]] قدم القاهرة فى هذه السنة.

عتبنا علـــى ميل المنار زويلة وقلنا تركت الناس بالميل فى هرج
فقالت قرينى برج نحـــس أمالنى فلا بارك الرحمن فى ذلك البرجى

وكنت قلت قبل ذلك وأنشدتهما فى مجلس المؤيد:

لجـامـــع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا[5] فليس علـــى جسمى اضر من العين

فأراد بعض الجلساء العبث بالشيخ بدر الدين العينى فقال له إن فلانا عرض بك، فغضب واستعان بمن نظم له بيتين ينقض هذين البيتين ونسبهما لنفسه[6]، وعرف كل من يذوق الأدب أنهما ليسا له لأنه لم يقع له قريب من ذلك.

(١) لعله: الخبيث، وبهامش ب «خ: اللعين».
(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٠١ فى نحو صفحتين وفيها العجائب والغرائب.
(٣) سقط من ا.
(٤) من ا و ب.
(٥) كذا فى الأصول كلها، وفى هامش س «عليهم تمهلوا».
(٦) بهامش س: «وهما: ==

و أنشد بعض الأدباء بنقض الأمرين و هو نجم الدين ابن النبيه [الموقع - ١] :

يقولون فى ميل المنار تواضع و عين و أقوال و عندى جليها
فلا البرج أخنى و الحجارة لم تعب و لكن عروس أثقلتها حليها ٢

و فى هذه السنة ملك أويس بن زادة بن أويس بن حسين البصرة، انتزعها من مانع أمير العرب بعد حروب ، و كانوا انتزعوها منهم من إمارة [عمه - ٣] أحمد بن أويس من أوائل القرن ، و قوى أويس المذكور و انضم إليه عسكر عمه .

و فى أواخر هذه السنة هرب يشبك الدويدار الثانى من المدينة النبوية و هو يومئذ أمير الحاج المصرى ، و السبب فى هربه أنه بلغه ما اتفق من أقباى نائب الشام و كان من إخوته فخاف ، و بلغه أيضا أن

= منارة لعروس الحسن إذ جليت و هدمها بقضاء الله و القدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما اوجب الهدم إلا خسة الحجر
قلت : و هما للنواجى الأبرص لا بارك فيه » .

(١) من ب .

(٢) بهامش س « و له أيضا :

بجامع مولانا المؤيد أنشئت عروس سمت ما خلت قط مثالها
و قد علمت ان لا نظير لها أنشئت و أعجبها و العجب عنا أمالها

و أنشدنى ابن النبيه جميع ذلك من لفظه بارك فيه - كذا قال شيخنا السخاوى صاحب الحاشية أعزه الله تعالى » .

(٣) سقط من ب .

السلطان كتب إلى مقبل أمير ينبع أن يقبض عليه ، فأخر مقبل ذلك إلى أن رحل المذكور من المدينة إلى ينبع فقبض عليه هناك ، فاستشعر ذلك فاختفى بعد رحيل الحاج من المدينة ، فلما نزلوا البركة لم يقفوا له على خبر فسار بهم أقبغا الزينى دويداره و ترفق فى سيره بالحاج و بالغ فى الإحسان إليهم ، فقدموا و هم يشكرونه ، و كان الرخص كثيرا و كذلك المياه ، و وصل يشبك فى هربه إلى بغداد ، فتلقاه محمد شاه بن قرا يوسف فأكرمه ثم هرب منه إلى قرا يوسف نفسه فى سنة اثنتين و عشرين فأكرمه و أقام عنده .

ذكر من مات فى سنة عشرين وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[1] صاحب شماخى و تلك البلاد و هو من جملة من ينتمى لقرا يوسف .

أحمد بن أبى أحمد الفراوى[2] المالكى ، اشتغل كثيرا و برع فى العربية و غيرها و شارك فى الفنون و شغل الناس ، و قد عين مرة للقضاء فلم يتم ذلك ؛ مات فى تاسع عشر شعبان .

أحمد بن الحسين بن إبراهيم الدمشقى محيى الدين ابن المدنى ، ولد سنة إحدى أو اثنتين و خمسين ، و عنى بصناعة الإنشاء و باشر التوقيع

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ١٨٨ ترجمة ممتعة بأكثر مما هنا ، و قد تعرض لشماخى فى المعجم بما نصه « شماخى بفتح أوله و تخفيف ثانيه وخاء معجمة مكسورة و ياء مثناة من تحت » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى و ب « المغراوى » و لم نجدهما فى فهرس الضوء فى النسبة فحرره .

[من صغره فى أيام جمال الدين ابن الأثير ، وكان عاقلا ساكنا ، و دخل مصر بعد فتنة اللنك و باشر التوقيع -[1]] ثم قدم مع شيخ و معه صهره بدر الدين بن مزهر ، فولى كتابة السر بدمشق فى أوائل سنة ثمانى عشرة ، وكان عارفا متوددا لا يكتتب على شىء يخالف الشرع ، و كان عنده انجماع عن الناس ، و كان ينسب للتشيع ؛ و مات فى صفر و قد أنجب ولده نجم الدين حفظه الله .

أحمد[2] بن يهود ، الدمشقى الطرابلسى شهاب الدين النحوى الحنفى ، ولد سنة بضع و سبعين و تعانى العربية فمهر فى النحو و اشتهر به و اقرأ فيه ، و شرع فى نظم التسهيل فنظمه[3] فى تسعمائة[4] بيت ، ثم أخذ فى التكملة فمات قبل أن ينتهى ، وكان تحول بعد فتنة اللنك إلى طرابلس فقطنها ، و انتفع به أهلها إلى أن مات بها فى آخر هذه السنة ، وكان يتكسب بالشهادة .

أحمد الريفى[5] الدمشقى ثم المكى ، كان يؤدب الأولاد بدمشق و كان

---

(١) سقط من ب .

(٢) ترجم له فى البغية ترجمة نقل أكثرها من هنا ، وكذا ترجم له فى الضوء ٢/٢٤٦ بنحو مما هنا .

(٣) بهامش س « لعله فنظم منه » ، و هو كذلك فى الضوء .

(٤) كذا فى س و م ، و فى ا و ب و الضوء « سبعمائة » .

(٥) كذا فى ب ، و فى الثلاثة الأخرى « العرفى » باهمال ما سوى الفاء ، و لم نجد الريفى و لا ما يقرب منه فى نسبة فهرس الضوء .

خيرا كثير التلاوة ، ثم إنه توجه إلى مكة و جاور بها نحوا من ثلاثين سنة و تفرغ للعبادة علی اختلاف أنواعها ، و أضر فى آخر عمره ، و مات بمكة .

أقباى الدويدار المؤيدى ، قدمه المؤيد إلى أن ولاه الدويدارية الكبرى ثم نيابة حلب ـ و قد تقدم ذكر قتله فى الحوادث .

أقبردى المنقار ، مات بدمشق و لم يكن محمود السيرة .

أبو بكر بن محمد الجبرتى[1] العابد ، كان يلقب المعتمر لكثرة اعتماره ، و كان على ذهنه فوائد ، و للناس فيه اعتقاد ، و ينسبونه إلى معرفة علم الحرف ، جاور بمكة ثلاثين سنة ؛ و مات فى سابع المحرم .

خضر بن إبراهيم ، الروكى[2] خير الدين نزيل القاهرة ، كان من كبار التجار كأبيه ؛ مات مطعونا فى ذى الحجة .

داود بن موسى ، الغمارى[3] المالكى ، عنى بالعلم ثم لازم العبادة و تزهد ، جاور بالحرمين أزيد من عشرين سنة ، و كانت إقامته بالمدينة أكثر منها بمكة ؛ مات فى مستهل المحرم .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١١/ ٩٤ فى نحو عشرة أسطر ، و ذكر موته سنة عشرين كما هنا ، و فى با « الجيزى » و فى ب « الجيرى » .

(٢) كذا فى الضوء وقد ترجم له فيه ٣ / ١٧٨ فى نحو ثمانية أسطر ، و وقع فى س و م « الرومى » وفى ب كما فى الضوء و فى با « الدوركى » .

(٣) تعرض للغمارى فى فهرس الضوء فى النسبة و ذكر غير صاحبنا هذا وقد ترجم له فى الضوء ٣/ ٢١٦ فى نحو ثمانية أسطر .

سالم[١] بن عبد الله بن سعادة بن طاحين القسنطينى[٢] نزيل الإسكندرية، و كان أسود اللون جدا فكان يظن أنه مولى و أما هو فكان يدعى أنه أنصارى، و كان للناس فيه اعتقاد و بين عينيه سجادة، و قد لازم القاضى برهان الدين بن جماعة و اختص به و صار له صيت و طار له صوت، ثم صحب جمال الدين محمود بن على الأستادار و كان له تردد كثير إلى القاهرة و محاضرة حسنة، و على ذهنه فنون، و له أناشيد و حكايات؛ و مات بالإسكندرية فى آخر هذه السنة و قد جاوز الثمانين.

عبد الله[٣] بن إبراهيم بن خليل، البعلبكى [ثم -[٤]] الدمشقى جمال الدين ابن الشرايحى / ولد سنة ثمان و أربعين و سبعمائة، و أخذ عن الشيخ ٨٠ / الف
جمال الدين بن بردش[٥] و غيره، ثم دخل دمشق فأدرك جماعة من أصحاب الفخر و أحمد بن شيبان[٦] و نحوهم فسمع منهم، ثم من أصحاب ابن القواس و ابن عساكر، ثم من أصحاب القاضى و المطعم و من أصحاب الحجار و نحوه و من أصحاب[٧] الجزرى و بنت الكمال و المزى، فأكثر جدا و هو مع ذلك أمى، و صار أعجوبة دهره فى معرفة الأجزاء و المرويات و رواتها

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٤٢ فى نحو عشرة أسطر.
(٢) بهامش س « قسنطين » و هى مدينة.
(٣) ترجم له فى الضوء ٥/٢ ترجمة ممتعة فى بضع و عشرين سطرا و فيها مع ما هنا اختلاف كثير.
(٤) من با و ب.
(٥) كذا فى س و م، و فى با و ب و الضوء «عماد الدين بن بردس» فحرره.
(٦) كذا فى الضوء و با، و فى الثلاثة الأخرى « سنان ».
(٧) زاد فى الضوء هنا « ابن » و راجعها تجد فيها فوائد زائدة على ما هنا.

و العالى

[و العالى و النازل -[١]] ، و لديه مع ذلك فضائل و محفوظات و مذاكرة حسنة ، و كان لا ينظر إلا نظرا ضعيفا ، و قد حدث بمصر و الشام ، سمعت منه و سمع معى الكثير فى رحلتى و أفادنى أشياء ، و كان شهما شجاعا مهابا جدا[٢] كله ، لا يعرف الهزل ، و كان يتدين مع خير و شرف ، قدم القاهرة بعد الكائنة العظمى فقطنها مدة طويلة ، ثم رجع إلى دمشق و ولى تدريس الحديث بالأشرفية إلى أن مات فى هذه السنة .

عبد الله[٣] بن أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن أبى بكر ، العذرى جمال الدين البشبيشى[٤]، ولد فى عاشر شعبان سنة ٧٦٢، و قرأ فى الفقه[٥] و النحو ، و أخذ عن شيخنا الغمارى و ابن الملقن ، و تكسب بالوراقة و كتب الخط الجيد ، و صنف كتابا فى المعرب و كتابا فى قضاة مصر ، و نسخ بخطه كثيرا ، و ناب فى الحسبة عن صاحبنا الشيخ تقى الدين المقريزى ، و كان ربما جازف فى نقله ، سمعت من فوائده كثيرا ؛ و مات بالإسكندرية فى ذى القعدة .

---

(١) من الضوء .

(٢) عبارة الضوء « و كونه جدا كله » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٧ ترجمة ممتعة .

(٤) فى الضوء « و بشبيش قرية من أعمال المحلة بالغربية تشتبه بشيشين من تلك النواحى أيضا .

(٥) عبارة الضوء « أخذ الفقه عن ابن الملقن و العربية عن الغمارى و اختص به و لازمه» .

عبد الرحمن بن محمد بن حسين[1]، السكسكى البريهى التعزى ، أحد الفضلاء باليمن ، برع فى الفقه و غيره ، ثم حج فلما رجع مات و هو قافل فى ثالث المحرم .

عبد الوهاب بن نصر الله بن حسن ، الفوى [نزيل القاهرة تاج الدين - [2]] أخو ناظر الخاص ، ولد سنة ستين و سبعمائة ، و باشر بجاه أخيه كثيرا من الوظائف مثل نظر الأوقاف و الأحباس و توقيع الدست و وكالة بيت المال و نيابة كاتب السر فى الغيبة و خليفة الحكم الحنفى . وكان يحب العلم و العلماء و يجمعهم عنده و يتودد لهم ؛ مات فى ثالث عشر جمادى الآخرة ، و كان أبوه إذ ذاك حيا فورثه مع أولاده[3] .

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز ، النويرى ثم المكى القاضى عز الدين ابن القاضى محب الدين ابن القاضى جمال الدين ابن أبى الفضل العقيلى الشافعى ، ولد سنة أربع أو خمس و سبعين و اشتغل و هو صغير ، و ناب لأبيه فى الخطابة و الحكم ، ثم اشتغل بعد وفاته فى رمضان سنة تسع و تسعين إلى أن صرف فى ذى الحجة سنة ثمانمائة بالشيخ جمال الدين ابن ظهيرة ، ثم وليها مرارا . ثم استقرت بيده الخطابة و غيرها و انفرد جمال الدين بالقضاء ، فلما مات سنة تسع عشرة استقر العز فى الخطابة و نظر الحرم و الحسبة حتى مات عز الدين فى هذه

(١) كذا فى الضوء ٤/١٢٣ و با وب ، و وقع فى س و م « حسن » و قد نقل عبارة الإنباء هناك فراجعها .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٣) بهامش س « تبرع بميراثه لولد والده رحمهم الله أجمعين » .

السنة / فى ربيع الأول ، و كان مشكور السيرة فى غالب أموره ، ٨٠/ب و الله يعفو عنه .

محمد[١] بن أبى بكر بن على، المكى ثم الزبيدى - بفتح الزاى - جمال الدين النويرى[٢] المصرى ، ولد بالذروة[٣] من صعيد مصر سنة تسع و أربعين و نشأ بها ، ثم سكن مكة و صحب القاضى[٤] و سمع من عز الدين بن جماعة ، و اشتغل قليلا ، و كان حسن التلاوة ، طيب الصوت ، ثم دخل اليمن بواسطة القاضى أبى الفضل رسولا من مكة إلى السلطان و اتصل بالأشرف صاحبها ، فحظى عنده و نادمه و تولى حسبة زبيد ، ثم تركها لولده الظاهر ، و كان حسن الفكاهة فقرب من خاطره و صار ملجأ للغرباء لا سيما أهل الحجاز ، و استمر فى دولة الناصر بن الأشرف على منزله[٥] بل عظم قدره عنده ، و كان ذا مروءة و تودد و نوادر و مزاح ، و قد تزوج كثيرا جدا على ما أخبرنى به ، و هو أخو صاحبنا نجم الدين المرجانى

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٨١ ترجمة ممتعة .

(٢) تعرض للنويرى فى فهرس الضوء بما نصه « النويرى بضم مصغر نسبة لنويرة خلق منهم بمكة كثيرون» و ساق أسماء جماعة و ليس فيهم صاحبنا هذا ولم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب أيضا .

(٣) بهامش الضوء « بكسر أوله و سكون ثانيه ثم واو كما ذكره المؤلف فى مواضع » .

(٤) بياض فى الأصول الأربعة ، ولعل الساقط « ابو الفضل » كما سيأتى قريبا .

(٥) كذا فى س و م ، و فى ا و ب « منزلته» .

شقيقه ؛ مات الجمال المصرى فى ذى القعدة وخلف [عشرين - [١]] ولدا ذكرا .

محمد[٢] بن على بن جعفر ، البلالى نزيل القاهرة الشيخ شمس الدين وبلالة من أعمال عجلون ، نشأ هناك وسمع الحديث واشتغل بالعلم ، وسلك طريق الصوفية وصحب الشيخ أبا بكر الموصلى ، ثم قدم القاهرة فاستوطنها بضعا وثلاثين[٣] سنة ، واستقر فى مشيخة سعيد السعداء مدة متطاولة مع التواضع الكامل والخلق الحسن وإكرام الوارد ، وصنف مختصر الإحياء فأجاد فيه ، وطار اسمه فى الآفاق ورحل إليه بسببه ، ثم صنف تصانيف أخرى ، وكانت له مقامات وأوراد ، وله محبون معتقدون ومبغضون منتقدون ؛ مات فى رابع عشر شوال وجاوز السبعين .

محمد[٤] بن على بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة ، عز الدين ابن العلاء ابن البهاء بن العز بن التقى سليمان المقدسى الحنبلى ، ولد سنة أربع وستين وسبعمائة ، وعنى بالعلم ، وسمع على ست العرب بنت محمد ابن الفخر وغيرها ، ومهر فى الفقه والحديث ، وأخذ عن ابن رجب وابن المحب ، وكان يذاكر بأشياء حسنة وينظم الشعر ، ولما وقف على عنوان

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب خطأ كما يدل عليه السياق وهو الأصل الذى كتب بعد وفاة المؤلف بنيف وثلاثين سنة كما فى آخر الجزء الثانى .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/ ١٧٨ ترجمة ممتعة حرية بالاطلاع عليها .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة وهو كذلك فى الضوء فى ترجمته ، فما فى ب خطأ من قوله « ثمانين » بدل « ثلاثين » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١٨٧/٨ ترجمة ممتعة جمعت فأوعت حرية بالاطلاع عليها .

الشرف لابن المقرئ أعجبه فسلك على طريقه نظما حسب اقتراح صاحبه مجد الدين عليه فعمل قطعة أولها :

أشار المجد مكتمل المعانى بأن أحذو على حذو اليمانى

و حفظ المقنع ، و ناب فى القضاء عن صهره شمس الدين النابلسى ، ثم استقل به ، ثم عزل بابن عبادة فأكثر المجاورة بمكة ، ثم ولى المنصب بعد موت ابن عبادة فلم تطل مدته ؛ و مات عن قرب فى ذى القعدة ، و درس بدار الحديث الأشرفية بالجبل ، و كان ذكيا فصيحا ، و كان فى آخر عمره عين الحنابلة .

محمد[١] بن محمد بن عبادة بن عبد الغنى بن منصور الحرانى الأصل الدمشقى / الحنبلى شمس الدين ، اشتغل كثيرا[٢] فمهر و صار عين أهل البلد ٨١/ الف فى معرفة المكاتيب مع حسن خطه ، و معرفته ، و كان حسن الشكل بشوش الوجه حسن الملتق ، ثم ولى القضاء بعد اللنك مرارا بغير أهلية فلم تحمد سيرته ، و كثرت فى أيامه المناقلات فى الأوقاف ، و تأثل لذلك مالا و عقارا ، و كان عريا عن تعصب الحنابلة فى العقيدة ؛ مات فى رجب و له سبع و خمسون سنة و قد غلب عليه الشيب .

(١) ترجم له فى الضوء ٩/ ٨٨ و نقل فى ترجمته أشياء نسبها إلى الإنباء و ليست فيه هنا فى س و م .

(٢) زاد هنا فى با و ب « و أخذ عن زين الدين بن رجب ثم عن صاحبه ابن اللحام و كان ذهنه جيدا و خطه حسنا ثم تعانى الشهادة فمهر فيها » .

موسى[1] بن على بن محمد ، المناوى ثم الحجازى الشيخ المشهور المعتقد ، ولد سنة بضع و خمسين و نشأ بالقاهرة ، و عنى بالعلم على مذهب مالك و حفظ الموطأ و كتب ابن الحاجب الثلاثة و برع فى العربية ، و حصل الوظائف ثم تزهد و طرح ما بيده من الوظائف بغير عوض و سكن الجبل و أعرض عن جميع أمور الدنيا ، و صار يقتات بما ينبته الجبال ، و لا يدخل البلد إلا يوم الجمعة ثم يمضى ، ثم توجه إلى مكة سنة سبع و تسعين و سبعمائة فسكنها تارة و المدينة تارة على طريقته ، و دخل اليمن فى خلال ذلك ، و ساح فى البرارى كثيرا و كاشف و ظهرت له كرامات كثيرة ، ثم فى الآخر أنس بالناس إلا أنه يعرض عليه المال الكثير فلا يقبله بل يأمر بتفرقته على من يعينه لهم و لا يلتمس منه شيئا ، و قد رأيته بمكة سنة خمس عشرة ، و قد صار من كثرة التخلى ناشف الدماغ يخلط فى كلامه كثيرا و لكنه فى الأكثر واعى الذهن ، و لا يقع فى يده كتاب إلا كتب فيه ما يقع له سواء كان الكلام منتظما أم لا ، و ربما كان حاله شبيه حال المجذوب ، و كان يأخذ من بعض التجار شيئا بثمن معين و ينادى عليه بنفسه حتى يبيعه فيوفى صاحب الدين[2] و ينفق على نفسه البقية ، و لم يكن فى الغالب يقبل من أحد شيئا ، و كان يكاتب السلطان فمن دونه بالعبارة الخشنة و الورع الزائد ؛ مات فى شهر رمضان ، و قيل : فى شعبان .

---

(١) كذا فى با و ب والضوء ١٠/١٨٦ و هو الصواب ، وقد وقع فى س و م « محمد » خطأ و ترجمته ممتعة حرية بالاطلاع عليها .

(٢) كذا فى ب ، و فى الثلاثة الأصول الأخرى « الثمن » .

مهنا[1] بن عبد الله ، المكى ، كان من كبار الصلحاء ؛ مات بمكة .

نعمان بن فخر بن يوسف ، الحنفى شرف الدين ، ولد سنة ثلاث و أربعين ، و كان والده عالما فأخذ عنه . قدم دمشق و جلس بالجامع بعد اللك للأشغال و درس فى أماكن . و كان ماهرا فى الفقه بارعا فى ذلك ؛ مات فى شعبان .

يحيى[2] البجيلى ، أصله من بجيلة زهران من ضواحى مكة ، فأقام بمكة يتعبد حتى اشتهر ؛ و مات فى هذه السنة .

يوسف[3] بن عبد الله ، البوصيرى نزيل القاهرة ، أحد من يعتقده الناس من المجذوبين ؛ مات فى سادس عشرى شوال ، و يحكى بعض أهل القاهرة عنه كرامات .

سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة

استهل العشر الثالث[4] من المائة التاسعة و الخليفة المعتضد داود ، و السلطان الملك المؤيد شيخ ، و ملك اليمن الناصر [أحمد - [5]] بن الأشرف ، و أمير مكة حسن بن عجلان ، و أمير المدينة عزيز بن هيازع ، و أمير

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٧٤ ترجمة تزيد على ما هنا .
(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٦٨ كما هنا .
(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣١٩ بأكثر مما هنا .
(٤) كذا فى با و ب ، و فى س و م « المبارك » .
(٥) من با و ب .

بلاد قرمان محمد بك بن على بك بن قرمان و مرقب و ما معها كريجى[1] ابن عثمان ، و ملك الدشت و صراى أيدكى و ملك[2] تبريز و بغداد قرا يوسف ، و نائبه ببغداد ابنه محمد ، و ملك فارس و خراسان و هراة وسمرقند شاه رخ ابن اللنك ، و ملك تونس و مامعها من المغرب أبو فارس ، و سلطان الأندلس ابن الأحمر و امير تلمسان .... [3] و أمير فاس ....[3]

و فى ثالث المحرم زوج السلطان أستاداره ببعض أمهات أولاده بعد أن أعتقها، فعمل لهـا مهما عظيما ذبح فيـه ثمانيـة و عشرين فرسا و غير ذلك[4]، و كان إذ ذاك ابتدأ به المرض فلم ينتفع بنفسه .

٨١/ ب و فى أول هذه السنـة ركب الطنبغـا الجـكمى نائب درندة على حسين[5] بن كبك فتقنطرت[6] [به -[7]] فرسه فقبض عليه و قتل، و نزل

(١) فى با « كراشى » .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « بلاد » .

(٣) بياض فى الأصول الأربعة .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « غير الأغنام » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣/ ١٥٤ بما نصه « حسين بن كبك حسام الدين التركمانى قتل فى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين بأرزنجان بعد أن حاصر ملطية وسر السلطان بقتله ذكره شيخنا فى الحوادث ـ الخ » و لم يتعرض للطنبغـا الحكمى نائب درندة و لم نجده فى الضوء فيمن اسمه الطنبغا .

(٦) بهامش س « لا يقال : تقنطر بالنون وإنما يقال : تقطرت به فرسه بغير نون، قال فى القاموس : و قطره فرسه و أقطره و تقطربه ألقاه على قطره ـ انتهى =

ابن

ابن كبك على ملطية لحاصرها، فبلغ السلطان ذلك فكتب إلى البلاد الشامية أن يخرجوا[١] العساكر إلى قتال حسين[٢] بن كبك.

و فى يوم[٣] الرابع من المحرم صلى السلطان الجمعة بالجامع الطولونى فخطب به القاضى الشافعى و كان قد طلع ليخطب [به - [٤]] فى القلعة على العادة، فوجد السلطان [قد - [٥]] ركب قبل الأذان لصلاة الجمعة فتبعه فدخل الجامع الطولونى فدخل قاعة الخطابة، فوجد خطيب الجامع و هو ولد ابن النقاش قد تهيأ ليخطب فتقدم هو و صعد المنبر، و حصل للخطيب بذلك قهر.

و فى الثالث من جمادى الأولى قتل حسين بن كبك، و ذلك أن تغرى بردى الجكمى هرب من المؤيد من كختا فأقام بملطية عند نائبها الأمير منكلى بغا، فسار حسين بن كبك إلى ملطية لحاصرها، فهرب تغرى بردى إلى حسين بن كبك فأكرمه، ثم سار حسين إلى أرزنكان و تغرى بردى صحبته ليحاصر بزعمه صاحبها، فغدر تغرى بردى بحسين و هما جالسان يشربان فضربه بسكين فى فؤاده فمات، و هرب إلى ملطية ثم توجه منها إلى حلب، فجهزه نائبها إلى المؤيد و أعلمه بما صنع، فأكرمه

= و قطره بالضم: ناحيته، و إنما كتبت ذلك لتكرر هذا اللفظ فى هذا الكتاب».

(٧) من با.

(١) فى با و ب «تخرج».

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى ب «محمد» خطأ.

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با «و فى رابع المحرم».

(٤) سقط من ب.

(٥) سقط من با و ب.

و خلع عليه و أعطاه إقطاعا و خيلا ، و أمر لأمراء أن يخلعوا عليه ، فحصل له شيء كثير .

و فى الخامس من المحرم توجه السلطان إلى وسيم فأقام هناك نحو[1] العشرين يوما ، ثم رجع فنزل بالقصر الغربى بمنبابة[2] و أمر الوالى[3] أن يشعل البحر، فحصل من قشور النارنج و البيض و من المسارج شيئا كثيرا إلى الغاية ، و عمرها[4] بالزيت و القتائل ، فأوقدها و أرسلها فى الماء ، ثم أطلق فى غضون ذلك من النفط الكثير[5]، فكانت ليلة عجيبة[6] مر فيها من الهزل و السخف ما لا عهد للمصريين بمثله ، و كان الجمع فى الجانبين من الناس المتفرجين متوفرا و فى البحر من المراكب جمع جم .

٨٣/ الف و فى سادس عشرى المحرم / قبض على بيبغا[7] المظفرى أمير سلاح و اعتقل بالإسكندرية ، و ذلك أن بعض الناس وشى به إلى السلطان

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « عشرين » .

(٢) بهامش س «تارة يسميها هكذا و تارة انبوبة ، و او قال : انبابة، موافقة لما اشتهر به بين الناس لا ستراح » .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « ناظر الخاص » .

(٤) كذا ، و لعله : و عمرها .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « شيئا كثيرا » .

(٦) بهامش س « قلت على أنهم من أكثر الناس سخفا و هزلا فهذا من الإغراق فى وصف هذه الليلة » .

(٧) ترجم له فى الضوء ٣/٢٢ وأشار إلى ما هنا إشارة و ذكر موته فى سنة ثلاث و ثلاثين ، و فيه « و ذكره شيخنا فى إنبائه » و لم يصرح بهذه الحادثة .

فتخيل منه فقبض عليه .

و فى الثامن و العشرين من المحرم نودى [بالقاهرة - [1]] أن كل غريب يرجع إلى وطنه ! فاضطربت الأعاجم و سعوا فى منعه إلى أن سكن الحال و استقروا .

و فى رابع صفر وسط قرقماس[2] نائب كختا[2] فى جماعة خارج باب النصر، و كانوا ممن أحضر صحبة السلطان فى الحديد .

و فى سادس صفر عاد السلطان أستاداره فى مرضه فقدم له خمسة آلاف دينار ، و توجه من بيته إلى بيت ناظر الخاص فقدم له ثلاثة آلاف دينار .

و فى هذا الشهر شرع السلطان فى تنقيص [سعر -[3]] الذهب فنودى عليه فى عاشر صفر أن يكون الهرجة بمائتين و ثلاثين و الأفلورى بمائتين و عشرين و أن تحط الفضة المؤيدية فتصير بسبعة دراهم كل نصف، فماج الناس و كثر اضطرابهم، فلم يلتفت إليهم و استمر الحال، ثم أمر الوالى و هو المحتسب أن يطلب الباعة و تحط أسعار المبيعات بقدر ما انحط من سعر الفضة و الذهب .

و فى نصف ربيع الأول جمع الوالى الباعة و أصعدهم [إلى القلعة -[4]] فقرر معهم جقمق الدويدار أن يكون الدرهم المؤيدى هو المتعامل به دون

(١) سقط من با .
(٢) لم نجد قرقماس فى الضوء فيمن سموا بهذا الاسم نائب كختا .
(٣) سقط من با .
(٤) سقط من ب .

الذهب و الفلوس و يكون هو النقد الرائج، و أن لا يأخذ التاجر فى كل مائة ليشترى بها شيئا و يبيعه عن قرب إلا درهمين، و بطل من يومئذ النداء فى الأسواق بالدراهم من الفلوس و صار النداء بالدراهم بالفضة المؤيدية .

و فى أول[1] صفر عاد السلطان الأمير الكبير من مرض وقع له، ثم رجع إلى بيت جقمق الدويدار فأقام به إلى آخر النهار .

و فى شهر ربيع الأول قدم علاء الدين[2] محمد الكيلانى الشافعى من بلاد المشرق فزار الإمام الشافعى ثم رجع فاجتمع بالسلطان، و كان قد وصف بفضل زائد و علم واسع، فلم يظهر لذلك نتيجة و لم يظهر له معرفة إلا بشىء يسير من الطب، فكسد سوقه بعد أن نفق و تولى ناكصا خاملا .

و فى رابع عشره انتقض ألم السلطان برجله .

و فى هذا الشهر كاتب أهل طرابلس السلطان فى سوء سيرة عاملهم و هو بردبك الخليلى و تجاوزه الحد فى الظلم و ترك امتثال مراسيم السلطان، فأرسل يطلبه، و منعه أهل طرابلس من الدخول وكان قد خرج للصيد،

(١) كذا فى س و م، وفى با و ب «اواخر» .

(٢) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب (علاء الدين) وقد تعرض فى الفهرس فى النسبة للكيلانى ولم يتعرض لصاحبنا فيها و قد ترجم فى الضوء ١٠/١٢٤ لمحمد الكيلانى الخواجا، مات بمكة فى سنة ثلاثين، أرخه ابن فهد و قد مضى فى ابن، هكذا فى الضوء وحرره .

فأرسل يطلبه، فقدم القاهرة فى آخر ربيع الأول، فقرر فى نيابة صفد بعد أن قدم مالا جزيلا بعناية زوج ابنته جقمق الدويدار.

و فيه قام أهل المحلة على واليها و رجموه بسبب مبالغته فى طلب الفلوس، و نزح كثير منهم إلى القاهرة، و وصل الذهب عندهم إلى سعر مائتين و تسعين[1] من غير هذا الفلوس، و اشتد الأمر فى طلبها.

و فيه تنكر السلطان على القاضى جلال الدين البلقينى بسبب كثرة النواب، فبادر البلقينى فعزل من نوابه ستة عشر نفسا، ثم أمر بالتخفيف منهم فعزل منهم أيضا أربعين نفسا، و لم يتأخر [منهم -[2]] سوى أربعة عشر نائبا، و وقعت لأحد النواب الذين بقوا و هو سراج الدين الحمصى كائنه فى حكم حكم به و عقد له مجلس فنقض حكمه و تغيب، و السبب فيه أن القمنى أراد ارتجاع بستان المحلى الذى بالقرب من الآثار فرتب الأمر مع كاتب السر و القاضى علاء الدين ابن مغلى و كان صديقه، فلما حضر القضاة و أهل الفتيا ظهر للسلطان التعصب فسألنى عن القضية و قال: أنت تعرف الحال أكثر من هؤلاء؟ فذكرت له جلية الأمر[3] باختصار، فبادر الحنفى ابن الديرى و حكم بنقض حكم الحمصى[4]، ثم قدم شمس الدين الهروى من القدس فأكرمه السلطان و أنكر على بعض القضاة عدم ملاقاته

(١) كذا فى س و م، و فى ا و ب «سبعين».
(٢) سقط من ب.
(٣) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب «الحل».
(٤) بهامش س «لم يعرف من هذا كيف كان حكم الحمصى».

و شكر من لاقاه و سلم عليه ، فانثالت عليـــه الهدايا و التقادم و أجريت له رواتب .

و فى ربيع الأول مات الشريف عـــلى نقيب الأشراف ، فاستقر [بعده -[1]] فى النيـــابة ولده حسن ، و فى نظر الأشراف فخر الدين الأستادار و كان أبل من مرضه .

و فيه وقع بالغربية مطر عظيم و فيه برد كبار زنة الحبة منه مائة درهم تلفت منه زروع كثيرة آن حصادها حتى أن مارسا[2] فيه ثمانمائة فدان تلف عن آخره و مات أغنام كثيرة بوقوعه عليها .

و فيه أفرج عن سودون[3] الأسندمرى من سجن الإسكندرية .

و فى الثانى من جمادى الأولى قبض على أرغون شاه[4] الوزير و سلم للأستادار ، و كذلك آقبغا شيطان الوالى ، فتتبع حواشيهما و أسبابهما ، و استقر على بن محمد الطبلاوى فى ولاية القاهرة عوضا عن أقبغا و محمد ابن يعقوب الشامى فى الحسبة عوضا عنه و بدر الدين ابن محب الدين فى الوزارة عوضـــا عن أرغون شاه ، و أفرج عن أرغون شاه فى عاشر

(١) من الثلاثة الأصول ، و قد سقط من با .

(٢) كذا فى الأصول كلها بالسين ، و لعله : مرشا ، و هى الأرض التى مرش المطر وجهها .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٢٧٦ و تعرض لهذه الحادثة إجمالا و لم يذكر تاريخها .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٧ وسماه أرغون شاه النوروزى الحافظ و فيها « ثم ولى الوزارة بعد الفخر بن أبى الفرج ثم قبض عليه و عوقب » و ذكر موته سنة أربعين .

جمادى الأولى، ثم خلع عليــه أمير التركمان[1] [بالشام ـ[2]] فسار فى جمادى الأولى .

فلما كان يوم الأحد سابع عشرى جمادى الأولى منع القـاضى جلال الدين من الحكم بسبب شكوى جماعة للسلطان لما نزل إلى الجامع بباب زويلة من ابن عمه شهاب الدين العجمى قاضى المحلة و ذلك فى يوم السبت سادس عشريه[3] فشغر المنصب يوم الأحد و الاثنين، فلمـا كان يوم الثلاثاء استقر شمس الدين الهروى[4] فى قضاء الشافعية بالقاهرة و نزل معه جقمق الدويدار و جماعة من الأمراء و القضاة و حكم بالصالحية على العادة، و كان الهروى قد قدم قبل ذلك فى آخر ربيـع الأول، فبالغ العجم فى التعصب له، و تلقاه بعضهم من بلبيس و بعضهم من سرياقوس، و نزل أولا بتربة الظـاهر على قاعدة الأمراء، ثم طلع إلى القلعة صباحا و سلم على السلطان يوم الأحد مستهل ربيع الآخر .

و لما استقرت قدم الهروى فى / القضاء راسل البلقينى يطلب منه ٨٣/ الف المال الذى تحت يده من وقف الحرمين فامتنع ، و كان استأذن السلطان صبيحة عزله هل يدفع المال للهروى أم لا ! فأمر له أن يتركه تحت يده ، و كان البلقينى لما استقرت قدمه بعد سفر الإخنـاى إلى الشام فى سنة

(١) بهامش س «أى بتأميره على التركمان» .
(٢) سقط من ب .
(٣) كذا فى س و م ، و فى يا و ب « عشر منه » .
(٤) بهامش س « ولاية الهروى القضاء ».

ثمان و ثمانمائة قد ضبط مال الحرمين و جعله فى موضع من داره فتأخر فى هذه المدة نحو خمسة آلاف دينار ، فصعب على الهروى منعه من التصرف فى ذلك ، و ظهر لمن اطلع على ذلك من حواشى السلطان أنه غير مؤتمن عند السلطان و إنما أراد بولايته نكاية البلقينى .

و فى العشرين من جمادى الآخرة عرض الهروى الشهود و أقرهم ، و لم يستنب سوى عشرة ، ثم زاد عددهم قليلا قليلا إلى أن بلغوا عشرين ، و استمر يركب بهيئته بلبس العجم و لم يخطب بالسلطان على العادة و اعتذر بعجمة لسانه ، فاستناب عنه ابن تمرية[1] وكان يخطب بمدرسة حسن فوصفه الأمير ططر للسلطان ، فأذن له فى النيابة عن الهروى ، و باشر الهروى القضاء بصرامة شديدة و إعجاب[2] [شديد-[3]] زائد ، ثم مد يده إلى تحصيل الأموال فأرسل رجلا [4] من أهل غزة[5] يقال له نصف الدنيا إلى الصعيد و معه مراسيم بعلاماته و قرر على كل قاض شيئا ، فمن بذله كتب له مرسومه و من امتنع استبدل به غيره ، فكثر فحش القول فيه ، ثم فوض

(١) ترجم له فى الضوء ٧/١٩٩ وسماه «محمد بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن على التاج السمنودى الأصل القاهرى الشافعى المقرئ ـ الخ ، و ترجمته فى أكثر من صفحة ، و تعرض لبعض ما هنا ، و كذا تعرض له فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان .

(٢) كذا فى با ، و فى الثلاثة الأخرى « و احتجاب » و لعله تصحف عما فى با.

(٣) من ب .

(٤) بهامش س « اظنه من الخليل لا من غزة ».

(٥) فى با « من القاهرة ».

إلى الأعاجم مثل العينتابى و ابن التبانى و يحيى[1] السيرامى و شمس الدين الفريانى[2] الذى عمل قاضى العسكر قضاء بلاد اختاروها، فاستنابوا فيها و قرروا على النواب أن يعملوا لهم شيئا معينا، و أرسل إلى الوجه البحرى آخر على تلك الصورة، ثم تصدى للأوقاف سواء كانت مما يشمله نظره أم لا ففرض على من هى بيده شيئا معلوما و صار يطلب من الناظر كتاب الوقف فيحضره له فيحبسه حتى يحضر له ما يريد، فترك كثير منهم كتب أوقافهم عنده حتى عزل فاستخلصوها.

و فى أول هذه السنة حاصر إبراهيم بن رمضان طرسوس و استمر محاصرا لها أربعة أشهر و أكثر، فكاتب نائبها شاهين الأيدكارى السلطان يستنجده و يعلمه بأنه بلغه أن محمد بن قرمان عزم على التوجه إلى طرسوس، فلما كان فى الخامس عشر من شهر رجب نازل محمد بن قرمان طرسوس، فانتمى إليه إبراهيم بن رمضان المذكور، فبلغ ذلك السلطان فأرسل إلى حمزة بن إبراهيم المذكور يقرره فى مكان أبيه فى نيابة أذنة و يحرض نائب حلب على اللحاق بشاهين الأيدكارى بطرسوس، و وقع بين أهل طرسوس و ابن قرمان حرب شديد، فاتفق أن ثار بمحمد بن

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٦٦ فى نحو صفحة و نصف وسماه يحيى بن يوسف ابن محمد... الصيرامى بالمهملة صادا أو سينا ثم القاهرى الحنفى الآتى أبوه - الخ.

(٢) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة بما نصه « الفريانى بضم أوله و تشديد ثانيه مع كسره ثم تحتانية و نون ، و قد ترجم له فى الضوء ٧/٦٧ ترجمة فى نحو ثلاث صفحات و فيها من الغرائب و العجائب ما لا يعد و لا يحصى وسماه محمد ابن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله .... الفريانى .

قرمان وجع باطنه فاشتد عليه، فرحل عنها فى سابع شعبان .

و فيها تواقع على بن دلغادر و أخوه محمد فانتصر محمد و انهزم على، فأدركه يشبك نائب حلب فأضافه محمد و قدم له و حلف له على طاعة السلطان .

و فيها أوقع تنبك نائب الشام بعرب آل على قريبا من حمص، فنهب منهم ألف جمل و خمسمائة جمل، فباع الردىء منها و جهز البقية و هى ألف و ثلاثمائة إلى السلطان .

و فيها استنجد نائب ملطية السلطان فكتب إلى نائب طرابلس أنه يتوجه إليه بعسكرها نجدة له، و أرسل إليه مالا كثيرا يعمر به خانا و قيسارية و طاحونا و زاوية و يوقف ذلك عليها، و جملة المال أربعون ألف دينار .

و فى ثانى عشر جمادى الآخرة قرر شهاب الدين أحمد الأموى فى قضاء دمشق عوضا عن عيسى المغربى المالكى .

و فى سادس عشره ضرب عنق [المقدم -[1]] على بن الفقيه أحد المقدمين بالدولة بعد أن ثبت عنه ما يوجب إراقة دمه .

و فى جمادى الأولى أوقع سودون القاضى كاشف الوجه القبلى بعرب بنى فزازة و نهب أموالهم و قتل منهم خلقا كثيرا . فهرب من نجا منهم إلى البحيرة، فتلقاهم دمرداش نائب الكشف بالوجه البحرى فاستأصلهم و نهب أموالهم فانحسم أمرهم .

(١) سقط من ب .

و فيه سجن جارقطلى نائب حماة بالإسكندرية .

و فيه توجه الأستادار فخر الدين إلى الوجه القبلى و ختم بالجيزة ، و سار فى طوائف كثيرة من العربان و المماليك ، و شرع فى تتبع العربان المفسدين ، فلما انتهى إلى هوارة فروا منه فتبعهم إلى قرب أسوان فقاتلوه ، فقتل منهم نحو المائتين و انهزم البقية إلى جهة ألواح الداخلة .

و فيها فى جمادى الأولى نقل شاهين الزردكاش من الحجوبية بدمشق إلى نيابة حماة ، و نقل بلبان من نيابة حماة إلى الحجوبية بدمشق .

و فيه خلع على على بن أبى بكر الجرمى أمير جرم ، و استقر على عادته .

و فيه جهز السلطان إلى نائب الكرك نواب القدس و الرملة و غزة ليجتمعوا معه على كبس بنى عقبة ، و أسر إلى نائب غزة أن يقبض على نائب الكرك ، وكان السلطان غضب عليه لكونه لم يخرج لملاقاته حين عاد من بلاد الروم ، فقبضوا عليه فى جمادى الآخرة و حمل إلى دمشق فسجن بها .

و فى الثالث و العشرين من ربيع الآخر استقر برسباى الدقماقى أحد مقدمى الألوف بالقاهرة فى نيابة طرابلس عوضا عن بردبك نقلا من كشف التراب ، و نقل بردبك إلى نيابة صفد ، و أعطى فخر الدين الأستادار إقطاع برسباى ، و أعطى بدر الدين الوزير إقطاع فخر الدين ، ثم اعتقل برسباى بقلعة المرقب فى شعبان كما سيأتى ، و هو الذى آل أمره إلى استقراره فى السلطنة بعد خمس سنين .

و فى هذا الشهر كتب محضر المئذنة المقدم ذكرها و هدمت ، و أغلق باب زويلة بسبب ذلك ثلاثين يوما ، و لم يقع منذ بنيت القاهرة مثل ذلك .

و فى جمادى الأولى تحرك عزم السلطان على الحج و قويت[1] همته فى ذلك ، و كتب إلى جميع البلاد بذلك و أمرهم بتجهيز ما يحتاج إليه ، و عرض المماليك الذين بالطباق و غيرهم من يسافر معه للحج و أخرج الهجن ، فجهز جملة من الغلال فى البحر إلى ينبع و جدة ، و ركب إلى بركة ٨٤/ الف الجيش / فعرض الهجن فى شعبان ، ثم ركب إلى قبة النصر و مر فى شارع القاهرة و بين يديه الهجن و عليها[2] الحلل و الحلى ، وجد فى ذلك و اجتهد إلى أن بلغه عن قرا يوسف ما أزعجه ، ففترت همته عن الحج و رجع إلى التدبير فيما يرد قرا يوسف عن البلاد الشامية و أمر بالتجهيز إلى الغزاة .

و أرسل فى ثانى رمضان بتتبع الغلال المجهزة الى الحج و كان ما سنذكره ان شاء الله قريبا .

و فى حادى عشر جمادى الأولى ولد للسلطان ولد اسمه موسى ، فأرسل مرجان الخازندار مبشرا به إلى البلاد الشامية ، فكان فى حركته سبب عزل القاضى نجم الدين ابن حجى قاضى الشافعية بدمشق ، و ذلك أنه وصل إلى دمشق فأعطاه كل رئيس ما جرت به العادة و لم ينصفه القاضى الشافعى فيما زعم ، فلما رجع فى شعبان أغرى السلطان به و نقل له عن النائب أنه يشكو من القاضى الشافعى المذكور و أنه سأله فى حكومة ،

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « و تقوت » .

(٢) فى با و ب « عليها » بدون واو .

فغضب بسببها[١] و بادر بعزل نفسه ، فلما تحقق السلطان ذلك غضب عليه لكونه بادر بعزل نفسه بغير استئذان ، وكتب إلى النائب بحبسه بالقلعة ، و استمرت دمشق شاغرة عن قاض إلى أوائل شوال ، فاستعطف السلطان عليه حتى رضى عنه و أعاده ، و مات موسى بن السلطان المذكور فى ليلة شوال .

و فى سادس عشر جمادى الأولى دخل السلطان المارستان المنصورى و صلى فى محراب المدرسة أولا ركعتين ، و كان الشيخ نصر الله أخبره أنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم جالسا فى المحراب المذكور و السلطان قدامه يقرأ [عليه - [٢]] سورة "و الضحى" ، ثم دخل إلى المرضى فتفقد أحوالهم ، ثم إلى المجانين فقام إليه ذلك الشخص الذى تقدم فى سنة تسع عشرة و ثمانمائة[٣] أنه ادعى أنه يرى الله عز و جل فى اليقظة و ثبت عند المالكى أنه مختل العقل فسجن بالمارستان ، فكلم السلطان لما رآه و سأله أن يفرج عنه فلم يجبه .

و كان السلطان فوض أمر الأوقاف إلى مسعود الكججاوى[٤] الذى تقدم ذكره فى أخبار تمر لنك فكان من جملة أعوان الهروى

(١) فى با « منها » .

(٢) سقط من با .

(٣) بهامش س « الذى ادعى بأنه يصعد إلى السماء » .

(٤) كذا فى الأصول كلها و قد ترجم له فى الضوء ٢/١٥٧ و سماه مسعود بن محمد الكججانى رسول تمرلنك - الخ ، و لم يتعرض له الضوء فى فهرسته فى النسبة .

ثم وقع ما بينهما و صار الهروى يؤلب عليه و يذكر معايبه و تصادق مع ابن الديرى عليه ، ثم دس الهروى الى أحمد الحنبكى[١] ورقة يذكر فيها أنه ثبت فى جهة البلقينى لجهة الأوقاف و الأيتام مائة ألف دينار ، فعرضها أحمد على السلطان و شنع على البلقينى ، فاستعظم السلطان ذلك و بحث عن القضية الى أن تحقق أنها من اختلاق الهروى فأعرض عن ذلك .

و فى الثالث من جمادى الأولى قدم طائفة من أهل الخليل يشكوا إلى السلطان من الهروى و أنه أعطى بعضهم بيضا و ألزمه بعدده دجاجا ، فأرسلهم السلطان إليه و أمره أن يخرج لهم مما يلزمه ، فلم يصنع شيئا و تمادى على غيه ، فأغضى السلطان عنه و لزم فيه غلطه .

٨٤ / ب و فى أول شعبان / وجد السلطان فى مجلسه ورقة فيها شعر و هو :

يا أيها الملك المؤيد دعوة ... من مخلص فى حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة ... فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا أقارب به عقارب و ابنه ... و أخ و صهر فعلهم[٢] مستقبح
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم ... و متى دعاهم للهدى لا يفلح
وأخو هراة بسيرة اللنك اقتدى ... فله سهام فى الجوارح تجرح
لا درسه يقرأ و لا أحكامه ... تدرى ولا حين الخطابة يفصح
فافرج هموم المسلمين بثالث ... فعسى فساد منهم يستصلح

(١) كذا فى س و م و فى ب « الحلى » و عليه علامة الشك و فى با « الحنكى » و لم نجده فى الضوء فحرره و قد سبق الكلام عليه آنفا .
(٢) وقع فى با « كلهم .

فعرضها السلطان على الجلساء من الفقهاء الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها و طارت الأبيات ، فأما الهروى فلم ينزعج من ذلك ، و أما البلقينى فقام و قعد و أطال البحث و التنقيب عن ناظمها ، فتقسمت الظنون و اتهم شعبان الآثارى وكان مقيما بالقاهرة و تقى الدين ابن حجة و شخص ينظم الشعر من جهة بهاء الدين المناوى احد نواب الشافعى[١] و غيرهم و كانت هذه الأبيات ابتدأ سقوط الهروى من عين السلطان [وكانت قد أعجبت السلطان -[٢]]حتى صار يحفظ أكثرها و يكرر قوله : أقاربه عقارب .

فلما كان فى رمضان قرئ البخارى بالقلعة على العادة فحضر الهروى و قد اختلق لنفسه أسنادا ليقرأ عليه به صحيح البخارى و أرسل إلى القارئ و هو شمس الدين الجبتى فتناوله منه و هو من أهل الفن فعرف فساده فاقتضى رأيه أن جامله ، فلما ابتدأ بالقراءة قال بعد أن بسمل و حمدل و صلى و دعا : و بالسند إلى البخارى ، فاستحسن ذلك منه ، و خفى على الهروى قصده. و ظن أنه نسى الورقة ، و تمادى الحضور و السلطان تارة يحضر و تارة لا يحضر إلى أن افتقد القاضى الحنبلى فسأل عن سبب تأخره ، فعرفه كاتب السر أنه يزدرى الهروى و يسلبه عن العلم و لا سيما الحديث ، فأذن السلطان للبلقينى فى حضور مجلس الحديث ، فحضر و جلس بجانب الهروى ، فلما بلغ ذلك القاضى الحنبلى حضر أيضا و تجاذبا البحث ، وحضر

(١) بهامش س « و شيخنا المصنف بل حقق أكثر العارفين أنها له بقرائن دلتهم على ذلك » .

(٢) ما بين الحاجزين من ا و ب .

مع البلقينى كثير من أقاربه و محبيه فصار يركب فى موكب أعظم من الهروى، و تحامى كثير من النواب الركوب مع الهروى خوفا من البلقينى و مما يقاسونه من السب الصريح من أتباعه، فتقدم الهروى إلى النواب و الموقعين بأن من لم يركب معه فهو ممنوع، فتحامى كثير من الناس النيابة عنه و أصر آخرون، فوقع لواحد منهم يقال له عز الدين محمد ابن عبد السلام المنوفى بحث [مع البلقينى -[1]] فسطا عليه و سأل المالكى أن يحكم فيه، فاستدعى به إلى بيته و حكم بتعزيره، فعزر و منع عن الحكم، ثم وقع لآخر منهم يقال له شهاب الدين السيرحى[2] فأرسل إليه البلقينى ٨٥/الف / يطلبه إلى بيته، فامتنع منه و اعتصم بالهروى، ثم حضر الختم فلم يحضر البلقينى و خلع على الهروى و على بقية القضاة، فامتنع الديرى من لبس خلعته لكونها دون خلعة الهروى، فاسترضى فرضى.

فلما كان فى التاسع عشر من ذى الحجة حضر السلطان فى خاصته فى جامعه بباب زويلة و اجتمع عنده القضاة، فتنافس كل من القاضيين الهروى و الديرى و خرجا عن الحد فى السباب و الفحش فى القول، ثم سكن السلطان ما بينهما فسكن، و كان السبب فى ذلك أنهما اجتمعا للسلام على السلطان بعد رجوعه من الوجه البحرى فتباحثا فى شىء، فنقل الهروى نقلا باطلا و عزاه لتفسير الثعلبى، فاستشهد الديرى بمن حضر على ذلك

(١) سقط ما بين الحاجزين من ب.

(٢) تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة «السيرحى» وسماه شهاب الدين أحمد ابن يوسف بن محمد، و لم نجده فى الضوء فى محله.

و جمع

و جمع التفاسير و أحضرها ليطلع بها إلى القلعة ، فاتفق حضور السلطان بالجامع فأعاد البحث ، فأخرج النقل بخلاف ما قال الهروى فجحد ، فاستشهد عليه من حضر فلم يشهد أحد ، فسأل السلطان من الفقير إلى الله تعالى كاتبه و من القاضى المالكى عن حقيقة ذلك ، فأخبراه بصدق ابن الديرى ، ثم أخرج ابن الديرى عدة فتاوى بخط الهروى كلها خطأ ، فجحد أن يكون خطه ، فحلف الديرى بالطلاق الثلاث أن بعضها خطه و انفصل المجلس على أقبح ما يكون .

و فى ثالث جمادى الآخرة وشى إلى السلطان بالأمير جقمق الدويدار أنه مخامر على السلطان و أنه يكاتب قرا يوسف منذ كان السلطان بكختا ، و كان الواشى بذلك رجلا يقال له ابن الدربندى ، و كان قد اتصل بالسلطان من الطريق فجهزه إلى الحج بحسب سؤاله ، فلما رجع ادعى بأنه ينصح السلطان و أن جقمق استدعاه ليرسله برسالة إلى قرا يوسف جوابا عن كتاب حضر إليه ، فأعلم السلطان جقمق بذلك و لم يسم له الناقل ، فقلق قلقا عظيما و كاد أن يموت غما ، و استعطف السلطان حتى أعلمه بالناقل ، فطلبه منه فسلمه له ، فعاقبه فاعترف بأنه كذب عليه بتسليط بعض الأمراء عليه ، و أحضر من بيته وتدا مجوفا بالحديد من رأسه فى طيه كتاب رق لطيف مكتوب بالفارسية بماء الذهب جوابا عن الأمير جقمق لقرا يوسف ، و طلب جقمق الخراطين و أراهم الوتد فعرفه بعضهم و قال : نعم ، أنا خرطت هذا لشخص أعجمى و لم يعطى أجرته إلى الآن ، فأحضر المذكور فعرفه ، ثم تتبعوا من يكتب بالعجمى ، و اتهموا

الشيخ نصر الله إلى أن ظهرت براءة ساحته، و غمز على أعجمى كان ينزل فى مدرسة الغتبانى[1]، ثم مرض لحمل إلى المارستان فهدد، فاعترف أن الكتاب خطه و أن ابن الدربندى هو الذى أملاه عليه و ادعى ابن الدربندى أن الذى ألجأه إلى ذلك الأمير الطنبغا الصغير بغضا منه فى جقمق، ٨٥/ب فغرق الدربندى فى النيل، و نفى الشخص الذى استعمل الوتد إلى / قوص، و مات الكاتب عن قرب بالمارستان، و برئت ساحة جقمق عند السلطان و لم يتغير ما بينه و بين الطنبغا [الصغير -[2]] لتحققه كذب ابن الدربندى. و اشتد غضب جقمق من طائفة العجم، فرسم عن إذن السلطان بتسييرهم إلى بلادهم، و شدد فى ذلك حتى ألزم من بالخوانق و بالمدارس بالسفر فضجوا و تعصب لهم الهروى و غيره، و لم يزالوا يستعطفون السلطان إلى أن أهمل أمرهم.

و فى ثامن جمادى الآخرة قدم فخر الدين الأستادار من الصعيد و صحبته عشرون ألف رأس من الغنم سوى ما تلف و ألف و ثلاثمائة رأس رقيق و ثلاثة آلاف رأس بقر و تسعة آلاف رأس جاموسة و من القند و العسل شىء كثير جدا، فقوم عليه جميع ذلك بمائة ألف دينار و التزم بالقيام بها، ثم بعد مجيئه من الصعيد خلفته هوارة فى ألف فارس

(١) كذا فى س و م، و فى ب ا و ب «العينتابى».

(٢) ما بين الحاجزين من ب ا.

و ألفى راجل فكبسوا على سودون[1] القاضى الكاشف، و كان عنده حينئذ اينال الأزعرى[2] أحد مقدمى الألوف فتواقعوا، فبلغ ذلك السلطان فأرسل نجدة عظيمة فيها جقمق الدويدار و ططر رأس نوبة و [الطنبغا -[3]] المرقبى و [قطلوبغا -[3]] التنمى[4] فى جمع كثير، فتوجهوا فوجدوا الأميرين قد انتصرا و قد قتل منهم[5] جماعة، و كانت الدائرة على هوارة فانهزموا، و حمل منهم عشرون رأسا إلى القاهرة، ثم وصل الأمراء فتتبعوا هوارة إلى أن أوقعوا بهم أيضا، فقتلوا منهم نحو الخمسين و هرب باقيهم إلى الواحات الداخلة و تركوا حريمهم و أموالهم، فغنموا منهم شيئا كثيرا، و قدموا القاهرة فى ثامن شعبان و صحبتهم ألفا جمل و اثنا عشر ألف رأس غنم سوى ما تلف و سوى ما توزعه الأمراء و أتباعهم، و جهز أزدمر الظاهرى أحد المقدمين فى عدة من العسكر للاقامة ببلاد الصعيد بسبب العربان المفسدين.

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٤ فى نحو ثمانية أسطر و ذكر وفاته سنة اثنتين وعشرين ولم يتعرض لهذه الحادثة و فيها «ذكره شيخنا مقتصرا على ذكر وفاته».

(٢) لم نجد اينال الأزعرى فى الضوء.

(٣) سقط فى ب.

(٤) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٣ و وصفه بالعلاء التنمى ثم الحسنى نائب الشام رقاه المؤيد لكونه كان زوجا لابنة تنم بعد موته حتى جعله مقدما ثم أعطاه نيابة صفد فى شوال سنة اثنتين وعشرين.. مات سنة ست وعشرين و لم يتعرض لهذه الحادثة.

(٥) فى ب ا و ب «بينهما».

و فيها مات إبراهيم ابن الدربندى صاحب بلاد الدشت ، فتوجه قرا يوسف إليه فى ستة آلاف فارس إلى شماخى ، فواقعه ابن إبراهيم فى عساكر الدشت فهزمه و قتل منهم ناس كثير ، و توجه ابن تمر لنك إلى جهة تبريز لمحاربة قرا يوسف ، فاشتغل قرا يوسف بما دهمه من ذلك ، فمشى قرا يلك إلى ماردين و هى من بلاد قرا يوسف ، فكسر عسكرها و قتل منهم نحوا من سبعين نفسا ، و آخذ من بلادها ثمانى قلاع و مدينتين ، و حول أهل اثنتين و عشرين قرية بأموالهم و عيالهم ليسكنهم ببلاده ، و استمر على حصار ماردين ، فلما بلغ ذلك قرا يوسف انزعج منه [و سار إليه ، ففر منه -[1]] إلى آمد فتبعه و نازله بها ، فانهزم منه إلى قلعة نجم و أرسل إلى نائب حلب ليستأذنه فى الدخول[2] إليها ، فاشتد الأمر على أهل حلب خوفا من عسكر قرا يوسف و تهيأوا للخروج منها ، و أرسل نائب حلب كتابه و كتاب قرا يلك بما اتفق من قرا يوسف .

و فيه أن قرا يوسف كبس قرايلك بعد أن عدا القرات / و وصل إلى نهر المرزبان ، فهجموا[3] عليه من سميساط[4] ، فوقعت بينهم مقتلة ٨٦/ الف
بمرج دابق فى ثانى عشر شعبان ، فانهزم قرا يلك و نهبت أمواله ، و نجا

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب .
(٢) كذا فى س و م ، وفى با و ب « الوصول » .
(٣) كذا فى با و ب ، وفى س و م « فتهجموا » .
(٤) كذا فى المعجم ، و وقع فى با و ب « سمساط » و فى س و م « شميساط » خطأ . و قد سبق غير مرة .

فى

فى ألف فارس إلى حلب ، فأذن له نائبها فى دخولها ، فرحل[1] أكثر أهل حلب عنها ، و بلغ ذلك أهل حماة فنزحوا عنها حتى ترك كثير من الناس حوانيتهم مفتحة لم يمهلوا لقفلها . فلما قرئ ذلك على السلطان انزعج و انثنى عزمه عن الحج و أمر بالتجهز[2] إلى الشام و كتب إلى العساكر الإسلامية بالمسير إلى حلب ، و كان دخول[3] الخبر بذلك يوم الاثنين ثالث شعبان بعد المغرب على يد بردبك نائب عينتاب ، و ذكر أن ولد قرا يوسف وصل إلى عينتاب فرمى فيها النار فهرب النائب منها ، و أن السبب فى ذلك تحريض يشبك الدويدار الذى كان أمير الحاج ، و هرب من المدينة فيقال إنه اتصل بقرا يوسف و أغراه على أخذ الممالك الشامية ، ثم ظهر أن ذلك ليس بحق كما سيأتى ، و جمع الأمراء و الخليفة و القضاة ليتشاوروا فى هذه القضية ، فلما اجتمعوا سألهم[4] عن البلقينى و كان قد أمرهم بأن يحضر ، فعرف بأنه لم يبلغ ذلك فانزعج على بدر الدين العينى لكونه كان رسوله[5] إليه ، و استمر ينتظره إلى أن حضر . فلما حضر عظمه ، فقص عليهم قصة قرا يوسف و ما حصل لأهل حلب من الخوف و الجزع و جفلتهم هم و أهل حماة حتى بلغ ثمن الحمار خمسمائة درهم

(١) كذا فى س و م ، و وقع فى با و ب « فدخل » خطأ .
(٢) كذا فى ب ، و فى الثلاثة الأخرى « التجهيز » .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با و ب « وصول » .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با و ب « سأل » .
(٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « رسولا » .

و الأكديش خمسين دينارا، ثم ذكر لهم سوء سيرة قرا يوسف و أن عنده أربع زوجات فاذا طلق واحدة رفعها إلى قصر له و تزوج غيرها حتى بلغت عدة من فى ذلك القصر أربعين امرأة يسميهن السرارى[1] و يطأهن كما يطأ السرارى بملك اليمين، ثم اتفق الحال على كتابة فتوى تتضمن سوء سيرته فصورت وكتبت، وكتب عليها البلقينى و من حضر المجلس، تتضمن جواز قتاله، و أعجب السلطان ما كتبه الحنبلى فأمر ان ينسخ و يقرأ على الناس، و انصرفوا و معهم مقبل الدويدار الثانى و الخليفة و القضاة، فنادوا فى القاهرة بأن قرا يوسف طرق البلاد الشامية و أنه يستحل الدماء و الفروج و الأموال و يخرب[2] الديار فالجهاد الجهاد! و لا يتأخر أحد عن المساعدة بنفسه و ماله! فذهل الناس عند سماع هذا النداء و دهاهم ما كانوا عنه غافلين و اشتد القلق جدا؛ وكتب إلى نائب الشام أن ينادى بمثل ذلك و فى كل مدينة، و يضيف إلى ذلك أن السلطان واصل بعساكره، ثم نودى فى أجناد الحلقة بأن يتجهزوا للسفر، و من تأخر منهم صنع به كذا وكذا! فاشتد الأمر عليهم و استمر عزمهم؛ و خيروا بين المشى فى خدمة الأمراء و بين الاستمرار فى أجناد الحلقة، و كان السبب فى ذلك أن كثيرا من أجناد الحلقة / يخدم فى ٨٦/ب بيوت الأمراء، فلذلك قلت العساكر المصرية بعد كثرتها لأن العسكر

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب « الجوارى ».

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب « تخريب ».

كان قبل الدولة الظاهرية ثلاثة أقسام[1] : الأول مماليك السلطان ، و هم على ضربين : مستخدمين و مملوكين، و لكل منهم جوامك و راتب على السلطان ؛ القسم الثانى مماليك الأمراء ، و هم على ضربين أيضا كذلك ، و من شرط المستخدمين هنا و هناك أن لا يكونوا من القسم الثالث و هم أجناد الحلقة ، و هم عبارة عمن له إقطاع بالبلاد يستغله ؛ فلما كثر استخدام السلطان و الأمراء من أجناد الحلقة اتحد أكثر الجند فقل العدد بذلك ، فأراد السلطان أن يردهم إلى عادتهم الأولى فشدد فى ذلك ، و مع ذلك فلم يبلغ الغرض و لا كاد لتواطىء المباشرين[2] [فى ذلك -[3]] على أخذ الرشوة ـ و الله المستعان .

و أما قرا يلك فانه بعد أن التجأ إلى حلب ركب معه يشبك الشيخى نائب حلب و عسكر بالميدان ثم توجه قرا يلك و معه العسكر ، فبلغه أن طائفة من عسكر قرا يوسف قد قربت من البلاد ، فركب قبل الصبح فأوقع بالمقدمة فهزمها ، و استفهم من بعض [من -[4]] أسره فأعلمه أن قرا يوسف بعينتاب و أنه أرسل هؤلاء ليكشفوا الأخبار ، ثم وردت كتب قرا يوسف إلى نائب حلب و إلى السلطان يعتذر من دخوله إلى عينتاب و يعاتب على إيواء عدوه قرا يلك و يعلم السلطان

(١) بهامش س « التعريف بأصناف العسكر المصرى » .
(٢) كذا فى با ، و فى الثلاثة الأخرى « المسلمين » خطأ .
(٣) سقط من با .
(٤) ما بين الحاجزين من با و ب .

بأنه باق على مودته و محبته و أنه لايطرق بلاده، و أن قرا يلك بدأه بالشر و أفسد فى ماردين و غيرها، و حلف فى كتابه أنه لم يقصد [بلاد السلطان و لا -[١]] دخول الشام[٢] و إنما تقدمه إليه الطائفة الملتجئة إليه من عساكر صاحب مصر، و جهز السلطان لنائب حلب خلعة و ضمن كتابه شكره على ما صنع بحلب، وكان الأمر كله على ما ذكره، فان قرا يوسف[٣] أفحش السيرة فى ماردين و أسرف[٤] فى القتل و السبى حتى باع الأولاد و النساء و أحرق المدينة حتى وصل ثمن صغير منهم إلى درهمين؛ فلما تحقق السلطان ذلك فتر عزمه عن السفر، و لما طرق قرايوسف عينتاب هجم عليها عسكره فنهبوها و أحرقوا أسواقها، فاجتمع أهلها و صالحوه على مائة ألف درهم و أربعين فرسا، فرحل عنها إلى جهة البيرة فى طلب قرا يلك فحصر البيرة فقاتلوه أهلها يومين، فهجم البلد و أحرق الأسواق و امتنع أهلها منه بقلعتها؛ ثم رحل فى تاسع عشر رمضان إلى بلاده، وكاتب السلطان أيضا يذم قرا يلك و يذم سيرة قرايلك و يحذره من عواقب صداقته[٥] و ما أشبه ذلك، و عوقب قرا يوسف على ما صنعه بأهل عينتاب و البيرة، فمات ولده شاه بصق[٦] وكان هو

(١) ما بين الحاجزين من ب.

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با «دمشق».

(٣) كذا فى س و م، وفى با و ب «قرا يلك» و لعله الصواب كما يقتضيه السياق.

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با «و افحش».

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول، ووقع فى ب «صدقاته» خطأ.

(٦) لم يترجم له الضوء فى حرف الشين وقد شكل فى الثلاثة الأصول «بصق»=

السلطان

السلطان و المشار إليه فى دولة والده، فحزن عليه جدا، و كانت وفاته بقرب ماردين.

و فى هذه الحركة ابتدأ أمر الهروى فى الانحلال، فأخبرنى المحتسب بدر الدين العينى أن السلطان / لما انزعج من قصة قرا يوسف و شكا ٨٧ / الف إلى خواصه صورة الحال و أن عنده من الأموال ما يكفى تفرقته على العسكر إلا أنه يخشى إن فرقه أن يحصل له كسره مثلا فيرجع إلى غير شيء فيفسد الحال، و كان الحزم عنده أن يكون وراءه بعد التفرقة ذخيرة لأمر إن تم، وكرر ذلك فى مجالسه، و استشار من يجتمع به فى ذلك حتى صرح بأنه يريد أن يجمع مالا يفرقه [على -[1]] العساكر و يترك الذى عنده عاقبة و لو أن الذى يجمعه يكون قرضا، فبلغ ذلك الهروى فقال لأحمد الجنكى[2]: لو أراد السلطان أن أجهز له عشرة آلاف لابس[3] من غير أن يخرج من خزانته دينارا و لا درهما من غير أن أظلم أحدا من الرعايا فأنا أقدر على ذلك. فسئل عن الكيفية، فقال: يسلم لى ستة أنفس: ولدى ابن الكويز و ابن البارزى و عبد الباسط و ابن نصر الله و ابن أبى الفرج، فبلغ ذلك أحمد الجنكى للسلطان فبثها فى خواصه فبلغت

= بضم الباء و الصاد، و فى با و سكون القاف، و لم يتعرض لذلك فى ب؛ و قد راجعنا ترجمة قرا يوسف فى الضوء ٦/ ٢١٦ فلم نجد له فيها ولدا يسمى شاه بصق و انما اسم والده محمد شاه - فتدبر.

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب «فى».

(٢) تقدم آنفا الكلام عليه و قد علقنا عليه هناك فراجعه.

(٣) كذا، و الكلام يستقيم بدونه.

المذكورين ، فاتفقت كلمتهم على نكب الهروى و نسبته إلى كل بلية و أنه لم يكن قط عالما و لا ينسبوه لعلم و لا ولى القضاء قط و ما وظيفته إلا استخلاص المال و شد الديوان و نحو ذلك ، فبالغوا فى تقرير ذلك فى ذهن السلطان ، و استعان كل واحد منهم بفريق و أعانوه على ذلك حتى سقط من عين السلطان ، و ذكر لهم السلطان بأنه كان قال له و هو متوجه إلى قتال قانباى إن أردت المال فخذه من ابن المزلق[1] و ابن مبارك شاه و سمى غيرهما من المنسوبين إلى المال من أهل دمشق ، فأكد ذلك عند السلطان تصديق ما ينسب إليه من محبة الظلم ، و كان ذلك سببا فى إطراحه .

و فى حال دخول قرا يوسف البلاد الحلبية فر منه كثير من التركمان الأوشرية[2] و غيرهم فنزلوا على صافيتا من عمل طرابلس فأفسدوا فى تلك البلاد على عادتهم ، فارسل إليهم برسباى نائب طرابلس ينهاهم عن الفساد . ثم صحت الأخبار برحيل قرا يوسف فراسلهم برسباى فى الرحيل إلى بلادهم ، فأجابوا إلى ذلك و تجهزوا ، فكبس عليهم على غرة منهم فى أواخر شعبان . فقتل منهم مقتلة عظيمة قتل فيها ثلاثة عشر نفسا من عسكر طرابلس منهم سودون الأسندمرى و انهزم برسباى ،

(١) تعرض فى فهرس الضوء لابن المزلق فيمن عرف بابن فلان فراجعناه فى محله من الضوء ٨ / ١٧٣ فوجدنا هناك اسمه « محمد بن على بن أبى بكر و يعرف بابن المزلق » .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى بـ « الأوسرية » بالسين محرره .

و قد أفحش التركمان فى سلب الطرابلسيين حتى رجعوا عراة ، فلما بلغ ذلك السلطان غضب و أمر باعتقال برسباى بقلعة المرقب ، ثم أفرج عنه بسعى ططر و كان من إخوته و نقله إلى دمشق ثم أعطاه تقدمة بها ، فاستمر فيها إلى أن كان عاقبة أمره أن تولى السلطنة بعد هذا ، و استبد بالأمر كله بعد ثلاث سنين . و جهز سودون القاضى إلى / طرابلس أميرا ٨٧/ب
عليها عوضا عنه ، فسافر فى شوال .

و لما وصل قرا يوسف فى رجوعه إلى ماردين مات ابنه الأصغر ، فيقال إنه من شدة حزنه عليه قال كلاما شنيعا - و سيأتى بيانه فى [حوادث -[1]] سنة ثلاث و عشرين إن شاء الله تعالى .

و لما رجع قرا يوسف إلى تبريز غضب على ولده إسكندر و اعتقله ، و أرسل إلى ولده الأكبر محمد شاه صاحب بغداد ، و كان عصى عليه فصالحه .

و فى شوال قدم صربغا[2] دويدار يشبك نائب حلب و صحبته شهاب الدين أحمد[3] بن صالح بن محمد بن السفاح كاتب سر حلب باستدعاء السلطان لهما بشكوى النائب ، فوقفا بحضرة[4] السلطان و تنصلا مما نسب إليهما

(١) ما بين الحاجزين من با و ب .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « جربغا » و لم نجده فى الضوء فى حرف الصاد .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٣١٦ بما نصه « أحمد بن صالح بن محمد بن محمد بن أبى السفاح » هكذا نسبه شيخنا فى إنبائه ، وصوابه « أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر » و قد تقدم .

(٤) كذا فى با و ب ، و فى س و م « بهزة » خطأ .

و شكيا[1] من النائب باضعاف ما شكى منهما ، فأمر صربغا[2] بالاستقرار على وظيفته و سفر إلى حلب ، و استعفى ابن السفاح من العود خوفا على نفسه فأعفى ، و استقر فى خدمة كاتب السر على توقيع الدست .

و فى تاسع عشر ذى الحجة قدمت أم إبراهيم بن رمضان من بلاد المشرق تستعطف السلطان على ولدها ، فأمر السلطان باعتقالها فاعتقلت ، و عرض أجناد الحلقة و انتقى منهم من يصلح للسفر صحبة ولده ، و كان قد عزم على تجهيزه إلى بلاد ابن قرمان لما تقدم من صنيعه بطرسوس ، و كان أهل طرسوس بعد رحيل محمد بن قرمان عنهم قد كاتبوه بأن يرسل إليهم[3] عسكرا ليسلموا إليهم[4] نائبهم شاهين الأيدكارى لسوء سيرته فيهم ، فأرسل إليهم ولده مصطفى فقدم فى رمضان فأخذ المدينة و حصر[5] القلعة حتى أخذ شاهين فأرسله إلى أبيه فى الحديد .

و فى أول جمادى الآخرة توجه نائب حلب فى عساكرها و من أطاعه من التركمان إلى قلعة كركر ليحاصرها ، فتحصن خليل نائبها فى القلعة و خلا أكثر أهل كركر عنها ، فأقام عليها أربعين يوما ورمى كرومها و حرقها و حرق القرى التى حولها حتى تركها بلاقع ، و لم يزل كذلك حتى فقد عسكره العليق فرجع إلى حلب و لم يتمكن من أخذ قلعة كركر .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « تشكيا » .

(٢) سبق الكلام عليه آنفا .

(٣) كذا فى با و ب ، و فى س و م « لهم » .

(٤) كذا فى با و ب ، و فى س و م « إليه » خطأ .

(٥) كذا فى س و م ، و وقع فى با و ب « و حصن » خطأ .

و فى

و فى أول جمادى الآخرة شرع السلطان فى بناء المارستان تحت القلعة ، فأمر بتنظيف التراب و الحجارة التى بقيت من هدم المدرسة الأشرفية ، و تمادى العمل فى ذلك مدة .

و فى شعبان بعد كسر الخليج غرق ولد لبعض الباعين فأراد دفنه ، فمنعه أعوان الوالى حتى يستأذنه ، فمضى فاستأذنه فأمر بحبسه . ثم قيل له و هو فى الحبس : إنك لا تطلق حتى تعطى الوالى خمسة دنانير ، فالتزم بها و خرج فباع موجوده و ما عند امرأته أم الغريق فبلغ أربعة دنانير و اقترض دينارا [1] و اخذ ولده فدفنه و ترك المرأة و هرب من القاهرة ، فبلغ ذلك السلطان فساءه جدا . و طلب ابن الطبلاوى الوالى المذكور / فضرب بحضرته بالمقارع فى الخامس [2] من شوال و لم يعزله ، و استمر فى ٨٨ / الف الولاية إلى أن كان ما سنذكره فى السنة الآتية .

و فيها حاصر محمد بن قرمان طرسوس و انتزعها من نواب المؤيد ، و كان المؤيد انتزعها من التركمان وكانوا استولوا عليها بعد فتنة اللنك ، فبلغ ذلك المؤيد فجهز عسكرا ضخما و أرسل معهم ولده إبراهيم فخرجوا فى أول السنة المقبلة .

و فى هذه السنة انتهت زيادة النيل إلى عشرة أصابع من تسعة عشر ذراعا ، و ذلك أنه كان يوم النيروز و كان يومئذ سادس عشرى رجب قد انتهى إلى أصبع من تسعة عشر ثم نقص نصف ذراع

(١) كذا فى س و م ، و فى با و ب « آخر » .
(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « الثامن » .

ثم تراجع إلى أن كانت هذه غايته، و ارتفع سعر الغلال بسبب ذلك، و لما أسرع هبوط النيل بادر كثير من الناس إلى الزرع قبل أوانه، فصادف الحر الشديد و السموم ففسد أكثره بأكل الدود، فارتفعت الأسعار فى القمح و الفول و البرسيم بسبب ذلك، و عز وجود التبن حتى بلغ الحمل دينارا و كان قبل ذلك كل خمسة أحمال بدينار، ثم ارتفعت الأسعار فى ذى الحجة و قل وجود الخبز فى الأسواق، و بلغ سعر الفول ثلاث مائة كل إردب لعزته، و لم يبلغ القمح سوى مائتين و خمسين.

و فى تاسع شعبان نودى أن لا يتعامل الناس بالدينار المشخص[1] الافرنتى إذا كان ناقصا، و كان سبب ذلك أن الافرنتى زنة المائة منه أحد و ثمانون مثقالا و ربع مثقال، هكذا يحضر من بلاده، فولع به الصيارفة و غيرهم فصاروا يقصونه منهم و يبردونه إلى أن استقر حال المائة ثمانية و سبعين و ثلث و انتظم الحال على ذلك، فكان فى الكثير منهم نقص فاحش بحسب ما يقع حين القص من جور القص ففسدت المعاملة جدا، فنودى أن لا يتعامل بالناقص عن درهم و ثمن بل يقص ردعا لهم عن القص، فمشوا على ذلك شيئا يسيرا ثم رجعوا الى ما كانوا عليه.

و فى أوائل شعبان عظم الشر بين فخر الدين الأستادار و بدر الدين ابن نصر الله و تفاحشا بحضرة السلطان، و رمى ابن نصر الله فخر الدين بعظائم منها أنه قال له: أكثر ما تمن به على السلطان حمل المال إليه و جميع ذلك مما يعرف يصنعه قطاع الطريق و لو لا الدين لكنت أصنع كما

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى ب «الشخص».

تصنع بأن أرسل غارة على قافلة من التجار فأبيتهم فيصبحوا مقتولين وآخذ أموالهم - ونحو ذلك من القبائح، فلم يكترث السلطان بذلك وأصلح بينهما.

فلما كان يوم التاسع من شعبان قبض على بدر الدين وسلم لفخر الدين، فما شك أحد فى هلاك بدر الدين[1]، فعامله فخر الدين بضد ما فى النفس وأكرمه وقام له بما يليق به وأرسل إلى أهله بأن يطمئنوا عليه، وركب من الغد إلى السلطان وهو ببركة الحبش يعرض الهجن لأجل الحج، فلم يزل به يترفق له ويتلطف به ويلح عليه فى السؤال فى أن يفرج عن ابن نصر الله إلى أن أجابه، فلما أن عاد أركبه دابته إلى داره / فبات بها، وركب فى بكرة النهار الثانى عشر منه إلى القلعة ٨٨/ب ورجع وقد خلع عليه، فسر الناس به سرورا كثيرا وعدت هذه المكرمة لابن أبى الفرج واستغربت من مثله.

وفى الثالث من ذى القعدة قبض على بدر الدين بن محب الدين الوزير الذى كان يقال له المشير، وتسلمه أبو بكر الأستادار بعد إخراق شديد وإهانة. وكان قد سار فى الوزارة سيرة قبيحة وتتبعت حواشيه فقبض عليهم ثم أفرج عنهم على مال، وقرر فى الوزارة بدر الدين بن نصر الله وأعطى تقدمة ألف، فنزل الأمراء فى خدمته وسر الناس وضربت الطبلخاناة فى آخر النهار على بابه، ولم يقع ذلك لصاحب قلم تزيا بزى التركية من المتعممين قبله بل الذين وصلوا إلى ذلك من ذوى الأقلام،

(١) كذا فى س وم، وفى با وب «فى هلاكه».

غيروا هيأتهم و لبسوا عمائم الترك سوى هذا ، و قد تبعه من بعده على ذلك على ما سنبينه فى الحوادث إن شاء الله تعالى .

و فى رمضان أكملت عمارة المدرسة الفخرية بين السورين ، و قررت فيها الصوفية ، و فوضت مشيختها للشيخ شمس الدين البرماوى ، و درس الحنفية للقاضى شمس الدين الديرى . و درس المالكية للقاضى جمال الدين المالكى ، و درس الحنابلة للقاضى عز الدين البغدادى ثم القدسى الذى ولى عن قرب تدريس الحنابلة بالمؤيدية ، و لم يستطع فخر الدين الأستادار الحضور [عند المدرسين - ١] لشدة مرضه . و تمادى به الأمر إلى أن مات فى سادس عشر شوال و دفن بها فى فسقية اتخذت له بعد موته .

و استقر فى الأستادارية نائبه فى الكشف على الوجه القبلى أبو بكر ابن قطلبك بن المزوق و كان زوج أخته فسكن فى داره .

و استقر فى نظر فى الإشراف عوضا عنه كاتب السر ابن البارزى ، و أوصى فخر الدين بجميع موجوده للسلطان و عينه فى دفاتر ، و اشتملت قيمتها ما بين عين و أثاث على أربعمائة ألف دينار ، فتسلمها أصحاب السلطان و لم يشوش على أحد من أولاده ، و إنما صودر بعض حاشيته على مال و أطلقوا .

و فى شوال حضر القضاة القصر الكبير و قد لبس الأمراء و المباشرون الخلع على العادة فلبس القضاة خلعهم إلا الحنبلى فسلموا على السلطان ، فتغيظ على الحنبلى لعدم لبسه خلعته و قال له : إن العادة جرت

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب .

أن القضاة يحضرون معهم بخلعهم ! فقال : ظننت أنه يخلع عليهم من عند السلطان فلم أحضر بخلعتى ، فلم يعجب ذلك السلطان فكأنه أراد تلافى خاطره فاستأذنه فى إنشاد أبيات مدح له فيه فأذن له ، فأنشده وهو قائم فأطال ، فمل منه وقطع الإنشاد وركب الفرس ومضى وأظهر النفار لما ركب .

وفى حادى عشر ذى القعدة توجه السلطان إلى الوجه البحرى للسرحة وانتهى إلى مريوط [فنزل -[1]] ، فأقام بها أربعة أيام فأعجبه البستان الذى هناك ، وكان الظاهر بيبرس قد استجده هناك وكان كبيرا جدا / وفيه فواكه عجيبة وآثار منظره بديعة وبئر لا نظير لها فى الكبر ٨٩ / الف
وعليها عدة سواقى من جوانبها ، وكان البستان المذكور قد صار للظاهر بيبرس ووقفه على الجامع الحاكمى . فتقدم السلطان إلى بعض خواصه باستئجاره وتجديد عمارته فشرع فى ذلك ، ورجع السلطان من الوجه البحرى فأدركه عيد الأضحى بناحيــة وردان ، فخطب به كاتب السر ابن البارزى وصلى به صلاة العيد وضحى هناك ، وفقد الناس بالقاهرة ما كان يألفونه من تفرقة الأضاحى لغيبة السلطان والأمراء والله المستعان .

ووصل فى الثانى عشر إلى البر الغربى فغدا إلى بيت كاتب السر بن البارزى فبات فيه ليلة الثلثاء وطلع إلى القلعة سحرا . فوافاه القضاة والأعيان للسلام عليه ، فتكلم الديرى على قوله تعالى "يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم" فنقل[2] الديرى سبب النزول فنازعه الهروى ، وكان بينهم ما سنذكره فى حوادث أول السنة المقبلة .

---

(١) من ب . (٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى ب « فسئل » خطأ .

وفيها استقر القاضي جمال الدين[1] محمد بن أحمد بن محمد بن محمود ابن إبراهيم ابن روزبة الكازروني ثم المدني الفقيه الشافعي في قضاء المدينة الشريفة مضافا إلى الخطابة والإمامة وصرف عبد الرحمن بن محمد بن صالح، 5 ومولد الكازروني فيما قرأت بخطه في سابع عشر ذي القعدة سنة ٧٥٧-[2].

ذكر من مات في سنة إحدى وعشرين[3] وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[4] بن بابي - بفتح الموحدتين - العواد المغني، كان مقربا

(١) ترجم له في الضوء ٧/٩٦ في نحو صفحتين فراجعها.

(٢) كذا في س وم - وهو الصواب كما في الضوء، وذكر تاريخ ميلاده بحروف التهجي لا بالرقم كما هنا، ووقع في.يا و ب: ٧٧٥، بعكس ما في س و م.

(٣) بهامش س «قال كاتبه إبراهيم بن عمر البقاعي ..... تاسع شعبان من سنة إحدى وعشرين هذه أوقع ناس من قريتنا خربة .... من البقاع يقال لهم بنو ..... بني حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة أنفس منهم ..... بني عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر وأخواه محمد سويد شقيقه وعلي أخويهما لأبيهما وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات إحداها في رأسي فجرحتني فكنت إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا ننتقل في قرى سواد ... اتيم والقرقوب والشعراء إلى أن أراد الله تعالى باقبال السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلني جدي لأمي علي بن محمد السليمي إلى دمشق في سنة اثنتين وعشرين فجودت القرآن وجددت حفظه وأفردت القراآت وجمعتها على بعض المشايخ ثم على القيم بن الجزري حين قدم إلى دمشق سنة سبع وعشرين واشتغلت بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم وكان ما أراد الله من التنقل في البلاد والفوز بالغزو والحج أدام الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك أيضا الرواحة من الحروب والوقائع التي أعقبتها هذه الواقعة فانها استمرت أكثر من ثلاثين سنة أولعلها زادت عن مائة وقعة كان فيها ما قاربت القتلى فيه ألفا.

(٤) ترجم له في الضوء ١/٣٢ بأكثر مما هنا.

عند السلطان أبى النفس إليه، المنتهى فى جودة الضرب بالعود، و لم يخلف بعده مثله ؛ مات ليلة الجمعة مستهل شهر ربيع الأول ببستان الحلى وكان قد استأجره و عمره .

اجترك [1] القاسمى فى مشترك .

أحمد بن أبى بكر بن محمد بن الرداد، المكى ثم الزبيدى الصوفى ثم القاضى شهاب الدين [الشافعى -[2]]، ولد سنة ثمان و أربعين، و دخل اليمن فاتصل بصحبة السلطان الأشرف إسماعيل بن الأفضل فلازمه، و استقر من الندماء ثم صار من أخصهم به، و كانت لديه فضائل كثيرة ناظما ناثرا ذكيا إلا أنه غلب عليه حب الدنيا و الميل إلى تصوف الفلاسفة، فكان داعية إلى هذه البدعة يعادى عليها، و يقرب من يعتقد ذلك المعتقد، و من عرف أنه حصل نسخة الفصوص قربه وأفضل عليه، و أكثر من النظم و التصنيف فى ذلك الضلال المبين إلى أن أفسد عقائد أكثر أهل زبيد إلا من شاء الله، و نظمه و شعره ينعق بالاتحاد، وكان المنشدون يحفظون شعره فينشدونه فى المحافل يتقربون به إليه، و له تصانيف فى التصوف، وعلى

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/١٥٦ فى مشترك بما نصه « مشترك القاسمى الظاهرى و قيل إن صواب اسمه اجترك كما مضى فى الهمزة و لكنه هكذا اشتهر» و قد مضى فى ١/١٩٠ بما نصه « اجترك القاسمى فى مشترك » .

(٢) ما بين الحاجزين من با و ب .

٨٩/ب وجهه آثار العبادة / لكنه يجالس السلطان فى خلواته و يوافقه على شهواته إلا أنه لا يتعاطى [معهم -[١]] شيئا من المنكرات [و لا يتناول شيئا من المسكرات -[٢]] ، و ولى القضاء بعد الشيخ مجد الدين بسنتين ، وكان الناصر ابن الأشرف ترك القضاء شاغرا هذه المدة ينتظر قدومى عليه بزعمه ، فسعى فيه بعض الأكابر للفقيه الناشرى [فخشى ابن الرداد أن يتمكن الناشرى من الإنكار عليه فى طريقته ، لأن الناشرى كان من أهل السنة و شديد الإنكار -[٢]] على المبتدعة ، وكان يواجه ابن الرداد بما يكره و الشيخ مجد الدين يداهنه فبادر إلى طلب الوظيفة من الناصر ، و الناصر لا يفرق بين هذا و هذا و يظن أن ابن الرداد عالم كبير فولاه له مع كونه مزجى البضاعة فى الفقه عديم الخبرة بالحكم ، فأظهر العصبية و انتقم ممن كان ينكر عليه بدعته من الفقهاء فأهانهم و بالغ فى ردعهم والحط عليهم ، فعوجل و صاروا يعدون موته من الفرج بعد الشدة ؛ و مات فى ذى القعدة ، و قد سمعت من نظمه و أجاز فى استدعاء أولادى .

أحمد [٣] بن على بن أحمد ، القلقشندى نزيل القاهرة ، تفقه و تمهر و تعانى الأدب ، و كتب فى الإنشاء و ناب فى الحكم ، و كان يستحضر الحاوى ،

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٨ ترجمة ممتعة فى نحو اثنى عشر سطرا ونسبه الفزارى القلقشندى والد النجم محمد الآتى . . و ذكر موته سنة إحدى وعشرين كما هنا .

و كتب

و كتب شيئا على جامع المختصرات، و صنف كتابا حافلا ، سماه صبح الأعشى فى معرفة[1] الإنشاء، و كان مستحضرا لأكثر ذلك؛ مات فى جمادى الآخرة عن خمس و ستين سنة .

أقبغا شيطان، و كان حسن المباشرة قليل الفسق، ولى شد الدواوين ثم الولاية ثم الحسبة و جمع بين الثلاثة مرة؛ و قتل فى ليلة سادس شعبان .

الطنبغا[2] العثمانى مات فى ثانى عشرى شوال بطالا بالقدس .

بردبك الخليلى، نائب صفد: مات فى نصف شهر رجب .

يسق[3] أمير أخور الظاهرى، مات بالقدس بطالا، و كان الناصر نفاه إلى بلاد الروم فقدم فى الدولة المؤيدية فلم يقبل المؤيد عليه ثم نفاه إلى القدس فمات بها فى جمادى الآخرة، و له آثار بمكة، و كان كثير الشر شرس الخلق جماعا للأموال مع البر و الصدقة .

حسين[4] بن على بن محمد بن داود، البيضاوى الأصل المكى أبو عمر بدر الدين المعروف بالزمزمى، ولد قبل السبعين، و أجاز له الصلاح [ابن أبى عمر -[5]] و ابن أميلة و حسن بن الهبل و جماعة من القادمين مكة بعد ذلك، و اشتغل بالعلم و مهر فى الفرائض و الحساب، و فاق

(١) فى الضوء « فى قوانين الإنشاء جمع فيه فأوعى » .

(٢) بهامش س « نائب الشام » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٢ ترجمة تزيد على ما هنا بكثير و فيها بعض تعقيد فتأملها و ذكر موته فى سنة إحدى و عشرين كما هنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/١٥١ ترجمة ممتعة فى نحو صفحة واحدة و ذكر موته سنة إحدى و عشرين كما هنا .

(٥) ما بين الحاجزين سقط من با .

الأقران فى معرفة الهيئة و الهندسة، و حدث باليسير؛ مات فى ذى الحجة و قد جاوز الخمسين.

حسين بن كبك - تقدم فى الحوادث.

خليل[1] بن محمد بن محمد [بن عبد الرحيم -[2]] بن عبد الرحمن،
٩٠ / الف الأقفهسى المصرى المحدث المفيد، / يلقب صلاح الدين و غرس الدين، و يكنى أبا الصفا، و يعرف بالأشقر، ولد سنة ثلاث و ستين و سبعمائة تقريبا، و اشتغل بالفقه قليلا و اشتغل فى الحساب و الفرائض و الأدب، ثم أحب الحديث فسمع بنفسه قبيل التسعين من عزيز[3] الدين المليجى[4] و صلاح الدين البلبيسى و صلاح الدين الزفتاوى و أبى الفرج بن المعزى[5] و نحوهم من الشيوخ المصريين، ثم حج سنة خمس و تسعين و جاور فسمع بمكة من شيوخها، ثم قدم دمشق أول سنة سبع و تسعين ليسمع من شيخنا بالإجازة أبى هريرة بن الذهبى، و كان قد أجاز له جماعة ليس عنده إذ ذاك أشهر من أبى هريرة، فلما وصل إلى دمشق لقى بها شيخنا بالإجازة شهاب الدين ابن العز فأكثر عنه و أخذ عن ابن الذهبى، و سمع

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٠٢ فى نحو صفحتين و فيها مع ما هنا اختلاف يحتاج إلى مراجعة.

(٢) من الضوء.

(٣) كذا فى با و ب و الضوء، و وقع فى س و م «غرس».

(٤) تعرض فى فهرس الضوء للميجى بما نصه «المليجى» بفتح نسبة لمليج من المنوفية ... و ابراهيم هكذا، و قد تعرض فى فهرس الضوء الثلاثة ممن ينسبون للمليجى و لم نجد فيهم أحدا يلقب بعزيز الدين و لا بغرس الدين.

(٥) كذا فى الأصول الأربعة، و فى الضوء «ابن الشيخة».

الكثير من حديث السلفى بالسماع المتصل و بالإجازة الواحدة، ثم قدم سنة ثمان[١] و تسعين فلازمنا فى الأسمعة و سافر صحبتى إلى مكة فى البحر فجاور بها، ثم رحل إلى دمشق مرة ثانية فأقام بها فرافقنى فى السماع فى سنة اثنتين و ثمانمائة بدمشق و رجع معى إلى القاهرة، ثم حج فى سنة أربع و جاور سنة خمس فلقيتـه فى آخرها مشمرا على ما أعهده من الخير و العبادة و التخريج و الإفادة و حسن الخلق و خدمة الأصحاب، و استمر مجاورا من تلك السنة إلى أن خرج إلى المدينة ثم توجـه فى ركب العراق، ثم ركب البحر إلى كنباية من بلاد الهند ثم رجع إلى هرمز، ثم جال فى بلاد المشرق فدخل هراة و سمرقند و غيرهما، و صار يرسل كتبه إلى مكة بالتشوق إليها و إلى أهله، و قد خرج لشيخنـا مجد الدين الحنفى مشيخة و لشيخنا [جمال الدين -[٢]] ابن ظهيرة معجما و خرج لنفسه المتباينات فبلغت مائة حديث، و خرج أحاديث الفقهاء الشافعية، و نظم الشعر الوسط ثم جاد شعره فى الغربة و طارحنى مرارا بعدة مقاطيع؛ ثم بلغنى أنه مات فى [أول –[٣]] سنة إحدى و عشرين بيزد، خرج[٤] من الحمام مات فجأة، و أرخه الشريف الفاسى فى سنة عشرين – فالله أعلم.

سارة[٥] بنت محمد بن أزدمر حماتى، ماتت فى المحرم.

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با «ثلاث».
(٢) سقط من ب.
(٣) سقط من با.
(٤) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با «و خرج» كذا، و لعله خرج .. فمات.
(٥) ترجم لها فى الضوء ١٢/٥٢ بما نصه «سارة ابنة ناصر الدين محمد بن أزدمر أم =

سعد الله بن سعد بن على بن إسماعيل، الهمذانى، قدم إلى حلب مع والده و هو شاب، و كان أبوه سكن عينتاب، و اشتغل سعد الله هذا فى العلم و تفقه حنفيا و مهر و درس فى حلب بمدارس منها؛ فاتفق أنه فجأه الموت فى رابع جمادى الأولى و أسف الناس عليه، وكانت جنازته حافلة - ذكره القاضى علاء الدين فى ذيل تاريخ حلب.

سليمان[1] بن على، القرشى اليمنى المعروف بابن الجنيد[2]، سمع على ابن شداد و غيره، / و ولى قضاء عدن مرة، رأيته بعدن و مات بها. ٩٠/ب

سودون الأسندمرى - تقدم فى الحوادث.

عبد الله[3] بن إبراهيم بن أحمد، الحرانى ثم الحلبى [الحنبلى -[4]]، كان يذكر أنه من ذرية ابن أبى عصرون، وكان شافعى الأصل، و ولى قضاء الثغر شافعيا و كذا كانت له وظائف فى الشافعية، ثم انتقل بعد مدة حنبليا و ولى قضاء الحنابلة بحلب كانظاره، و قال القاضى علاء الدين فى

= أنس جهة شيخنا و إخوتها و أبوها أمه أنس ابنة منكوتمر كانت جليلة ميجلة سمعت الثناء عليها من غير واحد من الأكابر ماتت فى المحرم سنة إحدى و عشرين أرخها شيخنا فى إنبائه».

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٦٧.

(٢) فى الضوء «و يعرف بالجنيد أو بابن الجنيد».

(٣) ترجم له فى الضوء ٥/ ٢ بأزيد مما هنا و أوضح، و فى آخرها «ذكره شيخنا فى انبائه باختصار» و ذكر موته كما هنا.

(٤) سقط من ا.

تاريخ

تاريخ حلب : كان حسن السيرة ، ولى القضاء ثم صرف ثم أعيد مرارا ، ثم صرف قبل موته بعشرة[1] أشهر فمات فى شعبان .

عبد الله[2] بن على بن يحيى بن فضل الله ، العدوى جمال الدين ابن كاتب السر ، ولد سنة أربع و خمسين ، و أحضر على العرضى و أسمع على التبانى[3] و استمر يلبس بزى الجندية و له إقطاع ، و استمر من حياة أبيه إلى أن مات محارفا[4] و كان مستورا ، ثم فسد حاله إلى أن عمل نقيبا فى بيوت الحجاب ، و قد سمع منه بعض أصحابنا قليلا ، و هو آخر إخوته موتا .

عبد الرحمن[5] بن هبة الله ، الملحانى اليمانى ، جاور بمكة ، و كان بصيرا بالقرآآت سريع القراءة ، قرأ فى الشتاء فى يوم ثلاث ختمات و ثلث ختمة ، و كان دينا عابدا مشاركا فى عدة علوم ؛ مات فى رجب .

عبد الغنى[6] بن عبد الرزاق بن أبى الفرج ، الأرمنى الأصل ، كان جده من نصارى الأرمن فأسلم و ولى نظر قطيا و ولايتها و الوزارة و غيرهما

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « بستة أشهر » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/ ٣٦ بأكثر مما هنا و أوضح .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « البيانى » فحرره .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « مجازفا » و فى الضوء بدل ذلك « ملازما للخلاعة من حين مات أبوه و إلى أن مات » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٤/ ١٥٧ بأكثر مما هنا و أبين .

(٦) ترجم له فى الضوء ٤/ ٢٤٨ فى نحو صفحتين .

كما تقدم ، و كان مولد فخر الدين سنة أربع و عشرين [١] و سبعمائة ، و تعلم الكتابة و الحساب ، و ولى قطيا فى رأس القرن فى جمادى سنة إحدى و ثمانمائة ، ثم صرف و أعيد لها مرارا ، ثم ولاه جمال الدين [الأستادار - [٢]] كشف الشرقية سنة إحدى عشرة ، فوضع السيف فى العرب و أسرف فى سفك الدماء و أخذ الأموال ، فلما قبض على جمال الدين و استقر ابن الهيصم فى الأستادارية بذل عبد الغنى أربعين ألف دينار ، و استقر مكانه فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة ، ثم صرف فى ذى الحجة منها بعد أن سار سيرة عجيبة من كثرة الظلم و أخذ المال بغير شبهة أصلا و الاستيلاء على حواصل الناس بغير تأويل . و فرح الناس بعزله ، و عوقب فتجلد حتى رق له أعداؤه ، ثم أطلق و أعيد إلى ولاية قطيا ، فلما قتل الناصر و ولى المؤيد ولى كشف الوجه البحرى ، ثم ولى الأستادارية فى جمادى الأولى سنة ست عشرة ، فجادت أحواله و صلحت سيرته و أظهر أن الذى سار به أولا إنما كان من عيب الناصر لكنه أسرف فى أخذ الأموال من أهل القرى ، / و ولى كشف الصعيد فعاد و معه من الخيول ٩١/ الف
و الإبل و البقر و الغنم و الأموال ما يدهش من كثرته ، ثم توجه إلى الوجه البحرى ففرض على كل بلد و قرية مالا سماه ضيافة ، فجمع من ذلك مالا جزيلا فى مدة يسيرة ، ثم توجه إلى ملاقاة المؤيد لما رجع

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى هامش س « لعله و ثمانين » و هو كذلك فى ترجمته فى الضوء .

(٢) سقط من با .

من وقعة نوروز فبلغه أن المؤيد سمع بسوء سيرته و عزم على القبض عليه، فهرب إلى بغداد و أقام عند قرا يوسف قليلا، ثم لم تطب له البلاد فعاد و رمى بنفسه على خواص المؤيد، فأمنه و أعاده إلى كشف الوجه البحرى، ثم أعاده إلى الأستادارية فى سنة تسع عشرة، فحمل فى تلك السنة مائة ألف دينار فسلم له الأستادار قبله بدر الدين بن محب الدين و أمر بعقوبته، فكف عنه فأخذ من يده و توجه لحرب أهل البحيرة و معه عدة أمراء فى شوال سنة تسع عشرة فكان الكل من تحت أمره، و وصل[1] إلى حد برقة و رجع بنهب كثير جدا. ثم لما مات تقى الدين ابن أبى شاكر أضيفت إليه الوزارة فى [صفر -[2]] سنة إحدى و عشرين، فباشرها بعنف و قطع رواتب الناس و بالغ فى تحصيل الأموال و يحوزه، فكان يوفر كل قليل مالا يحمله للمؤيد فيجل فى عينه و يشكره [فى غيبته -[3]] مع لين جانبه للناس و تودده لهم، وكان فى كل قليل يصادر الكتاب و العمال، ثم توجه إلى الوجه البحرى و أخذ الضيافة على العادة و لاقى السلطان لما رجع من الشام بأموال عظيمة. ثم توجه إلى الصعيد و أوقع بأهل الأشمونين و رجع بأموال كثيرة جدا، ثم استعفى عن الوزارة فى شوال سنة عشرين فاستقر أرغون شاه، ثم مرض فعاده السلطان فى مرضه، فقدم له خمسة آلاف دينار فأضاف إليه نظر الإشراف. ثم توجه إلى

(١) كذا فى با و ب و فى س و م «فرجع».

(٢) سقط من با.

(٣) سقط من ب.

الوجه القبلي فاوقع بالعرب و جمع مالا كثيرا جدا، ثم أصابه الوعك فى رمضان و استمر فى مرضه ذلك إلى أن مات [فى نصف شوال -[1]] سنة ٨٢١، و اشتد أسف السلطان عليه، و عاش سبعا و ثلاثين سنة[2]، وكان عارفا بجمع المال شهما شجاعا ثابت الجأش قوى الجنان، وكان فى آخر عمره قد ساد و جاد سوى ما اعتاده من نهب الأموال، و قد جمع منها فى ثلاث سنين ما لا يجمعه غيره فى ثلاثين سنة، وكان جده يصحب ابن نقولا الكاتب فنسب إليه فلهذا كان يقال له أبو الفرج بن نقولا أو هو اسم جده حقيقة.

و فى الجملة أبو الفرج أول من أسلم من آبائه و نشأ أبوه مسلما ثم دخل بلاد الفرنج، و يقال إنه رجع إلى النصرانية، ثم قدم و استقر صيرفيا بقطية[3] و ولى نظرها ثم إمرتها، ثم تنقلت به الأحوال و بولده من بعده على ما تقدم مشروحا.

على[4] بن أحمد بن على بن حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن
٩١ - ب حسين بن محمد بن زيد بن حسين / بن مظفر بن على بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، الأرموى الأصل نزيل القاهرة نقيب الأشراف

(١) ما بين الحاجزين من يا و ب.
(٢) بهامش س و ب «يحرر مولده من هنا».
(٣) كذا، و قد سبق آنفا «قطيا» (٤) ترجمة له فى الضوء ٥ /١٧٢ باختلاف عما هنا خصوصا فى عمود النسب فراجعها تستفد منها بعد مقابلتها مع ما هنا.

شرف الدين ابن قاضي العسكر، و أمه خاص بنت الظاهر أنس بن العادل كتبغا، و كان معدودا في رؤساء البلد لإفضاله وكرمه من غير شهرة بعلم و لا تصون؛ و مات في تاسع عشر ربيع الأول عن نحو الستين.

علي بن أحمد بن عمر بن حسن، المهجمي، كان يسكن بيت الفقيه من عمل بيت حسين باليمن و هو من بيت الصلاح، و للناس فيه اعتقاد كبير، و يحكى عنه رحمه الله تعالى مكاشفات وكرامات مع وفور حظ من الدنيا.

قطلوبغا الخليلي، نائب الإسكندرية و قد تقدم ذكر ولايته في الحوادث، و مات في نصف ذي الحجة، و لم تطل مدته في السعادة، و استقر بعده في نيابة الإسكندرية ناصر الدين محمد بن العطار الدمشقي نقلا من دويدارية نائب الشام إليها، و هو صهر كاتب السر.

لؤلؤ الطواشي المجبوب كاشف الوجه القبلي، وليه مرتين ثانيها في رجب سنة ثماني عشرة، ثم عزل و صودر و أخذ منه مال جزيل بعد العقوبة الشديدة، ثم ولي شدالدواليب و مات و هو على ذلك، وكان من الحمق المغفلين و الظلمة الفاتكين في صورة الناسكين؛ مات في شوال.

محمد[1] بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله، الشمني - بضم المعجمة و الميم و تشديد النون - ثم الإسكندري المالكي كمال[2] الدين، ولد سنة بضع

(١) كذا في الأصول الاربعة، وفي الضوء ٨/٧١ «محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف - الخ» و ترجمته في صفحة واحدة.
(٢) كذا في الثلاثة الأصول، و في با «جمال».

و ستين ، و اشتغل بالعلم فى بلده و مهر ، ثم قدم القاهرة فسمع بها من شيوخنا و من قبلهم و سمع بالإسكندرية ، و تقدم فى الحديث و صنف فيه و تخرج ببدر الدين الزركشى و الشيخ زين الدين العراقى ، و نظم الشعر الحسن ، ثم استوطن القاهرة و أصيب فى بعض كتبه ، و تنزل بالمدرسة الجمالية طالبا فى درس الحديث ، ثم نزلت له عنه فى سنة تسع عشرة فدرس به ، ثم عرضت له علة فى أواخر سنة عشرين ، ثم تفقه و رجع إلى منزله و تمرض به إلى أن مات فى شهر ربيع الأول .

محمد[1] بن علي بن نجم ، الكيلانى غياث الدين ابن خواجا علي التاجر ، ولد فى حدود السبعين ، و كان أبوه من أعيان التجار فنشأ و لده هذا فى عز و نعمة طائلة ، ثم شغله أبوه بالعلم بحيث كان يشترى له الكتاب الواحد بمائة دينار و أزيد و يعطى معلميه فيفرط ، فمهر فى أيام قلائل و اشتهر بالفضل و نشأ متعاظما ، ثم مات أبوه و تنقلت به الأحوال ، و التهى عن العلم بالتجارة فصعد و هبط و غرق و سلم و زاد و نقص إلى أن مات خاملا مع أنه كان سيء المعاملة عارفا بالتجارة
٩٢ - الف محظوظا منها إلا أنه تزوج جارية من جوارى الناصر / يقال لها سمراء فهام بها و أتلف عليها ماله و روحه و أفرطت هى فى بغضه إلى أن قيل إنها سقته السم فتعلل مدة و لم تزل به حتى فارقها فتدله عقله من حبها إلى أن مات ولها بها ، و بلغنى أنها تزوجت بعده رجلا من العوام

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٢٣ و نقل بعض ما هنا و زاد عليها .

فأذاقها الهوان و أحبته ، فأبغضها عكس ما جرى لها مع غياث الدين ، و بلغنى أنها زارت غياث الدين فى مرضه و استحللته فحاللها من شدة حبه لها و كانت قد ألزمته بطلاق زوجته ابنة عمه فطلقها لأجلها ، و قد طارحنى غياث الدين بمقاطيع عديدة [و ألغاز -[1]] و ترافقنا فى السفر ، و من شعر غياث الدين فى سمراء قصيدة مطولة أولها :

سلوا سمراء عن حربى[2] وحزنى   و عن جفن حكى هطال مزن
سلوها هل عراها ما عرانى   من الجن الهواتف بعد جن
سلوا هل هزت الأوتار بعدى   و هل غنت كما كانت تغنى

يقول فى آخرها :

سأشكوها إلى مولى حليم   ليعفو فى الهوى عنها و عنى

و هذا[3] آخر من عرفنا خبره من المتيمين ؛ مات فى سابع عشر شوال .

محمد[4] بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبى الفتح ، أبو الطاهر الشيخ المسند شرف الدين ابن عز الدين أبى اليمن ابن الكويك الربعى التكريتى ثم الإسكندرانى نزيل القاهرة ، ولد فى ذى القعدة سنة سبع و ثلاثين ، و أجاز له فيها المزى و البرزالى و الذهبى و بنت الكمال و إبراهيم بن القريشة و ابن المرابط و على بن عبد المؤمن بن عبد فى آخرين ، و أحضر فى الرابعة على إبراهيم بن على الزرزارى ، و أسمع

---

(١) سقط من ب .

(٢) كذا ، و لعله « حبى » . (٣) كذا فى س و م ، و فى ا و ب « و هو » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٩/١١١ ترجمة ممتعة فى نحو صفحة .

من أحمد بن كشتغدى و أبى نعيم [ابن - [1]] الإسعردى و ابن عبد الهادى و غيرهم ، و لازم القاضى عز الدين ابن جماعة ، و تعانى المباشرات فكان مشكورا فيها ، و تفرد فى آخر عمره بأكثر مشايخه ، و تكاثر عليه الطلبة و لازموه ، و حبب إليه التحديث و لازمه ، قرأت عليه كثيرا من المرويات بالإجازة و السماع ، من ذلك صحيح مسلم فى أربعة مجالس سوى مجلس الختم ، و لم يزل على حاله منقطعا فى منزله ملازما للاسماع إلى أن مات فى أواخر ذى القعدة من هذه السنة و قد أكمل أربعا و ثمانين سنة ، و لم يبق بعده بالقاهرة من يروى عن أحد من مشايخه لا بالسماع و لا بالإجازة بل و لا فى الدنيا من يروى عمن سميت من مشايخه المذكورين رحمه الله تعالى .

محمد ناصر الدين ابن البيطار ، كان فى ابتداء أمره يتعانى صناعة البيطرة ، ثم قرأ القرآن و اشتغل بالفرائض فمهر فى ذلك ، ثم أقبل على الفقه ففاق أقرانه ، [و أقرأ - [2]] فى الجامع مدة و لم يترك جائزته و [3] يسترزق منه [4] ، و كان صالحا خيرا دينا ؛ مات فى ربيع الآخر .

٩٢/ب / مشترك [5] و يقال له اجترك القاسمى ، من كبار الأمراء ، تنقل

(١) من با .
(٢) سقط من ب .
(٣) كذا فى س و م ، وفى با و ب بحذف الواو .
(٤) كذا فى س و م ، و فى با و ب « فيه » .
(٥) سبق قريبا ص ٣٢٩ فراجعه .

فى

فى الولايات منها نيابة غزة ؛ و مات فى جمادى الأولى .

يوسف [1] بن محمد بن عبد الله ، الحميدى جمال الدين الحنفى ، نسب إلى امرأة كان يقال لها أم حميد ، و نشأ بالإسكندرية و تفقه حتى برع و ولى قضاء الحنفية بها و كان موسرا ؛ مات فى خامس عشرى جمادى الآخرة و قد زاد على الثمانين ، و كان لا بأس به .

سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة

استهلت يوم الجمعة ثانى إمشير من الشهور القبطية .

فى أول المحرم جهز إبراهيم بن السلطان و صحبته من الأمراء الكبار الطنبغا القرمشى و ططر و جقمق و آخرون و صحبته على بن قرمان و كان قد فر من أخيه محمد إلى السلطان و التجأ اليه فجهز ابنه نصرة له فكان ما سيأتى ذكره ، و توجه من الريدانية فى ثانى عشرى المحرم ، و كان السبب فى هذه السفرة أن محمد بن قرمان أغار على طرسوس فى السنة الماضية ، فقبض على نائبها شاهين الأيدكارى فوصل دمشق فى سادس صفر و تلقاه النواب ، ثم وصل حلب فى أول ربيع الأول ثم وصل إلى كركر فى ثامن عشر ربيع الآخر لحاصر القلعة ، و هرب ابن قرمان فى مائة و عشرين فارسا و أخذ منها مالا و رجالا فقيدهم ، و توجه إلى لارندة فنازلها و هى قاعدة بلاد ابن قرمان و كان ما سنذكره بعد ذلك إن شاء الله تعالى ، ثم وصل إلى قيسارية و هى أعظم بلاد ابن قرمان

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٣٣١ ترجمة تزيد على ما هنا .

فى تاسعه، ثم وصل إلى قونية فى نصف ربيع الآخر بعد ما مهد أمور قيسارية و رتب أحوالها و خطب فيها باسم السلطان و نقش اسم السلطان على بابها، و قرر فى نيابتها محمد بن دلغادر نائب السلطنة بقيسارية، و لم يتفق ذلك لملك من ملوك الترك بعد الظاهر بيبرس فانه كان خطب له بها ثم انتقض ذلك.

و فيه قدم عجلان بن نعير من المدينة مقبوضا عليه من إمرة المدينة، و وصل بكتمر السعدى من رسالته إلى صاحب اليمن و معه كتاب الناصر صاحب اليمن و هديته.

و فيها قرر ناصر الدين بك و اسمه محمد[1] بن دلغادر فى نيابة قيسارية عن السلطان مضافا إلى [نيابة -[2]] الأبلستين، و كان [تانى بك -[3]] نائب حلب استولى على طرسوس فأمره المؤيد أن يسلمها لناصر الدين بك فجمع محمد بن قرمان عسكرا، و استقر مقبل الدويدار الثانى شاد العمارة بالجامع المؤيدى عوضا عن ططر.

و فى ثامن عشرى المحرم حضر السلطان بالجامع المؤيدى و حضر عنده القضاة فسألهم عما أعلم به الحجاج من استهدام المسجد الحرام

(١) كذا فى س و م، و فى با و ب زيادة «خليل» بعد «محمد» و لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب «ناصر الدين» وكذا لم نجده فى أعلام الضوء فيمن اسم أبيه خليل و لا فيمن اسم أبيه دلغادر، و فهرس الضوء ناقص جدا.

(٢) ما بين الحاجزين من با و ب.

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با و ب.

و احتياجه إلى العمارة ، و من أى جهة يكون المصروف على ذلك ، فجالوا فى ذلك إلى أن سأل القاضى / الحنبلى قاضى الشافعية الهروى عن أربع ٩٣ / الف مسائل تتعلق بذلك فأجابه فخطأه فى جميعها ، و تقاول القاضيان الشافعى و الحنفى حتى تسابا ، و أفحش الديرى فى أمر الهروى حتى قال : أشهدك يا مولانا السلطان أنى حجرت عليه أن يفتى و حكمت بذلك . فنفذ حكمه المالكى و الحنبلى فى المجلس ، و بلغ الهروى من البهدلة إلى حد لم يوصف ، و أعان على ذلك شدة بغض الناس له و تماليهم عليه و رحيل أعوانه وأنصاره مثل ططر و غيره مع ما هو عليه من قلة العلم و عجمة اللسان .

فلما كان فى[1] الثامن من شهر ربيع الأول قدم طائفة من الخليل و القدس صحبة الناظر عليهم حينئذ و هو حسن الشسكلى[2] فشكوا منه أنه أخذ منهم مالا عظيما فى أيام نظره . فابتليت بالحكم بينهم بأمر السلطان . فتوجه الحكم على الهروى فخرج فى الترسيم . فلما حاذى المدرسة الصالحية خرج إليه الرسل الذين بها من جهة الحنفى فأدخلوه قاعة الشافعية وتوكلوا به . فأرسل قاصده إلى مرجان الخازندار . فنزل بنفسه و سب الموكلين به و نقله إلى داره .

و فى الثانى عشر منه أمر السلطان أن يوكل بالهروى فوكل به

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب «الثامن» باسقاط «فى» .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٣٢ بما نصه «حسن بدر الدين الشكلى مات فى رابع عشرى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين» ولم يتعرض لهذه الحادثة ، و قد وقع فى س و م «الكسكلى» و فى با و ب «السكسكى» خطأ .

أربعة ، فشرع فى بيع بعض موجوده و أشيع أنه عزم على الهرب ، ثم أمر باعادة ما أودع تحت يده من مال أجناد الحلقة و جملته ألف ألف و ستمائة ألف ، فوجد منه ألف ألف و تصرف فى ستمائة[1] ألف ، فكثرت القالة فيه و الشناعة عليه بسبب ذلك ، و منع ابن الديرى نواب الهروى من الحكم و استند إلى أن الهروى ثبت فسقه فانعزل بذلك و لو لم يعزله السلطان ، فكفوا .

فلما كان السابع عشر من ربيع الأول نزل السلطان إلى جامعه و استدعى بالبلقينى فأعاده إلى القضاء ، ففرح الناس به جدا لبغضهم فى الهروى - و كان ما سنذكره بعد ذلك .

و فى خامس صفر استقر صدر الدين ابن العجمى فى الحسبة ، و فرح الناس به لمعرفته و عفته .

و فى سادس عشره توجه ابن محب الدين أميرا بطرابلس من جملة الأمراء .

و فى ثامن عشره عمل الوقيد بالبحر كالسنة الماضية .

و فى أواخر صفر ثار المماليك الذين فى خدمة السلطان بالطباق و أرادوا إحداث فتنة و امتنعوا من حضور الخدمة و ذكروا أن سبب ذلك حقارة الجامكية ، فأمر السلطان أن يزاد كل واحد منهم على قدر ما يريد فرضوا و سكنت الفتنة . و فيه أرسل الطنبغا المرقبى إلى الصعيد

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « سبعمائة » .

و صحبته رقم (؟) أمير هوارة ، فطرقه الأعراب فكانت بينهم مقتلة عظيمة، ثم انهزم العرب إلى الميمون و غنم الطنبغا و من معه من أغنامهم و دوابهم[١] شيئا كثيرا جدا .

و فى صفر فشا الطاعون بالشرقية و الغربية و ابتدأ بالقاهرة و مصر، / ثم كثر جدا فى ربيع الأول ، و كان فى الأطفال كثيرا جدا ، و عم ٩٣/ب الوباء فى بلاد الفرنج ، و فيه عمرت قناطر شينين[٢] فبلغ مصروفها خمسة آلاف دينار جمعت من بلاد الجيزة حتى من الإقطاعات و الرزق .

و فى تاسع عشرى ربيـــع الأول كسفت الشمس قبيل الزوال فاجتمع الناس بالجامع الأزهر ، فصليت بهم صلاة الكسوف على الوصف المعروف فى الأحاديث الصحيحـــة بركوعين مطولين و قيامين مطولين وكذلك فى جميع الأركان المقصودة و غير المقصودة ، ثم خطبت بهم ما يقتضى ذلك بعد أن انجلت الشمس و الحمد لله ، و اتفق وقوع زلزلة فى هذا اليوم بمدينة أرزنكان ، هلك بسببها عالم كثير و انهدم من مبانى القسطنطينية شيء كثير و هدمت[٣] قيسارية بناها ابن عثمان فى برصا و ما حولها و هلك بسبب ذلك ناس كثير .

و فى ربيع الأول ركب المحتسب و الوالى فطافا بأمر السلطان على

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « و اموالهم » .

(٢) كذا فى ب ، و فى با « شيبين » و مثله فى س و م ، و فى المعجم : شينون موضع على شاطئ الفرات ، فلعله مراد المؤلف .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با و ب « و خسف بقيسارية » و لعله الصواب .

أماكن الفساد بالقاهرة و أراقا من الخمور شيئا كثيرا، و منع المحتسب النساء من النياحة على الأموات فى الأسواق و عزر طائفة منهن[1]، و ألزم اليهود و النصارى بتضييق الأكمام و تصغير العمائم و بالغ فى ذلك .

و فيه تشاجر الوزير و الأستادار و تفاحشا، و خلع عليهما فى تاسع عشره و التزما بحمل مائة ألف دينار .

و فى المحرم قبض على محمد بن بشارة[2]، و ذلك أن السلطان كان أرسل ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك إلى دمشق و أمره أن يحتال على ابن بشارة، فراسله إلى أن ضمن له عن السلطان الرضا ، فلما اطمأن لذلك أرسل اليه أمان السلطان و حلف له و أرسل له خلعة فلبسها

(١) وقع فى ب و با « منهم » خطا .

(٢) بهامش س « كان ابن بشارة هذا كثير الفساد من قطع الطريق والقتل وكان شجاعا تام الخلقة قوى البدن بحيث حدثنى ابن عمتى ناصر الدين محمد بن حسن أنه نزع فى قوس له على فرس ليرمى به فانشقت الفرس لقوة القوس و شدة نزعه و قوة سواعده وكان مطردا من بلاده جبل عاملة وكان يغير على أطراف البلاد المتعلقة بالمتولى بها من أولاد عمه فى كل قليل فشاع و ذاع أنه أغار مرة على عكا فطعنه بها شخص ممن يريد قتله بجاءت الطعنة فى عنقه فأنفذته و جاءت بين حجرين فتمكنت من الدخول بين اللصافين فترك رمحه والمطعون فصار معلقا فى رمحه بل قالوا إن الرمح خرق الحجر ، وكان له من مثل هذه الوقائع ما يبهر المرء وكان من أعظم المفسدين فقبض عليه على هذا الوجه ثم سلخ وعمل به بوا فى هذه السنة ، وكان شيخنا المصنف نسى ذكره فى وفيات هذه السنة و ذكره فى وفيات سنة تسع عشرة أو انقلب الورق على الناسخ » .

و أقبل إلى دمشق ، فتلقاه و بالغ فى إكرامه [فأمن -[١]] ، فبينا هو [آمنا -[٢]] فى سوق الخيل فتلقاه ابن منجك فدخلا جميعا إلى بيت تنكباى نائب الغيبة[٣] ، فلم يستقر به المجلس حتى قبض عليه ، فدفع عن نفسه بسيفه و جرح من تقدم إليه فتكاثرت السيوف على رأسه ، و قبض على عشرين من أصحابه فوسط منهم أربعة نفر و اعتقل ابن بشارة بدمشق ، ثم أمر السلطان باحضاره فأحضر فى رابع عشرى جمادى الأولى .

و فى خامس ربيع الآخر خدع الهروى الموكلين به من الأجناد ففر إلى بيت قطلوبغا التنمى فبلغ ذلك السلطان ، فأمر [الوالى -[٤]] الأمير التاج بنقله من بيت التنمى إلى القلعة فسجنه بها فى البرج ، ثم أنزله التاج فى ثانى [٥]عشر من[٥] الشهر إلى الصالحية و قد اجتمع بها القضاة فادعى التاج على الهروى بالمال الذى ثبت عليه ، فالتزم بأنه عنده و هو قادر عليه و أنه أدى بعضا و سيؤدى الباقى ، فسجنه فى قبة الصالح و وكل به جماعة يحفظونه ، ثم نقل فى ثامن عشرى الشهر المذكور إلى القلعة ، لأنه كرر شكواه من كثرة سب الناس له / من بغضهم فيه حتى خشى أن ٩٤/ الف
يأتوا على نفسه ، ثم بادر التاج و نقل الهروى من جامع القلعة إلى مكان عنده بالمطبخ ، ثم سعى عند السلطان فى أمره إلى أن أمره باطلاقه ،

(١) سقط من ب .

(٢) سقط من با .

(٣) بهامش س « و كان إذ ذاك حاجب الحجاب بدمشق » .

(٤) سقط من با و ب .

(٥ - ٥) كذا فى با ، وفى الثلاثة الأخرى « عشرين » كذا .

فنزل إلى دار استكراها له مرجان الخازندار وراء مدرسة الجاى ، فأقام بها إلى السنة الآتية .

و فى الثانى من جمادى الأولى ولد الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ فقدر الله أنه يلى السلطنة فى أول سنة أربع و عشرين و عمره سنة واحدة و ثمانية أشهر و أيام .

و فى الثالث من جمادى الأولى قرر كاتبه فى تدريس الشافعية بالمؤيدية ، و قرر يحيى[1] بن محمد بن أحمد العجيسى فى تدريس المالكية ، و قرر عز الدين عبد العزيز بن على بن العز الذى كان قاضى القدس فى تدريس الحنابلة ، و تأخر تقرير مدرس الحنفية و غيره .

و فيها مات رئيس الأطباء إبراهيم بن خليل بن علوة الإسكندرانى و كان حاذقا فى الطب ، و قدم شخص يقال له نظام الدين أبو بكر محمد ابن عمر بن أبى بكر الهمذانى الأصل التبريزى المولد سنة ٧٥٧ و كان فاضل الشام فأحضره السلطان إلى القاهرة وكان ادعى فى الطب و التنجيم دعوى عريضة و تناظر هو و سراج الدين عمر[2] بن منصور بن عبد الله البهادرى الحنفى ، فاستظهر البهادرى عليه بكثرة استحضاره و ذكائه و جمود أبى بكر المذكور ، فلما كاد أمر البهادرى ان يتم نكت عليه كاتب

(١) تعرض للعجيسى فى فهرس الضوء فى النسبة بما نصه « العجيسى يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح » فراجعناه فى موضعه فى الضوء ١٠ / ٢٣٣ فاذا هو الذى فى الفهرس و ترجمته فى نحو صفحتين ، و بهامش س « انما هو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بغير شك فى ذلك و لا ريب » فما فى المتن من سهو القلم .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٣٩ ولم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها .

السر أنه لا يدرى العلاج و إن كان يدرى الطب و أن يده غير مباركة فانه ما عالج أحدا إلا مات من مرضه و نصيحة السلطان واجبة، و استشهد بجماعة منهم ابن العجمى فوافقوه فانحل السلطان عنه و صرفهم، ثم أمرهم أن يتوجهوا إلى المارستان و يكتبوا لمن فيه أوراقا لينظر فى [أمرهم -[1]] أيهم أصح كتابة، فلم ينجع من ذلك شيء، ثم قرر فى رئاسة الطب بدر الدين[2] ابن بطيخ.

و فى السابع من جمادى الأولى أحضر بطرك النصارى فى الإصطبل بعد أن جمع القضاة و المشايخ فسأله عما يقع فى الحبشة من إهانة المسلمين فانكر ذلك، ثم انتدب له المحتسب فأنكر عليه تهاون النصارى بما يؤمرون به من الصغار و الذل، و طال الخطاب فى معنى ذلك و استقر الحال بأن لا يباشر أحد من النصارى فى دواوين السلطان و لا الأمراء و لا غيرهم. ثم أغرى شهاب الدين الإمام ابن أخى قاضى أذرعات السلطان بالأكرم فضائل النصرانى كاتب الوزير، فاستدعى به و ضربه بالمقارع بحضرته و شهره بالقاهرة عريانا [و سجنه -[3]]، ثم آل أمره إلى أن أمر السلطان بأن يقتل فقتل، فصغر النصارى العمائم و لزموا بيوتهم و ضيقوا أكمامهم و منعوا

(١) ما بين الحاجزين سقط من با و ب.

(٢) تعرض فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان لابن بطيخ بما نصه «ابن بطيخ بفتح ثم مهملة مشددة وآخره معجمة البدر محمد بن أحمد رئيس الأطباء» فراجعناه فى موضعه فى الضوء فلم نجده لأن فهرس الضوء غير مستقيم.

(٣) كذا فى س و م، و فى با و ب «ثم سجن».

من ركوب الحمر بالقاهرة و إذا خرجوا فى ظاهرها ركبوها عرضا، فأنف جماعة من النصارى [من -[١]] الهوان / فاظهروا الإسلام فانتقلوا ٩٤ / ب من ركوب الحمر إلى ركوب الخيل المسومة و باشروا فيما كانوا فيه و أزيد منه. و ألزم النصارى أن لا يد خلوا الحمامات إلا و فى أعناقهم الجلاجل و أن يلبس نساؤهم المصبغات و لا يمكنوا من الآزر البيض، فاشتد الأمر عليهم جدا و سعوا جهدهم فى ترك ذلك فلم يعفوا لتصميم السلطان على ذلك.

و فى ثانيــه قدم الطنبغا المرقبى و الأستادار أبو بكر من الصعيد، و قدم الأستادار ما حصله من أموال هوارة فكان مائتى فرس و ألف جمل و ستمائة جاموسة و ألف و خمسمائة بقرة و خمسة عشر ألف رأس من الضأن.

و فى جمادى الأولى شرع فى عمل الصهريج بجوار خانكاه بيبرس من جهة الملك المؤيد.

و فيه تغير كاتب السر ناصر الدين ابن البارزى على محتسب القاهرة صدر الدين ابن العجمى بعد أن كان هو الذى يقربه من السلطان و يسعى له فاخذ فى أسباب إبعاده عن السلطان، وأعان ابن العجمى على نفسه بلجاجته و تماديه فى غيه، فاتفق أن السلطان فى هـذه الأيام كان عاوده وجـع رجله و انضاف إلى ذلك وقوع وجع فى خاصرته و كان فى كل سنة ينصل عن قرب فى قوة الشتاء و قوة الصيف، فمنذ عالجه أبو بكر العجمى اشتد ألمه أكثر من كل سنة، فاتفق أنه استفتى و هو فى شدة الوجع عن

(١) سقط من با و با ب.

جواز الجمع بين الصلاتين بعذر المرض فأفتاه بذلك بعض الشافعية من خواصه، فسأل بعض الحنفية فقال له: قلد الشافعي فى هذه المسألة، فاتفق حضور ابن العجمي فى صبيحة ذلك اليوم فدارت المسألة بين الفقهاء الذين يحضرون عند السلطان، فبالغ ابن العجمي فى الرد على من أفتى بذلك، فقيل له: قد أفتى به[1] ابن عباس من الصحابة، فقال: أنا ما أقلد ابن عباس و إنما أقلد أبا حنيفة ـ هذا الذى أضبطه من لفظه، فادعى عليه بعد ذلك بتأليب كاتب السر عند القاضى الحنفى ابن الديرى أنه قال: ومن هو ابن عباس بالنسبة إلى أبى حنيفة! فطلبه ابن الديرى بالرسل حتى أحضروه مهانا و وكل به بالصالحية.

و فى تاسع عشره طلب ابن الديرى ابن العجمي فعزره من غير إقامة بينة عليه بشيء مما ادعى عليه به، ثم أفرج عنه فجمع نفسه عن الكلام فى الحسبة، فبلغ ذلك السلطان فأنكر ذلك و استدعاه و خلع عليه و أقره على الحسبة، ففرح الناس بذلك فرحا عظيما، و كانوا اتهموا القبط فى الممالأة عليه و ظنوا أن ابن البارزى قبطيا، و ليس كذلك و إنما هو أعان على نفسه حتى أسخط الرؤساء عليه.

و فى جمادى الآخرة تحول السلطان من القلعة فى محفة إلى بيت ابن البارزى المطل على النيل و كان البارزى قد استأجر بيت ناصر الدين بن سلام و أضاف إليه عدة بيوت مجاورة له و أتقن بنيانها و وضعها وضعا غريبا على قاعدة عمائر بلدة حماة، فأعجب السلطان ذلك إعجابا شديدا و اختار الإقامة به حتى يبل من مرضه، فأقام بها من نصف

(١) فى ب و با « بذلك ».

فى

جمادى الآخرة إلى نصف رجب و استدعى الحراقة الذهبية ، فكان[1] يركب من بيت ابن البارزى إلى القصر الذى بأنبابة ثم منه إلى بيت ابن البارزى و تارة ينام فى الحراقة الليل كله و تارة يتوجه إلى الآثار فيها و يرجع إلى رابع عشر رجب ، فتحول إلى بيت الخروبى[2] بالجيزة و كان قد أحضر الحراريق المزينة التى جرت العادة بتزيينها فى ليالى وفاء النيل فاستصحبها صحبته مقلعة إلى الخروبية ، و اجتمع الناس للفرجة فى شاطئ النيل من بولاق إلى مصر ، فمرت فى تلك الليالى للناس من النزه و البسط ما لا مزيد عليه مع الإعراض عن المنكرات لإعراض السلطان عنها ، و كان قد تاب من مدة و أعرض عن المنكرات إعراضا تاما ، ثم ركب فى سادس عشر رجب من الخروبية فى الحراقة إلى المقياس ، ثم نزل فى الحراقة الصغيرة إلى الخليج على العادة و ركب فرسه و طلع القلعة ، وكان وصول الملك إبراهيم بن السلطان إلى قيسارية ونائبها يومئذ ناصر الدين محمد بن خليل بن دلغادر فقرره على نيابته .

وفى سادس عشر جمادى الأولى وصل إبراهيم بن السلطان إلى لارندة [و أركلى -[3]] و أرسل يشبك نائب حلب فأوقع بالتركمان و نهب منهم شيئا كثيرا و أرسل عسكرا ضخما إلى محمد بن قرمان فكبسوا عليه ففر منهم و نهب جميع ما وجدوا له من مال و أثقال و خيل و جمال ،

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « و صار »

(٢) تعرض للخروبى فى فهرس الضوء فى النسبة و قد ترجم له فى الضوء ٥/٢٤٠ .

(٣) ما بين الحاجزين من با و ب .

ثم غلب العسكر المصرى على بلده و هى كرسى بلاد ابن قرمان، و قرر الملك إبراهيم ابن السلطان المؤيد فى مملكة ابن قرمان أخاه عليا و خطب فى جميع تلك البلاد باسم المؤيد و ضربت السكة باسمه، ثم رجع ابن السلطان الى حلب و أقام بها لعمارة سورها و أرسل يستأذن أباه على الرجوع و كان دخوله حلب فى ثالث شهر رجب، وكان إبراهيم ابن السلطان قبل رجوعه من حلب قد أرسل تانى بك ميق نائب الشام إلى طرسوس فملكها، ثم إلى أذنة فواقع مصطفى بن محمد بن قرمان و إبراهيم بن رمضان فهزمها، فتوجها إلى قيسارية فى سادس عشر شعبان فقاتلهم محمد بن دلغادر فقتل مصطفى بن محمد [بن قرمان - ١] فى المعركة و قبض على أبيه محمد ابن قرمان فاعتقل، و أرسلت٢ رأس مصطفى إلى القاهرة فوصلت قبل وصول ابن السلطان و ذلك فى سادس عشر رمضان، وكان ابن السلطان قرر فى بلاد محمد بن قرمان أخاه على بن قرمان و تسلم قيسارية محمد ابن دلغادر فواقعه محمد بن قرمان فانكسر و قبض عليه و جهز إلى القاهرة، و كان قدوم إبراهيم ابن السلطان المؤيد دمشق فى خامس عشر رمضان، ثم توجه الى القاهرة فتلقاه السلطان الى سرياقوس و وصل معه نائب الشام تانى بك ميق و دخلوا القاهرة فى ثامن عشرى شهر رمضان فساروا فى تسعة أيام و دخل معهم نائب الشام و خلع عليهم جميعا و زينت لهم البلد، و كان السلطان استدعى نائب الشام فحضر مسرعا و طلع إبراهيم

---

(١) من با .

(٢) كذا و قد سبق الكلام على الرأس غير مرة من جهة التذكير و التأنيث .

ابن السلطان و بين يديـــه الأسارى من بنى قرمان و غيرهم فى القيود منهم نائب نـكـدة، و كانت سفرة إبراهيم بن السلطان هذه خاتمة سعادة الملـك المؤيد ، فانه نشأ له هذا الولد النبيه و تم له منه هذا النصر العظيم و الشهامة الهائلة ، و جاء الأمراء و غيرهم يشكرون من سيرته و لا يذم أحد منهم شيئا من خصاله، ثم رجع إلى أبيه فى أسرع مدة مؤيدا منصورا ، فلحظتهم عين الـكمال فـما أخطأت و ما حال الحول إلا و أحوالهم قد تغيرت و امورهم قد تهافتت ـ فسبحان من لا يتغير و لا يتبدل !

و فى ثالث[1] شوال قرر جقمق فى نيابة الشام عوضا عن تانى بك ميق و قرر تانى بك ميق فى تقدمة ألف على إقطاع جقمق ، و استقر مقبل الدويدار الثانى فى وظيفة جقمق [فى الدوادارية الـكبرى -[2]] .

و فى شعبان اجتمـع العوام بالإسكندرية فهجمـوا أماكن الفرنج فـكسروا لهم ثلاثمائة قنينة خمر ثمنها عندهم أربعة آلاف دينار ثم أراقوا ما وجدوه من الخمور ، و لم يعلم لذلك أصل و لا سبب .

و فيها اجتمع ملوك الفرنج على حرب ابن عثمان صاحب برصا ، فاستعدلهم .

و فى يوم الخـميس ثامن شهر ربيـع الآخر فشا الطاعون و كـثر موت الفجأة حتى ذعر الناس ، فأمر [السلطان -[3]] المحتسب أن ينادى

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « ثانى » .
(٢) ما بين الحاجزين من با .
(٣) ما بين الحاجزين من با و ب .

بصيام ثلاثة أيام أولها يوم الأحد حادى عشر، فصاموا [ثلاثة أيام -[1]] وخرجوا يوم الخميس نصف ربيع الآخر إلى الصحراء، فخرج الفقهاء والمشايخ والعلماء والقضاة والعامة، وتوجه الوزير وأستادار الصحبة إلى تربة الملك الظاهر فنصبوا المطابخ السلطانية وباتوا فى تهيئة الأطعمة والخبز، ثم ركب السلطان بعد صلاه الصبح ونزل من قلعة الجبل لابسا ثياب صوف وعلى كتفيه مئزر صوف مسدل وعليه عمامة صغيرة جدا لها عذبة مرخاة عن يساره وهو متخشع منكسر النفس وفرسه بقماش ساذج، فوجد الناس قد اجتمعوا وحضروا الجميع مشاة. فوقف السلطان بينهم وعجوا بذكر الله، فنزل السلطان عن فرسه وقام على قدميه والقضاة والخليفة والمشايخ حوله وخلفهم من الطوائف ممن يتعسر إحصاؤه، فبسط السلطان يديه ودعا وبكى وانتحب والناس يرونه وبقى على ذلك زمانا طويلا، ثم توجه إلى جهة التربة فنزل وأكل وذبح بيده مائة وخمسين كبشا سمينا وعشر بقرات وجاموستين وجملين وهو يبكى ودموعه تنحدر بحضرة الناس على لحيته، وترك الذبائح مضطجعة كما هى وركب إلى القلعة، فتولى الوزير وأستادار الصحبة تفرقتها على الجوامع والخوانك والزوايا، وقطع منها شيء كثير ففرق على من حضر من الفقراء، وفرق من الخبز نحو من ثلاثين ألف رغيف، وبعث إلى السجون[2] عدة أرغفة وقدور أطعمة، واستمر الناس فى الخشوع

(١) من با و ب.

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى با «المسجونين».

و الخضوع إلى أن اشتد حر النهار فانصرفوا، فكان يوما مشهودا لم يتقدم له نظير إلا ما جرت العادة به فى الاستسقاء، و هذا زعموا أنه لاستكشاف البلاء فيسر الله عقب ذلك برفع الوباء، و بلغ عدة من يرد الديوان من الأطفال خاصة من صفر إلى سلخ ربيع الآخر نحو أربعة آلاف طفل، و من جميع الناس سواهم قدر أربعة آلاف أخرى و أكثر ما انتهى إلى ثمانمائة فى الديوان، و يقال جاوز الألف و المائتين.

و فى ربيع الآخر اتفق بمصر كائنة عجيبة و هو أن شخصا كان له أربعة أولاد ذكور فلما وقع الموت فى الأطفال سألت أمه أن يختنهم ليفرح بهم قبل أن يموتوا، فجمع الناس لذلك على العادة و أحضر المزين فشرع فى ختن واحد بعد آخر، وكل من يختن يسقى شرابا مذابا بالماء على العادة، فمات الأربعة فى الحال عقب ختنهم، فاستراب أبوهم بالمزين و ظن أن مبضعه مسموم فجرح[1] المزين نفسه ليبرئ ساحته فانقلب فرحهم عزاء، ثم ظهر فى الزير الذى كان يذاب فيه الشراب حية عظيمة ماتت فيه و تمزقت فكانت سبب هلاك الأطفال - و لله الأمر.

و فى التاسع عشر من شهر رجب وشى الشيخ شرف الدين بن التبانى بناظر الكسوة زين الدين عبد الباسط[2] بأنه خالف شرط الواقف فى عمل الكسوة، فعقد له بسبب ذلك مجلس و أحضرت الكسوة، فسأل السلطان القضاة: هل يجوز أن يعمل فى الكسوة هذا الذهب والزخرفة

(١) كذا فى با و ب، و فى س و م «فخرج» خطأ.

(٢) ترجم له فى الضوء ٤/ ٢٤ فى نحو ثلاث صفحات ترجمة مليئة بالمحاسن و المفاخر.

مع أن شرط الواقف أن يفرق ما فاض من المال بعد عمل الكسوة على العادة فى وجوه البر، فتعصب الشافعى لعبد الباسط و قال: هذا من وجوه البر، فنازعه الحنبلى فى ذلك، فلم يصغوا إليه و استمر الحال.

و فى شعبان تزايد ألم السلطان ثم عوفى و ركب إلى بركة الحجاج و أجرى الخيل هناك و سابق بينهما[1] بحضرته، ثم ركب إلى بركة الحبش و سابق بين الهجن.

و فيه سرق الفرنج رأس مرقص أحد من كتب الأناجيل الأربعة من الإسكندرية وكانت موضوعة فى مكان، و من شأن اليعاقبة [من النصارى -[2]] أن لا يولوا بطركا حتى يمضى إلى الإسكندرية و يوضع [هذه -[3]] الرأس فى حجره ثم يرجع، و لا تتم هذه البطركية إلا بذلك، فتحيل بعض الفرنج حتى سرقها من الإسكندرية، فاستعظم النصارى اليعاقبة ذلك، ووقفوا للسلطان بسبب ذلك. و حج بالناس فى هذه السنة التاج الوالى.

و فى رمضان ثارت بالملك الناصر أحمد صاحب اليمن سوداء فاختل عقله و اعتقل، و أقيم فى الملك عوضا عنه أخوه حسين بن الأشرف، و أعانه على ذلك الأمير محمد بن زياد الكاملى، وكان الغلاء يومئذ ببلاد اليمن شديدا، و وقع عليهم جراد / أهلك زروعهم. ٩٦ / ب

(١) كذا فى الأصول الأربعة، و الصواب «بينها».

(٢) ما بين الحاجزين من با و ب.

(٣) سقط من با، و قد علمت مما سبق ما كتبناه فى حكم الرأس.

و فى رمضان غلت الأسعار و بلغ الإردب [من ـ [1]] القمح ثلاثمائة درهم و أزيد، و سبب ذلك كثرة الحرامية بالنيل. فقل الجلب من الوجه القبلى و حمل من الوجه البحرى[2] إلى الصعيد من الغلال ما لا مزيد عليه لشدة الغلاء الذى هناك حتى أكلت القطاط و الكلاب، و كان سبب ذلك الغلاء بمصر أن النيل نزل بسرعة فزرعوا فى الحر على العادة فى السنين الماضية فأفسدت الدودة البرسيم، و تأخر المطر فى الخريف و الشتاء فى الوجه البحرى فلم تنجب الزروع، و خرج السلطان إلى سرحة البحيرة فأتلف شيئا كثيرا.

و فى رابع عشر شوال عقد مجلس بسبب قرقماش أحد المقدمين من الأمراء، فادعى عليه مملوك أنه قطع أنفه و أذنه، فأنكر فأحضر البينة، فدفعهم السلطان للقاضى المالكى.

و فى سابع عشر شوال رحل جقمق إلى دمشق لولاية إمرتها، و قرر قطلوبغا [3] التنمى فى إمرة صفد عوضا عن مراد خجا[4]، و رسم بنفى مراد خجا [الشعبانى ـ [5]] إلى القدس.

---

(١) سقط من ب.

(٢) كذا فى با و وقع فى س و م و ب «القبلى» و عليه حاشية فى س «لعله: البحرى».

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٣ و لم يذكر عمن تولى إمرة صفد كما هنا و ذلك فى سنة اثنتين و عشرين هذه.

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با «قرا مراد خجا» ـ و فى الضوء ٦/٢٢١ «قرم خجا الظاهرى برقوق» و لم نجد فى الضوء مراد خجا و لا قرا مراد خجا، فحرره.

(٥) من با، و هذه الصفة وجدناها فى الضوء ٦/٢١٩ لقرقماس الشعبانى الظاهرى برقوق.

و فى يوم الجمعة حادى عشرى شوال قرر الشيخ شمس الدين بن الديرى فى مشيخة المؤيدية و تدريس الحنفية بها ، و نزل السلطان إلى الجامع و خلع عليه ، و باشر فرش سجادته إبراهيم ابن السلطان ، و تكلم على قوله تعالى " الذين ان مكنٰهم فى الارض اقاموا الصلوٰة - الآية " و خلع على كاتب السر ابن البارزى ، و استقر خطيبا و خازن الكتب ، و مد السماط الكبير فأكل الخواص ثم تناهبه العوام ، و عرض للسلطان الطلبة فقرر من شاء وصرف من لم يصلح فى نظره ، و خطب ابن البارزى خطبة بليغة أجاد فيها أداء و إنشاء ، و استقر فى تدريس التفسير بالمؤيدية بدر الدين ابن الأقصرائى ، و فى تدريس الحديث بدر الدين العينتابى ، و خلع على ولد كاتب السر القاضى كمال الدين خلعة السفر إلى الحجاز و كذلك على شهاب الدين الأذرعى إمام السلطان ، ثم ركب السلطان من يومه إلى الجيزة فأقام ثلاثة أيام .

و فى سادس ذى القعدة قرر الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن على ابن عبد الرحمن التفهنى فى قضاء الحنفية عوضا عن شمس الدين ابن الديرى ، و توجه السلطان من يومه إلى سرحة البحيرة ، و استناب فى غيبته أينال الأزعرى ، و قرر مهنأ[1] بن عيسى فى إمرة آل جرم عوضا عن على بن أبى بكر بعد قتله و لبس خلعة من مخيم السلطان وكان قتل على فى حرب بينه و بين محمد[2] بن عبد القادر النابلسى شيخ العشير بها فى شوال .

(١) تعرض مصحح الضوء فى فهرس أعلام الضوء لأربعة ممن سموا بمهنا ولم يذكر فيهم صاحبنا « مهنأ بن عيسى هذا » .

(٢) تعرض له فى الضوء ٨/٧٠ » و ذكر له حوادث غير هذه الحادثة ولم يتعرض لهذه الحادثة .

و فيها قتل محمد بن بشارة بالقاهرة فى آخر شوال و صدقة بن رمضان أحد الأمراء بالتركمان فى سيس .

و فى ذى الحجة ألزم المحتسب النساء أن لا يعبرن جامع الحاكم، و ألزم الناس كافة أن لا يمر أحد منهم إلا و هو مخلوع النعل و شدد على القومة فى ذلك، فاستمر ذلك و طهر المسجد من قبائح كانت تقع من النساء و الرجال و الشباب و الصبيان[1] .

و فى خامس ذى الحجة وردت هدية على[2] بك بن قرمان نائب السلطنة بنكندة[3] و لارندة و اؤلؤة[4] .

و فى [خامس -[5]] ذى القعدة قبض جقمق نائب الشام على نكباى الحاجب و اعتقله بأمر السلطنة، و صلى السلطان عيد الأضحى بالطرانة و خطب به، و صلى العيد ناصر الدين [ابن -[6]] البارزى كاتب السرعلى العادة، و قدم القاهرة ثالث عشر ذى الحجة و نزل فى بيت ابن البارزى فأقام به يومين ثم رحل إلى القلعة .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با «الاطفال» .

(٢) ترجم فى الضوء ٥/٢٧٥ لعلى بن قرمان و لم يذكر فى اسمه «بك» و ذكر أن المؤيد أمده فى سنة اثنتين و عشرين بعسكر باشه ولده إبراهيم، و لم يتعرض لنيابته سلطنة نكدة و غيرها .

(٣) كذا فى س و م، و قد تعرض لنكيدة فى المعجم بما نصه «نكيدا مدينة قديمة صغيرة بينها و بين قيسارية ثلاثة أيام من جهة الشمال» و فى الضوء ٨/٢٠٢ «نكدة» فى ترجمة محمد بن على بن قرمان الآتية .

(٤) تعرض للؤلؤة فى المعجم بما نصه «اللؤلؤة من قرى عثر من جهة القبلة فى أوائل نواحى اليمن» . (٥) زيد من ب . (٦) سقط من با و ب .

و فى

و فى السابع و العشرين وصل محمد [بن على -[1]] بن قرمان صاحب قيسارية و قونية و غيرها[2] من البلاد الرومية مقيدا فأنزل فى بيت مقبل الدويدار، ثم أحضر إلى الموكب السلطانى فى السنة المقبلة .

و فيها غلت الأسعار بمكة جدا فبلغت الغرارة خمسة و عشرين دينارا و هى إردب بالمصرى و ربع إردب، و حج فى هذه السنة الأمير الكبير الطنبغا القرمشى و طوغان أمير آخور و خرجا بعد الحاج بمدة و قدما قبلهم بمدة فغابا ستين يوما .

ذكر من مات فى سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[3] بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن يزيد بن عثمان بن جابر، أبو نعيم العامرى الغزى ثم الدمشقى شهاب الدين، أحد أئمة الشافعية بدمشق، ولد سنة بضع و خمسين بغزة، و أخذ عن الشيخ علاء الدين بن خلف و حفظ التنبيه، و قدم دمشق بعد الثمانين و هو فاضل فأخذ عن[4] الشريشى و الزهرى و شرف الدين الغزى بلديه و غيرهم و مهر فى الفقه و الأصول، و جلس بالجامع يشغل الناس فى حياة مشايخه و أفتى و درس

(١) من با و ب، و قد ترجم الضوء ٨ / ٢٠٢ لمحمد هذا و ترجمته محتوية على ماجريات كثيرة .

(٢) كذا فى الأصول، و لعله : و غيرهما .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٥٦ و بين ما هنالك و هنا اختلاف فى عمود نسبه و كذلك فى تاريخ ولادته، و ترجمته فى نحو صفحتين .

(٤) عبارة الضوء « و أخذ بها عن الشرفين بلديه الغزى و ابن الشريشى و قاضيها الشهاب أحمد الزهرى » .

و أعاد و اشتهر ، ثم أصيب بماله و كتبه بعد الفتنة اللنكية ، و ناب فى القضاء و عين مرة مستقلا فلم يتم ذلك ، و ولى إفتاء دار العدل و اختصر المهمات و درس بأماكن و أقبل على الحديث ، و لم يبق بالشام فى أواخر عمره له من يقاربه فى رئاسة الفقه للشافعية إلا ابن نشوان ، و هو من أناه[1] الباعونى فى ولايته القضاء الأولى ، فلم يزل بعد ذلك فى ارتفاع ، و كان يرجع إلى دين و عفة من صغره مع علو همة و مروءة و مساعدة لمن يقصده مع عجلة فيه مع عفة فى القضاء و حسن عقيدة و سلامة باطن ، فكان صديقنا المرجانى يقرظه و يفرط فيه ، و جاور فى آخر أمره بمكة فمات بها مبطونا[2] فى شوال و له اثنتان و ستون سنة ، كتب على الحاوى و جمع الجوامع و اختصر المهمات اختصارا حسنا ، و أجاز لولدى محمد ، و بلغنى أن صديقه [محمد - [3]] نجم الدين المرجانى صاحبنا رآه فى النوم فقال له : ما فعل الله بك؟ فتلا عليه ”يٰليت قومى يعلمون بما غفر لى“ الآية ، قال القاضى تقى الدين الأسدى : جرت له محنة سنة خمس و تسعين ، و حج و جاور ثلاث مرات ، و ناب فى الحكم بعد الفتنة ، و استمر و باشر المارستان و الجامع فانحط بسبب ذلك ، و كان فصيحا ذكيا جريا مقداما ، بديهته أحسن من رويته و طريقته جميلة ، باشر الحكم على أحسن وجه .

---

(١) من با ، و فى بقية الأصول : اناه - كذا ، و فى هامش س « ممن انشأه » وهذه الجملة لا وجود لها فى الضوء .

(٢) وقع فى با « مطعونا » خطأ .

(٣) ما بين الحاجزين من ب و قد سقط منه « نجم الدين » .

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ، المطرى المدنى؛ سمع من العز ابن جماعة ، و عنى بالعلم . و كان يذاكر بأشياء حسنة . ثم تزهد و دخل اليمن فأقام بها نحوا من عشرة أعوام . و كان ينسب إلى معاناة الكيمياء؛ مات فى أول[1] ذى الحجة .

أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان ، البارزى ، ولد كاتب السر؛ مات فى تاسع عشر ربيع الآخر .

أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف[2] بن عياش ، الجوخى الدمشقى ، نزيل تعز ، ولد سنة ست و أربعين ، و تعانى بيع الجوخ فرزق منه دنيا طائلة ، و عنى بالقراآت فقرأ على العسقلانى إمام جامع طولون و جماعة غيره ، و كان محظوظا فى بيع الجوخ ، و يقرأ كل يوم نصف ختمة ، و كان يواظب على الصلاة الأولى بالجامع الأموى ، و كان قد أسمع فى صغره على على بن العز عمر حضورا جزء ابن عرفة و حدث به عنه ، و قرأ بدمشق على شمس الدين محمد بن أحمد اللبان و عبد الوهاب بن السلار ، و سمع أيضا من ابن التبانى و ابن قوالح ، و تصدى للقراآت فانتفع به جمع من أهل الحجاز و اليمن ، و كان غاية فى الزهد فى الدنيا فانه ترك بدمشق اهله و ماله و خيله و خدمه و ساح فى الأرض ، و حدث و هو مجاور بمكة ، و استمر فى اقامته باليمن فى خشونة من العيش حتى مات ، و كان

(١) كذا فى س و م ، و فى با و ب « اواخر » .

(٢) بهامش س « سقط بعد يوسف اسم » و هو على لحررت ذلك من ابنه عبد الرحمن و قد مضى على الصحة فى نسب أبيه محمد بن عياش فى سنة ثمانمائة وخمس عشرة ، وقد زاد فى با و ب بعد يوسف « بن على بن يوسف » .

بصيرا بالقراآت ، دينا خيرا ، جاور بمكة مدة ، ثم دخل اليمن فأقام عدة سنين ، و كان كثير الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، و أخذ عنه جماعة فى القرآن تلقينا احتسابا ، و أنجب ولده المقرئ عبد الرحمن[١] مقرئ الحرم .

تندو[٢] بنت حسين بن أويس ، كانت بارعة الجمال و قدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر ، فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقها ، فتزوجها ابن عمها شاه [ولد بن شاه - [٣]] زاده بن أويس ، فلما رجعوا إلى بغداد و مات أحمد أقيم شاه ولده فى السلطنة ، فدبرت عليه تندو زوجته حتى قتل و أقيمت بعده فى السلطنة ، فحاصرهم محمد شاه بن قرا يوسف سنة ، فخرجت فى الدجلة حتى صارت إلى واسط ثم ملكت تستر ، و أقاموا معها محمود بن شاه ولد فدبرت عليه[٤] حتى قتل لأنه كان ابن غيرها إ و استقلت بالمملكة مدة و ذلك فى سنة تسع عشرة ، و جذبت[٥] العرب بالبصرة و صار فى مملكتها الجزيرة[٦] و واسط ، يدعى لها على منابرها ويضرب السكة باسمها إلى أن ماتت فى هذه السنة ، فقام بعدها ابنها أويس ابن شاه ولد و كان منها ، و تحارب هو و أخوه محمد ثم سار أويس إلى بغداد بعد محمد شاه ابن قرا يوسف ، فقتل أويس فى الحرب بعد سبع سنين .

(١) بهامش س « الزين بن عياش » .

(٢) ترجم لها فى الضوء ١٢/١٦ فراجعها مع ما هنا و حرر الاختلاف فيما بينهما .

(٣) سقط من ب .

(٤) فى با « ملكه » .

(٥) بهامش س « غير منقوط » .

(٦) من الضوء ، و فى الأصول « الجويرة » .

سليمان[1] بن فرح بن سليمان ، الحجبى[2] الحنبلى علم الدين أبو الربيع ابن نجم الدين / أبى المنجا ، ولد سنة سبع و ستين و سبعمائة ، و اشتغل على ابن ٩٨ / الف الطحان و غيره ، و رحل إلى مصر فأخذ عن ابن الملقن و غيره ، ثم عاد بعد فتنة اللنك فناب فى القضاء و شارك فى الفقه و غيره و شغل بالجامع و درس بمدرسة أبى عمر ، وكان قصير العبارة متساهلا فى أحكامه ؛ مات فى ربيع الآخر .

سودون القاضى نائب طرابلس ، مات فى رابع عشر ذى القعدة .

عبد العزيز[3] بن مظفر بن أبى بكر محمد بن يعقوب بن رسلان ، البلقينى قريب شيخ الإسلام سراج الدن البلقينى عز الدين[4] ، اشتغل على الشيخ سراج الدين ، و رافقنا فى سماع الحديث كثيرا ، و ناب فى الحكم ، وكان سيئ السيرة فى القضاء ، جماعة للمال من غير حله فى الغالب ، زرىّ الملبس ، مقترا على نفسه إلى الغاية ، و خلف مالا كثيرا جدا فحازه بعده ولده ، وكان يذاكر بالفقه حسنا و يشارك فى بعض الفنون ، و قد درس بمدرسة سودون من زاده بالتبانة ؛ و مات فى ثالث عشرى جمادى الأولى .

عبد اللطيف بن أحمد بن على ، الفاسى نجم الدين الشافعى، سمع معنا كثيرا من شيوخنا ، و لازم الاشتغال فى عدة فنون ، و أقام بالقاهرة

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢٦٩ ونقل ترجمته من هنا .
(٢) كذا فى س وم ، و فى با « الحجى » و فى ب « الحجينى » ومثله فى الضوء .
(٣) بهامش س « الذى حررته فى نسبه من والده عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير فهو يجتمع مع الشيخ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير فى نصير » .
(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « بدر الدين » .

مدة بسبب الذب عن منصب أخيه تقى الدين قاضى المالكية إلى أن مات مطعونا فى هذه السنة .

عمر بن أحمد بن عبد الواحد ، شاد زبيد ، كان له اعتناء بالعلم [رحمه الله تعالى -[1]] .

فضل الله[2] بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس ، مجد الدين بن فخر الدين ، ولد فى شعبان سنة سبع و ستين و نشأ فى نعمة و عز فى كنف أبيه ، فتخرج و تأدب و مهر و نظم الشعر و هو صغير السن جدا ، و كان أبوه يصحب الشيخ بدر الدين البشتكى فانتدبه لتأديب ولده ، فخرجه فى أسرع مدة ، و نظم الشعر الفائق ، و باشر فى حياة أبيه توقيع الدست بدمشق و كان أبوه وزيرا بها ، ثم قدم القاهرة و ساءت حالته بعد أبيه ، ثم خدم فى ديوان الإنشاء و تنقلت رتبته فيه الى أن جاءت الدولة المؤيدية ، فأحسن إليه القاضى ناصر الدين البارزى كثيرا و اعتنى به و مدح السلطان بقصائد و أحسن السفارة له فأثابه ثوابا حسنا ، و كانت بيننا مودة أكيدة اتصلت نحوا من ثلاثين سنة و بيننا مطارحات و ألغاز ، و سمعت من لفظه أكثر منظومه و منثوره ؛ و جمع هو ديوان أبيه و رتبه ، و شعره فى الذروة العليا و كذلك منثوره لكن نظمه أحسن منه ، و كان قليل البضاعة من العربية فربما و قع له اللحن الظاهر وأما الخفى فكثير جدا ؛ مات فى يوم الأحد خامس عشرى شهر ربيع الآخر .

(١) من ب .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٧٢ ترجمة ممتعة و نقل فيها أكثر ما فى الإنباء مع زيادات .

كزل الأرغون شاوى أحد الأمراء بحماة و زوج بنت كاتب السر ، وكان قد ناب فى الكرك ثم فى الإسكندرية ثم عزل ؛ فمات فى أواخر المحرم .

محمد بن إبراهيم ، العلوى جمال الدين ، أخو الفقيه نفيس الدين ، حضر على والده و حدث عنه ؛ مات بتعز .

٩٢/ب / محمد بن أبى البركات محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم بن محمد ، الطبرى المكى ، أبو السعادات ، إمام المقام الشافعى . سمع من الجمال ابن عبد المعطى و غيره ؛ مات فى جمادى و قد جاوز الخمسين .

محمد [1] بن عبد الله بن شوعان ، الزبيدى الحنفى ، انتهت إليه الرئاسة فى مذهب أبى حنيفة بزبيد ، و درس و أفاد .

محمد بن عبد الماجد ، العجمى سبط العلامة جمال الدين بن هشام الشيخ شمس الدين ، أخذ عن خاله الشيخ محب الدين ابن هشام ، و مهر فى الفقه و الأصول و العربية ، و لازم الشيخ علاء الدين البخارى لما قدم القاهرة ، و كذلك الشيخ بدر الدين [بن - [2]] الدماميني ، و كان كثير الأدب فائقا فى معرفة العربية ملازما للعبادة وقورا ساكنا ؛ مات فى العشرين من شعبان ، و كانت جنازته حافلة ، و دفن بالصوفة رحمه الله .

محمد بن عمر ، الحموى الأصل نظام الدين التفتازانى ، كان أبوه حصريا فنشأ هذا بين الطلبة ، و قرأ فى مذهب أبى حنيفة ، و تعانى الآداب و اشتغل

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٩٠ بمثل ما هنا .

(٢) من ب .

فى بعض العلوم الآلية ، و تكلم بكلام العجم و تزيا بزيهم ، و تسمى نظام الدين التفتازانى ، و غلب عليه الهزل و المجون و جاد خطه ، و قرر موقعا فى الدرج و كان عريض الدعوى ؛ مات فى رابع عشرى ذى القعدة عن نحو الستين ، و له شعر وسط ، قرأت بخط القاضى محب الدين الحنبلى : كان حسن المنادمة ، لطيف المعاشرة ، ولم يتزوج قط وكان متهما بالولدان ، و كان يأخذ الصغير فيربيه أحسن تربية فاذا كبر و بلغ حد التزوج زوجه .

محمد[1] بن قاسم ، الأجدل ناظر زبيد ثم عدن ، ولى إمرة الحج وغيرها .

محمد[2] بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون ، أبو البركات اليعمرى المالكى ، قاضى المدينة ؛ مات بها فى المحرم .

محمد بن محمد بن على بن يوسف ، الزرندى[3] الشافعى بهاء الدين بن محب الدين ، ولى قضاء المدينة و خطابتها فى سنة تسع ، ثم عزل فدخل دمشق ثم دخل الروم فانقطع خبره ثم قدم ؛ و مات بالطاعون فى القاهرة .

محمد بن محمد بن على ، بدر الدين ابن الخواجا شمس الدين ابن البراق الدمشقى ، أحد أكابر التجار ، فجع به أبوه ، وكان قد نبغ فى معرفة التجارة و سافر مرارا إلى اليمن و غيرها ؛ و مات فى هذه السنة بعدن ، و يقال إنه مات مسموما و لم يكمل الثلاثين .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٨٨ كما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٢٧ ترجمة ممتعة فى نحو عشرة أسطر .

(٣) تعرض فى فهرس الضوء للزرندى بما نصه « الزرندى بيت كبير مدنى - الخ » و لم يتعرض لهذه الحادثة بخصوصها وقد ترجم له فى الضوء ٩/٢٦٠ ترجمة وجيزة جدا .

محمد[١] بن محمد بن محمد ، النحريرى أبو الفتح فتح الدين المعروف بابن أمين الحكم ، سمع على جماعة من شيوخنا ، و عنى بقراءة الصحيح ، و شارك فى الفقه و العربية ، و أكثر المجاورة بالحرمين ، و دخل اليمن فقرأ الحديث بصنعاء و غيرها ، ثم قدم القاهرة بأخرة فوعك و مات بالمارستان عن نحو من خمسين سنة .

محمد[٢] بن محمد بن محمود ، الجعفرى البخارى الشيخ شمس الدين ، اشتغل ببلاده ثم قدم مكة فجاور بها ، و انتفع الناس به فى علوم المعقول؛ مات بمكة فى العشر الأخير من ذى الحجة عن ست و سبعين سنة .

محمد[٣] بن يعقوب بن إسماعيل ، الشيبانى المطرى[٤] المكى ، سمع من عز الدين ابن جماعة و الموفق الحنبلى و غيرهما ، و ولى خطابة وادى نخلة و قبا ؛ مات و له سبعون سنة .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٧٤ و قد تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة ص ٢٣٠ - فراجعها و تأمل .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠ بمثل ما هنا و زيادة خصوصا فى عمود نسبه .

(٣) تعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للشيبانى و أحال على من عرف بابن فلان ابن زبرق و نصه هناك «ابن زبرق بفتح ثم موحدة ساكنة بعدها راء مفتوحة ثم قاف محمد بن يعقوب بن إسماعيل الشيبانى» و قد ترجم له فى أعلام الضوء ١٠/٧٩ .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء : الطبرى ، و فيه « الطبرى الأصل المكى المتصل نسبه بصاحب العدة الحسين بن على الطبرى » و لم نجد فى فهرسه صاحبنا هذا لا فى المطرى كما فى الأصول و لا فى الطبرى كما فى الضوء - لحرره .

محمد[1] المعروف بابن شبيب[2]، القصرى التاجر، وكان مقلا ثم أكثر السفر إلى الإسكندرية إلى أن أثرى فتردد إلى مكة، و قد كان أولا يشتغل و يحضر دروس شيخنا ابن الملقن و سمع عليه الكثير؛ مات فى ١٢ شوال.

مسعود[3] بن محمود، الكججانى، كان ولى نظر الأوقاف - و قد مرت سيرته فى الحوادث و هى من أقبح السير؛ مات فى ١٢ جمادى الأولى.

الهادى[4] بن إبراهيم بن على بن المرتضى، الحسنى الصنعانى الزيدى، عنى بالأدب ففاق فيه، و مدح المنصور صاحب صنعاء؛ مات يوم عرفة، و له أخ يقال له محمد بن إبراهيم مقبل على الاشتغال بالحديث شديد الميل إلى السنة بخلاف أهل بيته.

يحيى[5] بن بركة بن محمد بن لاقى، الدمشقى. كان أبوه من أمراء دمشق، و نشأ هو فى نعمة ثم خدم أستادارا و صار من الأمراء، و قدم القاهرة مرارا، و تقدم فى الدولة المؤيدية و صار مهمندارا و أستادار الحلال،

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٢٤.

(٢) كذا فى با و ب، و فى س و م بإهمال السين، و فى الضوء «ستيت» ولم نجد فى فهرس الضوء فيمن سمى بابن فلان أحدا من هؤلاء فحرره و لم نجد فى النسبة أيضا «القصرى».

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠/١٥٧ و فيها «مسعود بن محمد» و فى آخرها «ذكره شيخنا فى إنبائه فسمى والده محمودا و ذكر ما هنا».

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٦ بزيادة على ما هنا.

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٢٣ بزيادة على ما هنا و بينها و بين ما هنا اختلاف كثير فحرره.

ثم تنكر له جقمق بسبب كلام نقله للسلطان، فأظهر جقمق أن الأمر بخلاف ذلك؛ فالتمس جقمق من السلطان أن يمكنه منه فأذن له، فرسم بنفيه من القاهرة فأخرج على حمار؛ فمات فى أثناء الطريق غريبا طريدا فى حادى عشر صفر، و دفن بغزة .

يوسف[1] بن شريكار، العينتابى. ولد سنة ست و ستين بعينتاب، وتعانى القراآت فمهر فيها و انتفعوا به. و كان يتكلم على الناس بلسان الوعظ، و كان فصيح اللسان حلو المنطق مليح الوجه، له يد فى التفسير؛ و عاش خمسا و ستين سنة - ذكره العينتابى فى تاريخه .

سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

فى الثانى من المحرم جلس السلطان فى إيوان دار العدل، و جلس القضاة و المفتون و من له الجلوس من الأمراء. و وقف الباقون و بقية العسكر صفوفا، و أحضر محمد بن قرمان مقيدا صحبة داود بن ناصر الدين محمد بن خليل بن محمد بن دلغادر التركمانى، فوقف داود مع الأمراء و أخر ابن قرمان، و قرئت القصص على العادة و ركب السلطان إلى القصر فأحضر ابن قرمان و داود فخلع على داود. و عاتب السلطان / ابن قرمان على تعرضه لطرسوس و على قبح سيرته فى رعيته فسأل ١٠٠/ب العفو، ثم بدر منه أن قال: يا مولانا السلطان! لمن تعطى البلاد؟ فاستسمجه

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٣١٧ بأزيد مما هنا و فيها « شرنكار » و فى سنة وفاته اختلاف فيه فراجعه .

و قال له: ما أنت و هذا ؟ ثم أمر به فأخرج فاعتقل، فأقام فى الاعتقال سنة كاملة، ثم أفرج عنه بعد موت السلطان المؤيد و أعيد إلى بلاده، ثم أرسل للسلطان فاستكتبه إلى نوابه بالبلاد بتسليم القلاع و البلاد كلها و يحذرهم عن تأخير ذلك لئلا يقتل ففعل، فكان هذا المجلس أخر مجلس جلسه السلطان و أفخمه، ثم جلس فى أواخر الشهر مجلسا آخر لحضور رسول كرسجى بن أبى يزيد بن عثمان بهدية[1] من صاحبه فقرئ كتابه و قبلت هديته، و شرع فى تجهيز هدية إليه صحبة قاصد من جهة السلطان، فعين له قجقار[2] شقطاى من أتباع إبراهيم ابن السلطان .

و فى أوائل المحرم غدر عذراء بن على بن نعير بنائب الرحبة أرغون شاه، فقبض عليه و حمله إلى عانة .

و فى رابع المحرم قدم على يار[3] التركمانى أحد الأمراء الإينالية منهم، فاكرمه السلطان .

و فيه استقر شاهين الزردكاش فى نيابة طرابلس نقلا من نيابة حماة، و استقر فى حماة إينال اليوسفى نقلا من نيابة غزة، و استقر أركماس الجلبانى فى نيابة غزة .

(١) كذا فى باو ب، و فى س و م « بهديته » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٢١١ فى نحو سبعة أسطر و فيها « و يقال له جقطاى، و ربما كتب بالشين المعجمة بدل الجيم و المثناة بدل الطاء » .

(٣) كذا فى با و ب، ووقع فى س و م « باز » و لم يذكره الضوء فى العليين الذين لم تسم آباؤهم فحرره .

و استقر نكباى بعد الإفراج عنه من سجن دمشق فى نيابة طرسوس .

و فى حادى عشر المحرم قرر شمس الدين محمد بن مغالى[1] الحبتّى فى مشيخة الخانقاه المستجدة بالجيزة التى انتزعت من الخروبى و كانت وقفا على الذرية ثم على الزاوية المجاورة لها فاخفى كتاب الوقف و اشتريت للسلطان من الورثة بقدر حصصهم ، و غالبهم أشهد عليه و لم يقبض الثمن ، و استمر ذلك إلى أن مات المؤيد و ندموا على عدم قبض الثمن .

و فى سادس عشر المحرم قرر عز الدين عبد العزيز بن على بن العز الحنبلى مدرس الحنابلة بالمؤيدية فى قضاء الحنابلة بدمشق ، و قرر عوضه فى المؤيدية محب الدين ابن نصر الله البغدادى .

و فى العشرين من المحرم أفرج عن برسباى الدقماق من قلعة المرقب ، و استقر فى مقدمى الألوف بدمشق ، و هو الذى ولى السلطنة فى سنة خمس و عشرين كما سيأتى .

و فى المحرم وقع المطر الغزير بالوجه البحرى فأخصبت الزروع بعد أن كانت جفت و كثر الغلاء بالوجه القبلى فبلغ الإردب دينارين .

و فى أوائل المحرم تسلم على بن قرمان بلاد أخيه ، و عصت عليه قلعة قونيا لحاصرها ، و خطب باسم المؤيد فى جميع تلك البلاد ، و وصلت

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و قد ترجم له فى الضوء ٧ / ١٠٧ و فيه « معالى » و قد ضبط « الحبتى » و ترجمته هناك مبسوطة .

هدية على المذكور إلى السلطان فى صفر وهو فى ربيع خيله .

و فى العشرين من صفر نزل السلطان إلى بيت كاتب السر على شاطئ النيل ، و عمل الوقيد فى ليلة الثانى و العشرين و بالغ المباشرون فى رمى النفط و ترتيب السرج .

١٠١/الف و فى سادس عشريه نزل السلطان إلى بيت أبى بكر / الأستادار يعوده ، فقدم إليه تقدمة سنية على العادة . و فيه شاع الخبر بأن قرا يوسف قد تأهب للمجىء إلى الشام ، و كان بلغه ما نودى به فى حقه فى القاهرة ، و كان أرسل يطلب التمكين من قرا يلك فلم يجب سؤاله ، ثم أرسل يطلب من السلطان الجواهر التى كان السلطان أخذها منه و هو مسجون بدمشق ، فرد جوابه بما يكره فتهيأ لدخول البلاد الشامية ، فاستعد السلطان لذلك وكان قد لهج قبل ذلك بالمسير إلى بغداد و تمادت الأيام و لا يزداد إلا تصميما على ذلك .

و فى الثامن و العشرين من المحرم سخط السلطان على صدر الدين ابن العجمى بسبب كلام نقل له عنه و هو أنه يتمنى موته و يدعو عليه . و واجهه بذلك أحمد بن الشيخ محمد المغيربى فى مجلس السلطان ، و تفاحشا فى القول فأكد قول ابن المغيربى جماعة دسهم كاتب السر ابن البارزى لبغضه فى ابن العجمى ، فأمر السلطان باخراجه من القاهرة و أن يستقر كاتب السر بصفد ، فكتب توقيعه فى الحال و ألزم بالخروج من بيته فى يومه و لم يمهل ليتجهز ، فودع أهله و خرج و هم يبكون كأنما يساق إلى الموت ، فسار يوم الجمعة إلى سرياقوس فأقام بها و بات بها فجاءه مستعجل يستحثه ،

فاتفق أنه بلغ السلطان شناعة ما عومل به من ذلك فأنكره و تغيظ على كاتب السر و قال : من أمرك أن تزعجه ! و أمر برده إلى القاهرة، فرجع يوم السبت فأقام عند الدويدار إلى يوم الاثنين ، فأصعده إلى القلعة و خلع عليه خلعة حسنة و أمره بالسفر لكتابة سر صفد ، فشفع له الطنبغا الصغير رأس نوبة أن يقيم و يستمر فى الحسبة ، فقبل ذلك السلطان فرجع إلى منزله و قد فرح الناس به فرحا شديدا ؛ و نزل كاتب السر و لم يطلع على ما صنع الطنبغا الصغير فوجد القناديل فى الشارع قد صففها الباعة فأنكر عليهم و مال أتباعه عليها بالطفى و التكسير ، فما وصل إلى بيته إلا و ابن العجمى قد شق القاهرة بخلعة الحسبة ، فجهر العامة بسب ابن البارزى و أسمعوه المكروه جهارا كلما مر بهم ، و كثر ذلك حتى هم بالإيقاع ببعضهم ثم سكت و سكتوا ، و أشيع أن السلطان غضب على ابن البارزى و أنه يريد عزله ، فخلع عليه فى سادس صفر خلعة الرضا ، و كان أصل الشر بين المحتسب و كاتب السر أن السلطان نزل إلى مدرسته فى خامس صفر، فلما رجع مر فى طريقه بخباز فأخذ منه رغيفا و دخل إلى بيت الأستادار عائدا له من مرضه ، فوزن الرغيف فجاء نصف رطل فأنكر على المحتسب ، و كان يذكر أن الرغيف ثمانى أواق ، فشق على المحتسب لما بلغه و ضرب الخباز ضربا مبرحا ، و كان من جهة كاتب السر فأرسل يشفع له فضربه بحضرة القاصد ، فبلغه ذلك فشق عليه ، و بلغ السلطان خبر ابن العجمى من الطنبغا الصغير و تمراز الأعور / فدبر هذه القضية المتعلقة بكتابة السر بصفد ، فانهما ١٠٠/ب

جلسا [عنده -[1]] يلعبان الشطرنج فقال أحدهما للآخر : إن زركت[2] علىّ بليت بما بلى به ابن العجمى ! فاستفهم السلطان فأخبره ، ثم آل أمره إلى أن الوزير شفع فى المحتسب عند كاتب السر و أحضره عنده و أصلح بينهما .

و فى رابع صفر قدم العالم شمس الدين محمد[3] بن حمزة بن محمد ، الحنفى ، الرومى المعروف بابن القنارى قاضى الممالك الرومية و كان قد حج فى العام الماضى و عاد إلى القدس ، فاستقدمه السلطان ليستفهمه عن أحوال البلاد فقدم و أكرم ، و حضر يوم الخميس للمولد السلطانى بعد أن طلب مرة بعد مرة ، فما وصل حتى دخل الليل فأجلس تحت شيخ المؤيدية ابن الديرى ، و أشار لهم[4] المؤيد أن يتكلموا فى شىء من العلم ، فتكلموا فلم ينطق القنارى ، ثم توجه بعد صلاة العشاء ثم أحضر المولد الخاص و دارت معه مباحث نفيسة ، و كان ممن حضر ابن العجمى فتكلم بشىء أنكره عليه كاتب السر و واجهه بتكفيره ، فأصبح منزعجا يحصل الكتب التى تشهد له بصحة ما قال ، و عادت العداوة كما كانت أو أشد .

و فى خامس ربيع الأول أبل أبو بكر الأستادار من مرضه قليلا

(١) سقط من با .

(٢) وقع فى الأصول « ز ركنت » تصحيفا .

(٣) ترجم لابنه فى الضوء ٩/٧٩ فى نحو ثلاثة أسطر بما نصه « محمد شاه بن الشمس محمد بن حمزة الرومى القنارى الحنفى الماضى أبوه ذكره شيخنا فى إنبائه » و لم نجد أباه ، و مصحح الضوء قصر غاية التقصير فى ترتيب فهرس أعلامه و مثل هذا يتفق كثيرا فلا حول و لا قوة إلا بالله .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « اليهم » .

و ركب

و ركب و استصحب تقدمة قيمتها ثلاثون ألف دينار فخلع السلطان عليه، و نزل إلى بيته فانتكس فأقام أربعة أيام و مات، فتكلم السلطان مع الوزير[1] أن يفوض إليه الأستادارية بغير إمرة، فأبى إلا بتقدمة فصاح السلطان عليه و قال: تقدمة للوزارة و تقدمة للاستادارية! هذا لا يكون! ثم أعرض عنه و استدعى شخص يقال له يشبك الإينالى، و كان أرسله قبل ذلك لكشف التراب[2] فسار بالناس سيرة سيئة فشكوا منه فعزل، فاختاره الآن للأستادارية الكبرى فقرره فيها و خلع عليه، و قرر الوزير فى أستادارية ابنه إبراهيم، ثم انتزعت منه بعد قليل و قرر فيها يوسف الحجازى الذى كان يدبر أمر طوغان، و أعطى ولده صلاح الدين الحاجب إمرة طبلخاناة.

و فى الثانى و العشرين من ربيع الأول سافر ابن القنارى و صحبته أحمد بن الشيخ شمس الدين الجزرى و هو صهره إلى بلاد الروم، و صحبته من جهة السلطان قجقار شقطاى برسالة السلطان إلى ابن عثمان، و سار القنارى بتجمل هائل و كان قد جامل أهل البلد و جاملوه، و لم تنتشر عنه دعوى كما انتشرت عن غيره، وكتم ما يبوح به فى بلاده من محبة ابن العربى و شغل الناس فى الفصوص و غيرها، فأقام هذه المدة بالقاهرة مجموع الخاطر قليل الفضول إلى أن سافر سالما.

و فيه عقد مجلس بسبب زيادة الجوامك لمدرّسى المنصورية، و قام فى ذلك الشيخ شمس[3] الدين القمنى فحصل بينه و بين المحتسب كلام سيئ

(١) بهامش س «هو حسين بن نصر الله».

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى ب غير واضح.

(٣) كذا فى س و م، و فى با و ب «زين» وهو الصواب، و قد ترجم له =

و تساخطا[١]. فقام السلطان و تركهم و لم يستقر لهم أمر، و كان ذلك بالمدرسه المؤيدية.

و فى ربيع الآخر أمر السلطان ببناء المنظرة التى خربت فى التاج و السبع وجوه (؟) و أنْ يبنى حولها بستان، فشرع فى ذلك.

١٠١/ الف و فى رابع عشرى ربيع الأول / أمر السلطان بإبطال مكس الفاكهة مطلقا، فبطل و نقش على الجامع المؤيدى، و فيه كثر الوباء بالإسكندرية و ما حولها وكثر الإرجاف بمسير قرا يوسف إلى الجهة الشامية. و اشتد بالسلطان ألم رجله و حبس الإراقة، ثم عوفى فى أول جمادى الأولى و ركب و فرح الناس.

و فى هذه المدة أغرى السلطان بولده إبراهيم و أنه كان يتمنى موته و يعد الأمراء بمواعيد إذا وقع ذلك، و بلغ كاتب السر عنه أنه يتوعده بالقتل و تأكد بغضه عنده فحقد عليه و دس على السلطان من أعلمه أنه يتمنى موته لكونه يعشق بعض حظاياه و لا يتمكن منها بسببه إلا خفية، و رتب له على ذلك أمارات و علامات إلى أن أبغض السلطان ولده و أحب الراحة عنه، و رتبوا له أنه صمم على قتله بالسم أو بغيره إن لم يمت عاجلا من المرض لما فى نفسه من محبة الاستبداد، فأذن لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سببا لقتله من غير إسراع، فدسوا عليه

= فى الضوء ١١/٦٣ بأكثر من صفحة واحدة و طالعها ترفيها العجائب و ذكر موته سنة ثلاث و ثلاثين.

(١) كذا فى با. و فى الثلاثة الأخرى «تساقطا» خطأ.

من سقاه من الماء الذى يطفأ فيه الحديد، فلما شربه أحس بالمغص فى جوفه فعالجه الأطباء مدة و ندم السلطان على ما فرط فيه، فتقدم الأطباء بالمبالغة[1] فى علاجـــه فلازموه نصف شهر إلى أن أبل قليلا من مرضه فركب فى نصف الشهر إلى بيت عبد الباسط بشاطئ النيل. ثم ركب إلى الخروبية بالجيزة فأقام بها و كاد أن يتعافى، فدسوا إليه من سقاه ثانيا بغير علم أبيه، فانتكس و استمر إلى آخر الشهر فتحول إلى الحجـازية، ثم حمل فى ثالث عشر جمادى الآخرة إلى القلعة فمات[2] ليلة الجمعة خامس عشره، فاشتد جزع السلطان عليه إلا أنه تجلد، و أسف الناس كافة على فقده و أكثروا الترحم عليه، و شاع بينهم أن أباه سمه إلا أنهم لا يستطيعون التصريح بذلك، و لم يعش أبوه بعده سوى ستة أشهر تزيد أياما، كدأب من قتل أباه أو ابنه على الملك قبله عادة مستقرة و طريقة مستقرأة - فانا لله و إنا إليه راجعون، و صار الذين حسنوا له ذلك يبالغون فى ذكر معايبه و ينسبونه إلى الإسراف و التبذير و المجاهرة بالفسق من اللواط و الزنا و الخمر و التعرض لحرم أبيه و غير ذلك مما كان بريا من أكثره بل يختلقون أكثر ذلك ليتسلى أبوه عن مصابه به.

(١) كذا فى س و م و فى ىا «بالملازمة» و فى ب «أن يجتهدوا».

(٢) بهامش س «من قتل اباه أو ابنه على الملك لا يعيش سوى ستة أشهر عادة مستقرة و طريقة مستقرأة، و قد عاش السلطان سليمان بعد قتل ابنه السلطان مصطفى على الملك أربع عشرة سنة و لكن العادة ما.. خلافه أو لعل قتله لأمر يوجبه شرعا و هكذا الحال فى قتل السلطان أبا يزيد لخروجه عن طاعته».

و لقد حكى لى من شاهده فى السفرة التى تجرد فيها إلى البلاد القرمانية منه ما يقضى منه العجب من ذلك ، و ذكره القاضى علاء الدين فى [ذيل ـ[1]] تاريخ حلب فقال : كان شابا حسنا شجاعا ، عنده حشمة مع الكرم و العقل و السكون و الميل إلى الخير و العدل و العفة عن أمور الناس ، و دفن بالجامع المؤيدى ، و حضر أبوه الصلاة عليه يوم الجمعة و أقام إلى صلاة الجمعة ، و خطب به ابن البارزى خطبة حسنة سبك فيها قوله
١٠١/ب صلى الله عليه و سلم (تدمع العين / و يحزن القلب و لا نقول ما يسخط الرب و إنا بك يا ابراهيم و لمحزونون » فأبكى السلطان و من حضر ، و لم يتفق أن السلطان بعد ذلك دخل المؤيدية ، و وقع الخلل فى أهل دولة المؤيد واحدا بعد واحد كما سنذكره ، و لم يتهنأ لهم عيش يجمعهم بعد ذلك .

و فى حادى عشر جمادى الآخرة صرف علي ابن الطبلاوى من ولاية القاهرة و ضرب بين يدى السلطان بالمقارع و صودر على مال ، و استقر فيها ناصر الدين [ابن ـ[2]] أمير آخور .

و فى أول يوم من هذا الشهر كملت عمارة الجامع الذى جدده ابن البارزى بجوار منزله وكان يعرف بجامع الأسيوطى ، و صلى السلطان فيه الجمعة و خطب به البلقينى ، و فى ثانيه نودى أن الحجاب لا يحكمون فى الأمور الشرعية ! فسعى الأمراء فى نقض ذلك ، فنقض بعد يومين و نودى لهم بالإذن فى الحكم .

(١) من ب .
(٢) سقط من ب .

و فى جمادى الأولى أرسل القاضى الحنفى إلى الحاجب الكبير يطلب من عنده غريما فضرب الحاجب الرسول ، فتوجه الحنفى إلى الشافعى فاستعان به ، فاجتمعا بالسلطان و شكيا إليه ذلك ، فأنكر على الحاجب و أرسل إليه و أهانه و قال [له –[1]] : لو كنت أنا و[2] طلبت إلى الشرع لسارعت ! و أمر فنودى بالمشاعلى أن الديون[3] الشرعية لا يحكم فيها إلا القضاة ! فشق ذلك على الحاجب و قبض [4]على بعض المشاعلية[4] فضربه ، و جرسوه و مروا به [من –[5]] على باب الصالحية . فبلغ الحنفى فبادر الحاجب [إليه –[1]] و اعتذر بانه لم يضربه إلا بشكوى عليه بجناية أخرى ، و سكن الحال .

و فى الثامن عشر من جمادى الآخرة توقف النيل من سادس أبيب و تمادى على ذلك سبعة أيام ، فنودى فى الناس بصيام ثلاثة أيام ثم خرجوا إلى الصحراء يستسقون . فاجتمعوا و نزل السلطان و القضاة و المشايخ و كثر الجمع جدا ، و حضر السلطان راكبا بمفرده فجلس على الأرض ، فصلى بهم القاضى ركعتين كهيئة صلاة العيد ، ثم رقى منبرا وضع له هناك فخطب خطبتين حث الناس فيهما على التوبة و الاستغفار و حذرهم

(١) سقط من با .

(٢) سقط الواو من با و ب .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « الاحكام » .

(٤-٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « على المشاعلى » .

(٥) من ب .

و نهاهم و تحول فوق المنبر ، و السلطان فى ذلك يبكى و ينتحب و قد باشر فى سجوده التراب بجبهته ، ثم ركب السلطان و العامـــة محيطة به ، فدعا له بعضهم بالنصر فقال : سلوا الله فانما أنا واحد منكم ، و اتفق أن نودى على النيل فى صبيحة ذلك اليوم باثنى عشر ذراعا ، فتباشر الناس باجابة دعائهم ، فاتفق أن السلطان سبح فى النيل و هو مقيم فى بيت كاتب السر الذى على شاطئ النيل ، فنودى من الغد بزيادة ثلاثين إصبعا ، فاستبشر الناس بذلك و قالوا إن ذلك ببركة السلطان ، فسمع [السلطان -[1]] بذلك فأنكره عليهم و قال : و أنا عنده أسمع : لو علمت أن بسباحتى يقع ذلك لما سبحت ، لأن مثل هذا يضل به العامة ، و فى هذه الأيام أشيع / أن قرا يوسف ١٠٢/الف حاصر ولده محمد شاه ببغداد و استصفى أمواله ، ثم تبين كذب ذلك و أن قرا يوسف [كان -[2]] قد تهيأ للسير إلى البلاد الشامية ، فشغله عنها خروج شاه رخ بن تمر .

و فى نصف رجب أمر السلطان مقبل الدويدار أن يلبس صدر الدين [ابن -[3]] العجمى خلعة بكتابة سر صفد و أن يخرجه فى الحال ، ففعل ذلك و انجمع عن الحسبة و سعى أن يقيم بالقاهرة بطالا و أن يعفى من كتابة سر صفد ، فشفع له عند السلطان فأعفى و ألزم بالتوجه إلى القدس بطالا ، فسار فى يوم الثلاثاء ثامن عشره ، فلما كان فى ثالث عشرى رجب

(١) من ب .
(٢) ما بين الحاجزين من ا و ب .
(٣) سقط من ب .

وجد فى أول النهار فرس ابن العجمى و فرس غلامه مع بدويين فانتزعتا منهما و أحضرتا إلى بيت الأستادار فشاع أن ابن العجمى قتل ، و خرج نساؤه مشققات الثياب نائحات حتى صعدن القلعة ، و صرحوا بتهمة ابن البارزى بقتله فأنكر السلطان ذلك و جزم بأنه اختفى بالمدينة ، ثم بعث ليكشف عن قتله و بحث من أرباب الإدراك عن ذلك فلم يوقف له على خبر ، ثم نودى بتهديد من أخفاه و ترغيب من أحضره فلم يفد ذلك شيئا و استمر مفقود الخبر ، فلما كان فى أواخر الشهر أشيع أنه أرسل إلى أهله كتابا يخبرهم فيه أنــه فر من خوفه على نفسه و اختفى ، و توطن خواطرهم[1] عليه و أنه فى قيد الحياة فاطمأنوا لذلك [و شاع الخبر -[2]] ، فطلب زوج ابنته[3] الذى نقل عنه أنه قرأ الكتاب فأحضر إلى السلطان فاعترف بقراءة الكتاب ، فسئل أن يحضر الكتاب فادعى أنه رماه فى البئر ، فغضب السلطان منه و أمر بضربه فضرب تحت رجليه و اعتقل . و تحقق الناس أن ابن العجمى فى قيد الحياة إلا اليسير منهم فتمادوا على غيهم و نسبوا ابن البارزى إلى أنه اختلق الكتاب و دسه على أهل ابن العجمى ، و حقق أمر حياته اطمئنان أهله بعد ذلك الجزع المفرط ، و بالغوا فى الطمأنينة حتى أدخلوا بعض بناته على زوجها .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « خاطرهم » .

(٢) ما بين الحاجزين من ب و ب .

(٣) بهامش ب « هو القاضى بدر الدين السنباطى الذى صار قاضى المالكية بالديار المصرية و نعم الرجل دينا و تواضعا » .

و فى العشرين من رجب استقر صارم الدين إبراهيم بن الوزير ناصر الدين ابن الحسام فى الحسبة ملتزما بألف دينار يحملها للخزانة ، فباشر و هو بزى الجند و لم تشكر سيرته ، و أساء الناس الظن بابن البارزى لسوء اختياره لهذا ، لأنه هو الذى قام بأمره فى ذلك بعد أن كان زين الدين الدميرى قد تعين لذلك .

و فى حادى عشرى رجب توجه السلطان إلى الآثار فزاره و بر من هناك من الفقراء ، ثم توجه إلى المقياس فأمر بهدم الجامع المجاور له و توسيعه ، وكان أمر بتجديد الميدان الناصرى مقابل الجزيرة الوسطانية فشرع الوزير فى تجديده و صرف عليه مالا كثيرا فتوجه السلطان فبات به ليلة ، و فى صبيحتها و هو ثالث عشرى رجب قدم بدر الدين العينى من بلاد ابن قرمان .

و فى الثالث عشر من شعبان برزت العساكر / بالأمراء الذين ١٠٢/ب
أمروا بالإقامة بحلب لحراستها خشية من طروق قرا يوسف و هم الطنبغا القرمشى الأتابك و طوغان أمير آخور و الطنبغا الصغير رأس نوبة و شرباش[1] عاشق[2] و جلبان الأرغون شاوى و الطنبغا المرقبى الحاجب

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٩٨ بما نصه « شرباش فى جرباش » فراجعناه هناك ص ٦٦ فاذا هو جرباش الكريمى الظاهرى برقوق و يعرف بعاشق - الخ .

(٢) كذا فى الضوء كما سبق ، و فى س و م و با « ناشق » و فى ب « قاشوق الطنبغا » .

[الكبير -[1]] و أزدمر[2] النائب و سفروا فى نصف شعبان .

و فى هذه السنة توجه قرا يلك إلى أرزنكان[3] و بها بير[4] عمر نائبا من جهة قرا يوسف ، فنازله إلى أن قبض عليه و على أربعة و عشرين نفسا من أهله و أولاده و قتل من عسكره ستين رجلا و غنم شيئا كثيرا و رجع منصورا ، فبلغ ذلك قرا يوسف فاشتد غيظه و صمم على قصد البلاد الشامية ، و كان السبب فى ذلك أن بير[4] عمر المذكور كان أوقع بولد قرا يلك فقبض عليه و جهزه إلى قرا يوسف فقتله ، فبلغ ذلك قرا يلك فحنق منه و طرقه فى بلده حتى قبض عليه ثم قتل قرا يلك بير[4] عمر المذكور و أرسل برأسه[5] إلى القاهرة ، فوصل بها قاصده فى أول شعبان فوقع الشروع بالتهيؤ للسفر ، و كتبت محاضر بكفر قرا يوسف و ولده و أثبت[6] على القضاة ، و كان القائم فى أمرها صدر الدين بن العجمى قبل عزله فعزل و لم يتم أمرها فتولى أمرها كاتب السر ، و طيف بها على مشايخ العلم فكتبوا فى ظاهرها بتصويب الحكم المذكور ، و لطف الله تعالى أننى وافقتهم بالكتابة بعد إلزام السلطان لى ثم كاتب السر بذلك فالتزمت

(١) ما بين الحاجزين من با .
(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « شايه » و فى الضوء ٢ / ٢٧٥ « سيدى اوشايه و يعرف بأزدمرسيا » .
(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « اذربيجان » و بهامش ب « ارزنجان » و فى الضوء ٥/١٣٥ « ارز نكان » فى ترجمة عثمان قرا يلوك .
(٤) كذا فى ترجمة قرايلوك فى الضوء ٥/١٣٥ ، ووقع فى الأصول «ابن عمر» خطأ .
(٥) قد سبق الكلام عليه غير مرة .
(٦) كذا فى با و ب ، و فى س و م « ابنت » و لعله : أثبتت .

[به -[1]] و لكن قدر الله بلطفه أنى ما كتبت فى ذلك شيئا إلى الآن ، لجمع فى رابع شعبان القضاة و الأمراء و قرئت عليهم الفتاوى فسألنى السلطان عن سبب امتناعى عن الكتابة ، فاعتذرت بأنهم بدأوا بغيرى ، فأشار إلى كاتب السر أن يكتب نسخة جديدة و يرسلها إلى ، فغالطت بذلك و لطف الله مرة بعد أخرى ، و نزل القضاة فى ذلك اليوم و بين أيديهم بدر الدين[2] البردينى يقرأ من ورقة استنفار الناس إلى قتال قرا يوسف و ولده و تعديد قبائحهما ، فاضطرب الناس ، وكان مما ادعى به على قرا يوسف أنه قال : أنا أشرب الخمر و ألوط و شاه رخ يصلى و يصوم و سننظر من ينتصر منا ! و أن ابنه لما مات سل سيفا و أشار بـه إلى السماء و قال : إن كنت رجلا تعال خذنى[4]إلا[3] الصبى ! ما فى أخذه رُجلة ؛ و أنه التمس من القاضى جعفر أن يعقد له على امرأة ، فقال له : أنت لك أربع نسوة فلا تحل لك الخامسة فى شرع محمد ، فقال : كان هذا جائع النفس - و أنه أشار إلى شاب أمرد جميل الصورة فقال : هذا إلٰهى الذى أعبده ما[4] هو خير من عبادة الحجارة ، فقال له بعض من حضر : هذا كفر ، فقال : إن لم يكن الإلـه فهو أخو الإلـه - إلى غير ذلك .

و فى شعبان ادعى على ناصر الدين ابن أمير آخور الوالى بأنه قتل رجلا ظلما بغير موجب شرعى ، فأنكر فأقيمت عليه البينة ، فحكم القضاة بقتله بين يدى السلطان ، فأمر به أن يقتل فى المكان الذى قتل فيه و على

(١) ما بين الحاجزين سقط من ب .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٥٩ فى نحو صفحة واحدة .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با و ب « و الا » و لعله « لا » .

(٤) لعلها زائدة .

الهيئة التى قتل المذكور فيها ففعل به ذلك ، و استقر فى ولاية القاهرة شاب يقال له بكلمش [١] ابن فرى من أولاد الحسينية ، كان أبوه والى العرب و كان هو عمل ولاية بلبيس و نحو ذلك ، و هو بالنساء أشبه منه بالرجال ، فالتزم بمال كثير يحمله إلى الخزانة فقرر فى الولاية فهان أمرها جدا لعدم هيبته و تماديه على الفجور و السكر حتى كان بعض المقدمين فى أيامه أحشم منه ، و صار العوام يلقبونه قندورتى ، لأنه طرقه أمر يوجب الفزع فأراد أن يقول : ناولونى قباى ، فقال : قندورتى ، فبقيت عليه .

و فى الثانى عشر من شعبان تزوج الطنبغا القرمشى بنت الملك المؤيد و عقد عقده بالجامع المؤيدى ، ثم برز فى صبيحة ذلك اليوم إلى الريدانية و صحبته الطنبغا الصغير رأس نوبة و طوغان أمير آخور و الطنبغا المرقبى الحاجب و جلبان ثانى أمير آخور و أزدمر الناصرى و شرباش الكريمى فى آخرين توجهوا إلى حلب ليقيموا بها خشية من طروق قرا يوسف ، فلما وصلوا إلى حلب أمسكوا نائبها إينال النوروزى فحبس بقلعة الشام ، و قرر فى نيابة حماة آق بلاط الدمرداشى ، فلما وصلوا إلى حلب استوحش منهم نائبها يشبك اليوسفى ، لأنه استشعر حين عزل نائب حماة أنهم أمروا بالقبض عليه أيضا و أساء عشرتهم و لم يحسن قراهم و لا ملتقاهم [و أقيم الشر - [٢]] ، ثم لم يلبث أن بلغه موت السلطان - فكان ما سنذكره فى السنة المقبلة ، و عرض السلطان المماليك الرماحة بالميدان و تكرر ركوب السلطان فى

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و لم نجد فى الضوء بكلمش هذا .
(٢) سقط ما بين الحاجزين من با .

البحر فى هذا الشهر إلى الآثار تارة و إلى الخروبية أخرى و إلى المقياس .

و فى الرابع عشر من رمضان قرر تاج الدين ابن الهيصم فى نظر ديوان المفرد عن صلاح الدين ابن السكويز بحكم وفاته .

و فى أول رمضان ثار على السلطان ألم رجله و ابتدأ بكاتب السر مرضه .

و فى ثالث رمضان ذبح جمل بغزة فأضاء اللحم كما يضيء الشموع[1] ، و شاع ذلك و ذاع حتى بلغ حد التواتر ، و فيه أنه رميت من لحمه قطعة لكلب فلم يأكلها .

و فى رمضان ختم البخارى فوقع بين التفهنى الحنفى و بين ابن المغلى الحنبلى مباحثة فاستطال الحنفى على الحنبلى ، و أعانه عليه غالب من حضر ، لما تقدم من استطالة الحنبلى عليه و على غيره .

و فى عاشر ذى القعدة عزل بدر الدين بن نصر الله عن نظر الخاص ، و تسلم الخزانة مرجان الخازندار .

و فى ثامن شوال مات كاتب السر ناصر الدين ابن البارزى و ابتدأ بالسلطان مرضه الذى مات فيه ، ثم أرجف بموته فى ثانى عشرى شوال فاضطرب الناس ، ثم عوفى فى آخره و زينت البلد و توجه بعض الأمراء بالبشارة ، و باع فرسا على العادة فاشتراها علم الدين داود بن السكويز ناظر الجيش باثنين و سبعين ألفا مؤيدية يكون حسابها ألفين و أربعمائة دينار

(١) كذا فى س و م ، و فى با و ب « الشمع » .

و حملها

/ وحملها إلى السلطان فتصدق بها . ١٠٣/ب

و فى الحادى و العشرين من شوال ظهر ابن العجمى فشفع فيه الشيخ يحيى السيرامى عند السلطان فرضى عنه و فرح به أصحابه و أمنه السلطان ، و استمر يتردد إلى الأعيان على عادته .

وفى ثالث عشرى شوال استقر كمال الدين محمد بن ناصر الدين البارزى فى كتابة السر عوضا عن أبيه ، و استقر بدر الدين بن مزهر فى نيابة كتابة[1] السر عوضا عن كمال الدين ، وكان ابن مزهر منذ مات البارزى هو الذى يباشر .

و فى أوائل ذى القعدة دل شهاب الدين ، الملقب دُرّابه[2] على ذخيرة لناصر الدين البارزى فحولت إلى القلعة و مقدارها يزيد على سبعين ألف دينار ما بين هرجة وافلورية و ناصرية و الناصرية أقلها ، فاستشعر الناس أنها ذخيرة لفتح الله لأن ابن البارزى دخل صحبة المؤيد قبل أن يشتهر بالمال الكثير ، و فى مدة المؤيد ما كانت المعاملة إلا بالأفلورية و أما الهرجة فقليل جدا فاستولى الملك على ذلك [المال -[3]] وأضافه لبيت المال .

و فى ذى القعدة أحضر من بعض بلاد الغربية من الوجه البحرى محضر يتضمن أن امرأة و بنتها خرجتا تلتقطان ما يسقط من الحب فوجدتا

(١) كذا فى ب ، و فى الثلاثة الأخرى « كاتب » .
(٢) كذا ، و لم نجده فى ألقاب فهرس الضوء فى الدال ولا فى الشين « شهاب الدين » .
(٣) ما بين الحاجزين من ا و ب .

خرقة عتيقة فيها[١] صرة[٢] [قديم فعد ذلك -[٣]] فوجد [فيها -[٤]] بضعة و أربعين[٥] مشخصا و جهز ذلك إلى السلطان ، فوقفنا عليه و أمرنا أن نقرأ ما في نقشه ، فوجدت على الدينار الذى دفع إلىّ ضرب هذا الدينار سنة إحدى و ثمانين و مائة . و إذا به قد ضرب في خلافة الرشيد بن هارون بن المهدى ، و أظن بقية الذهب من ذلك النمط .

و في ثامن شعبان كسر الخليج و انتهت زيادة النيل في هذه السنة إلى . . .[٦] و كان فصل الربيع قليل الحر جدا . و تحرك الطاعون في الفسطاط دون القاهرة و بالإسكندرية بالصعيد ثم تحرك بالقاهرة في أول بؤنة قليلا ، ثم ارتفع و كان الصيف قليل الحر أيضا .

و في جمادى الآخرة أحدثت جمعة بالمدرسة التى أنشأها زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانة جوار منزله و أذن له السلطان في إقامتها و أقيمت و بجوارها بنحو سبعة أبيات مكان تقام فيه الجمعة عند ابن وفا ، و قرر فيها شيخ خانقاه بها و هو صاحبنا عز الدين عبد السلام العجلونى - و ذلك في أول يوم رجب .

و فيهـا رفـع إلى القاضى الشافعى أن شخصا يقال له أبو بكر[٧]

(١) هنا بياض في ب .
(٢) كذا في با و لعله الصواب ، و في ب « صرمة » و في س و م « ضرمة » .
(٣) سقط ما بين الحاجزين من با ، و في س و م كما علمت ، و في ب « قدتم » .
(٤) ما بين الحاجزين من با .
(٥) كذا في الأصول ، و السياق يقتضى « أربعون » .
(٦) بياض في الأصول كلها .
(٧) لم يتعرض الضوء لأبى بكر هذا في البكريين فيمن لم يسم آباؤهم .

العزولى يدعى المشيخة و يتكلم على الناس فضبطوا عليه أنه قال: الأنبياء عرايا عن العلم لقوله تعالى "قالوا سبحنك لا علم لنا الا ما علمتنا" و نحو ذلك من الأشياء الشنيعة، فمنعه القاضى من الكلام بعد أن عزره بالقول، و هذا أبو بكر هو أخو شمس الدين رئيس المؤذنين بجامع ابن طولون؛ و فى ذى القعـــدة مات قرا يوسف التركمانى الذى تملك تبريز و بغداد و غيرهما، و خمدت الفتنة بموته جدا.

لطيفـة: اشتهر بين الناس أن الذى يريد أن يعرف مقـدار نيل السنة / ينظر [فى - [1]] أول يوم من مسرى إلى منتهى الزيادة فيزيد ١٠٤ / الف
عليها ثمانية أذرع، حتى سمعت الإمام عز الدين ابن جماعة يحكى ذلك عن أبيه عن جده، و أن بدر الدين ابن جماعة كان يعتمد ذلك و يدعى أنه لا يخطئ، فاتفق فى هذه السنة أنه أخطأ. ثم تأملت فوجدته أخطأ أيضا فى سنة ١٥[2]، و بيان[3] ذلك أنه فى أول يوم من مسرى فى هذه السنة كان أكمل ثمانية أذرع و ثلاثة عشر إصبعا، فلو أضيف إليها ثمانية أذرع لكان يلزم أن تكون غاية الزيادة ستة عشر ذراعـا و ثلاثة عشر إصبعا، و الفرض أنه انتهى فى هذه السنة إلى ثمانية عشر ذراعا و ثلاثة أصابع، و أما فى سنة خمس عشرة فكان فى أول يوم من مسرى قد بلغ ستة عشر ذراعا، فلو زيد ثمانية لبلغ أربعا و عشرين، و لم يقع ذلك.

و فى العشرين من شوال عهد المؤيد لولده أحمد بالسلطنة و عمره

---

(١) ما بين الحاجزين من با و ب.
(٢) كذا فى س و م، و فى با و ب: ١٤.
(٣) كذا فى س و م، و فى ب «يقال» و فى با «و كان».

سنة و نصف ، و كان مرضه اشتد و أرجف بموته ثم تنصل و دخل الحمام و زينت البلد ، ثم ركب و اجتاز بالقاهرة إلى منظرة التاج .

ذكر من مات فى سنة ثلاث وعشرين [و ثمانمائة -[1]] من الأعيان

إبراهيم ابن السلطان الملك المؤيد - تقدم فى الحوادث .

تغرى[2] برمش ابن يوسف بن عبد الله التركمانى زين الدين الحنفى ، قدم القاهرة شابا و قرأ على الجلال التبانى و غيره و داخل الأمراء الظاهرية و صارت له عصبية و كان يتعصب للحنفية و يحب أهل الحديث مع ذلك و ينوه بهم و يتعصب لأهل السنة و يكثر الحط على ابن العربى و غيره من متصوفى الفلاسفة ، و بالغ فى ذلك حتى صار يحرق ما يقدر عليه من كتب ابن العربى و ربط مرة كتاب الفصوص فى ذنب كلب ، و صارت له بذلك سوق نافقة عند جمع كثير ، و قام عليه جماعة من أضداده فما بالى بهم ، و لما تسلطن المؤيد عرفه فقربه و أكرمه فقرر عنده بعض تلامذته و استأذنه فى الحج و المجاورة ، فصار إلى مكة فأقام بها من سنة سبع عشرة إلى أن مات ، و صار تلميذه ذلك ينفق سوقه [به -[3]] و يحصل له الأموال و يرسلها إليه و قام له جاه عريض و لم يكن بالماهر فى العلم و لكن مشى حاله بالجاه و كتب له توقيع بتغيير المنكرات فأبغضوه و رموه بالمصائب حتى قال فيه شعبان بن داود [الآثارى -[4]] من أبيات :

(١) من با ، و قد سقط من الثلاثة الأخرى .
(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٣١ بأزيد مما هنا .
(٣) من با و ب .
(٤) من الضوء .

مبارك

مبارك أبرك منه[1] ما ترى

وقد ترجمه الشيخ تقي الدين المقريزي فبالغ في ذمه فقال رضي من دينه وأمانته بالحط على ابن العربي مع عدم معرفته بمقالته، وكان يرمي في نفسه بشنيعة وكان قد اشتغل فما بلغ ولا كاد لبعد فهمه وقصوره، وكان يتعاظم مع دناءته ويتمصلح مع رذالته حتى انكشف للناس سيرته وانطلقت الألسن تذمه بالداء العضال مع عدم مداراته وشدة انتقامه ممن يعارضه في أغراضه؛ ولم يزل على ذلك حتى مات بمكة ليلة الأربعاء مستهل المحرم.

/ خليل بن عبد الرحمن بن الكويز صلاح الدين ناظر الديوان ١٠٤ / ب
المفرد، مات في العاشر من شهر رمضان، وكان الجمع في جنازته متوفرا، وكان متواضعا كثير البشاشة حسن الملتقى كثير الصدقة.

عبد الله[2] بن شاكر [بن عبد الله -[3]] بن الغنام، القبطي الصاحب كريم الدين، ولي الوزارة في حياة الأشرف[4] ثم باشرها مرارا، وحج كثيرا وجاور، وجعل داره مدرسة، وعمر أزيد من تسعين سنة؛

---

(١) كذا في الأصول الأربعة، وفي الضوء «فيه» كذا.

(٢) ترجم له في الضوء ٥/ ٢١ بأكثر مما هنا.

(٣) من ب وب والضوء، وقد سقط من س وم.

(٤) زاد في الضوء «شعبان» وهو كذلك في هامش س وفي الضوء أيضا.

و مات فى سادس عشرى شوال ، و دفن بمدرسته بالقرب من الجامع الأزهر ، و كان موصوفا بالعسف[1] فى مباشرته ، و استمر خاملا أكثر من ثلاثين سنة .

عبد الله بن محمد . السمنودى جمال الدين الشافعى ، أخذ عن الشيخ جمال الدين الأسنوى و أبى البقاء و الشيخ محمد الكلاى ، و لازم الشيخ سراج الدين البلقينى ، و درس بأماكن فنفع الناس مع المروءة و العصبية و القيام فى مصالح أصحابه ؛ مات فى سلخ رجب و دفن فى مستهل شعبان .

عبد الله[2] بن مقداد ، جمال الدين الاقفهسى[3] المالكى ، تفقه على الشيخ خليل و غيره ، و شرح الرسالة . وكان قليل الكلام فى المجالس مزجى البضاعة فى غير الفقه ، و ولى القضاء مرتين ، و ناب أولا فى الحكم ؛ و مات و هو على القضاء فى رابع عشر جمادى الأولى و قد قارب الثمانين فيما سمعته يقول ، و لما مات اتفق أهل الدولة على إقامة جمال الدين يوسف ابن نعيم البساطى ، ثم صرف ذلك عنه لابن ابن عمه شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان[4] البساطى ، و شمس الدين أفقه و أكثر معرفة بالفنون من جمال الدين لكن جمال الدين أسن و أدرب بالأحكام و أشهم .

على القلندرى صاحب الزاوية خارج الصحراء ، كان أحد من يعتقد .

(١) كذا فى س و م ، و فى با و ب « العنف » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٧١ فى بضعة عشر سطرا .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « الاقفاصى » و ترجمته فى الضوء حرية بالاطلاع عليها .

(٤) بهامش س « أى ابن نعيم » .

قرا[1] يوسف بن قرا محمد التركمانى، كان فى أول أمره من التركمان الرحالة فتنقلت به الأحوال إلى أن استولى بعد اللنك على عراق العرب و العجم، ثم ملك تبريز و بغداد و ماردين و غيرها، و اتسعت مملكته حتى كان يركب فى أربعين ألف نفس، و كان نشأ مع والده، و كان قد تغلب على الموصل ثم ملكها بعده، و كان ينتمى إلى أحمد بن أويس، و تزوج أحمد أخته و كان يكاتب صاحب مصر و ابنه[2] بعد[3] أحمد بن أويس فى مهماته - و قد تقدم ذكر شيء من ذلك فى الحوادث، ثم وقع بينهما و قتل أحمد رسله فغزاه فهرب أحمد منه، فملك بغداد سنة خمس و ثمانمائة، فأرسل إليه اللنك عسكرا فهرب و قدم دمشق، و كان أحمد لما هرب قدمها فتصالحا، ثم توجه قرا يوسف مع يشبك و من معه إلى القاهرة. فلما كان من وقعة السعيدية سنة سبع و ثمانمائة ما كان رجع، و توجه / من دمشق فى صفر سنة ثمان إلى الموصل ثم إلى تبريز، ١٠٥ / الف
ثم واقع مرازا أبى بكر[4] بن مرزا شاه بن اللنك فقتله فى ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة و استبد بملك العراق، و سلطن ابنه محمد شاه ببغداد بعد

(١) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢١٦ فى نحو صفحتين.
(٢) كذا فى با، و فى الثلاثة الأصول ابنه» و فى الضوء «و كان يكاتب صاحب مصر و أباه» (٣) كذا فى س و م، و فى با و ب و الضوء «و ينجد» و هو الصواب (٤) كذا فى الأصول الأربعة، و فى الضوء «ابن بكر بن مرزا شاه» بياض بين بكر و ابن و لم نجد فى الضوء مرزا بن بكر بن مرزا شاه، و لقد وجدنا مرزا شاه بن اللنك فى الضوء، و الظاهر أنه تصحف مرزا إلى ما فى الأصول «مرارا».

حصار عشرة[1] أشهر ، ثم ثار أهل بغداد و أشاعوا أن أحمد بن أويس حي ، فخرج محمد شاه من بغداد وكاتب أباه بما اتفق فرجع و دخل بغداد ، و فر آل أحمد بن أويس إلى تستر ، و دخلها محمد شاه فى جمادى الآولى سنة أربع عشرة ، و فى غضون ذلك كانت لقرا يوسف مع ايدكى ومع شاه رخ ابن اللنك و مع الشيخ إبراهيم الدربندى وقائع ، ثم سار إلى محاربة قرا يلك وكان بآمد ففر منه و تبعه ، و دامت الحرب مدة ثم حصر شاه رخ بتبريز فرجع قرا يوسف إليه ، و تبعه قرا يلك فنهب سنجار و نهب قبل أهل الموصل و أوقع بالأكراد ، و اختلف الحال بين شاه رخ و قرا يوسف حتى تحالفا و تصالحا و تصاهرا ، ثم انتقض الصلح سنة سبع عشرة و تحاربا .

و فى سنة عشرين طرق البلاد الحلبية ، ثم صالحه قرا يلك ، ثم رجع يريد تبريز خوفا من شاه رخ .

و فى سنة إحدى و عشرين كانت بينه و بين قرا يلك عثمان بن طورغلى و قعات حتى فر قرا يلك فقدم حلب ، و انتقل الناس من حلب خوفا من قرا يوسف وكان قد وصل إلى عينتاب ، وكتب إلى المؤيد يعتذر بأنه لم يدخل هذه البلاد إلا طلبا لقرا يلك لكونه هجم على ماردين و هو من بلاد قرا يوسف فأفحش فى القتل و الأسر و السبى بحيث بيع صغير واحد بدرهمين و حرق المدينة ، فلما جاء قرا يوسف أحرق عينتاب و أخذ من أهلها مالا كثيرا مصالحة و توجه إلى البيرة

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « اربعة » .

فنهبها ، ثم بلغه أن ولده محمد شاه عصى عليه ببغداد فتوجه إليه و حصره و استصفى أمواله و عاد إلى تبريز ، فمات فى ذى القعدة و قام من بعده ابنه إسكندر بتبريز ، و استمر محمد شاه ببغداد ، و كان قرا يوسف شديد الظلم قاسى القلب لا يتمسك بدين ، و اشتهر عنه أن فى عصمته أربعين امرأة ، و قد خربت فى أيامه و أيام أولاده مملكة العراقين و تقدم كثير من أخباره فى الحوادث .

محمد بن الطنبغا القرمشى ولد الأمير الكبير ، كان شابا حسنا شهما شجاعا ، مات مسلولا و يقال إنه سقى السم ، و أسف عليه أبوه جدا .

محمد[1] بن بوزنة[2] البخارى ، يلقب نبيرة - بنون و موحدة وزن عظيمة ، ذكر أنه من ذرية حافظ الدين النسفى ، و نشأ ببلاده و قرأ الفقه و سلك طريق الزهد ، و حج فى هذه السنة و أراد أن يرجع إلى بلاده فذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى النوم فقال له : إن الله قد قبل حج كل من حج فى هذا العام و أنت منهم - و أمره أن يقيم بالمدينة ، فأقام فاتفقت وفاته يوم الجمعة[3] و دفن بالبقيع .

/ محمد[4] بن على السوهاى ثم المصرى جمال الدين ، أحد العدول بمصر ، ١٠٥/ب

(١) ترجم له فى الضوء ٧/ ٢٠٧ بأزيد مما هنا .

(٢) كذا فى س و م ، و فى الضوء «بورسة» و مثله فى با ، و فى ب «بورية» محرره .

(٣) فى الضوء «و قيل إنه مات فى التى قبلها» و بهامشه «و هو الصحيح ، كتبه محمد مرتضى - كما فى حاشية الأصل» .

(٤) ترجم له فى الضوء ٨/ ٢٢٧ كما هنا .

كتب المنسوب على شيخنا أبى على الزفتاوى و انتفع به الناس فى ذلك ؛ مات فى شهر رجب و قد جاوز الخمسين .

محمد[1] بن على الحبرى الشرابى أبوه و أما هو فباشر فى أعوان الحكم للمالكية ، ثم وقعت واقعة سجن بسببها ثم حكم بحقن دمه و أطلق ثم عمل فى دكان سكرى[2]، ثم توصل إلى أن عمل حسبة مصر ثم القاهرة ، و كان عاميا جلفا قليل الخير كثير الشر . لقبه شرف الدين .

محمد[3] بن محمد بن حسين ، المخزومى البرقى شمس الدين الحنفى ، كان مشهورا بمعرفة الأحكام [مع قلة الدين - [4]] و كثرة التهتك . و قد باشر عدة انظار و تداريس ؛ مات فى جمادى الأولى .

محمد[5] بن العلامة شمس الدين محمد بن سليمان ، [ابن -[6]] الخراط الحموى شمس الدين الشاعر المنشى الموقع ، أخذ عن أبيه و غيره و قال الشعر فأجاد ، و وقع فى ديوان الإنشاء ، و كان مقربا عند ابن البارزى ، و لم يكمل الخمسين ، و عاش أخوه زين الدين عبد الرحمن بعده و هو أسن منه إلى سنة أربعين .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٢٧ ترجمة بنحو مما هنا .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « سكريا » و فيها : و قال غيره ، أى شيخنا : و كان يرمى بعظائم » .

(٣) بهامش ب « و هو والد نور الدين البرقى المشهور بخدمة القاضى ناظر الخاص ابن كاتب جكم و به صار معروفا ، و قد ترجم له فى الضوء ٩/٧٨ و ذكر كلام المؤلف .

(٤) سقط من ب .

(٥) ترجم له فى الضوء ٩/٨٣ . (٦) ما بين الحاجزين من با و ب .

محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ، شمس الدين الصغير - بالتصغير - الطبيب المشهور ، ولد فى ١٥ جمادى الآولى سنة ٧٤٥ ، و كان أبوه فراشا ، فاشتغل هو بالطب و حفظ الموجز و شرحه و تصرف فى العلاج فمهر ، و صحب البهاء الكازرونى ، و كان حسن الشكل له مروءة ؛ مات بعد مرض طويل فى عاشر شوال .

محمد[1] بن محمد بن عثمان ، القاضى ناصر الدين البارزى كاتب السر ، ولد فى شوال سنة تسع و ستين ، و حفظ الحاوى فى صغره و استمر يكرر عليه و يستحضر منه . و تعانى الآداب و قال الشعر ، و كتب الخط الجيد ، ثم ولى قضاء بلده و كتابة السر بها و قضاء حلب و كتابة السر بالقاهرة طول دولة المؤيد . و كان لطيف المنادمة كثير الرئاسة ذا طلاقة و بشر و إحسان للعلماء و الفضلاء على طريقة قدماء الكرماء ؛ و مات فى يوم الأربعاء ثامن شوال ، و مشى الناس فى جنازته من منزله بالخراطين إلى الرميلة ، و لم يصل السلطان عليه لأنه كان فى غاية الضعف حينئذ .

محمد[2] بن محمد بن محمد بن سعيد ، الصغانى جمال الدين ابن الضياء ولد قاضى مكة ، ناب فى عقود الأنكحة ؛ و مات بمكة فى ربيع الأول .

محمد[3] بن موسى بن على بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله ، المراكشى الأصل ثم المكى الحافظ جمال الدين أبو المحاسن ابن موسى ، ولد فى ثالث

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣٧ ترجمة ممتعة فى نحو صفحتين بينما ترجمته هنا كما تراها و بينها و بين ما هناك زيادة كثيرة خصوصا فى عمود النسب فراجعها .
(٢) ترجم له فى الضوء ٩/ ٢٢١ فى تسعة أسطر فراجعها .
(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٥٦ ترجمة ممتعة فى نحو صفحتين .

رمضان سنة سبع و ثمانين ، و حفظ القرآن ، و أجاز له و هو صغير قبيل التسعين و [١]بعدها ١٠٦ / الف / أبو عبد الله بن عرفة و تقى الدين ابن حاتم و [ناصر الدين-[٢]] ابن الميلق و جماعة و تفقه ، و حبب إليه الطلب فسمع بمكة على مشايخ مكة كابن صديق و من دونه و على القادمين عليها كعلاء الدين الجزرى و عبد الرحمن الدهقلى و شهاب الدين ابن منيب ، و أخذ علم الحديث عن الشيخ جمال الدين[٣] ابن ظهيرة و الحافظ تقى الدين الفاسى و الحافظ[٤] صلاح الدين الأقفهسى و تخرج به فى المعرفة فى طريق الطلب و العالى و النازل ، و رحل إلى الديار المصرية فسمع من شيوخها ثم رحل الشام فأدرك عائشة بنت عبد الهادى خاتمة أصحاب الحجار ، و جال فى رحلته فسمع بحلب و حماة و حمص و بعلبك و القدس و الخليل و غزة و الرملة ، و سمع بالإسكندرية و غيرها ، ثم رجع و قد كمل معرفته ، و خرج لغير واحد من مشايخه منهم الشيخ زين الدين بن حسين ، و عمل تراجم مشايخه فأجاد فيها ، و خرج لنفسه أربعين متباينة متوافقات لكن لم يلتزم فيها السماع ...[٥] بل خرج فيها بالإجازة ، ثم رحل اليمن فسمع بها و مدح الناصر أحمد فأجازه و ولاه مدرسة هناك ، فأقام بتلك البلاد

(١) كذا ، و لعله « او ». (٢) ما بين الحاجزين سقط من ب .
(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « كمال » .
(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « القاضى ».
(٥) هنا بياض فى س و م ، و لا بياض فى با و ب ، و فى الضوء ص ٥٧ « و عمل أربعين نصفها موافقات و باقيها أبدال لجماعة من الشيوخ و أربعين متباينة الأسانيد و المتون كلها موافقات لأصحاب الكتب الستة ... و لكن مع عدم تقيد فيها بالسماع لم يبيضها » .

و صار

و صار يحج كل سنة ، و كان ذا مروءة و قناعة و صبر على الأذى باذلا لكتبه و فوائده ، وكان موصوفا بصدق اللهجة و قلة الكلام و عدم ما كان عند غيره من أقرانه [إباءة - [1]] من اللهو و غيره من صباه إلى أن مات ، فلما كان فى هذه السنة قدم حاجا فعاقهم الريح فخشى فوات الحج فركب فى البر وأجهد نفسه فأدركه ، و توعك و استمر مريضا إلى أن مات فى ثامن عشرى ذى الحجة و دفن بالمعلى .

محمد الشهير بابن بطالة كان أحد المشايخ الذين يعتقدهم أهل مصر ، وله زاوية بقنطرة الموسكى ، و كانت كلمته مسموعة عند أهل الدولة ، و اشتهر جدا فى ولاية علاء الدين ابن الطبلاوى ، وكانت جنازته مشهودة ، حملها الصاحب بدر الدين بن نصر الله و من تبعه ؛ و مات فى خامس عشرى شهر ربيع الأول و قد جاوز الثمانين .

موسى [2] بن محمد بن نصر ، البعلبكى المعروف بن السقيف [3] القاضى شرف الدين أبو الفتح ، ولد سنة اثنتين و خمسين ، و أخذ الفقه عن الخطيب جلال الدين و الحديث عن عماد الدين ابن بردس و غيرهما ، و اشتغل بدمشق عند ابن الشريشى و الزهرى و غيرهما و مهر ، و تصدى للافتاء و التدريس ببلده من أول سنة إحدى و ثمانين و هلم جرا ، و ولى قضاء

(١) سقط من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٩١ .

(٣) كذا فى الضوء و مثله فى ب ، و فى با « السقت » و فى س و م « السيف » و عليه علامة الشك .

بلده مرارا فحسنت سيرته، و كان كثير البر للطلبة سليم الباطن. يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و له أوراد و عبادة؛ و انتهت إليه رئاسة الفقه ببلده إلى أن مات فى هذه السنة فى جمادى الآخرة.

ناصر الدين[1] بن أحمد بن منصور بن مزنى البسكرى[2]، كان أبوه من أمراء الغرب صاحب ثروة و معرفة فحج هو و وقع للسلطان غضب على أبيه فاوقع به، فاستمر ناصر بالقاهرة و اشتغل وكان لهجا بالتاريخ و أخبار الرواة جماعة لذلك ضابطا له مكثرا منه جدا، و أراد تبييض كتاب واسع فى ذلك فأعجلته المنية، و مات فى شعبان منها و لم يدخل الكهولة.

يوسف بن الشيخ إسماعيل بن يوسف، الأنبابى [الشيخ - [3]] جمال الدين [ابن - [4]] القدوة إسماعيل، أخذ الكثيرعن شيوخنا و قرأ فى الفقه و العربية و الأصول و أكثر جدا ثم انقطع بزاوية أبيه بأنبابة، و أحبه الناس و اعتقدوه، و حج مرارا، وكان يذكر لنفسه نسبا فى سعد بن عبادة؛ و مات فى شوال و خلف مالا كثيرا جدا.

---

(١) كذا فى س و م، وفى الضوء ١٠/١٩٥ و با و ب: ناصربن أحمد بن يوسف ابن منصور - الخ.

(٢) فى الضوء «البسكرى - بفتح الموحدة ثم مهملة ساكنة - الخ» و مثله فى ب، و فى با «العسكرى» و فى س و م «اليشكرى» خطأ.

(٣) من با و ب.

(٤) سقط من ب.

يوسف بن محمد ، التركمانى المعروف بقرا يوسف بن بيرم خواجا - تقدم فى قرا يوسف[1] .

سنة[2] أربع و عشرين و ثمانمائة

استهلت يوم الاثنين و رئى[3] الهلال فى تلك الليلة كبيرا و دام حتى غاب الشفق ، و سمعنا بعض الجند يقول إنه رآه ليلة الأحد ، و كذا ثبت فى حلب و كان يوم الاثنين حادى عشر طوبة ، و فى أوله اشتد مرض السلطان و أرجف بموته و حصل له ذرب مفرط و استمر إلى أن مات ضحى يوم الاثنين ثامن السنة ، وحضر موته الشيخ يحيى السيرامى و بعض الأمراء ، ثم اجتمع الأمراء و القضاة و الخليفة و سلطنوا ابنه أحمد و لقب المظفر و ذلك قبل تجهيز والده ، وكان القائم بذلك الأمير ططر و هو يومئـــذ أمير مجلس ، ثم جهز الملك المؤيد و تقدم للصلاة عليه الخليفة ، ثم حمل من القلعة إلى مدرسته التى أنشأها داخل باب زويلة ،

(١) هنا آخر ما فى نسخة ب و نصه « تم الجزء الثانى من إنباء الغمر بأبناء العمر على يد كاتبه فقير مولاه الودود على بن الفقير داود الخطيب الجوهرى الحنفى عامله الله بلطفه الخفى و المسلمين آمين فى ضحوة يوم الخميس رابع عشرى صفر الأغر عام ثمانين و ثمانمائة أحسن الله عاقبتها آمين ، و يتلوه سنة أربع و عشرين و ثمانمائة إن شاء الله و الحمد لله أولا و آخرا و صلاته و سلامه على سيد البشر على الإطلاق محمد و آله و صحبه و التابعين » .

(٢) من هنا انقطعت الاستفادة من نسخة ب لأنها تمت قبل ذلك .

(٣) كذا فى س و م ، و فى ظا « ثم روى » .

و دفن بها فى القبة التى دفن فيها ولده إبراهيم، و تأسف الناس عليه جدا و أكثروا الترحم عليه، و أمطرت السماء ساعة المسير بجنازته مطرا غزيرا جدا حتى مشى الناس فى الوحل إلى المدرسة، و أخبرنى بعض أصحابنا أنه شاهد البرد ينزل من السماء كبارا، وكانت مدة سلطنة المؤيد ثمانى سنين و خمسة أشهر و ثمانية أيام، و كان ابتدأ استقراره فى نيابة الشام فى سنة خمس و ثمانمائة، فاستوفى فى الملك عشرين سنة أميرا صرفا و فى معنى السلطان و سلطانا، وكان شهما شجاعا عالى الهمة كثير الرجوع إلى الحق محبا فى الشرع و أهله صحيح العقيدة كثير التعظيم لأهل العلم و الإكرام لهم و المحبة فى أصحابه و الصفح عن جرائمهم، و محاسنه جمة.

و فى عقب دفن السلطان قبض على الأمير قجقار القردمى و حبس بالقلعة، وكان شاع فى مدة مرض المؤيد أنه يريد الركوب عليه فلم يقع
١٠٦ / ب ذلك، فلما مات المؤيد / كان الأمراء مقيمين بالقلعة [فلم يتوجه منهم فى الجنازة إلا القليل - ١]، فبادر الأمير ططر و قبض على قجقار، و كان قجقار أراد ذلك فلم يتهيأ له وكان يريد أن يكون هو المتكلم فى المملكة فحيل بينه و بين ما أراد، و استقر ططر بتدبير المملكة و لف المؤيدية عليه و قربهم و أمرهم، و نودى فى يوم الخميس بالإنفاق على الجند، فأنفق لكل واحد ثمانين دينارا و أربعة آلاف فلوسا، وكان فى خزانة المؤيد جملة مستكثرة من الفلوس، و لم يفتح [الأمير ططر - ١] الخزانة إلا بحضرة القضاة، فأخذ منها قدر أربعمائة ألف دينار للنفقة، ثم أغلقها و ختم عليها

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

و سلم

و سلم الختم و المفتاح للقاضى المالكى، ثم قبض على جلبان رأس نوبة إبراهيم بن المؤيد و على شاهين الفارسى و هما من كبراء الأمراء فأضيفا إلى القردمى و جهز الثلاثة إلى الإسكندرية فى يوم الجمعة، و تسحب مقبل الدويدار فى طائفة خوفا على أنفسهم من الحبس فتوجهوا قبل الشام و نزلوا البحر من جهة دمياط فى الطينة و استمروا إلى جهة طرابلس و كانوا اتفقوا على الركوب على ططر، وكان فيهم أسندمر النورى أمير طبلخاناة و كان من رؤس النوب و معه من أمراء العشرة[1] مبارك شاه و جلبان و كمشبغا الجمزاوى و يلخجا [الساقى - [2]] و اجتمعوا بالرميلة[3] فتأخر عنهم من كان [أحضر -[4]] و اتفق معهم فساقوا هاربين، فتبعهم جانى بك الصوفى و يشبك الأستادار و تانى بك ميق فلم يلحقوهم.

و فى الثالث عشر من المحرم استقر بدر الدين بن نصر الله فى نظر الخاص مضافا إلى الوزارة و صرف مرجان الهندى عن التحدث فى الخاص، و استقر صدر الدين ابن العجمى فى الحسبة و صرف إبراهيم بن الحسام و فرح الناس به، و رتب الأمير ططر للمحتسب فى كل يوم دينارين على الجوالى و شرط عليه أن يبطل الدكة و يتوفر ما كان المحتسب يأخذه من البياعين، ثم استقر فى الوزارة تاج الدين [بن - [5]] كاتب المناخات فى ثانى

(١) كذا فى با، و فى س و م «العشيرة» كذا.
(٢) من با.
(٣) كذا فى س و م. و فى با «الرملة».
(٤) سقط من با.
(٥) من با.

عشرى المحرم، و فيه نودى فى الجند[1] أن يحضروا ليعاد إليهم ما كان قبض[2] منهم بسبب التجريدة من المال من أيام المؤيد و مباشرة الهروى القضاء، فعظم فرحهم بذلك و دعاؤهم و شرع فى إعطائهم ذلك.

و فى النصف من المحرم[3] خلع على الأمير ططر خلعة معظمة و استقر نظام المملكة، و استقر تغرى بردى بن[4] قصروه أمير آخور و جانى بك الصوفى أمير سلاح و على باى دويدارا كبيرا عوضا عن مقبل، و لقب ططر نظام الملك، و خلع على جماعة آخرين من الأمراء.

و فى الثانى عشر منه[5] استقر اينال الأزعرى حاجب الحجاب و خلع على القضاة باستمرارهم و على كاتب السر و ناظر الجيش [و ناظر الخاص -[6]] و ناظر الإصطبل بالاستقرار / أيضا، ثم استعفى ناظر الجيش ١٠٧/ الف من وظيفته فروجع فصمم و توجه إلى الجيزة فأقام بها. فلما كان فى الخامس و العشرين منه قرر فى كتابة السر و قرر كاتب[7] السر فى نظر الجيش و باشرا ذلك جميعا، و لبس كمال الدين الخلعة بذلك،

(١) كذا فى س و م، و فى با «اجناد الحلقة».

(٢) كذا فى س و م، و فى با «اخذ».

(٣) كذا فى س و م، و فى با «صفر».

(٤) كذا فى س و م، و فى با و الضوء «من».

(٥) كذا فى با، و فى س و م «عشرينه».

(٦) ما بين الحاجزين من با.

(٧) بهامش س «ابن البارزى».

[فى هذا اليوم[1]] و تاخر لبس ابن الكويز الخلعة إلى يوم الاثنين تاسع عشرى الشهر أو سلخه .

و استقر مرجان الخازندار فى نظر الجوالى .

و فى السابع و العشرين من المحرم توجه يشبك الأستادار إلى الصعيد لدفع المفسدين من العرب و استخلاص الأموال من الفلاحين .

و فى أواخر الشهر خرج الأمراء المجردون من حلب ، و كان المؤيد أرسلهم فى الظاهر لحفظ البلاد من قرا يوسف . و فى الباطن لإمساك يشبك ، و أحس يشبك بذلك فأخذ حذره منهم ولم يتمكنوا منه ، فلما بلغتهم وفاة المؤيد سافروا قاصدين القاهرة فلم يودعهم نائبها يشبك اليوسفى ، فبلغهم أنه يريد الغدر بهم فحذروا منه ، و تبعهم هو فتتبع آثارهم ظانا أنهم على غفلة عنه فكبسهم فوقع الحرب بينهم ، فكبا به فرسه فظفروا به فقتلوه ، و رجعوا إلى حلب و قرروا الطنبغا الصغير فى إمرتها و توجهوا إلى جهة دمشق . فلما بلغ ذلك ططر فى ربيع الأول أخرج إقطاع الطنبغا هذا و أوقعت الحوطة على حواصله ، ثم أخرجت إقطاعات بقيـــة الأمراء فاستقر تانى بك ميق أتابكا على إقطـاع القرمشى ، ثم أخرجت إقطاعات بقية الأمراء المجردين صحبة الطنبغا [القرمشى - [2]] و وقع التباين بين الطائفتين ، و كانوا أرسلوا الى العرب و التركمان الكبكية يأتونهم ، فصادف وصولهم يوم نزول العسكر بعين مباركة ،

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

و كان نائب القلعة شجاع الدين أحس بالشر من يشبك فاخذ حذره منه و حصن القلعة ، فأراد يشبك ...[١] بحلب فلم يظفر به فخرج طالبا العسكر ، فرمى عليه نائب القلعة بالحجارة و السهام فسار و هو يرعد و يتوعده ، فما أحس العسكر المصرى إلا و قد طرقهم بمن معه ظنا منه أنه يأخذهم[٢] على غرة، و فطنوا به [فظفروا به -[٣]] و قتل فى المعركة و رجعوا إلى حلب ؛ وكان يشبك المذكور سيئ السيرة حتى أن بعض مماليكه خرج إلى كفرنوران[٤] لمهم لأستاذه فرجع إليه فافترى عليه كذبة فلم يكذب أستاذه الخبر و رجع بعسكره ، فأوقع بهم فأبادهم قتلا و نهبا و فسقا و سبى الذرية ، و أحضر أربعة عشر نفسا من شيوخهم و كهولهم فصلبهم .

و فى حادى عشر صفر وصل سيف يشبك[٥] [اليوسفى -[٦]] الذى كان شاد الشربخاناه - و مات المؤيد و هو نائب حلب - و قرينه رأسه ، أرسل ذلك الأمراء الذين قتلوه، و اتفق الطنبغا القرمشى و جقمق نائب

---

(١) هنا بياض فى س و م ، و محله فى با « الوثوب على نائب القلعة فلم يظفر » .

(٢) كذا فى با ، و فى س و م « ياخذه منهم » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س و م و با ، و لم نجده كذلك فى المعجم و الذى فيه « كفر نبو بالنون قبل الباء الموحدة ، موضع قرب حلب » فلعله مراد المؤلف .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٧٩ و ذكر موته سنة أربع و عشرين و ثمانمائة كما هنا .

(٦) من با ، و فى الضوء « و نسبه يوسفيا » .

الشام و من معهم على مباينة المصريين . ثم وقع [بينهم -[١]] الخلف و مال القرمشى إلى المصريين .

و فى صفر خلع على الدويدار / الكبير على باى و على كاتب ١٠٧/ب
السر ابن الكويز بنظر المؤيدية و حضراها ، و على أمير آخور تغرى بردى بنظر الظاهرية ، و على رأس نوبة بنظر الشيخونية ، و على إينال الأزعرى بنظر جامع الأزهر و عمرو بن العاص ، و باشروا وظائفهم .

و فى ربيع الأول أخرجت إقطاعات الأمراء المخالفين و جددت الأيمان للظفر و للقائم بدولته[٢] ططر . و كتب له تفويض عن الخليفة و شهد فيه القضاة ثم حكموا بصحته ، و دخلت فى رأسه النخوة و لهج[٣] بالاستبداد تلويحا و تصريحا و أخذ فى أسباب ذلك و أعانه عليه قوم آخرون ، و شرع فى إرضاء من خشى شره و مخالفته بالمال .

و فى يوم الخميس أول يوم من ربيع الأول [ثم -[٤]] ثبت أنه ثانيه عمل المولد السلطانى و أحضر المظفر فأجلس مجلس أبيه و هو ابن سنتين بل لم يكملها ، فجلس ساكتا لا يتكلم و لا يقلق و لا يعبث قدر ساعة رملية ثم رفع ، ثم أعيد عند [مد -[٥]] السماط فجلس مجلس أبيه أيضا

(١) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « بتدبيره » .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « و هم » .
(٤) ما بين الحاجزين سقط من با .
(٥) ما بين الحاجزين من با .

على الصفة الأولى من السكون، و بلغ جقمق نائب الشام ما وقع بمصر فاستولى على القلعة و أمسك نائبها .

و فى خامسه نزلت الشمس برج الحمل، و فى صفر أطلق ناصر الدين محمد بن قرمان الذى كان قبض عليه فى سنة ٢٢ و فوضت أمور بلاده لأخيه على فأعيد محمد إلى مملكته، و سار فى يوم الجمعة خامس عشرى صفر من البحر . و سار معه شمس الدين الرومى المعروف بشاكر[١] و الهروى، و زوده الأمير ططر بمال و قماش و خيل و خيام و جهز معه سفرا، فيقال إن الريح عصفت عليهم فتوجهت المركب نحو قبرس، فبلغ ذلك صاحبها فكارمه بهدية، و فى يوم الأربعاء حادى عشره أمسك كمال الدين ابن البارزى و عوق من وقت العصر إلى صبيحة الاثنين . فشفع فيه صهره ابن الكويز و استكتبه خطه بستة آلاف دينار .

و فيه قبض على ناصر الدين بن العطار الذى كان[٢] نائبا بالإسكندرية ثم أفرج عنه بعد أيام، و فيـــه وصل يشبك الإينالى[٣] الأستادار من الصعيد بعد أن أجاح أهله فصرف بعد قليل من الأستادارية . و استقر فيها صلاح الدين ابن ناظر الخاص فى سابع عشر ربيع الأول .

---

(١) كذا فى با، و فى س و م « شاكره الهروى » و لم نجد شاكرا فى أعلام الضوء و لا فى فهرس الضوء فى الألقاب و سيأتى فى ص ٤١٣ « شاكره » .

(٢) كذا فى س و م، و فى با « الذى ولى نيابة الإسكندرية » .

(٣) كذا فى س و م، و فى با « الاينالى » و كذا فى ترجمته فى الضوء ١٠/ ٢٧٥، و بهامش س « صوابه : اينالى » .

و فى يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الأول كان أول الخمسين؟ عند المصريين، و حصل فيه حر شديد و سموم مفرط، و كان ذلك فى أواخر آذر و أوائل نيسان، فاشتد ذلك حتى صار كأشد ما يكون فى تموز و لو لا برد الماء لهلك الناس، ثم ارتفع ذلك بعد عشرة أيام و أمطرت السماء مطرا غزيرا برعد و برق و غاد مزاج الفصل إلى العادة من البرد المتوسط .

و فى شهر ربيع الآخر أقيمت خطبة فى تربة الزمام خارج الصحراء بالقرب من جامع طشتمر و حضرها[1] جماعة مع ضيق المكان جدا / و حكم بصحة ذلك القاضى الحنفى . ١٠٨ / الف

و فيه استقر شمس الدين محمد بن قاضى القضاة الحنفى التفهنى فى قضاء العسكر و إفتاء دار العدل عوضا عن شمس الدين القرمانى المعروف بشاكره[2] الهروى بحكم انتقاله إلى بلاده صحبة ابن قرمان .

و فى رابع ربيع الآخر نزل الأمير ططر فى موكب كبير و معه جمع [كثير -[3]] من الأمراء [و الخاصكية و المماليك -[3]] و غيرها فدخل المدرسة المؤيدية، و زار المؤيد و ضيفه شيخها بحلاوة عجمية .

---

(١) كذا فى س و م، و فى با « و حضر ذلك » .

(٢) سبق آنفا مثل هذا و قد علقنا عليه، و لم نجد شمس الدين القرمانى فى ألقاب فهرس الضوء و لم نجد شاكره فى الضوء لا فى أعلامه و لا فى فهرسه ولم يتعرض فى ترجمة التفهنى فى الضوء ٧/٢٩٣ لذكر من استقر عوضه .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

و فى رابع عشرى صفر قبض على ابن وباب [1] و كان من قطاع الطريق بالأطفحية ، و قد جمع كثيرا من المفسدين و سماهم بأسماء الأمراء ، فاذا مرت مركب فيها غلة سأل عن صاحبها ، فاذا قيل : الأمير فلان ، استدعى بذلك الذى سمى باسمه فقال له : هذه مركبك خذها ؛ و استطالوا على الناس جدا .

و فى ربيع الآخر نازل عذراء أمير العرب ببلاد حلب فخرج إليه الطنبغا الصغير النائب إذ ذاك بها فأوقع به فكسر عذراء و انتهب جماله و مواشيه ، و هرب فى أسوء حال و رجع العسكر الحلبى منصورا ، ثم توجه النائب المذكور إلى جهة ابن كبك التركمانى ، فالتقى الجمعان بين قلعة المسلمين و عينتاب فكان القتال و اشتد الخطب ، ثم وقع النصر للحلبيين فأوقعوا بالتركمان و انتهبوهم و غنموا منهم شيئا كثيرا جدا و قتل منهم جماعة و أسر جماعة فوسط منهم بسوق الخيل .

و فى ربيع الآخر رخص الورد جدا بحيث بيع على رؤس الباعة على حساب كل ألف وردة بقدر عشرين درهما بمعاملة القاهرة فيكون بالدينار الهرجة المصرى [خمسة -[2]] عشر ألف وردة . فلما كان فى سنة ست و عشرين كان قليلا ، و أكثر ما رخص أن كان على الضعف من هذه السنة .

(١) لم نجد ابن وباب فى فهرس الضوء فيمن عرف يابن فلان ، و هو كذلك فى س و م وبا .

(٢) من با ، و محله بياض فى س و م .

و فى

و فى سابع ربيع الآخر أنفق الأمير ططر نفقة السفر لكل مملوك مائة دينار، و أعطى القضاة من النفقة لكل واحد كما لواحد من المماليك، و خلع على القضاة الأربعة جببا بسمور.

و فى جمادى الأولى ادعى شخص من عرب الصعيد يقال له عزام النبوة زعم أنه رأى فاطمة الزهراء بنت النبى صلى الله عليه و سلم فى اليقظة فأخبرته عن أبيها أنـه سيبعث بعده، و أطاعه ناس و خرج فى ناحيته، فقام عليه نجم الدين عبد الرحمن[1] بن عبد الوارث [البكرى -[2]] و سعى إلى أن قبض عليه فضربه تعزيرا و حبسه و أهانه فرجع عن دعواه و تاب - هكـذا أخبرنى [به -[2]] عبد الرحمن المذكور.

و فى التاسع عشر من ربيع الآخر خرجت العساكر المصرية متوجهة إلى الشام بسبب مخالفة الأمراء بالشام عليهم، و كان الأمراء قد توجهوا من حلب بعد قتل نائبها [يشبك -[3]] إلى دمشق و انضم إليهم مقبـل الدويدار الذى كان تسحب و تحالفوا الجميع عـلى المعاونة و على تقدمة الدولة المؤيديـــة و طرد النوروزية، فبلغ ذلك ططر فأنفق فى العساكر فى تاسع الشهر و بذل الأموال / و لم يرد سائلا حتى نفد بيت ١٠٨ / ب المال الذى كان المؤيد ادخره و لم يبق معه منه إلا القليل صحبته، و قرر الأمير ططر فى الإصطبل جقمق أخا جركس المصارع و هو الذى ولى

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ٩٠ و تعرض فيها للقصة المذكورة.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٣) من با.

السلطنة بعد الأشرف، و نائب الغيبة قانباى الحمزاوى، و نائب القلعة قطج[1]، و ضرب خامه[2] فى الرابع عشر بالريدانية، ثم خرج فى المقدمة على باى الدويدار و الحاجب إينال و غيرهما، ثم توجه العساكر فى يوم الجمعة الثانى و العشرين منه و وصل جاليش الشاميين إلى غزة، فلما بلغهم وصول العساكر انهزموا بغير لقاء، و استأمن جلبان أمير آخور و إينال النوروزى و حضرا إلى المصريين فى أثناء طريق غزة، و توارد غالب من كان فى المقدمة إلى أن كان الذين حضروا عند ططر بغزة ستمائة نفس منهم، وكان دخولهم غزة فى ثانى جمادى الأولى يوم الاثنين فى دست كبير و أبهة هائلة، ثم وقع بين الشاميين مباينة فقام الطنبغا القرمشى و من انضم إليه من الأمراء المجردين على جقمق و من معه، فانكسر جقمق و فر هو و مقبل الدويدار و طوغان أمير آخور إلى صرخد فتحصنوا بها، و استقر الطنبغا القرمشى حاكما بدمشق، و وصلت عساكر المصريين إلى دمشق فى نصف الشهر، و ألقى القرمشى و من معه بالمقاليد و طلبوا الأمان و دخلوا فى الطاعة، فأمسكوا بعد قليل و قتلوا، ثم جهزت طائفة إلى صرخد بسبب جقمق و من معه، و استقر قطلوبغا التنمى بطالا و شرباش عاشق و الطنبغا المرقبى بطالين بالقدس، و استقر تانى بك ميق نائب الشام و قرر عوضه

(١) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢٢٢ فى نحو ثلاثة عشر سطرا و فيه: و كان من الشح المفرط و الطمع الزائد بغاية يستحيي من ذكرها، و ذكر موته فى سنة ثلاث و أربعين.

(٢) كذا فى س و م، و فى با «و ضربت خامه» و لعل الصواب: خيامه.

جانى بك الصوفى أتابك العساكر .

و فى رابع ربيع الآخر قتل راشد بن بقرا[1] أمير العرب بالشرقية ، و استقر عوضه شعبان بن عيسى ، و كان راشد مشكور السيرة ، و فى ليلة الثلاثاء سادس عشر جمادى الآخرة أمطرت السماء بعد المغرب [مطرا -[2]] يسيرا ، و ذلك بعد نزول الشمس السرطان بليلتين .

و فى يوم السبت العشرين منه ابتدئ النداء على زيادة النيل ، وكانت القاعدة أربعة أذرع و عشرين إصبعا .

و فى سلخ جمادى الآخرة توقف النيـــل ، ثم استمرت الزيادة و رخصت الأسعار .

و فى رمضان ورد مرسوم السلطان بقتل الأمراء المسجونين بالإسكندرية فقتلوا ، منهم قجقار القردمى .

و فى الرابع من رمضان أحضر إلى صدر الدين ابن العجمى المحتسب رجب[3] بن سليمان غلام ابن خير و معه جمع كثير ، فذكروا أنهم كبسوه مع صبى و هو يلوط به نهارا ، فأمر بضربه بالعصى و بالدرة [و حبس -[4]] و كان قد أنكر [ذلك -[5]] لما شهدوا عليه ، فأمر شخصا[6] أن يكشف عن

(١) كذا فى س و م ، و فى با « بقر » و لم نجده فى الضوء .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٢٢٤ وأشار إلى هذه الواقعة إشارة و قال : و لم أذكرها لشناعتها .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

(٥) سقط من با .

(٦) فى با « رجلا » .

ذكره و يعصره، ففعل فخرج منه المنى فلم يسمع بأفحش منها، ثم أطلق هذا الرجل و استمر على حاله. و كان هذا يخدم القاضى ابن خير فصار بعده يستجدى من الطلبة و يرافقهم فى الطلب و فى سماع الحديث
١٠٩/الف فسمع / كثيرا لكنه يُزَنّ بالهنات و لا يزال يحصل فى مكروه من ذلك إلى أن وقعت له هذه الواقعة فكانت أشد شىء اتفق له، ثم اتفق أن المحتسب عزل بعد يومين فرجع رجب إلى عادته و عاش بعد صدر الدين دهرا، و لما توجه الطنبغا القرمشى و من معه من الأمراء و هم طوغان أمير آخور و جلبان و أزدمر الناصرى و جرباش إلى دمشق و تأخر من رفقتهم الطنبغا الصغير فى نيابة حلب و اتفقوا مع جقمق نائبها الذى كان دويدار المؤيد على مخالفة المصريين، ثم وقع بينهم الحرب فانتصر الطنبغا و فر جقمق و من وافقه إلى صرخد فتحصنوا بها. و وصل ططر مع العسكر المصرى إلى الغور، فكتب القرمشى إلى ططر بطاعته هو و من معه ثم خرجوا إلى ملاقاة العسكر إلى أن دخلوا دمشق و خلع على الجميع، فلم يمض نهار دخولهم حتى قبض على القرمشى و قتل و اعتقل جماعة غيره ممن كان معه. و استقر إينال الجكمى فى نيابة حلب. ثم خرج ططر بالعسكر إلى حلب فاستمر بها نحو أربعين يوما حتى قرر الأمور بها، و قرر فى نيابتها تغرى بردى[1] الذى يقال له ابن قصروه و نقل إينال

(١) تعرض فى الضوء ٣/٢٧ لاثنى عشر رجلا ممن سموا بهذا الاسم و وجدنا فيهم ابن قصروه و هو هناك «من قصروه» وذكر نيابته لحلب كما هنا وذكر موته سنة ثمان عشرة و هذه حوادث سنة أربع و عشرين فتدبر و قد سبق غير مرة هكذا.

الجكمى و حضر أمراء القلاع و نواب البلاد [عنده -[١]] و دخلوا [تحت -[٢]] طاعته . ثم رحل عنها طالبا دمشق و كان خروج العساكر صحبة ططر من حلب فى ثانى عشر شعبان قاصدين دمشق ، فوعك ططر فى الطريق ثم عوفى و دخل دمشق فى الرابع و العشرين من شعبان ، فأقام بها قليلا و قبض على إينال الجكمى و إينال الأزعرى و يشبك الأنالى الأستادار و جلبان و أزدمر الناصرى و عدة معهم[٣] من الأمراء الأربعينات و العشرات و اعتقلهم و ذلك فى الثامن و العشرين من شعبان ، و بات تلك الليلة عنده تانى بك [ميق -[١]] النائب بدمشق و غيره من خواصه فلما أصبح يوم الجمعة سلخ شعبان طلب الخليفة و القضاة و الأمراء إلى القلعة فبايعوه بالسلطنة ، و خلع المظفر أحمد اصغره و عجزه ، و خطب له ذلك اليوم على المنابر بدمشق و ما قاربها ، و استمر إلى رابع عشر رمضان فرحل بعد صلاة الجمعة طالبا الديار المصرية و قرر بدمشق نائبها تانى بك ميق المذكور ، و قرر فى طرابلس تانى بك البجاسى نقلا من نيابة حماة و قرر فى نيابة حماة جارقطلى ، فدخل القاهرة يوم الخميس رابع شوال ، و كان استقر اركماس[٤] الجلبانى نقلا من نيابة[٥] ... إلى نيابة طرابلس

---

(١) سقط من با . (٢) من با ، و فى س و م « فى ».

(٣) بهامش س « كان القبض عليهم تاسع عشرى شعبان المذكور و استمر إينال الأزعرى إلى أن أطلقه ابن شرف اشباى من السجن يوم السبت تاسع شهر ربيع الأول سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائة ثم مات سنة ثلاث و ثلاثين بدمشق » . (٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٨ .

(٥) هنا بياض فى س و م ، و محله فى الضوء « ثم أعطاه نيابة غزة ثم نقله ططر إلى نيابة طرابلس» ، و فى با « استقر باركماس الجلبانى فى نيابة طرابلس عوضا - الخ» .

عوضا عن شاهين الزردكاش، و وصل رسول جقمق و من معه من صرخد فى طلب الأمان، فجهز إليهم بعض الموقعين و هو بدر الدين ابن مزهر صحبة الأمير برسباى الدقماقى و هو الذى ولى السلطنة بعد ذلك [و وصل مقبل سفيرا منهم، ثم توجه بدر الدين ابن مزهر موقع الدست - [1]] ١٠٩/ب فاستنزل الأمراء / من صرخد و أحضرهم إلى دمشق، فقتل جقمق فى شعبان و حبس طوغان [أمير آخور - [2]].

و فى أواخر رجب عزل إينال الجكمى من نيابة حلب و استقر بها تغرى بردى ابن قصروه[3].

و فى شعبان أمسك جماعة من الأمراء منهم يشبك [الأنالى [4]] الذى كان أستادارا و على باى الدويدار و إينال الأزعرى و آخرون فحبسوا. و قبض [على - [4]] الأمراء المؤيدية لما أرادوا الوثوب على ططر فى آخر شعبان و هم على باى الدويدار و جلبان و مغلباى و إينال الجكمى و يشبك الأنالى و ازدمر الناصرى و [كان - [4]] طلب أولا الدويدار و مغلباى ثم طلب الباقين واحدا واحدا فلما تكاملوا بالقلعة قبض عليهم ثم أودعهم الاعتقال ليلة الجمعة، و بات عنده بقية الأمراء مثل نائب الشام تانى بك [ميق و إينال - [5]] العلائى و جانى بك الصوفى و برسباى [الدقماقى - [2]] و هو الذى ولى السلطنة بعد [ذلك - [2]]، و استقر

(١) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٢) زيد من با.

(٣) كذا، وقد علقنا على تغرى بردى ابن قصروه آنفا فراجعه.

(٤) سقط من با.

(٥) زيد من با، و فى س و م « بك و العلائى ».

برسباى دويدارا كبيرا ، و جعل الدويدار أتابك دمشق و جانى بك الصوفى أتابك مصر و يشبك أمير آخور ، فلما أصبح يوم الجمعة تاسع عشرى شعبان الموافق لأول يوم من السنة القبطية تسلطن ططر[١] بدمشق ، و لقب [الملك -[٢]] الظاهر ، وكنى أبا الفتح ، و بايعه الخليفة و القضاة المصرية و الشامية ، و خطب له على منبر دمشق ، و وصلت إليه الطاعة من نواب البلاد : و كان خروج ططر من حلب بالعساكر يوم الاثنين ثانى عشر شعبان فنزل بعين مبارك يومين ، و وصل إليه و هو بها على بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر أمير التركمان بناحية مرعش طائعا[٣] فتلقاه بالإكرام و فوض إليه نيابة عينتاب و درندة و غير ذلك مضافا لما بيده و أذن له فى التوجه ، و سار ططر إلى جهة الشام ليلة الأربعاء رابعة عشره ، فوصل إليه و هو بمنزلة ...[٤]... مقبل الدوادر [نائب الشام بوصول جقمق -[٥]] و طوغان من قلعة صرخد فسر بذلك ، و دخل دمشق يوم السبت رابع عشرى شعبان ، و أحضر الأميرين فقبلا الأرض فأمر بتوجه طوغان إلى القدس بطالا و باعادة جقمق إلى السجن فأعيد ، فقدرت وفاته ليلة الثلاثاء سابع[٦] عشرى شعبان ،

---

(١) بهامش س « السلطان الظاهر ططر » .

(٢) زيد من با . (٣) كذا فى با ، و فى س و م « خائفا » .

(٤) هنا بياض فى س و م ، و فى با « قارا » و فى المعجم : قارة اسم قرية كبيرة على قارعة الطريق و هى المنزل الأول من حمص .

(٥) سقط ما بين الحاجزين من با ، و قوله : بوصول ، لعل متعلقه سقط و هو « واخبره » أو نحو ذلك ، وقد ترجم لجقمق هذا فى الضوء ٣/٧٤ و لقبه سيف الدين فى بضعة عشر سطرا .

(٦) كذا فى س و م ، و فى با « تاسع » .

و دفن يوم الأربعاء بمدرسته التى أنشأها بدمشق عند باب الجامع الشمالى ، و كان ظالما غشوما متطلعا إلى أموال الناس ، و فيه وقع بين المحتسب صدر الدين ابن العجمى و التاج الوالى مخاصمة ثم اصطلحا ، ثم جاء الأمر بعزل صدر الدين و استقرار جمال الدين يوسف البساطى الذى كان قاضى المالكية فى الحسبة و استقر فى خامس شهر رمضان ، و التزم[1] صدر الدين بأن لا يتردد إلى أحد ، و ضيق على بعض أتباعه ثم أفرج عنهم ، و استمر البساطى فى الحسبة إلى أن مات الظاهر [ططر - [2]] فصرف فى ثالث عشرى ذى الحجة و أعيد ابن العجمى .

و فى رابع عشر شهر رمضان توجه السلطان الظاهر و العساكر
١١٠/الف من دمشق إلى جهة الديار المصرية ، و دخل القاهرة / فى رابع شوال و كان يوما مشهودا .

و استقر برسباى دويدارا كبيرا و يشبك الذى كان دويدارا صغيرا ولى إمرة الحاج ، و فر من المدينة أمير آخور و طرباى حاجبا كبيرا ، و دخل هؤلاء بالخلع إلى القلعة .

و استقر مرجان الخازندار زماما ، و صودر كافور و ألزم بيته ، فسكن فى تربته بالصحراء .

و فى هذا الشهر وصل جماعة من الأمراء المتسحبين فى زمن المؤيد و هم سودون بن عبد الرحمن الذى ولى نيابة [الشام - [3]] بعد ذلك

---

(١) كذا فى با ، و فى س و م « الزم » .
(٢) سقط من با .
(٣) كذا فى س و م ، و فى با « دمشق » .

و طرباى

و طرباي الذي ولى الأتابكية بعد ططر و يشبك الدويدار الذي كان فر من المدينة الشريفة و هو أمير الحاج و قنجقار [السيفي - [١]] مراد خجاوي [٢] و خليل ابن أمير سلاح و جماعة ، فلما وصلوا إلى الفرات تبعهم ابن [٣] كلجا موسى الكردي و جمع عليهم عسكرا من التركمان و العرب ، فوقع بينهم القتال فقتل خليل المذكور و انهزم الباقون بأسوء حال فتلقاهم نائب حلب [[٤] ..... و كان وصول السلطان شقحب في آخر جمادى الأولى ، فقام عسكر حلب مع نائب القلعة شاهين الأرغون شاوي ، و رمى عليه و فاجأه بمن معه مفاجأة منعته من الكبس ، فخرج من دار السعادة حاسرا حافيا و تفرق جمعه ، فتوجه بمن تبعه إلى حلب فلم يمكنوه من دخولها فاستمر ذاهبا ، فاختلف في أمره و كان معه كمشبغا الجمالي أميرا كبيرا كان بحلب فانقطع ذكرهما ، و قرر المظفر في نيابة حلب ، إينال الجكمي ، و آق بلاط الدمرداشي في إمرة كمشبغا ، و أحمد ابن سبري (؟) حاجب الحجاب ، و بردبك نائب سيس أمير عشرة ، و دخل إينال الجكمي نائب حلب إليها في رابع رجب ... [٥] ، و طلب السلطان الظاهر أركماس الجلباني فأمره بالوصول إلى الشام ليسافر معه إلى القاهرة ،

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) لم نجده بهذه الصورة في الضوء ، و في با « و قنجقار مراد خجا » فحرره .

(٣) كذا في س و م ، و في با « خجا موسى » و لم نجده في الضوء لا في الفرس فيمن عرف بابن فلان و لا في الأعلام فحرره .

(٤) ما بين هذا الحاجز و الذي سيأتي في الصفحة الآتية سقط من با ، و هذا البياض في س و م .

(٥) هنا بياض في س و م .

فاستشعر الشر فتسحب و خرج من طرابلس بمن معه قاصدا إلى حلب .

فلما وصل إلى صهيون ركب عليه جماعة من التركمان و الفلاحين فأخذوا عليه المضايق و نهبوا أثقاله . و فر هو و نفر قليل إلى ناحية الشغر من عمل حلب .

فلما وصل إلى ديركوس[1] أمسك و بعث نائب حلب سيفه إلى السلطان و اعتقله و استقر فى نيابة حماة جارقطلى و توجه نائب حماة و هو تانى بك البجاسى إلى طرابلس .

و فى رجب وصل إلى المظفر و مدبر دولته ططر رسول شاه رخ ابن الملك يخبر فيه أنه نازل تبريز و بها إسكندر بن قرا يوسف فهزمه و ملكها شاه رخ ، و وصل ولد قرا يلك من أبيه مهنئا للظاهر بالسلطنة ، فخلع عليه و كتب إلى والده بالرضا و تقريره فى البلاد . ووصل رسول صاحب الحصن مهنئا بالسلطنة فأكرم -[2]] .

و فى النصف من شوال استقر الشيخ ولى الدين ابن شيخنا الحافظ زين الدين العراقى فى قضاء القضاة الشافعيين عوضا عن البلقينى بحكم وفاته .

و فى ذى القعدة استقر زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الخزانة فى نظر الجيش و عزل كمال الدين ابن البارزى ، فكانت مدة ولايته سنة ما بين كتابة سر و نظر جيش و لزم بيته بطالا ، و قرر له فى الجوالى

(١) كذا فى س و م ، و فى المعجم «دير قيس» فلعله مراد المؤلف . و قد علمت أنه سقط من با مع الساقط .

(٢) إلى هنا انتهت السقطة .

كل يوم دينار، و انتزع شرف الدين [بن عبد الوهاب -[1]] بن نصر الله من عبد الباسط نظر الخزانة و نظر المشاجرات السلطانية بالشام و غير ذلك مما كان يباشره و [من ذلك -[2]] نظر الكسوة.

و فى هذه السنة حججت بعد [أن توجه -[2]] الحاج بعشرة أيام على رواحل فوصلت إليهم بالقرب من الحوراء[3] و رافقتهم إلى مكة ثم عدت صحبتهم. و كانت الوقفة يوم الجمعة بعد تنازع بمكة مع أن العيد كان بالقاهرة يوم الجمعة. و فيه[4] سار[5] شاه رخ إلى بلاده لما بلغه أن ولده خرج عليه، فكر راجعا و ترك تبريز، فرجع إليها إسكندر بن قرا يوسف.

و استمر الظاهر ططر[6] موعوكا ينصل تارة و يشتد به المرض أخرى، و صار يحضر الموكب داخل القاعة البيسرية عجزا عن الركوب، و تمادى به ذلك إلى أن اشتد به المرض فى ذى الحجة فأوصى و عهد بالملك لولده و قرر الدويدار الكبير برسباى أتابك العساكر؛ و مات الظاهر فى يوم

---

(١) ما بين الحاجزين من يا.

(٢) ما بين الحاجزين سقط من يا.

(٣) كذا فى يا، و فى المعجم «حوراء كورة فى كور مصر القبلية فى آخر حدودها من جهة الحجاز - الخ» و وقع فى س و م «الحور».

(٤) كذا فى س و م، و فى يا «و فيها».

(٥) كذا فى س و م، و فى يا «رجع».

(٦) ترجم له فى الضوء ٤/٧ فى أكثر من صفحة و ترجمته مليئة بالمحاسن.

الأحد خامس ذى الحجة ، فكانت سلطنته خمسة و تسعون[١] يوما .

و استقر فى السلطنة بعده ولده الملك الصالح محمد و هو ابن تسع سنين ، و استقر الدويدار الكبير[٢] فى تربيته ، و سكن[٣] الأشرفية التى كان يسكنها ططر قبل السلطنة ، و استقر جانى بك الصوفى أتابك العساكر ، فلما كان يوم الجمعة بعد صلاة العيد تحيل بعض المماليك على جانى بك فأمسكوه وكان قد ركب بالرميلة[٤] فرموا عليه بالسهام ، [فخرج جانى بك -[٥]] من باب الإصطبل و خرج برسباى من باب السر فوقع القتال بينهم ، فأمسك و أمسك يشبك أمير آخور و أرسلا إلى الإسكندرية فى حادى عشرى ذى الحجة ، و استقر طرباى أتابك العساكر ، و استقر برسباى نظام الملك و سودون بن عبد الرحمن دويدارا كبيرا ، وكان جانى بك قد أغلظ[٦] على المباشرين بدواوين السلطان ففرحوا بالقبض عليه ، و كان ابن

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و القياس يقتضى «تسعين» و هو كذلك فى ترجمته فى الضوء .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « برسباى » و بهامش س « الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر ططر » .

(٣) كذا فى با ، و فى س و م « و سجن (كذا) الأشرفية التى كان برسباى سكنها ططر - كذا » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « الرملة » .

(٥) سقط من با .

(٦) كذا فى س و م ، و فى با « تسلط » .

نصر الله استعفى من الأستادارية فأعفى، و استقر أرغون شاه و بسط يده بالظلم فكفه برسباى، و اتفقوا على أن ينفقوا نفقة البيعة لكل شخص خمسين دينارا، ثم تأخر ذلك.

و فيها انقرض ملك بنى مرين من فاس بقتل صاحبها أبى سعيد عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق[1] المرينى، قتله مدبر مملكته عبد العزيز اللبانى[2] و قتل إخوته / و أولاده ١١٠/ ب
و أكابر البلد و أبطالها و شيوخها و كانت فتنة كبيرة، و أقام محمد بن أبى سعيد فى المملكة و استبد هو بتدبير الأمور، و لم ينتظم من يومئذ لبنى مرين أمر - فسبحان من لا يزول ملكه!

و فيها لما رجع السلطان من الشام لاقاه الهروى فشكى إليه من حسن ناظر القدس و طلب أن يعاد إليه ما أخذ منه من المال و أن يعاد إليه نظر القدس، فأمر باعادة المال و هو ثلاثة آلاف دينار، و لم يجبه إلى تولية النظر بل رتب له على الجوالى كل يوم دينارا.

و فيها همّ تغرى بردى ابن قصروه[3] بالعصيان، و أحضر كزل المؤيدى الذى كان هاربا من المؤيد ببلاد الروم، و جمع الأمراء بدار العدل

(١) كذا فى با، و فى س و م «الخالق» و أظنه خطأ.
(٢) كذا فى أعلام الزركلى ٤/٣٦٢ فى ترجمة السلطان أبى سعيد المرينى، و وقع فى س و م و با «الكنانى» و قد ترجمه أيضا الضوء ٤/٢٣٣ و فيه كما فى الأعلام.
(٣) قد سبق الكلام عليه و أنه مات سنة ثمان عشرة و سيأتى ذكر وفاته فى سنة ٨٢٨ من با فقط.

بحلب و أمسك جماعة منهم و جاهر بالعصيان ، فبلغ الظاهر ذلك فاستناب تانى بك البجاسى نائب طرابلس فوصل إلى حلب و صحبته العساكر ، و كان [الأمير - [1]] [آق - [2]] بلاط الدمرداشى الذى استقر أميرا كبيرا بحلب قد فر من تغرى بردى لما أحس بقبض الأمراء فاستمر فى فراره إلى حماة ، و دخل جانى بك حلب و فر تغرى بردى منها ، و كتب الظاهر إلى عسكر الشام و غيرها بالتوجه إلى حلب للقبض على تغرى بردى فتوجهوا ، و كان نائب الشام تانى بك [ميق -] [العلائى - [3]] ضعيفا فتأخر بدمشق ، و بلغ تغرى بردى الخبر فاضطربت أحواله و أراد الفرار ، فقام عليه أهل القلعة و أهل البلد و قاتلوه ، فهرب على وجهه بغير قتال فوصل إلى العمق فاجتمع بكزل [هذا و هو الصهيونى المؤيدى - [4]] تحت حارم ، و كان قد أرسله قبل ذلك ليجمع له التركمان فرجع و قد جمع عونا ، فأشار بأن اطرق أهل حلب بغتة ، فلما هجموها بادر أهل البلد فصدوهم عن ذلك و رموهم بالحجارة و ناوشوهم القتال و اجتمعوا عليهم و قد نزلوا ليلا فوقع عليهم مطر عظيم بحيث تفرق جمعه فخاف على نفسه فولى راجعا إلى جهة الشمال و اتفق له ذلك كله و الأمراء الذين تجهزوا

---

(١) من با .

(٢) سقط من با .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « ثانى » .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

من الشام [لقتاله - [١]] قد وصلوا إلى المعرة [٢] لجدوا السير إلى أن دخلوا حلب ، و لبس تانى بك خلعة النيابة و نزل بدار العدل ، ثم انتخب عسكرا و توجه فى أثر تغرى بردى إلى جهة كركر ؛ و انقضت هـذه السنة على ذلك .

و من الحوادث فى غيبة العسكر توجه قانباى الحمزاوى إلى الصعيد لإصلاح أمورها ، و رجع إلى القاهرة فى مستهل جمادى الآخرة .

و فيها اجتمع أهل الشيخونية فالتمسوا من نائب الغيبة أن لا ينفصل عنهم شمس الدين القرمشى من التحدث فى أوقافهم ، و كان إينال رأس نوبة قد أقامه فأحسن التدبير وقرر الأمور ، فلما ورد الخبر باستقرار إينال فى نيابة حلب تعصب قوم للشيخ شرف الدين التبانى شيخ المكان ، و كان القرمشى قد ضيق عليه و منعه من التصرف ، فأغرى / به أهل الشيخونية ١١١/ الف
و تعصبوا للقرمشى فأعاده الحمزاوى ، فأوقدت له الشموع و حضر وقت المغرب و وعدهم بالجميل ، و غضب الشيخ شرف الدين من ذلك فصرف عنهم القرمشى ، و استقر تقى الدين بن حجة موقع الدست فى مكانه ، فلما استقر قصروه رأس نوبة أعاد القرمشى ، فقام أهل الشيخونية وكتبوا على الشرف التبانى محضرا بأنه لا يحسن المباشرة و غير ذلك .

و فى يوم الاثنين الرابع من شعبان نودى على النيل بثلاثين إصبعا [٣] ،

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « البيرة » .

(٣) وقع فى الأصول « اصبع » .

فتراجع النيل و كان الوفاء فى يوم السابع عشر من مسرى و كسر فى الثامن عشر منه ، و انتهت زيادته فى هذه السنة فى يوم الجمعة ثامن عشرى[1] مسرى ثمانية عشر ذراعا و نصفا .

و فى أواخر ذى القعدة غضب القاضى ولى الدين من بعض الأمراء فعزل نفسه ، و كان السلطان مشغولا بالمرض ثم أفاق فطلب أن يوصى ، فحضر القضاة فكلمه الوزير فى إعادة القاضى فأشار برأسه أن نعم ، و استمر و كان ذلك فى الثانى من ذى الحجة ، و لما عاد الظاهر إلى القاهرة تتبع المؤيدية فنفى بعضا و أخرج إقطاعات بعض و سجن بعضا غير من قتل ، و قدم المماليك الظاهرية فأمر بعضا و كبر بعضا ، و ارتفعت رؤس النوروزية ، و أمر[2] الظاهر بكتابة المراسيم لأمراء مكة و المدينة بالإعفاء من التقادم التى كانوا يدفعونها للأمراء الذين يحجون ، فخف عنهم بسبب ذلك ظلم كان يعم الناس ، لأنهم كانوا يقترضون غالب ذلك من التجار و لا يطمع أحد منهم فى الوفاء ، و شرط فى المرسوم أن لا يتعرض أحد من أمراء الحجاز للتجار و لا للمجاورين باقتراض و لا نوع من أنواع الظلم ، و أمر بنقش ذلك على العواميد التى فى صف أبواب الصفا .

و فيها وقعت فى النيل زيادة لم يعهد قبلها فى الوقت الذى وقعت فيه ، و ذلك أنه بعد أن انحط و زرع الناس البرسيم و غيره و انقضى شهر

(١) كذا فى س و م ، و فى با « ثانى عشرى » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « و كتب الظاهر مراسيم » .

بابه

بابه من الأشهر القبطية ، و قطعت الزيادة فى العشر الأخير من هاتور ، و ذلك بعد وقت انتهاء الزيادة بأربعين يوما ، فزاد زيادة مفرطة بحيث أغرق كثيرا من الزروع و استأنف أصحاب البرسيم زراعته ، ثم ارتفع سعر القمح ثم انخفض يسيرا .

و فى خامس[1] عشرى ذى الحجة أعيد صدر الدين ابن العجمى إلى الحسبة و صرف القاضى جمال الدين البساطى ، و أعيد على بن قطيط إلى حسبة مصر و صرف ابن المهندس[2] و كان باشرها ثلاثة أيام ، و فى رجوع الحاج كان الرخاء كثيرا إلى الغاية ، و كذا كان بمكة لكن كانت بضائع اليمن لم تلحق الموسم فكانت الأنواع التى يحتاج إليها لأجل الهدية غالية بحيث يساوى الذى قيمته عشرة دراهم أكثر من عشرين ، و كان البرد شديدا جدا بحيث أصبح الناس فى تيه بنى إسرائيل ، فوجدوا الماء جليدا حتى فى القرب / و الزمزميات . ١١١ / ب

و فى هذه السنة قرر الظاهر [ططر -[3]] التاج عبد الرحمن بن الكركى

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « حادى » .

(٢) تعرض لابن المهندس فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان بما نصه « ابن المهندس محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم و ابنه » فراجعناه فى محله فى الضوء ٧/٧١ فاذا هو صاحبنا غير أنه وقع اختلاف بين ما فى الفهرس و الضوء فى عمود نسبه ، و كذا ترجم لابنه و سماه أحمد فراجعناه فى الضوء ٢/٨٧ و ذكر عمود نسبه كما فى ترجمة أبيه لا كما فى فهرس الضوء و لم يتعرض لكونه كان فى الحسبة كما هنا .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

فى قضاء حلب ، و كان تانى بك ميق نائب الشام سأل الظاهر فى ذلك عوضا عن علاء الدين ابن خطيب الناصرية فأجابه ، فحضر علاء الدين القاهرة بسبب السعى فى عوده .

و فى ليلة الأحد سادس ذى الحجة مات الظاهر ططر ، فلما كان ليلة العيد أضمر جانى بك الصوفى الغدر فذكر بعض الناس ذلك لبرسباى ، فخاف جانى بك و ركب بباب السلسلة فاجتمع الأمراء عنده ، فاتفق أنهم قصدوا بيت تنبغا المظفرى ليأخذوه معهم فلما تكاملوا عنده اتفقوا على قبض جانى بك و يشبك ، و هرب قرمش ثم قبض عليه و جهز الثلاثة للاسكندرية .

و استقر برسباى نظام الملك و مدبر دولة الصالح أحمد بن الظاهر ططر ، و استقر طرباى أتابك العساكر [المصرية –[1]] ، و سودون بن عبد الرحمن دويدارا ، و تنبغا المظفرى أمير سلاح ، و أزبك رأس نوبة ، و جقمق حاجب الحجاب ، و قجق أميرا كبيرا[2] .

ذكر من مات فى سنة أربع و عشرين و ثمانمائة من الأعيان

أحمد[3] بن إبراهيم بن ملاعب ، الفلكى الحلبى ، أصله من سرمين ، انتهت إليه رئاسة حل الزيج و عمل التقاويم ، و كان مقربا عند الأمراء

(١) سقط من با ، و وقع فى س و م « المصرى » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « امير مقدم ألف » .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/٢٠٤ بأقل مما هنا .

بحلب و تقاويمه رائجة فى البلاد ، و عليه اعتمادهم عند إرادة الحروب ، و له إصابات كثيرة يحفظها الحلبيون ، و سمعت القاضى ناصر الدين البارزى يبالغ فى إطرائه ، و وصفه غيره بقلة الدين و ترك الصلاة و انحلال العقيدة ، و كان يقال عنه إنه يشرب المسكر ، قال القاضى علاء الدين : و لم يكن عليه أنس أهل الدين ، و نزح عن حلب خوفا من الطنبغا القرمشى لكائنة جرت له معه ، و هى أنه لما أراد أن يركب و منع القرمشى قال له ابن ملاعب : ما هو جيد[1] ، فخالفه و ركب فقتل ، و ذكر القاضى علاء الدين من إصاباته أنه قال لنوروز لما كان شيخ يحاصره بحماة كان استصحب ابن ملاعب معه فوعد بتخلخل عسكر شيخ و يحصل له نكدة ، فلما أصبحوا لم يقع شيء إلى العصر فان سهما أصاب جبهة شيخ فجرحه فحصل فى عسكره رهج و اضطراب ، قال : و سمعته مرارا يقول إن هذا الذى أقوله ظن و تجربة لا قطع فيه ؛ و سكن صفد و مات بها فى هذه السنة و قد جاوز الثمانين .

أحمد[2] بن أحمد بن عثمان ، الدمنهورى ، شهاب الدين المعروف بابن كمال ، كان كثير الحج و المجاورة ، و كان يعظ الناس [بمكة –[3]]

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « ما هو جيد ان تخالفه و تركب » و عبارة الضوء « و حكى (أى ابن خطيب الناصرية) أنه قال لبعض الأمراء ممن سماه فى محاربة : لا تركب الآن فليس هذا الوقت بجيد لك ، فخالفه و ركب فقتل » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٢١٥ بأكثر مما هنا .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

عند باب العمرة، و يكثر [من -[1]] الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم حتى ضبط أنه صلى عليه فى يوم واحد مائة ألف مرة؛ مات فى آخر المحرم عن بضع[2] و سبعين سنة.

أحمد[3] بن هلال، الحلبي شهاب الدين، اشتغل قديما بالقاضى ١١٢/الف شمس الدين بن الخراط / و غيره، و كان مفرط الذكاء، و أخذ التصوف عن شمس الدين البلالى، ثم توغل فى مذهب أهل الوحدة و دعا إليه و صار كثير الشطح و جرت له وقائع، و كان أتباعه يبالغون فى إطرائه و يقولون: هو نقطة الدائرة - إلى غير ذلك من مقالاتهم المستبشعة[4].

الطنبغا[5] القرمشى كان من أمراء الظاهر، ثم كان ممن انتمى بعد الظاهر إلى يشبك، ثم كان فى الذين انتقلوا فى البلاد الشامية فى الفتن فى الأيام الناصرية، و كان فى الآخر مع شيخ، فلما ولى النيابة[6] بحلب جعله حاجبا كبيرا، ثم قرره أتابكا فى زمن سلطنته و دخل معه مصر، ثم تنقل فى الإمرية إلى أن استقر أتابكا، ثم جهزه المؤيد إلى حلب كما

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) فى با «نيف».

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٤١ و نقل كلام المؤلف.

(٤) زاد فى الضوء هنا «و ذكره فى لسان الميزان و قال: أحد زنادقة الوقت - الخ».

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣١٩.

(٦) كذا فى س و م، و فى با «فلما ولى نيابة حلب جعله - الخ».

تقدم

تقدم و قتل بدمشق ، و كان من خيار الأمراء ـ رحمه الله .

جقمق كان من أبناء التركمان ، فاتفق مع بعض التجار أن يبيعه و يقسم ثمنه بينهما ففعل ، فتنقل فى الخدم حتى تقرر دويدارا ثانيا عند الملك المؤيد قبل سلطنته ثم استمر[1] ، و كان يتكلم بالعربى لا يشك من جالسه أنه من أولاد الأحرار ، ثم استقر دويدارا كبيرا إلى أن قرره الملك المؤيد فى نيابة الشام ، فأظهر العصيان بعد موته فآل أمره إلى أن قتل صبرا فى شعبان هذه السنة .

شيخ[2] بن عبد الله المحمودى كان قدومه القاهرة على ما أخبرنا به فى السنة التى قدم فيها أنص والد برقوق ، فعرض على برقوق قبل أن يتسلطن فرام من صاحبه بيعه فاشتط فى الثمن و كان ابن اثنتى عشرة سنة و [لكن ـ [3]] كان جميل الصورة ، فاتفق موت الذى جلبه فاشتراه محمود تاجر المماليك بثمن يسير و قدمه لبرقوق فأعجبه ، و استمر [ينسب لمحمود - [4]] و تربى[5] فى المماليك الكتابية ثم جعل خاصكيا

---

(١) فى با « اشتهر » و لعله الصواب .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٣٠٨ فى صفحتين و نصف تقريبا و ذكر له ماجريات كثيرة و فيها « شيخ المحمودى » و لم يذكر أباه الذى هو هنا عبد الله فى أول ترجمته .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « يعرف بمحمود » كذا .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « و نزل » .

ثم جعل من السقاة، و نشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح و رمى النشاب و الضرب بالسيف و غير ذلك، و مهر فى جميع ذلك مع جمال الصورة و كمال القامة و حسن العشرة، و أمّر عشرة فى أيام الظاهر، و كان ممن سجن من مماليك الظاهر فى فتنة منطاش بخزانة شمائل، فنذر إن نجاه الله منها أن يجعلها مسجدا، ففعل ذلك فى سلطنته، و تأمر على الحاج سنة مات الظاهر سنة إحدى و ثمانمائة، ثم لم يزل [فى ارتقاء -[1]] إلى أن ولى نيابة الشام، و جرت له من الخطوب و الحروب ما مضى مفصلا فى الحوادث، و كانت مدة كونه فى السلطنة ثمانى سنين و خمسة أشهر و ثمانية أيام، و أقام فى الملك عشرين سنة ما بين نائب و متغلب و أتابك و سلطان، و كان شهما شجاعا عالى الهمة كثير الرجوع إلى الحق محبا فى العدل متواضعا، يعظم العلماء و يكرمهم، و يحسن إلى أصحابه و يصفح عن جرائمهم، يحب الهزل و المجون لكن مستترا، و محاسنه جمة - و الله يتجاوز عنه بمنه و كرمه! قال العينى فى تاريخه: هو من طائفة من / الجراكسة يقال لهم: ١١٢ / ب
كرموك، و يقال إنه من ذرية إينال[2] بن أركماس بن شرباش[3] ابن طنجا[4]

(١) كذا فى س و م، و فى با « يترقى ».

(٢) تتبعنا من اسمه إينال فى الضوء ٢ فلم نجد فيهم أحدا اسم أبيه أركماس كما هنا، و لعله وقع فى اسمه و اسم أبيه تحريف.

(٣) ترجم لشرباش فى الضوء ٣ / ٢٩٨ و قال: شرباش، فى جرباش - بالجيم، فراجعناه فى ص ٦٦ من ذلك الجزء فاذا هو موجود فيمن تسموا بجرباش أولهم جرباش كرت الجركسى المحمدى و بعده اثنان فانظر أي الثلاثة صاحبنا.

(٤) لم نجد طنجا فى الضوء.

ابن جرباش [بن -[1]] كرموك[2] ، و كان كرموك كبير طائفته و كذلك نسله ، و لما مات كان فى الخزانة ألف ألف دينار و خمسمائة ألف دينار من الذهب على ما قيل . فلم تمض السنة و فيها دينار واحد[3] .

---

(١) من با .

(٢) لم نجد كرموك فى الضوء .

(٣) بهامش س « نتبرك من ذكر محاسنه شيئا ، هو عندى عين محاسنه و ذلك . . . المصنف حدثنا أنه لما ولى السلطنة و حضروا قراءة البخارى و أراد القارئ أن يقرأ ، قال له : بسند من تقرأ ؟ فقال : بسند قاضى القضاة - يعنى جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام السراج عمر البلقينى ، فقال : اصبر ، ثم أخرج من قبائه ورقة فيها بخط السراج البلقينى أنه حضر عنده يوما قراءة البخارى و سمع عليه منه و أنه أجاز له ما سمع و أن يروى عنه ما يجوز له و عنه روايته ، فحينئذ علم أن سنده كسند القاضى ، فقرئ بسنده فكان شيخنا يقول : هذا منه يدل على حد من تعظيم العلم لا يفوت الوصف لأنه لا يحصى كم مرت عليه حرب بعد كتابة هذه الورقة و نهب و هرب إلى غير ذلك من الأمور التى قاساها و هو مع ذلك كله محافظ على هذه الورقة إلى أن أخرجها فى أنسب الأوقات لها رحمه الله ! و حدثنى غير واحد أن الأمراء كانوا يغتابون عنده الفقهاء عند ما ولى الملك على جارى عادتهم عند غيره فقال لهم : قد أفرطتم فى ذم الفقهاء فما سبب ذلك؟ فقالوا إنهم يعرفون و يحرفون ، فقال : أ تعرفون مما يحرفون عنه شيئا غير الذى يعرفونه؟ قالوا : نعم ، فقال : ليس كذلك ، ما تعرفون فى قتل النفس بغير حق؟ فقالوا : حرام ، فقال : و فى الزنا؟ فقالوا : كذلك ، فقال : و فى السكر؟ فقالوا مثله ، فقال : و فى الظلم و أكل المال بالباطل؟ فقالوا مثل ذلك ، فعد عليهم ما حضره من الموبقات فقال : فقد اشتركتم معهم فى معرفة ذلك و لم يزيدوا عنكم إلا بمعرفة أشياء =

ططر بن عبد الله الظاهرى كان من مماليك الظاهر ثم كان فى خدمة ابنه الناصر إلى أن اخرج إلى البلاد الحلبية بسبب جكم، فلما رجع الناصر إلى مصر استمر ططر مع جكم، ثم لما قتل جكم استقر أميرا بحلب و تمربغا المشطوب يومئذ النائب بحلب، فاستمر فيها مدة طويلة و هو فى أثناء ذلك ينتمى لنوروز إلى أن وقع بين شيخ و نوروز و انكسر نوروز استمر مع المؤيد، فلما اقتسما البلاد بعد قتل الناصر قدم مصر مع المؤيد، و استمر فى خدمته إلى أن تسلطن و حاصره مع النوروزية و هو يظهر

= توجب لهم التستر عند مقارفة شىء من ذلك و الخوف من الله و من الناس و معرفة كيف يتاب منه و أنتم تبارزون الله بجميع ذلك غير هائبين بل لمن يستبيحه فتستحقون أضعاف ما يستحقونه من الوبال مع أن لهم شهوات لكن و الله لا يعود أحد إلى ذمهم إلا قابلته فلم يجسر أحد من الجند بعد ذلك على ذمهم و كان لا يولى قاضيا إلا إن كان عالما رحمه الله، و كان ينزل فى كل شهر إخراج المال إلى المدارس و الجوامع مع من يثق به فيتصدقون على من يجدونه من الفقهاء» فحدثنى من أثق به أن الشيخ طاهر النويرى قال: كانت نفقتى و شرائى للكتب من صدقات المؤيد تلك فلما مات لم أزل مسبوقا و ضقت عن شراء الكتب، و سمعت أنه طلب إلى الشرع فكتب ابن الديرى يحضر أو يوكل فلما بلغه ذلك كان فى إيوان الدمية فقام و مشى إلى عند سلم الإيوان و قال: هذا لطاعة الشرع، ثم و كل شخصا لسماع تلك الدعوى و أرسله، و حدثنى ابن قاضى شهبة شيخنا الشيخ تقى الدين أبو بكر و غيره من المشايخ بأنه كان يبحث مع الفقهاء و يجيب فى بعض الأوقات بأجوبة يتوقف فيها مجالس من العلماء فيظهر النقل بها و كان من الحلم و الشجاعة و الثبات و التأنى على غاية تملأ الأسماع».

خدمة المؤيد و يداريه و يبالغ فى ذلك إلى أن أمره طبلخاناة ثم أمره تقدمة، ثم لما توجه لقتال قانباى استنابه بالإصطبل، ثم لما مات المؤيد استقر نظام الملك و خرج بالعساكر إلى الشام، ثم تسلطن بعد أن رجع من حلب و قدم مصر، فلم تطل مدته كما مضى فى الحوادث، و كان يحب العلماء و يعظمهم مع حسن الخلق و المكارم الزائدة و العطاء الواسع. ذكر لى قبل أن يتسلطن فى ليلة المولد النبوى فى ربيع الأول من هذه السنة أنه كان فى آخر الدولة المؤيدية[١] فى الليلة التى مات فى صبيحتها المؤيد قد ضاقت يده لكثرة ما كان يصرف و قلة متحصله حتى أن شخصا قدم له مأكولا فأراد أن يكافيه عليه فلم يجد فى حاصله خمسة دنانير[٢] إلى أن أرسل يقترضها من بعض خواصه فكلهم يحلف أنه لا يقدر عليها إلى أن وجدها عند أحدهم فلم يكن بين ذلك و بين أن استولى[٣] على المملكة بأسرها و على جميع ما فى الخزائن السلطانية التى جمعها المؤيد سوى سبعة[٤] أيام؛ و أمرنى أن أكتب هذه الواقعة فى التاريخ فانها أعجوبة، و لما وصل إلى دمشق و قتل الطنبغا القرمشى و من معه قرر فى نيابة حلب إينال الساقى. ثم لما قدم حلب أقام بها أربعين يوما أو أكثر و قرر فى نيابتها تغرى بردى بن قصروه، و بعد السلطنة نقل تانى بك البجاسى من

(١) كذا فى س و م، و فى با « آخر دولة المؤيد ».

(٢) كذا فى س و م، و فى با « اشرفية ».

(٣) كذا فى س و م، و فى با « يستولى ».

(٤) كذا فى س و م، و فى با « ثلاثة ».

نيابة حماة إلى نيابة طرابلس و قرر فى نيابة حماة جارقطلى .

عبد الله[1] بن محمد بن عمر بن أبى بكر بن عبد الوهاب بن على بن نزار ، الظفارى عفيف الدين ، كان جده الأعلى عبد الوهاب انتزع ظفار من يد الجواد أبى بكر بن إبراهيم بن المنصور عمر بن على بن رسول ، و استمر فى ملكها و تناوبها أولاده إلى أن حاربهم على بن عمر بن كثير الكثيرى فانهزم عبد الله و أخوه أحمد ، / ١١٣/الف فأما أحمد فانقطع خبره ، و أما عبد الله فاستمر يتنقل إلى البلاد إلى أن دخل مكة ، ثم دخل القاهرة وحيدا فقيرا فحضر عندى و شكى إلى حاله فبررته . و سكن بالجامع الأزهر مع الفقراء إلى أن مات .

عبد الرحمن[2] [القاضى - [3]] جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق البلقينى ، ولد فى جمادى سنة ثلاث و ستين و سبعمائة و تفقه بأبيه ، و كان ذكيا جدا فحفظ التدريب و بحث فى الحاوى ، و دخل مع أبيه إلى دمشق لما ولى القضاء و هو صغير ، و لم يقف له فى طول عمره على سماع شىء لا بمصر و لا بدمشق إلا على والده و مع ذلك فكان من عجائب الدنيا فى سرعة الفهم و جودة الحافظة ، وأول شىء ولى توقيع الدست ، ثم ولى قضاء العسكر بعد موت أخيه بدر الدين ، و كان شديد البأو تياها ، و من لم يقل له : قاضى القضاة ، يغضب منه ، و له مع

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٩ ، و نقل ترجمته من هنا و ذكر موته فى هذه السنة كما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٠٦ فى سبع صفحات .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

القضاة و غيرهم وقائع ، فلما تحقق موت صدر الدين المناوى و وثوب القاضى ناصر الدين [ابن - ١] الصالحى على المنصب شق عليه و سعى إلى أن ولى فى رابع جمادى الآخرة سنة أربع و ثمانمائة كما تقدم ، ثم سعى عليه الصالحى و عاد ثم مات فولى الإخنائى ، ثم سعى على الإخنائى فعاد ، ثم تناوب معه مرارا و فى آخرها استقرت قدمه من سنة ثمان و ثمانمائة إلى أن صرف بالباعونى بعد قتل الناصر سنة خمس عشرة ، ثم أعيد عن قرب من شهر واحد و استمر إلى أن صرف بالهروى سنة إحدى و عشرين ، ثم أعيد بعد عشرة أشهر فلم يزل إلى أن مات - و قد مضى بسط ذلك فى الحوادث ، و كان قد اعتراه و هو بالشام قولنج فلازمه فى العود و حصل له صرع فكتموه ، و لما دخل القاهرة عجز عن الركوب فى الموكب فأقام أياما عند أهله ، ثم عاوده الصرع فى يوم الأحد سابع شوال ، ثم عاوده إلى أن مات وقت أذان العصر [من - ٢] يوم الأربعاء عاشر شوال ، و صلى عليه ضحى يوم الخميس و دفن عند أبيه ، و تقدم فى الصلاة عليه الشيخ شمس الدين ابن الديرى ، قدمه أولاده ، و لم تكن جنازته حافلة ، و كان يذكر الناس [فى - ١] التفسير كل يوم جمعة من حين وفاة أبيه إلى شوال سنة ثلاث و عشرين ، و كان ابتدأ فيه من الموضع الذى انتهى إليه أبوه ، و قطع عند قوله " من عمل صالحا فلنفسه و من اساء فعليها و ما ربك بظلام للعبيد " .

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

عبد القادر[١] بن إبراهيم بن [محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يوسف الصلاح ابن الزكى[٢]] الأرموى المسند ، مات ليلة الاثنين ثانى عشر شوال من هذه السنة .

عبد الوهاب[٣] بن أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب ، البقاعى الفارى[٤] - بالفاء و الراء الخفيفة - الدمشقى أبو نصر تاج الدين الزهرى ، ولد سنة سبع و ستين ، / و حفظ التمييز و غيره ، و اشتغل على والده و على النجم ابن الجابى ١١٣/ب و الشريشى و غيرهم ، و نشأ هو و أخوه عبد الله على خير و تصون ، و درس فى حياة أبيه بالعادلية الصغرى و استمرت بيده إلى أن مات ، و درس بعد أبيه بالشامية البرانية ، و ولى إفتاء دار العدل ، و ناب فى الحكم مدة طويلة ، و ولاه الأمير نوروز القضاء باتفاق الفقهاء عليه بعد موت الإخنائى فباشره مباشرة حسنة ، فلما غلب المؤيد على نوروز صرفه و لم يعرض[٥] له بسوء فلزم الشباك الكمالى بجامع دمشق يفتى و بالشامية يدرس ، و كان حسن الرأى و التدبير دينا ، و له حظ من عبادة إلا أنه لم يكن مشكورا فى مباشرة الوظائف ؛ مات فى شهر ربيع الآخر[٦] . قال القاضى تقى الدين الأسدى كان يستحضر التمييز إلى آخر وقت ، و كان عاقلا ساكنا كثير التلاوة

(١) ترجم له فى الضوء ٤/ ٢٦١ ترجمة ممتعة .

(٢) ما بين الحاجزين كان بياضا فى الأصول الثلاثة وسودناه من الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥/ ٩٦ ترجمة ممتعة تزيد على ما هنا .

(٤) بهامش س « نسبة إلى قرية بالبقاع اسمها بيت فارا » .

(٥) كذا فى با ، وفى س و م « و لم يعزله » .

(٦) فى آخر ترجمته فى الضوء : مات فى ربيع الأول ، وأرخه شيخنا فى ربيع الآخر ، والأول أشبه .

يقوم

يقوم الليل ، كثير الأدب و الحشمة ، طاهر اللسان ؛ مات فى ربيع الأول[1].

على[2] المعروف بالشيخ حدندل ، كان أحد من يعتقد و هو مجذوب ؛ مات فى صفر .

قجقار[3] القردمى ، أحد الأمراء الكبار ، ولى نيابة حلب فى زمن المؤيد سنة عشرين ثم نقله منها إلى دمشق أميرا ، ثم [4] أقدمه القاهرة[4] [و أمره -[5]] ، فلما مات المؤيد أراد أن يتسلطن فعوجل و أمسك قبل دفنه ثم قتل فى هذه السنة . و كان جوادا مهابا ، كثير الحشمة و الأدب ، و كأنه بلغ الستين ، و كان فى سلطنة الناصر تنقلت به الأحوال إلى أن صار فى صحبة المؤيد لما ولى نيابة حلب فاستمر إلى أن تسلطن فأمّره

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « شوال » .

(٢) بهامش س « و فى سنة أربع و عشرين هذه مات على بن محمد بن سليمان المعروف بالسليمى - بالضم - جدى لأمى البقاعى ، و كان من بنى عمى بنى حسن و من نخذنا منهم بنى مكى ، و كان جميع ما حصل لى من السعادة من النقلة إلى دمشق ثم قراءة العلم بسببه ، و كان موته يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة من سنة أربع هذه بدمشق ، ثم توفيت زوجته جدتى فاطمة بنت إبراهيم يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس و عشرين ، فكان ذلك من غريب الاتفاق - قاله إبراهيم البقاعى » و قد ترجم له فى الضوء ٦/٥٧ بما نصه « على و يعرف بالشيخ حدندل ، ذكره شيخنا فى إنبائه أيضا و قال : كان أحد من يعتقد و هو مجذوب ، مات فى صفر سنة أربع و عشرين - انتهى . و أظنه صاحب الضريح بالروضة خارج باب النصر » .

(٣) ترجم له من الضوء ٦ / ٢١١ باختصار .

(٤-٤) كذا فى س و م ، و فى با « اقدمه بالقاهرة » .

(٥) سقط من با .

تقدمه فصار من أمراء الألوف ، ثم ولاه نيابة حلب سنة عشرين عوضا عن اقباى ، فلما توجه السلطان إلى الروم كان فى صحبته فقرره فى حصار كركر مع عدة أمراء ، فلما طرق قرا يوسف البلاد فر قجقار إلى حلب ، فبلغ السلطان ذلك فغضب عليه ثم رضى عنه و جهزه إلى الشام بغير إمرة ، ثم أعيد لما رجعوا إلى القاهرة . ثم تجهز مع ولد السلطان إلى بلاد ابن قرمان ، فلما عاد عظم قدره ، و امتدت عينه عند ضعف المؤيد إلى السلطنة و حرص على ذلك ، فسبقه ططر فقبض عليه فكان آخر العهد به .

كردى[1] بك أمير التركمان بالعمق ابن كدير[2] التركمانى ، استولى على العمق من أعمال حلب بعد موت ابن صاحب الباز ، و كان يقع بينه و بين أمراء حلب فتارة يصافيهم و تارة ينابذهم . و كان قد كثر جمعه بعد قتل جكم و طمع فى الاستيلاء على ما حوله من القلاع ، فجمع له تمربغا المشطوب نائب حلب فى أيام الناصر عسكرا و قصده و هو بطرف العمق من جهة الشمال فوقعت الوقعة . و كانت الكسرة على العسكر الحلبى فقوى امر كردى بك ، / و كان إذا ولى دمرداش نيابة حلب يطمئن إليه ١١٤/ الف
و يصانعه بخلاف غيره ، و لما ولى الملك المؤيد نيابة حلب فى أواخر دولة

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٧ بما نصه « كردى بن كندر الشهير بكردى باك التركمانى أمير التركمان بالعمق من أعمال حلب بعد ابن صاحب الباز ، جرى بينه و بين نواب حلب وقائع و آل مره إلى أن أمسكه ططر » و فى آخرها « ذكره ابن خطيب الناصرية مطولا و تبعه شيخنا فى إنبائه » .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « كدنية » و قد علمت ما فى الضوء .

الناصر ، نازله بالعمق و كردى بك تحت الجبل بالقرب من بقراس ، فهجم كردى بك بعسكره على شيخ ، فثبت له إلى أن وقعت الكسرة على عسكر كردى بك فانهزم و تشتت عسكره ، و استمر كردى بك هاربا و خرج الناصر طالبا القبض على شيخ و نوروز ، فكان من أمره ما كان و قتل و صارت السلطنة للمؤيد ، فلما ولى دمرداش نيابة حلب حضر إليه كردى بك و وافقه على معاملة الأمير طوخ و هو نائب حلب ، فقوى طوخ و رجع كردى بك و صحبته دمرداش إلى العمق ، ثم توجه إلى مصر و آل أمره إلى القتل ، و استمر كردى بك فى بلاده و أظهر طاعة المؤيد ، فلما مات و دخل الظاهر ططر حلب فى سنة أربع و عشرين حضر إليه كردى بك ، و اتفق أن ططر كان من جملة الأمراء صحبة تمربغا المشطوب فتذكر الواقعة لما رآه فأمر بشنقه ، فقتل و شنق و علقت رأسه بجف كلب ، و ذلك فى آخر رجب من هذه السنة ؛ و كان كردى بك قليل الشر للسافرين و القوافل[1] فى أيامه آمنة - نقلته من ذيل تاريخ حلب .

محمد[2] بن إبراهيم ، البوصيرى شمس الدين الشافعى ، كان خيرا دينا ، كثير النفع للطلبة ، يحج كثيرا ، و يقصد الأغنياء لنفع الفقراء ، و ربما

(١) كذا فى س وم ، و فى با « و أيامه آمنة » .

(٢) تصدى فى فهرس الضوء فى النسبة للبوصيرى و قال « البوصيرى فى الأبوصيرى » فوجدناه هناك فى حرف الألف و لم يتعرض لصاحبنا هذا و لم نجده فى أعلام الضوء فى محله و قد وجدنا البوصيرى فيه و لكنه غير صاحبنا هذا و فهرس أعلام الضوء كما علمت ناقصة جدا و قد ترجم له فى الشذرات و نقل كلام ابن حجر .

استدان للفقراء على ذمته و يوفى الله عنه ، و كانت له عبادة ، و تؤثر عنه كرامات ؛ مات فى سادس ربيع الآخر .

محمد[1] بن أحمد ، ناصر الدين الهذبانى الكردى الطبردار ، كان من أبناء الأجناد ، فتعلق بمجالسة العلماء فصحب الكمال الدميرى ثم نور الدين الرشيدى ، و كان يتدين و يسرد الصوم و يواظب الجماعة و لا يقطع صلاة الصبح بالجامع الأزهر ، يقوم نحو [2]ربع الليل يتمشى من منزله بحارة بهاء الدين إلى الأزهر فيصلى به الصبح كل يوم ، و كان يكتسب من التجارة فى الحوائص ثم كبر و ترك ، لازمنى مدة ، و كان على ذهنه أشياء .

محمد[3] بن خليل بن هلال ، عز الدين الحاضرى الحلبى الحنفى ، ولد فى إحدى الجماديين سنة سبع و أربعين و سبعمائة ، و رحل إلى دمشق فأخذ بها عن جماعة منهم ابن أميلة ، قرأ عليه سنن أبى داود و الترمذى ، و دخل القاهرة فأخذ عن الشيخ ولى الدين المنفلوطى و الشيخ جمال الدين الأسنوى ، و رحل إلى القاهرة مرة أخرى و جمع على العسقلانى إمام الجامع الطولونى ، و تفقه ببلده و حفظ كتبا نحو الخمسة عشر كتابا فى عدة فنون ، و أخذ عن الشيخ حيدر و غيره ، و رافق الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمى ، و أخذ عن مشايخها كثيرا / سماعا و اشتغالا ، و قرأ على ١١٤/ب
شيخنا العراقى فى علوم الحديث و أجاز له ، و لازم العلم إلى أن انفرد و صار المشار إليه ببلاده ، و ولى قضاء بلده و درس و أفتى ، و كان محمود

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٢٨ بنحو مما هنا .

(٢) فى الضوء « يقوم إليه كل ليلة من نحو ربع الليل » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٣٢ ترجمة ممتعة فى أكثر من صفحة .

الطريقة مشكور السيرة ؛ مات فى شهر ربيع الأول، و صليت عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر فى أواخر جمادى الأولى ، قال البرهان المحدث بحلب - و من خطه نقلت : لا أعلم بالشام كلها مثله و لا بالقاهرة مثل مجموعه الذى اجتمع فيه من العلم الغزير و التواضع و الدين المتين و المحافظة على صلاة الجماعة و الذكر و التلاوة و الاشتغال بالعلم ، قلت : و كان المؤيد يكرمه و يعظمه - رحمهما الله تعالى .

محمد[1] بن سويد ، شمس الدين المصرى أخو بدر الدين الحسن ؛ مات فى هذه السنة بالصعيد .

محمد[2] بن عبد الرحمن ، ابن أبى الخير محمد بن أبى عبد الله ، الفاسى . رضى الدين أبو حامد الحسنى المكى ، ولد فى رجب سنة خمس و ثمانين و سبعمائة ، و سمع الحديث و تفقه و درس و أفتى ، و ولى قضاء المالكية فى شوال سنة سبع عشرة عوضا عن مستنيبه و ابن عمه القاضى الشيخ تقى الدين ، ثم عزل عن قرب فناب عن القاضى الشافعى : مات فى ربيع الأول ، وكان خيرا ساكنا متواضعا ذاكرا للفقه ، و أخوه محب الدين أبو عبد الله محمد كان أسن من أخيه ، أجاز له ابن أميلة و غيره ، و مهر فى الفقه .

محمد[3] بن البرجى ، بهاء الدين ، ولى الحسبة مرارا و وكالة بيت المال

(١) ترجم له فى الضوء ٧/ ٢٦٣ كما هنا .
(٢) ترجم له فى الضوء ٨ / ٤١ فى أحد و عشرين سطرا ترجمة مفصلة و ترجم لأخيه محب الدين قبله فى أقل مما ترجم به له .
(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٢٥ و سماه محمد بن الحسن بن عبد الله البهاء بن البدر البرجى ثم القاهرى الشافعى ، و ذكر موته فى سنة أربع و عشرين كما هنا .

وكان قد صاهر الشيخ سراج الدين على ابنتـــه فولد له منها ولده بدر الدين محمد، ثم ماتت فتزوج بنت بدر الدين ابن الشيخ المدعوة بلقيس فأولدها أولادا، وكان استقر فى شهادة العمائر السلطانية بواسطة ططر؛ ومات فى أول صفر عن سبعين سنة.

يوسف[1] الصفى - نسب إلى الصف من الإطفيحية، كان شيخا مهابا كثير البر والإيثار للفقراء قائما بأحوالهم يأخذ لهم من الأغنياء، واتفق فى آخر عمره أن شخصا جاء إليه فقال: رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم يقول لى قل للشيخ يوسف يزورنا، فحج ثم رجع إلى القدس ثم رجع فمات، وله كرامات كثيرة.

لون[2] الدين السطحى، كان مقيما بسطح جامع الحاكم وللناس فيه اعتقاد، انقطع ثلاثين سنة لا يخرج من منزله إلا يوم الجمعة، يغتسل ويعود، وكانت جنازته مشهودة.

سنة خمس وعشرين وثمانمائة

استهلت يوم الجمعة آخر يوم من[3] ... وفيها ولدت فاطمة بنت

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٣٠٠ وسماه «يوسف بن أحمد بن يوسف الجمال الصفى بالتشديد - الخ» وترجمته فى بضع وعشرين سطرا وذكر له كرامات كثيرة وذكر موته فى هذه السنة.

(٢) الكلمة غير ظاهرة فى الأصول الثلاثة غير أن صورتها فى س وم هكذا «اود ... الدين» وصورتها فى با «اوس» وبعده بياض.

(٣) كذا فى س وم، وفى با «آخر من ...» وبعده بياض فى الأصول الثلاثة.

القاضى جلال الدين البلقينى ولدا خنثى له ذكر و فرج أنثى من تقى الدين رجب ابن العماد قاضى الفيوم ، و قيل إن له يدين زائدتين ، نابتتان فى كتفيه ، و فى رأسه قرنان كقرنى الثور ، فيقال : ولدته ميتا ، و يقال : مات بعد أن ولدته .

و فيها وقع بين أمير مكة حسن بن عجلان و بين القواد فتنة و تعصبوا عليه مع ابن أخيه رميثة بن محمد بن عجلان ، فاستعان حسن بمقبل أمير ينبع فخرج فى عسكره إلى جهة اليمن ، فصالح القواد حسن بن عجلان و أخرجوا رميثة عنهم ، فتوجه إلى جهة اليمن و رجع مقبل إلى بلده ، و دخل الركب المصرى من الحجاز فى ثالث عشرى المحرم ، فأمسك تمرباى[1] أمير الركب و أرسل إلى دمياط بطالا ، و فى صفر نفى ايتمش[2] إلى القدس بطالا و كان قد عظم فى دولة ططر و أراد الاستقلال بتدبير المملكة و نازع المباشرين فعملوا عليه حتى نفى ، ثم أمر بعوده إلى القاهرة بعد ذلك عند إمساك طرباى ، و فى ليلة رابع عشره خسف القمر خسوفا شديدا بحيث لم يبق منه إلا اليسير و ذلك فى الثلث الأخير من الليل و لم يشعر أكثر الناس به ، و فيه انقطع طرباى عن الخدمة السلطانية غضبا من برسباى ، لأن بعض الأمراء مات فرام طرباى أخذ إمرته لبعض أصحابه فعارضه برسباى فتوجه طرباى إلى الربيع عند خيله بالجيزة ، فأراد برسباى ملاقاته ، فأمر الوزير بأرسال ما جرت به العادة لأمثاله و عتبه

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٩ و لم يتعرض لهذه الحادثة و نسبه التمر بغاوى فلعله صاحبنا . (٢) هو ايتمش الخضرى الظاهرى ، ترجم له فى الضوء ٢/٣٢٤ .

على تأخير ذلك ، و قيل إنــه ضرب الوزير بسبب [تأخير - [١]] ذلك فبادر هو و الأستادار و ناظر الخاص إلى إرسال ما جرت به العـادة و ذلك فى العشرين من صفر ، و استمر طرباى عند خيله فروسل فامتنع حتى سار إليه يشبك الأعرج أحد الأمراء لحلف له و طيب خاطره ، فلما استهل شهر ربيع الأول حضر الخدمة فى يوم الثلثاء ثانى هذا الشهر ؛ ثم أشاع برسباى أنه يريد أن يعمل المركب بالإيوان لحضور رسل ابن قرا يوسف ، فحضر أهل المركب و من جملتهم طرباى . فلما تكاملوا قيل لهم : الخدمة فى الإيوان اليوم بطالة ، فانصرفوا و أحضرت الرسل بالقصر ثم جلسوا فى السماط فقال برسباى لطرباى : أنتم ما تعرفون أنى كبير الأمراء ؟ قال : نعم ، قال : فلم تخالفون أمرى ؟ و أشار بالقبض على طرباى ، فقام فجذب السيف لحمى نفسه ، فهجم عليه قصروه أمير آخور فناوشه ، فضربه برسباى من خلفه فجرح يده فسقط منها السيف ، فأمسك و أمسك معه أميران من جهته و أرسلوا[٢] إلى الإسكندرية صحبة إينال الششمانى فاعتقلوا بها .

١١٥/الف / و فى شهر ربيع الأول نازل تغرى بردى بن قصروه الذى كان نائب حلب بعض القلاع فهزمه التركمان ، فأستجار ببعضهم فأمنه ، و فيـه هبت ريح ذات سموم بالكرك و ما حولها فافسدت المزارع و قل الماء جدا بتلك البلاد و بالقدس و ما حولها و تفرق أهل تلك البلاد من القحط .

(١) ما بين الحاجزين من با .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با « أرسلا » خطأ .

و فى

و فى شوال انتزع وقف الطرحى من القاضى الحنفى ، ثم سعى أشد سعى حتى أعيد له و ضم إليه فى نظره شخص آخر ، و انتزع وقف قراقوش من القاضى الشافعى و أضيف إلى التاج الوالى و أمره أن يجمع متحصله و يبنى منه خان السبيل ، ففعل ذلك و جدد بناءه و قرر فيه غير من كان يتناول ريعه ، و ألزم أولاد البلقينى بغرامة مبلغ جيـــد بسبب ذلك ، [و ألزم -[١]] من كان يرتب عليه من الأغنياء بإعادة ما قبضوا منه . فاشتد الأمر عليهم ثم أفرج عنهم [و فطموا عنه-[١]] ، و فيه عمل المولد السلطانى فى حادى عشر ربيع الأول و حضر الملك الصالح و الأمراء .

و فى الخامس عشر [منه -[١]] قبض على مرجان الخازندار و سلم لأرغون شاه الأستادار و كان حينئذ زماما ، فطلب منه مال كثير و ضرب بعض أتباعه ضربا شديدا ثم استقر مال مصادرته على ثلاثين ألف دينار ، فعجل منها عشرين ألف دينار و ضمنه بعض الأكابر بالعشرة و أطلق فى آخر الشهر .

و فيه ادعى على شمس الدين محمد[٢] بن عبد المعطى الكوم الريشى الحنفى أنه قذف الشيخ شمس الدين محمد بن حسن الحنفى بالبغاء و أنه هو

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء فى النسبة للريشى و ذكر جماعة ليس فيهم صاحبنا هذا و لم نجده فى الضوء فى محله لأن فهرس الضوء غير مرتب كما علمت مما سبق و قد ترجم الضوء لأحمد بن عثمان الريشى ٢ / ٤ و لأحمد بن غلام الله الريشى ٢ / ٦٢ و لغيرهما ممن ذكروا فى فهرس الضوء فى النسبة فلم أجد فيهم من يصلح لأن يكون له دخل فى هذه الحادثة الشنعاء . و لا أدرى كيف أعرض الضوء عن ذكره .

الفاعل به ، و أن ذلك كان بواسطة شهاب الدين الكوم الريشى أحد قراء الليث ، و كانت الدعوى عليه عند قاضى القضاة الحنفى زين الدين التفهنى و كان يكرهه لبذاء لسانه ، فضربه القاضى بعد أن قامت عليه البينة ، و كان الذى قام عليه بالدعوى[١] شهاب الدين[٢] أحمد بن عبيد الله[٣] أحد نواب الحنفى ، و يقال إن ممن شهد عليه الشيخ شرف الدين التبانى و القاضى بدر الدين ابن التنيسى ، فأرسل بعد ضربه إلى الحبس مكشوف الرأس ، ثم أطلق بعد ثلاثة أيام بشفاعة نظام المملكة . و اتفق حضور الذى ضربه عنده و معه شهاب الدين الذى ادعى عليه فسأله عن القصة فتكلم ابن عبيد الله بشىء ، فنهره كاتب السر فقال له الأمير : أنت الذى كان أخى فلان يتعشقك و غرم عليك مالا كثيرا ! و أمر بالتوكيل به و عزله من النيابة فاعتقل ، ثم شفع به بعد أيام فأطلق و أعيد إلى عادته فى النيابة و كان قد بالغ فى أذى الكوم الريشى فعد ذلك عقوبة له ، و رثوا للكوم الريشى مع بغضهم فيه لجنونه و تعترسه[٤] و كثرة مجونه ، و لما أطلق الكوم الريشى رافع بدر الدين محمود بن عبيد الله أخا الشهاب المذكور عند الأمير الكبير و أنه يفعل أشياء منكرة ، فأحضره الأمير و ضربه بحضرته و كتب عليه قسامة أن لا يحكم ، ثم شفع فيه بعد مدة فأعيد .

(١) وقع فى يا « الدعوى » .

(٢) هذا لقب من اسمه أحمد و فى المنسوبين إلى الريشى اثنان أحدهما أحمد بن غلام الله و ثانيهما أحمد بن عثمان و ليس فى ترجمتهما ما يشير إلى تلك الحادثة كما سبق آنفا . (٣) لم نجده فى الضوء فى محله .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و لعله « تغطرسه » .

و فى خامس شهر[١] ربيع الآخر قبض [الوزير -[٢]] [الأستادار -[٣]] أرغون شاه على كريم الدين ابن الوزير تاج الدين الذى ولى الوزارة و الأستادارية ثم كتابة السر فيما بعد [فى . . -[٤]] و كان يباشر ديوان الاستيفاء المفرد[٥] عن أبيه ، ثم أطلق بعد أن صودر على مال .

و فى السادس منه قدم تانى بك ميق نائب الشام فخلع عليه باستمراره و عظمه برسباى جدا و تكلم الأمير الكبير[٦] معه فى أمر السلطنة فوافقه على ذلك ، فلما كان فى الثامن من ربيع الآخر يوم الأربعاء قبل الظهر بقدر درجتين عقد له الملك و هو فى المرقد بالأشرفية[٧] ثم ألبس الخلعة و جلس على التخت و فوض إليه الخليفة و عقدت له البيعة و لقب الملك الأشرف[٨] ، و خلع فى صبيحة ذلك اليوم على تنبغا

(١) كذا فى س و م ، و فى با « عشر » .

(٢) ما بين الحاجزين من با .

(٣) سقط من با .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « بعد و كان » و ليس فيه بياض .

(٥) كذا فى س و م ، و فى با « استيفاء المفرد » .

(٦) كذا فى س و م ، و فى با « و تكلم نظام المملكة » .

(٧) كذا فى س و م ، و فى با « فى الطبقة الأشرفية » .

(٨) بهامش س « الملك الأشرف برسباى و كنى أبا النصر » و قد ترجم له فى الضوء ٣/ ٨ فى نحو صفحتين تحتوى على محاسن ترجمته و سماه برسباى الدقماق الظاهرى برقوق الأشرفى أبا النصر - الخ .

المظفرى و استقر أميرا كبيرا [أتابك العساكر -[1]] و تحول إلى البيت الذى فيه طرباى مقابل القلعة و انتقل إلى بيت ططر و غيرها من بيوت السلطنة و استقر فيها الأشرف . و استقر آقبغا التمرازى أمير مجلس عوضا عن قجق بحكم انتقاله إلى وظيفة أمير سلاح عوضا عن تنبغا و استقر تنبغا المظفرى أتابك العساكر ، و خلع الملك الصالح محمد فكانت مدة سلطنته أربعة أشهر ، و خلع على نائب الشام خلعة السفر و استقر معه حسين بن[2] السامرى فى نظر الجيش ، و انفصل ابن الكشك عن نظر الجيش و بقى معه قضاء الحنفية و سافر . و عمل الأشرف موكبا حافلا . و أحضرت رسل الفرنج الكسلان ، و منع السلطان الناس من تقبيل الأرض له و اقتصر على يده [و دوره -[3]] .

و فى ليلة الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر أمطرت السماء بالقاهرة مطرا استمر الليل كله و قطعة من النهار و ذلك فى حادى عشر برموده و هو من المستغربات ، و فى الشهر الذى استقر فيه الأشرف فى السلطنة أمر بابطال القدر الذى كان يأخذه من يسافر بالأمير المنفصل عن إمرته إذا حبس أو نفى ، و كان المقرر لذلك ألفى دينار إلى ألف دينار إلى دونها بحسب مقاديرهم فأبطل ذلك و أمر أن ينقش فى اللوح الرخام فوق النقش

(١) من با .

(٢) هنا بياض فى س و م ، و فى با « حسين السامرى » .

(٣) كذا فى س و م ، و لا وجود لما بين الحاجزين فى با .

الذى

الذى جعله السالمى فى دولة الناصر فرج بسبب المرتجع من الاقطاع عند انتقال الإمرة - و قد تقدمت الإشارة إليه فى الحوادث .

و فى جمادى الأولى جهز الأشرف إلى مكة مقبل [القديدى - [1]] بسبب عمارة ما وهى من المسجد الحرام و طلب من القاضى الشافعى ما كان القاضى جلال الدين البلقينى ذكر للمؤيد أنه تحصل عنده من ذلك و هو سبعة آلاف دينار فكشف القاضى الشافعى عن ذلك فوجد المختص بعمارة الحرمين قدر ألفى دينار أو يزيد قليلا / و باقى ذلك لعدة ١١٥/ب
جهات من أوقاف و غيرها كانت مودعة تحت يد الجلال ، فلم يقبل الأشرف ذلك و ألزم المباشرين على الأوقاف المتعلقة بالحرمين بذلك ، فلاذوا بالقاضى فأذن لهم فى الاقتراض ، ثم ضاق بهم الأمر فتعلق على ورثة جلال الدين فاستعيدت منهم ألف دينار كان والدهم أخذها من مال الحرمين على أنها من معلومه و كان أقام مدة طويلة لا يتناول من مال الحرمين معلوما ، فشهد عليه القاضى [علاء الدين - [2]] الحنبلى أنه كان تبرع بذلك ، و كان نائب دمشق تانى بك ميق و نائب حلب تغرى

---

(١) لا وجود لما بين الحاجزين فى با و فيه بدله «الدوادار» و لم نجد مقبل القديدى فيمن سموا بمقبل فى الضوء و قد ترجم لمقبل الدوادار فى الضوء ١٠ / ١٦٧ وسماه مقبل الزين الحسامى و فيها « فلما تسلطن شيخ عمله خاصكيا و لا زال يرقيه حتى عمله دوادارا كبيرا » فلعله صاحبنا و لم يتعرض لهذه الحادثة فى ترجمته .

(٢) ما بين الحاجزين سقط من با .

بردى و نائب حماة تانى بك البجاسى و نائب طرابلس أركماس الجلبانى [ثم صرف و استقر بعده ... -[1]] .

ثم صرف تغرى بردى من حلب إلى بهنسا و تحصن بقلعتها هو و كزل الذى كان هرب من المؤيد إلى ملطية . و نقل البجاسى إلى نيابة حلب و تولى نيابة حماة جارقطلى [الصهيونى -[1]] .

و فيه صرف شرف الدين بن تاج الدين [عبد الوهاب-[1]] ابن نصر الله من نظر الخزانة السلطانية و غيرها و أعيد ذلك لزين الدين عبد الباسط ، فكانت ولاية شرف الدين لذلك نحو سبعة أشهر ، و انصرف غير مشكور لبأو كان فيه و دعوى عريضة .

و فى الثامن من جمادى الأولى نودى أن لا يباشر نصرانى فى ديوان أحد من الأمراء ، ثم انتقض ذلك بعد مدة ، و كذا كان ضيق عليهم فى [الأيام -[2]] المؤيدية ثم تراجعوا قليلا قليلا .

و فى التاسع منه جدد كاتب السر علم الدين ابن الكويز خطبة بالمدرسة البقرية مقابل [باب -[1]] منزله لتعاظمه أن [لا -[1]] يتوجه إلى الجامع الحاكمى ماشيا و إشفاقه من الإنكار عليه أن يتوجه راكبا مع قرب المسافة .

و فى هذا الشهر أشار كاتب السر أيضا بإبطال المارستان الذى

---

(١) ما بين الحاجزين من با .

(٢) فى با « الدولة » .

اتخذه الملك المؤيد تحت القلعة مكان الأشرفية الشعبانية و أقام فيه خطيبا ظنا منه أنه يتقرب بذلك .

و فى هذه السنة كان فصل الربيع مختلف المزاج جدا ما بين حر شديد و سموم و ما بين برد شديد و ما بين ذلك .

و فى أواخر رمضان صرف أرغون شاه من الأستادارية و قرر فيها أيتمش الخضرى .

و فى هذا الشهر حدثت كائنة غريبة و هو أن عبد الرحمن السمسار فى الغلال كان اشترى دارا من ابن الرندى[1] بشاطئ النيل ، فزخرفها و أتقنها و غرم عليها على ما يقال أكثر من خمسة آلاف دينار و وقفها على جهات . و جعل صورة الوقف فى خشب محفورا فيه يقرأه كل أحد ، فلما مات شهد جماعة عند بعض نواب الحنفى بأنها وقف و ذكروا شروطها بخلاف ما ظهر بعد ذلك محفورا فى الخشب . فاتفق أن المباشرين بديوان [المفرد ـ[2]] وجدوا على عبد الرحمن مسطورا لجهة السلطان / بمال جزيل فلم يوجد له ما يوفى منه فأمر ببيع داره ، فقيل له إنها وقف ١١٦/ الف
فهدمها ، فهدمت فكانت كائنة شنيعة ، و بيع رخامها على حدة و خشبها

(١) كذا فى س و م ، و لم نجد فى فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان « ابن الرندى » و لا ما يقاربه فى الصورة ، و فى با « من الولدى » هكذا ، و كنا رجونا أن نجد هذه الحادثة فى ترجمة عبد الرحمن السمسار فى الضوء فراجعنا أسماء عبد الرحمن التى لم يذكر فيها الأب فلم نجده فيها ـ محرره .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « السلطان » .

على حدة، ثم باع ورثته أنقاضها، و بطلت الوقفية الأصلية و الزور .

و فى جمادى الأولى ألزم الأشرف البزازين أن لا يبيعوا شيئا من القماش بالنسيئة و لا يشتروه، فحصل لهم بذلك ضيق كبير، ثم أفرج عنهم و ألزموا أن لا يخبروا [١] الشراء مبهما، بل إن كان نقدا فنقد و إن كان نسيئة فنسيئة .

و فى عاشر جمادى الآخرة قدم الهروى القاهرة فنزل بمدرسة ابن الغنام و هرع الناس السلام عليه إلا الديرى و ابن المغلى . ثم رام الهروى السعى فى شىء من الوظائف، فعاجله كاتب السر ابن الكويز، فألزمه الأشرف بالرجوع إلى بيت المقدس، فتباطأ إلى نصف رجب يترجى الإقبال [٢]، فلم يجب إلى ذلك و خلع عليه خلعة السفر فسافر .

و فى جمادى الآخرة اختطف تمساح [فى البحر - [٣]] رجلا من الصيادين كان نزل ليقبض على سمكة صادها، فصاده التمساح و صار يصعد به على وجه الماء حتى يشاهده الناس ثم يغطس به إلى أن هلك .

و فيه شنق بعض العوام نفسه قهرا من زوجته كان طلقها و هو يحبها، فاتصلت بغيره و وكلته فيه فقتل نفسه . و فيه جب شخص عجمى مذاكيره بسبب أمرد كان يعشقه و لا يقدر عليه، فاتفق أنه أمكنه من نفسه فلم ينتشر ذكره فقطعه، فحمل إلى المارستان فمات . و فى أواخره

(١) كذا فى الأصول الثلاثة، ولعله : يجيزوا .

(٢) كذا فى س و م، و فى با « الإقامة » .

(٣) ما بين الحاجزين من با .

قدم جار قطلى نائب حماة، فخلع عليه وأعيد إليها.

وفى رجب أفرج عن الخليفة العباسى الذى ولى السلطنة وكان المؤيد سجنه بالإسكندرية فنقله إلى دمياط لكونها أبسط له، فلم يوافق واستأذن أن يقيم بالإسكندرية بغير سجن، فأجيب إلى ذلك.

وفى ثامن رجب حدث بالقاهرة زلزلة لطيفة، وفى أوائله عصى إينال نائب صفد وأطلق المسجونين بها وهم جلبان أمير آخور وإينال الجكمى رأس نوبة كان ثم نائب حلب ويشبك الأنالى الأستادار ووجد بصفد نحو مائة ألف دينار فتقوى بها وأرسل كتبه إلى الأمراء، فلم يوافقه من بالقدس فأرسلوا كتابه إلى مصر فكوتب مقبل الذى كان دويدارا [وقرر -[1]] بعد قتل جقمق نائب الشام إمرة[2] بدمشق بأن يتوجه إلى صفد نائبا بها، وكوتب نائب الشام بجمع العسكر وتوجه إلى صفد، فلما كان فى العشر الأوسط من رجب أوقع إينال [صفد -[3]] بالأعراب فكسروه، ففارقه الأمراء المسجونين[4] [الذين -[5]] كان أطلقهم فتوجهوا إلى دمشق طائعين، ثم أراد تغرى بردى الكبكى[6] الوثوب[7]

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا فى س و م، وفى با «أميرا».

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة، والقياس يقتضي: المسجونون.

(٥) كذا فى س و م، وقد سقط من با.

(٦) كذا فى الثلاثة الأصول، وقد تتبعنا أسماء تغرى بردى فى الضوء ج ٣ فلم نجد فيهم من يلقب بالكبكى.

(٧) كذا فى س و م، وفى با «على نائب».

بنائب دمشق[١] ففطن له فقتل[٢] . و اتهم الأمراء الذين جاءوا طائعين بالخديعة فى ذلك فقبض عليهم ، ثم أطلق جلبان و سجن الآخران .

١١٦/ب و فى هذه السنة / كان المطر و البرد بالحجار شديدا ، و أمطرت بنواحى صفد بردا بلغ وزن كل واحده ثلاثين رطلا بالمصرى ، و وجدت على باب بعض البيوت منها بردة لابدة مثل الثور .

و فى الثالث و العشرين من شهر رجب وصل قاصد النائب بالإسكندرية و معه قاصد من صفد بكتاب إليه يستدعيه ، فقبض على قاصد نائب صفد و خلع على قاصد نائب الإسكندرية ، و استمر مقبل الذى استقر فى نيابة صفد يحاصر نائبها المنفصل فى القلعة إلى شوال ، فنزل [إينال -[٣]] بالأمان ، فقبض عليه و دقت البشائر بالقاهرة ، و أرسل بشمس الدين[٤] ابن العسال و كان قد ولى كتابة السر بها و نظر الجيش ، فضرب بالمقارع بحضرة السلطان لكونه كاتب عن نائبها إلى نائب الإسكندرية و أمر بقطع يده فشفع فيه . و صادف زيادة النيل فى ذلك اليوم [يعنى -[٥]] ثالث رجب عشرين أصبعا فسر الناس به و تباشروا

(١) كذا فى س و م ، و فى با « الشام » .

(٢) من با ، و قد وقع فى س و م « مقبل » .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٤) كذا فى با ، و فى س و م « بسجن الزين » و الظاهر أنه تحريف ، و لم نجد زين الدين بن العسال فى فهرس الضوء فى الألقاب و لا فيمن عرف بابن فلان .

(٥) ما بين الحاجزين من با .

بالرخاء و الأمن، ثم نودى عليه فى ثامن عشرى رجب خمسين إصبعا، و فى اليوم الذى يليه ذراع، فأكمل أربعة عشر ذراعا فى خامس عشرى أبيب و هو شيء لا عهد للناس به من دهر طويل، ثم أكمل ستة عشر ذراعا فى ثامن عشرى أبيب[1]، و كسر الخليج فى تاسع عشريه و هو ثالث شعبان.

و فى السادس و العشرين من رجب خرج الركب الرجبى و كان لهم خمس[2] و عشرون سنة لم يخرجوا، و حج خلق كثير منهم تاج الدين ولد القاضى جلال الدين البلقينى.

و فى ليلة الرابع عشر من شعبان خسف القمر حتى لم يبق من جرمه إلا اليسير، فاستمر من قبل نصف الليل إلى أن تكامل انجلاؤه مع طلوع الفجر.

و فى أول شعبان جلس السلطان للحكم بين الناس فطلب مدرسى القمحية و هم[3] جمال الدين البساطى و من يشركه فأهينوا و ألزموا [بالقيام -[4]] بمال لأجل عمارتها، و أرجف بأن أرضها الوقف أقطعت لبعض المماليك لكن لم يتم ذلك.

و فى حادى عشرى شعبان صرف ابن العجمى عن الحسبة و استقر

---

(١) كذا فى س و م، و فى با « برجب » خطأ.
(٢) وقع فى الأصول « خمسا و عشرين ».
(٣) كذا فى س و م، و فى با « و هو ».
(٤) ما بين الحاجزين من با.

بدر الدين العينى، و جعل ما للمحتسب و هو فى اليوم ديناران من الجوالى واحدا للمحتسب و واحدا لابن العجمى، و فيــه حمل[1] المظفر أحمد بن المؤيد من القلعة إلى الإسكندرية نهارا فحبس بها فى برج إلى أن مات بعد ذلك.

و فى الثانى و العشرين من شعبان أثبت أن أوله الاثنين شهد اثنان عند شمس الدين الأسيوطى المعروف بزوج[2] الحرة النائب فى الحكم فقبلهما، و لزم من ذلك أن يكون أول رمضان يوم الأربعاء. فلما كان ليلة الثلثاء خرجوا لترائى الهلال فما رأوه، ثم تراءوه ليلة الأربعاء فما تكلم أحد برؤيته، ثم غاب ليلة الخميس مع مغيب الشفق وكثر كلام الناس فى الشهادة الماضية.

و فى سادس عشر رمضان اشتهر نائب صفد الذى كان عصى فقبض ١١٧ / الف
و معه نحو من ثلاثين نفرا ممن عصى معه، فقطعت أيديهم / و نفوا من القاهرة مشاة فمات أكثرهم فى الطريق.

و فى رمضان انتهى حصار قلعة بهنسا على يد نائب حماة فنزل تغرى بردى الأقبغاوى المعروف بابن قصروه[3] بالأمان، و وقع فى أثناء

---

(١) كذا فى س و م، و فى با «أخذ».

(٢) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة «الأسيوطى» و لا فى الزاى.

(٣) لم نجد الأقبغاوى فى الضوء فيمن سمى بتغرى بردى وذكر ابن قصروه فى الضوء ٣/٢٧ بما نصه «تغرى بردى من قصروه» و لم يصفه بالأقبغاوى و ذكر موته سنة ثمان عشرة عن ابن عزم و قد سبق التنبيه عليه و قد تكرر ذكره.

الحصار فى كزل[1] [الصهيونى -[2]] نشابة فمات منها، و تدلى كمشبغا من القلعة ليهرب . ففطن به فقطع الحبل فوقع فتكسر .

و فى شهر رمضان أمر السلطان باعادة الأذان بمئذنتى الناصر[3] حسن بالرميلة[4]، و كان الظاهر برقوق قد أمر بتعطيلها و عدم التوصل إلى صعودهما ثم أمر الناصر بهدم سلميها، فأعيد ذلك بعد بضع و ثلاثين سنة، و أعيد فتح الباب الكبير[5] المجاور للقبور و كان الظاهر أمر بسده بالحجارة ففتح الآن و أزيلت الحجارة، و كان المؤيد قد نقل الباب إلى مدرسته فعمل للحسنية الآن باب جديد .

و فيها خرج العرب على أبى فارس صاحب تونس فسار فى آثارهم نحوا من عشرة أيام حتى أوقع بهم و خضعوا له .

و فيها جهز أبو فارس عسكرا إلى الفرنج فى البحر فنذروا بهم فبيتوهم فانهزموا، فغضب أبو فارس على قائد الجيش و نسبه إلى التهاون و ضربه و أهانه و شرع فى تجهيز جيش آخر، و اتهم العامة أن صاحب فاس واطأ الفرنج على المسلمين فثاروا عليه فقتل بينهم مقتلة عظيمة .

---

(١) ترجم فى الضوء ٦/٢٢٨ لكزل بما نصه «كزل نائب البهنسا» و فى آخرها «و الظن انه قتل فى تلك الوقعة سنة خمس و عشرين هذه» فلعله صاحبنا .

(٢) ما بين الحاجزين من با، و لم يتعرض له فى ترجمة كزل نائب البهنسا و لا فى غيره .

(٣) كذا فى س و م، و فى با «السلطان» .

(٤) كذا فى س و م، و فى با «الرملة» .

(٥) كذا فى س و م، و فى با «الأكبر» .

و فيها قوى صاحب تلمسان و استجد عسكرا .

و فيها كان الغلاء المفرط بحلب ، ثم أعقبه الطاعون فمات بشر كثير .

و فى أوائل هذه السنة أخذ الفرنج سبتة من أيدى المسلمين بعد أن [كانت فى أيديهم . . . - [1]] .

و فى رمضان استقر قطلوبغا [2] حاجى التركمانى ثم الحلبى فى نظر الأوقاف و هو حمو الظاهر ططر و صار جد زوج السلطان الأشرف ، فكان يقال له : أبو السلطان ، فباشر بشدة و عنف .

و فيها أنهى بعض الخاصكية أن بلد التدريس بالجامع العمري المعروف بالخشابية ليس [3] يستحق ، لأن المدرسة الموقوف عليها لا يعرف ، فأمر باخراجها أقطاعا ، ثم شفع فى مستحقيها فاستقرت [4] بأيديهم و استهلكت .

و فى شوال خرج الركب على العادة فلما وصلوا إلى عجرود وجدوا الماء قليلا فعطش كثير منهم ، فرجعوا فى خجل شديد و باعوا أزودتهم بأبخس الأثمان .

و فى شوال أمر القاضى ولى الدين قاضى الشافعية بحبس ابن القوصية [5] قاضى أسيوط ، فشفع فيه المحتسب بدر الدين العينتابى فأخرج فى الترسيم فشفع فيه كاتب السر ، فامتنع القاضى من إطلاقه حتى يدفع ما فى جهته .

(١) من با ، و هنا بياض فى س و م .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٣ و نسبه البانقوسى و فيها «ذكره شيخنا فى إنبائه» .

(٣) كذا فى س و م ، و فى با « ليست » .

(٤) كذا فى س و م ، وفى با « فاستمرت » .

(٥) لم يتعرض فى فهرس الضوء لابن القوصية فيمن عرف بابن فلان .

من مال الحرمين ، فتعصب له أيتمش الخضرى فاستخلصه من أيدى الرسل ، فبلـغ القاضى فغضب و منع نوابه من الحكم ، فبلغ ذلك السلطان فأمر باعادة ابن القوصية إلى الحبس و استدعى القاضى سراج الدين [عمر ابن موسى -[1]] الحمصى الذى كان ينوب / عن الشافعى ، و جرى بسببه على ١١٧/ب صهره القاضى جلال الدين البلقينى ما جرى ، فقرره الشافعى فى قضاء اسيوط عوضا عن ابن القوصية فتوجه إليها و استمر مدة طويلة .

و فى ذى القعدة نزل السلطان إلى المطعم و رجع فاجتاز بالمدينة و قد زينت له . فدخل العمارة التى استجدها بالركن المحلق .

و فى الثالث منه نفى عبد الله أخو أمير سعيد الكاشف بالوجه القبلى و دمرداش الكاشف بالوجه البحرى الى عينتاب ، و أمر بنفى ابن القوصية قاضى أسيوط معهما ، ثم شفع فيه فتأخر ، و فى بابه وقع برد شديد عند نزول النيل و بادر الناس للزرع ، ثم وقع البرد فى أوائل هاتور ، ثم أعقبه حر شديد و سموم ففسد أكثر البرسيم ، رعته الدود فافسدت منه بالجيزة شيئا كثيرا .

و فى أواخر ذى القعدة عز وجود اللحم الضأنى و قل الجالب للأضحية ، و بقى الناس بسبب ذلك ...[2]

و فى ذى القعدة صرف ايتمش الخضرى[3] من الأستادارية و أعيد أرغون شاه ، ثم أضيفت الى أرغون شاه الوزارة فى ثامن ذى الحجة

(١) ما بين الحاجزين من با .
(٢) هنا بياض فى الأصول الثلاثة لحرره .
(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٠ وتعرض لهذه الحادثة و قد سبق آنفا .

منها، وكان الوزير تاج الدين ابن كاتب المناخات قد استقر فى الرابع من ذى الحجة، ثم قبض عليه فى الثانى عشر منه وصودر على مال يقال ثمانية آلاف دينار، واستمر معزولا.

وفى التاسع عشر من ذى الحجة وهو الموافق لثالث ايلول من القبطية ورد خبر [الورد-[1]] بالقاهرة، وهذا أسرع ما رأيت منه بها.

وفى السادس والعشرين منه وصل المبشر بسلامة الحاج، فقطع المسافة فى خمسة عشر يوما، وهذا أسرع ما أدركناه من ذلك.

وفى رجب صرف القاضى بدر الدين ابن خطيب الدهشة عن قضاء حماة، واستقر زين الدين عمر بن أحمد بن مبارك ابن الخرزى عوضا عنه.

وفى شوال صرف القاضى نجم الدين ابن حجى عن قضاء دمشق بتاج الدين ابن الكركى نقلا من قضاء حلب، واستقر علاء الدين ابن خطيب الناصرية فى قضاء حلب، كعادته نقلا من طرابلس، وأعيد ابن النويرى إلى طرابلس.

وفى السادس من ذى الحجة صرف القاضى ولى الدين العراقى عن قضاء الشافعية، واستقر عوضه علم الدين صالح بن [شيخنا-[2]] شيخ الإسلام سراج الدين، وكان جلال الدين أخوه لما مات نظمت[3]:

(١) من م و با و هامش س، ثم ضرب عليه وكتب تحته «نيهك» كذا.

(٢) ما بين الحاجزين من با.

(٣) هنا بياض فى س و م، وفى با محله «أبيات».

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه أو فالأخ[١] الكاشح[٢]
فقلت تاج الدين لا لائق بمنصب الحكم و لا صالح

فكان كما قلت فانه تولى[٣] فظهر منه من التهور و الإقدام على ما لا يليق و تناول المال من أى جهة كانت حلالا أم حراما ما لا كان يظن به و لا ألف الناس نظيره من أحد ممن ولى القضاء[٤] للشافعية بالقاهرة فى الدولة التركية .

و كان فطر النصارى / اليعاقبة فى هذه السنة فى اليوم الثانى من ١١٨ / الف
حلول الشمس برج الثور ، و هو سابع عشر برموده ، و هو التاسع عشر من ربيع الآخر .

و فى الثامن عشر من برموده أمر السلطان بلبس الأبيض فسبق[٥] العادة الأولى قدر عشرين يوما ، و كان المؤيد قد أخر ذلك عن العادة قدر عشرين يوما ، فتباينا فى ذلك جدا ، و اتفق أن البرد كان موجودا أشد مما كان قبل ذلك إلا فى وسط النهار .

و فى العشرين من ربيع الآخر استقر برهان الدين[٦] الشافعى قاضى

(١) تعرض الضوء ٧ / ٩٤ لذكر هذين البيتين فى ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن عمر .... البلقينى .

(٢) فى با « الراجح » خطأ .

(٣) فى با « ولى » .

(٤) فى با « ولى قضاء الشافعية » .

(٥) و فى الأصول : فسق - كذا .

(٦) لم يتعرض له فى فهرس الضوء فى الألقاب « برهان الدين » .

صفد فى كتابة السر بدمشق عوضا عن الشريف، وأمر باحضار الشريف إلى القاهرة وصودر على مال جزيل يقال عشرة آلاف دينار، وكان فى نفس السلطان منه وهو أمير، ثم نقلت كتابة السر من البرهان لحسين ناظر الجيش، فجمع الوظيفتين بعناية صهره أزبك.

وفى شهر ربيع الآخر وقعت بدمياط كائنة بين العرب. وفيه وقعت بالصعيد كائنة بين العرب فى هوارة، فقتل فيها أمير العرب سليمان ابن غريب بنواحى الأشمونين، وعاث العرب من أجلها فى البلاد حتى قتل الذى توجه من القاهرة إلى الصعيد يبشر بسلطنة [الملك - [1]] الأشرف. فجهز السلطان إليهم عسكرا، فلم يظفروا منهم بشىء لأنهم فروا، فرجع العسكر وقد أفسدوا فى البلاد ببسط أيديهم إلى بعض الضعفاء، فنهبوا بعضا وسبوا بعضا وباعوا الأحرار على أنهم عبيد وإماء، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وفى الثامن عشر من شوال أدير المحمل وخرج إلى الحج جمع كثير جدا بحيث انقسموا ثلاثة ركوب، وأمير المحمل ياقوت الحبشى مقدم المماليك، وأمير الوسط[2] جانى بك الخازندار، وأمير الأول اسندمر، وخرجوا فى تجمل زائد وأبهة كثيرة، ووصل[3] ركب المغاربة وقاضيهم

(١) سقط ما بين الحاجزين من با.
(٢) كذا فى س وم، وفى با « الثانى ».
(٣) فى با « ورحل ».

صاحبنا [زين الدين -[1]] عبد الرحمن الرشكى ، و انفرد عنهم ركب الينابعة فصاروا خمسة ركوب .

ذكر الحوادث الواقعة فى هذه السنة

فيها أحضر إلى قرقماش[2] الدويدار الثانى امرأة ادعى عليها بدين مطلت به فضربها ، فأخرجت من يدها مكتوبا باثبات إعسارها . فلم يلتفت إليه و أعاد ضربها . ثم ضربها مرة ثالثة[3] فماتت . فرفع الأمر للسلطان فأمر بدفنها و ذهب دمها هدرا . و قد ولى قرقماش هذا بعد ذلك إمرة حاجب الحجاب مدة [بالقاهرة -[1]] ثم آل أمره إلى أن ركب على الملك الظاهر [جقمق -[4]] بعد أن كان هو القائم فى سلطنته . فلم يتم له أمر و قبض عليه و سجن بالإسكندرية ثم قتل فى سنة ٨٤٢ .

و فيها كان الطاعون الشديد بحلب حتى يقال مات فيه سبعون ألفا و خلا أكثر البلد من الناس .

و فيها اشتد السلطان فى أمر الأوقاف التى على المدارس و الجوامع

(١) سقط ما بين الحاجزين من با .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢١٩ ترجمة ممتعة فى أكثر من صفحة و نسبه الشعبانى و لم يتعرض لهذه الحادثة و ذكر له غرائب كثيرة ، و فى الضوء ٦/ ٢٢٠: و اختفى فى يوم الأربعاء رابع ربيع الآخر سنة اثنتين و أربعين و لم يلبث أن قبض عليه فى يوم الجمعة سادسه .... فضربت عنقه و ذلك باسكندرية فى يوم الاثنين ثانى عشره .

(٣) كذا فى س و م و هو الصواب ، و وقع فى با « ثانية » خطأ .

(٤) ما بين الحاجزين من با .

و المساجد و الزوايا و أحواض السبيل و الأخذ على أيدى مباشريها ١١٨/ ب / و إلزامهم بالقيام بها ، و بالغ قطلوبغا ناظر الأوقاف فى إهانتهم و باشر بصرامة و قوة و شهامة ، ثم طال العهد فتناول الرشوة و سقطت مهابته .

ذكر من مات فى سنة خمس وعشرين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[1] بن أحمد ، البيجورى الفقيه الشافعى برهان الدين ، ولد فى حدود الخمسين أو قبلها ، و أخذ عن الأسنوى و لازم البلقينى ، و رحل إلى الأذرعى بحلب سنة ٧٧٧ و بحث معه . وكان الأذرعى يعترف له بالاستحضار ، و شهد له الشيخ جمال الدين الحسبانى عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه فى عصره ، و ذكر جمال الدين ابن الأذرعى أن البيجورى كان ينسخ القوت كل مجلد فى شهرين و فى كل ليلة ينظر على[2] مواضع فيصلح الأذرعى بعضها و ينازعه فى بعضها ، و قال محيى الدين المصرى : فارقته سنة خمس و ثمانين و هو يسرد الروضة حفظا ، و كان دينا خيرا متواضعا لا يتردد لأحد سليم الباطن ، لا يكتب على الفتوى تورعا ، و ولى بأخرة مشيخة الفخرية بين السورين ، و أجاز لأولادى . و كثر تأسف الناس عليه فانه كان ينفع الطلبة جدا حتى كانوا يصححون عليه تصانيف العراقى فيهذبها و يهديهم إلى الصواب مما يقع فيها من الخطأ نقلا و فهما ، و كانوا يطالعون العراقى بذلك فلا يزال يصلح فى تصانيفه ما ينقلونه له عنه ، و لم يكن فى

(١) ترجم له فى الضوء ١/١٧ ترجمة فى نحو ثلاث صفحات حرية بالاطلاع عليها .
(٢) من با ، و فى س و م « عليه » كذا .

عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله و لم يخلف بعده من يقارنه في ذلك؛ مات في يوم السبت ١٤ رجب. و كان على طريقة السلف.

إبراهيم[١] بن محمد[٢]، الشافعي برهان الدين ابن خطيب [بيت -[٣]] عذراء، ولد سنة اثنتين و خمسين بعجلون، و قدم مع أبيه صغيرا، و كان أبوه خطيب عذراء، فحفظ إبراهيم المنهاج و اشتغل على شيوخ العصر. و أذن له ابن خطيب يبرود، و رحل إلى الأذرعي بحلب و رافق ابن عشائر، و كان حينئذ يستحضر الروضة حتى كان يرد على الأذرعي في بعض ما يفتي به، و يدل على المسألة في الروضة في غير مظنتها، و تصدى للقاضي شهاب الدين ابن أبي الرضى حتى أخذ عليه في ثلاثين فتيا أخطأ فيها حتى نسبه في بعضها لمخالفة الإجماع مع شدة ذكاء ابن أبي الرضى إذ ذاك، و كان البلقيني يفرط في تقريظه و الثناء عليه، ثم ولي قضاء صفد بعناية الشيخ محمد المغيربي، ثم عزل ثم أعيد، ثم أقام بدمشق من سنة ست و ثمانمائة بطالا و حصلت له فاقة، ثم حصل له تصدير بالجامع، و كان يحفظ كثيرا من شعر المتنبي و يتعصب له و يحفظ أشياء من كلام السهيلي، و كان حسن الشكل سهل الانقياد سليم الباطن، و له شرح على المنهاج فيه غرائب، و لم يكن له يد في شيء من العلوم إلا الفقه خاصة؛ مات / في سابع ١٩١/الف عشري المحرم بالفالج و قرر ابن منكلي بغا له في جامع والده بحلب تدريسا و ذلك في سنة ثلاث و تسعين، فاتفق حضور الشيخ سراج الدين

(١) ترجم له في الضوء ١ / ١٥٦ في أكثر من صفحة.
(٢) زاد في الضوء «بن عيسى بن عمر بن زياد».
(٣) من الضوء.

البلقيني صحبة الملك الظاهر فسأله أن يحضر إجلاسه ، فلما حضر قال له : تدرس أنت أو أنوب عنك ، فقال : تكلم يا مولانا شيخ الإسلام ! قال علاء الدين في تاريخه : كان يميل إلى القضاء كثيرا ، ثم كرهه في آخر زمانه و نزل له نجم الدين ابن حجي عن نصف تدريس الركنية ، فدرس فيها قليلا و مات .

أحمد بن إبراهيم بن المحلي ، شهاب الدين [الشاهد - [1]] ، سمع من أبي الفتح القلانسي و غيره . و أجاز لأولادي ، و كان أحد الصوفية بالركنية بيبرس و يتكسب بالشهادة ببولاق . جاوز الثمانين .

أحمد بهاء الدين بن الفخر عثمان بن التاج محمد بن إسحاق المناوي ، كان قد استقر في وظائف أبيه شركة مع أخيه بدر الدين . ناب في الحكم ، و درس بالمجدية و غيرها . و كان حسن البشر و التودد محبا في أهل العلم ، و قد عين للقضاء مرة و كانت نفسه تسمو إلى ذلك فلم يتفق له ، و لما مات قررت وظائفه كلها بيد ولده علي و هو صغير جدا فاستنيب عنه خاله جلال الدين ابن الملقن ، و كان موت بهاء الدين في رمضان و له نحو أربعين سنة .

[أحمد [2] بن محمد بن محمد بن أبي غانم بن الحبال ، البسكري ، مات

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من ب .

(٢) تعرض له في فهرس الضوء فيمن عرف بابن فلان ، و زاد فيه بعد محمد الثاني : أحمد بن أبي غانم ، و قد تعرض في فهرس أعلام الضوء لأحمد بن محمد بن الحبال فراجعناه في محله من الضوء ٢/١٠٨ و ترجمته في تسعة أسطر و ذكر موته كما هنا و لم يتعرض للنسبة « البسكري » كما هنا .

يوم الجمعة سابع عشرى شهر رجب من هذه السنة ـ [١]] .

أحمد المعروف باليمنى شهاب الدين، أحد القراء بالجوق . تلمذ للشيخ شمس الدين ابن الطباخ و قرأ معه و حاكاه . و كان للناس فى سماعه رغبة زائدة ، و لم يخلف بعده من يقرأ على طريقته ؛ مات فى صفر .

أبو بكر[٢] بن إبراهيم بن محمد بن مفلح ، المقدسى الأصل الدمشقى الصالحى الحنبلى صدر الدين بن تقى الدين . ولد سنة ثمانين[٣]. و تفقه قليلا . و استنابه أبوه و هو صغير و استنكر الناس ذلك ، ثم ناب لابن عبادة و شرع فى عمل المواعيد و شاع اسمه و راج بين العوام . و كان على ذهنه كثير من التفسير و الأحاديث و الحكايات مع قصور شديد فى الفقه ، و ولى القضاء استقلالا فى شوال سنة سبع عشرة ، فباشر خمسة أشهر ثم عزل ، و استمر على عمل المواعيد ؛ و مات فى جمادى الآخرة .

حسن[٤] بن سودون ، الفقيه ، كان بارع الجمال فى سلطنة المؤيد لكن أصيب فى بصره من رمد أصابه فعشى إحدى عينيه . و تزوج ططر أخته قديما فعظم فى دولته ، ثم تأمر تقدمة فى ولاية ابن أخته الصالح محمد لكن لم يمتع بالإمرة / فانه لم يزل موعوكا إلى أن مات فى يوم الجمعة ١١٩/ب

(١) سقطت هذه الترجمة من ىا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١١/١٣ بأزيد مما هنا .

(٣) أى و سبعمائة ، و وقع فى الضوء « ثمان وسبعمائة » خطأ يدل عليه قوله آخر ترجمته فى الضوء « و قد جاوز الأربعين » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/١٠٠ بأزيد مما هنا .

ثالث عشر صفر، و أسف أبوه عليه فصبر و تجلد. و كان موته سبب التغير[1] و المنافرة بين الأميرين الكبيرين: طرباى و برسباى.

سليمان[2] بن إبراهيم بن عمر، [الفقيه -[3]] نفيس الدين التعزى العلوى -[4] نسبة إلى على بن[5] ... سمع أباه و ابن شداد و غيرهما، و عنى بالحديث و أحب الرواية و استجيز له من جماعة من أهل مكة، و سمع منى و سمعت منه، و كان محبا فى السماع و الرواية محثا على ذلك مع عدم مهارة فيه فذكر لى أنه مر على صحيح البخارى مائة و خمسين مرة ما بين قراءة و سماع [و إسماع -[6]] و مقابلة، و حصل من شروحه كثيرا، و حدث بالكثير و كان محدث أهل بلده، و قرأ الكثير على شيخنا مجد الدين الشيرازى و نعم الرجل كان! لقيته بزبيد و بتعز فى الرحلتين و حصل لى به أنس، و حدثنى بجزء من حديثه يخرجه[7] لنفسه زعم أنه مسلسل باليمنيين و ليس الأمر فى غالبه كذلك: مات فى ذى الحجة و قد جاوز الثمانين.

---

(١) كذا فى الضوء، و فى الأصول الثلاثة «التغيير».

(٢) ترجم له فى الضوء ٢٥٩ فى أكثر من صفحة.

(٣) سقط ما بين الحاجزين من با.

(٤) بهامش س «قال المصنف فى تاريخ سنة أربعين فى ترجمة أبى الطاهر محمد ابن محمد بن على التعزى العلوى اليمنى أنه نسبة إلى بنى على بن بلى بن وائل» فلعل هذا كذلك.

(٥) هنا بياض فى الثلاثة الأصول، و محله فى الضوء «بن راشد بن بولان».

(٦) ما بين الحاجزين سقط من با.

(٧) كذا فى س و م، و فى با «تخريجه».

صالح

صالح[١] بن شهاب الدين أحمد بن صالح بن السفاح ، ولد سنة خمس وتسعين وأحضر على ابن أيذغمش وأسمع على ابن صديق وقرأ شيئا فى النحو ، ثم لما ولى أبوه كتابة السر استقر فى توقيع الدست وناب عن أبيه . وكان محتشما متوددا إلى الناس وافر العقل ؛ ومات بالطاعون فى جمادى الآخرة ، وهو سبط القاضى شرف الدين الأنصارى قاضى حلب ؛

صالح[٢] بن عيسى بن محمد بن عيسى بن داود بن سالم ، الصمادى ، كان جده سالم من تلامذة الشيخ عبد القادر ، وبنيت لسلفه زاوية بصماد قبلى بصرى ونشأ هذا بزاويته ، وله أتباع وشهرة ، وكان له مزدرعات ومواشى ويضيف الواردين كثيرا ، وكلمته مسموعة عند أهل البر ؛ ومات فى رمضان عن نحو السبعين .

صدقة[٣] بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن حملة ، الضرير الجيدورى ثم الدمشقى . ولد سنة بضع[٤] وخمسين . وعنى بالقراآت فقرأ الشاطبية على العسقلانى إمام جامع ابن طولون ، وقرأ التيسير على أبى الحسن[٥] الغافقى وأقرأ القراآت بالجامع الأموى وأدب خلقا . وانتفعوا

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٣١٨ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/ ٣١٤ بنحو مما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/ ٣١٧ فى نحو سبعة عشر سطرا .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، وفى الضوء « فى سنة ستين أو قبلها » وقد ذكرنا فى الإنباء أيضا .

(٥) كذا فى الضوء و ب ، وفى س و م « الحسين » .

به، و له تواليف فى القراآت؛ مات فى عاشر جمادى الأولى.

عبد الرحمن[١] بن محمد بن طولو بغا، التنكزى أسد الدين مسند الشام. ولد سنة ...[٢] وسمع من[٣] ... و تفرد و حدث. و حج فى سنة أربع و عشرين فحدث بمكة، و رجع فمات بدمشق فى ١٢[٤] ذى القعدة من هذه السنة.

عثمان[٥] بن سليمان الصنهاجى من أهل الجزائر الذين بين تلمسان و تونس. رأيته كهلا و قد جاوز الخمسين و قد شاب أكثر لحيته، و طوله إلى رأسه ذراع واحد بذراع الآدميين لا يزيد عليه شيئا و هو كامل الأعضاء، و إذا قام قائما يظن من رآه أنه صغير قاعد، و هو أقصر آدمى رأيته. و ذكر لى أنه صحب أبا عبد الله بن الفخار و أبا عبد الله ابن عرفة و غيرهما، و لديه فضيلة و محاضرة حسنة.

على بن أحمد بن على، الماردينى، سمع من ابن قواليح صحيح مسلم بدمشق و حدث عنه؛ و مات بمكة فى شوال.

على[٥] الملك صبر الدين بن الملك سعد الدين محمد، ملك المسلمين

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤/١٣٢ فى نحو نصف صفحة.

(٢) هنا بياض فى الأصول الثلاثة، و محله فى الضوء «ست و أربعين و سبعمائة».

(٣) هنا أيضا بياض فى الأصول الثلاثة، و محله فى الضوء «واعتنى به أبوه فأحضره على الحافظ الذهبى» و ساق بعده نحو أربعة أسطر.

(٤) كذا فى س و م، و فى ﻫ «٢» ولم يتعرض لتاريخ يوم وفاته فى ذى القعدة.

(٥) ترجم له فى الضوء ٥/١٢٩ بنحو مما هنا.

بالحبشة و كان شجاعا حتى يقال إنه زجر فرسه فى بعض الوقائع و قد هزمه العدو و قد وصل إلى نهر عرضه عشرة أذرع فقطع النهر و نجا، ملك بعد أبيه، و جرت له مع كفرة الحبشة وقائع عدة، وكان عنده أمير يقال له حرب جوس من الأبطال: مات صبر الدين مبطونا فى هذه السنة، و استقر بعده أخوه [منصور -[1]] .

عمر[2] بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد سراج الدين الخروبى، ولد سنة إحدى و أربعين و سبعمائة أو فى التى بعدها، و لم أجد له سماعا على قدر سنه و لو اعتنى به لأدرك الإسناد و قد كان له حرص على سماع الحديث فسمع بقراءتى كثيرا و جاوز الثمانين ممتعا بسمعه و بصره و عقله، و كان كثير العبادة من صلاة تطوع و صيام تطوع و أذكار، و تنقلت به الأحوال ما بين غنى مفرط و فقر مدقع. فأول ما مات أبوه كان يعد من التجار، ثم ورث أباه هو و أخوه نور الدين الذى مات سنة ثلاث[3] و ثمانمائة فاتسع حاله و أثرى و اشتهر بالمعرفة و حسن السيرة، ثم تناقص حاله فمات عمه تاج الدين بمكة سنة خمس و ثمانين و أوصى إليه و ورث منه فأثرى و اتسع حاله، ثم تناقص إلى أن مات قريبهم محمد بن زكى الدين

(١) ما بين الحاجزين من الضوء.

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٩٣ بأزيد مما هنا و نقل أكثر ترجمته من هنا و ذكر موته فى هذه السنة و قد تعرض له فى فهرس الضوء فى النسبة « الخروبى ».

(٣) كذا فى ب، و بهامش س « انما تقدم فى سنة اثنتين فراجعه ».

الخروبى فى سنة أربع و تسعين و هو شاب فورث منه مالا جزيلا فتراجع حاله، ثم تناقص حاله إلى أن مات أخوه بدر الدين فورث ماله و اتسعت دائرته و حسن حاله. ثم تناقص حاله بعد ثلاث سنين إلى أن ماتت أخته آمنة فورث منها مالا جزيلا فحسنت حاله و وفى كثيرا من دينه، ثم لم يزل بسوء تدبيره [إلى أن مات -[1]] فقيرا إلا أن ابنته فاطمة ماتت قبله فى هذه السنة فورث منها شيئا حسنت به حاله قليلا لكنه مات و عليه ديون كثيرة، و خلف خمسة أولاد ذكور منهم شمس الدين محمد و كان ضيق اليد جدا فمات بمدينة بعلبك، و ثانيه[2] شقيقه شرف الدين محمد، ١٢٠/ الف / ثم عز الدين محمد، ثم بدر الدين محمد، ثم فخر الدين سليمان، فكان نابغتهم بدر الدين، فانه كان حصل من تركة آمنة بغير علم أبيه قدرا جيدا، و أخذ من والدته و هى تجار بنت ناصر الدين بن مسلم كبير التجار بمصر ابوها كان سيئا كثيرا فأثرى و عمر بيتهم ثم لم يلبث أن مات فى الطاعون العام سنة ثلاث و ثلاثين، ثم مات عز الدين سنة اثنتين و أربعين و لم يبق إلا شرف الدين و سليمان و هما فى غاية القلة - فسبحان من لا يزول ملكه! «فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم» بعد أن كانوا يشار إليهم بالأصابع فى الثروة و صاروا كآحاد الناس بل فى الحضيض.

(١) ما بين الحاجزين من با.

(٢) كذا فى با، و لعله «ثانيهم» و فى س و م «و بنيه» و لعله محرف عما ظننا.

غرير[1] بن هيازع بن هبة الحسينى ، أمير المدينة و أمير ينبع ، كان وقع بينه و بين عجلان بن نعير ابن عمه أخو ثابت اختلاف كما كان بين أسلافهما فهجم غرير على حاصل المسجد فأخذ منه مالا جزيلا ، فأمر السلطان أمير الركب بالقبض عليه ، فقبض عليه فى ذى الحجة و أحضر صحبة الركب إلى مصر ، فاعتقل بالقلعة فمات بعد ثمانية عشر يوما و كان خاله مقبل بن بختيار أمير ينبع قد جهز قدر المال الذى نسب إليه أنه أخذه و أرسل به مع قصاده إلى السلطان فبلغ القاصد أنه مات فرجع بعضهم إلى ينبع بالمال و اختفى بعضهم بالقاهرة ، و كان مدة إمرة غرير على المدينة ثمانى سنين ؛ و هو بالغين المعجمة مصغرا .

محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، الشريف بدر الدين الحسينى نقيب الأشراف بحلب ، تقدم ذكر والده عز الدين و هو من شيوخنا بالإجازة ، و ولى هذا نقابة الأشراف بعد والده ، قال القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب : كان بارعا يستحضر شيئا من التاريخ و يذاكر به ، ثم ولى كتابة السر بحلب فى سنة إحدى و عشرين [و مائتين ـ[2]] من جهة المؤيد لجمع الوظيفتين ، قال : و كان كتب وصية و جعلها فى جيبه و صار يلهج بذكر الموت إلى أن وقعت وفاته فى جمادى الآخرة و جاوز الأربعين

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٦١ .

(٢) ما بين الحاجزين من س و م ، و بهامش س « لعله : و ثمانمائة » و قد سقط من با .

بقليل ، و كان الجمع فى جنازته مشهودا ، أثنى عليه البرهان المحدث .

محمد[١] بن أحمد ، أبو[٢] المعالى الحبتى الحنبلى شمس الدين ، ولد سنة خمس و أربعين و مسبعمائة ، و سمـــع من عمر بن حسن ابن أميلة و العماد بن كثير و غيرهما ، و تفقه بابن قاضى الجبل و ابن رجب و غيرهما ، و تعانى الآداب فمهر ، و كان فاضلا مستحضرا مشاركا فى الفنون ، و قدم إلى القاهرة فى رمضان سنة أربع و ثمانمائة و قد حدث ببعض مسموعاته و قص على الناس فى عدة أماكن و ناب فى الحكم ، و كان يحب جمع المال مع
١٢٠ / ب مكارم الأخلاق و حسن الخلق و طلاقة الوجه و الخشوع / التام و لا سيما عند قراءة الحديث . سمعنا بقراءته صحيح البخارى فى عدة سنين بالقلعة و سمعنا من مباحثه و فوائده و نوادره و ماجرياته ، و كان حسن القراءة يطرب إذا قرأ و يحسن عمل المواعيد . و كان قد صحب العماد بن كثير فكان ينقل عنه الفوائد الجليلة ، و ناب فى الحـــكم فى بعض المجالس و كان لا يتصون . و ولى بالقـاهرة مشيخة [الغرابيـة بجوار جامع يشبك ثم مشيخة ـ[٣]] الخروبيـــة بالجيزة و بها مات فجأة فانه اجتمع بى فى يوم الثلثاء سادس عشرى المحرم فهنأنى بالقدوم من

---

(١) ترجم لـه فى الضوء ٧ / ١٠٧ ترجمة ممتعـة و قد سبق ذكره فى الحوادث و عليه تعليق .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء « ابن معالى » .

(٣) ما بين الحاجزين سقط من با .

الحج و رجع إلى الجيزة فى آخر نهار الأربعاء فمات ليلة الخميس وقت العشاء ثامن عشرى المحرم و قد أكمل السبعين ، فرايت[1] فى تاريخ ابن حجى فى حوادث سنة اثنتين و ثمانمائة : فى ذى القعدة وقع حريق بدمشق فانتهى إلى طبقة بالبراقية و هى بيد الشيخ شمس الدين الحبتى و لم يكن يسكنها ، فوجدوا بها جرارا ملأى خمرا فكثرت الشناعة عليه عند تنم النائب ، قلت : و كنت فى تلك الأيام بدمشق و بلغنى أنهم شنعوا عليه و أنه برىء من ذلك ، و بعضهم كان ينكر عليه و يتهمه و أمره إلى الله - عفا الله تعالى عنه ! و استقر مكانه بالجيزة فضل الله بن نصر الله البغدادى .

محمد بن الجمال عبد الله ، الرومى الحنفى صدر الدين ، ناب فى الحكم و كان حسن التودد و يتعمم دائما على أذنيه .

محمد[2] بن على بن خالد ، الشافعى شمس الدين المعروف بابن البيطار ، سمع[3] من عبد الرحمن بن الشيخ على بن هارون المعارى مشيخة تخريج شيخنا[4] العراقى و سمع من غيره و لازمنا فى السماع على المشايخ كثيرا ، و كان وقورا ساكنا حسن الخلق كثير التلاوة .

---

(١) كذا فى س و م ، و فى با « قرأت » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٨٠ ترجمة تزيد على ما هنا .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة و عبارة الضوء « وسمع الصحيح و مشيخة أبى الفرج بن القارئ كلاهما عليه وشيئا من النسائى على الشرف عبد الرحمن بن عسكر - الخ » .

(٤) فى الضوء « و قد سمع على شيخنا فى تعليق التعليق له » .

محمد[1] بن على بن قرمان ، الأمير ناصر الدين ، كان أميرا بقصرية و نكدة و لارندة و ما والاها من البلاد الحلبية و غيرها ، ثم امتدت عينه إلى أخذ طرسوس و هى من معاملات حلب ، و طمع فيها لوقوع الاختلاف بين الأمراء المصرية لحاصرها و ملكها . فلما استقر المؤيد فى المملكة جهز إليه عسكرا فاستنقذها منه و قرر فيها نائبا ، ثم جمع ابن قرمان جيشا و توجه إلى طرسوس فأخذها . فجهز المؤيد إليه ولده إبراهيم فى العسكر المقدم ذكره فى سنة إحدى و عشرين فملكوا طرسوس و هرب منهم ابن قرمان ، و سلموا طرسوس بأمر المؤيد لناصر الدين بن دلغادر ، و استقر فى إمرة البلاد القرمانية على أخو ناصر الدين ، فلما رجع إبراهيم إلى القاهرة وقع بين ابن قرمان و بين ابن دلغادر وقعة انهزم فيها ابن قرمان و أسر و حمل إلى القاهرة فدخلها و كان يوما مشهودا ، فلما مات المؤيد أفرج عنه ططر و توجه إلى بلاده فى أوائل سنة أربع و عشرين ، ١٢/الف / فاستمر إلى أن توجه إلى حصار بعض[2] القلاع فأصابه حجر فى جبهته فصرعه و مات فى هذه السنة .

محمد[3] بن على بن أحمد ، الزراتيتى المقرئ الحنبلى إمام الظاهرية

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٠٢ ترجمة ممتعة .

(٢) بهامش ب « هى قلعة عدالية أصابه الحجر الذى يرمى بالآلة التى تسمى اليوم بالطوب و هو معلق إلى اليوم بباب قلعة عدالية و العجب أن المصنف سيذكر وفاته فى السنة الآتية قائلا إنه أصابه حجر فى حربه مع قرايلك و هو خطأ و الصواب هذا .

(٣) تصدى للزراتيتى فى فهرس الضوء فى النسبة بما نصه « الزراتيتى نسبة لقرية =

البرقوقية الشيخ شمس الدين، ولد سنة سبع و أربعين، و عنى بالقراآت و رحل فيها إلى دمشق و حلب، و أخذ من المشايخ، و اشتهر بالدين و الخير، سمع معنا الكثير و سمعت منه شيئا يسيرا، ثم أقبل على الطلبة بأخرة فأخذوا عنه القراآت و لازموه، و ختم عليه جمع كثير و أجاز لجماعة، و انتهت إليه الرئاسة فى الإقراء بمصر و رحل إليه من الأقطار، و أجاز رواية مروياته لأولادى، و نعم الرجل كان! مات فى يوم الخميس سادس جمادى الآخرة بعد أن أضر.

محمد[1] عز الدين بن الشيخ عز الدين محمد بن خليل بن هلال، الحاضرى قاضى الحنفية بحلب، قال البرهان المحدث بحلب: ولى القضاء فسار سيرة جميلة؛ مات بالطاعون.

محمد[2] بن قاضى المسلمين شرف الدين موسى، الأنصارى ولى الدين أبو زرعة خطيب الجامع الكبير بحلب؛ مات فى رجب بالطاعون أيضا.

= زراتيت محمد بن على بن محمد بن أحمد المقرى. فهذا هو صاحبنا غير أنه زاد فى فهرس الضوء بين على و أحمد محمدا. وقد ترجم له فى الضوء ٩ : ١١ و فيها اختلاف بين ما هنا و هنالك فراجعها.

(١) تصدى له فى فهرس الضوء فى النسبة «الحاضرى» بما نصه «الحاضرى من أعمال حلب العز أبو البقاء محمد بن خليل بن هلال و ابناه العز محمد و الشهاب أحمد» فراجعنا محمدا فى المحمدين فوجدناه فى ٩ / ٨٤١ و لم يذكره مصحح الكتاب فى الفهرس، و نقل أكثر ما فى الإنباء و ذكر وفاته فى سنة خمس وعشرين كما هنا.

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٦٥ بزيادة على ما هنا و فى آخرها «ذكره شيخنا فى إنبائه و هو ابن موسى بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن جمعة» و ذكر موته سنة خمس و عشرين كما هنا.

محمد[1] چلبي السلطان و يلقب كرشي[2]، ولد السلطان أبي يزيد بن مراد بن ارخان بن عثمان جق صاحب الأوجاق و ما معها من بلاد الروم .

محمد[3] المعروف بابن المحب شمس الدين . أحد قراء الجوق ، و كان تلمذ للشيخ شمس الدين الزرزاى رفيق [ابن -[4]] الطباخ ، فأخرجت جنازته هو و أحمد اليمنى الماضى معا و صلى عليهما .

محمود بن محمد ، الأقصراى بدر الدين ، كان مولده سنة بضع و تسعين ، و تفقه و اشتغل كثيرا و مهر . و لازم شيخنا عز الدين ابن جماعة و غيره من الأئمة ، و درس بالايتمشية ، ثم اتصل بالملك المؤيد فعظم قدره ، ثم أقرأ ولده إبراهيم فى الفقه و ازدادت منزلته عند الظاهر ططر ، فلما كان فى أوائل شوال سنة أربع اعتل بالقولنج الصفراوى فتمادى به إلى أن مات ، كان فاضلا بارعا ذكيا مشاركا فى فنون . حسن المحاضرة . مقربا من الملوك ، حسن الود ، كثير البشر . قائما فى قضاء حوائج من يقصده ، كثير العقل

(١) تعرض فى فهرس الضوء فى الكنى لأبى يزيد بن مراد بك بن ارخان بن اردن و فى آخرها قال « ثم بعد موته قام بالأمر ابنه محمد كرشجى ثم مات - الخ » و قد ترجم له فى الضوء ١٠/٤٧ و فيها « و استقر فى المملكة بعد أبيه فى سنة خمس و خمسين » و ذكر موته سنة ست و ثمانين ، فتدبر .

(٢) كذا فى س و م ، و فى با « كراشى » و فى فهرس الضوء كما علمت .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠/١٠٦ بنحو مما هنا و فى آخرها « ذكره شيخنا فى إنبائه و سيأتى قريبا محمد الشمس المقرئ ابن النحاس و أظنه هذا فيحرر » .

(٤) سقط من الضوء .

و التؤدة ، و قد درس فى التفسير بالمؤيدية و غير ذلك؛ مات فى ليلة الثلثاء فى المحرم و لم يبلغ الثلاثين .

يعقوب[1] بن عبد الله ، الخاقانى الفاسى ، كان من أبناء البربر و تعلق بالاشتغال ، فلما رأى الفساد الحادث بفاس بسبب الفتنة بين السعيد و بين أبى سعيد فى سنة ١٧ فصار يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، و يكف أيدى المفسدين / فتبعه جماعة و قويت شوكته . وحاول ملوك ١٢٥/ الف
فاس القبض عليه فأعياهم أمره إلى أن قتل أبو سعيد ، و أرسل ابن الأحمر يعقوب المرينى إلى فاس فلم يتم الأمر ، فأرسل أبا زيان ابن أبى طريف ابن أبى عنان لحاصر فاس ، و قد اشتدت شوكة يعقوب الخاقانى و استفحل أمره ، ففتك فيمن بقى من بنى مرين و ساعد أبا زيان و قام بأمره ، فدخل فاس و قتل عبد العزيز الكنانى و عدة من أقاربه - كما تقدم ذكره فى سنة أربع و عشرين ، ثم أرسل ابن الأحمر محمد بن أبى سعيد فعسكر على فاس ، ففر منه أبو زيان فمات ببعض الجبال ، وقتل يعقوب الخاقانى ، ثم مات محمد عن قرب فأقيم ابن أخيه عبد الرحمن ، فثار به[2] أهل فاس فقتلوه و قتلوا ولده و أخاه و أقاموا رجلا من ولد أبى سعيد ، و قام بمكناسة و هى على مرحلة من فاس أبو عمر بن السعيد ، و قام بتازى و هى على مرحلة و نصف من فاس شخص من ولد السعيد أيضا ، فصار فى مسافة مرحلتين ثلاثة ملوك ليس بأيديهم من المال إلا ما يؤخذ ظلما ، فتلاشى الحال و خربت الديار و قتلت الرجال . و الحكم لله العلى الكبير ! نقلت

---

(١) ترجم له فى الضوء : ٣٨٢ و نقل ترجمته من هنا .
(٢) كذا فى س و م ، و فى با «لحاربه» .

هذا من خط الشيخ تقى الدين المقريزى عمن نقله من بعض من يثق به من المغاربة القادمين إلى الحج - و العلم عند الله تعالى .

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

خاتمة الطبع

لقد انقضى بحمد الله تعالى و حسن توفيقه طبع الجزء السابع من كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر من تجزئة الدائرة لخمس عشرة ليلة خلون من شعبان سنة ١٣٩٤ ﻫ الموافق لليوم الثانى من سبتمبر ١٩٧٤ م .

و قد اعتنى بتصحيحه و تحقيقه الفقير إلى رحمة ربه الغنى السيد عبد الله بن أحمد بن محمد المدنيج العلوى الحسينى الحضرمى ، و قد بذل فى تصحيحه و تحقيقه جهد المقل ، إذ ما لا يدرك كله لا يترك قله ، و الميسور لا يسقط بالمعسور .

و إن تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه و علا

و قد ساعده على ذلك العالم الفاضل محمد صادق الدين الأنصارى العمرى (أفضل العلماء - جامعة مدراس) مصحح دائرة المعارف ، و قد قابل المصحح المذكور أصوله الأربعة بعضها على بعض و علق عليه منها و من غيرها لا سيما الضوء اللامع ، فان مؤلفه قلما يكتفى بما فى الإنباء بل يزيد عليه زيادات كثيرة مفيدة فى المناقب و المثالب ، فقد يفصل الإجمال و يخصص العام و يقيد المطلق إلى غير ذلك ، و التجربة الثالثة ترسل إلى رئيس التصحيح حبيب الله القادرى فينظرها ثم يؤمر بطبعها . و يتلوه الجزء الثامن و أوله « سنة ثمانمائة و ست و عشرين » .



☆

